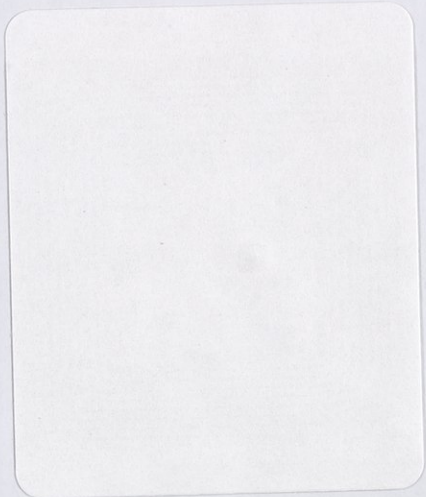


AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY  
  
3 8534 01224 3329

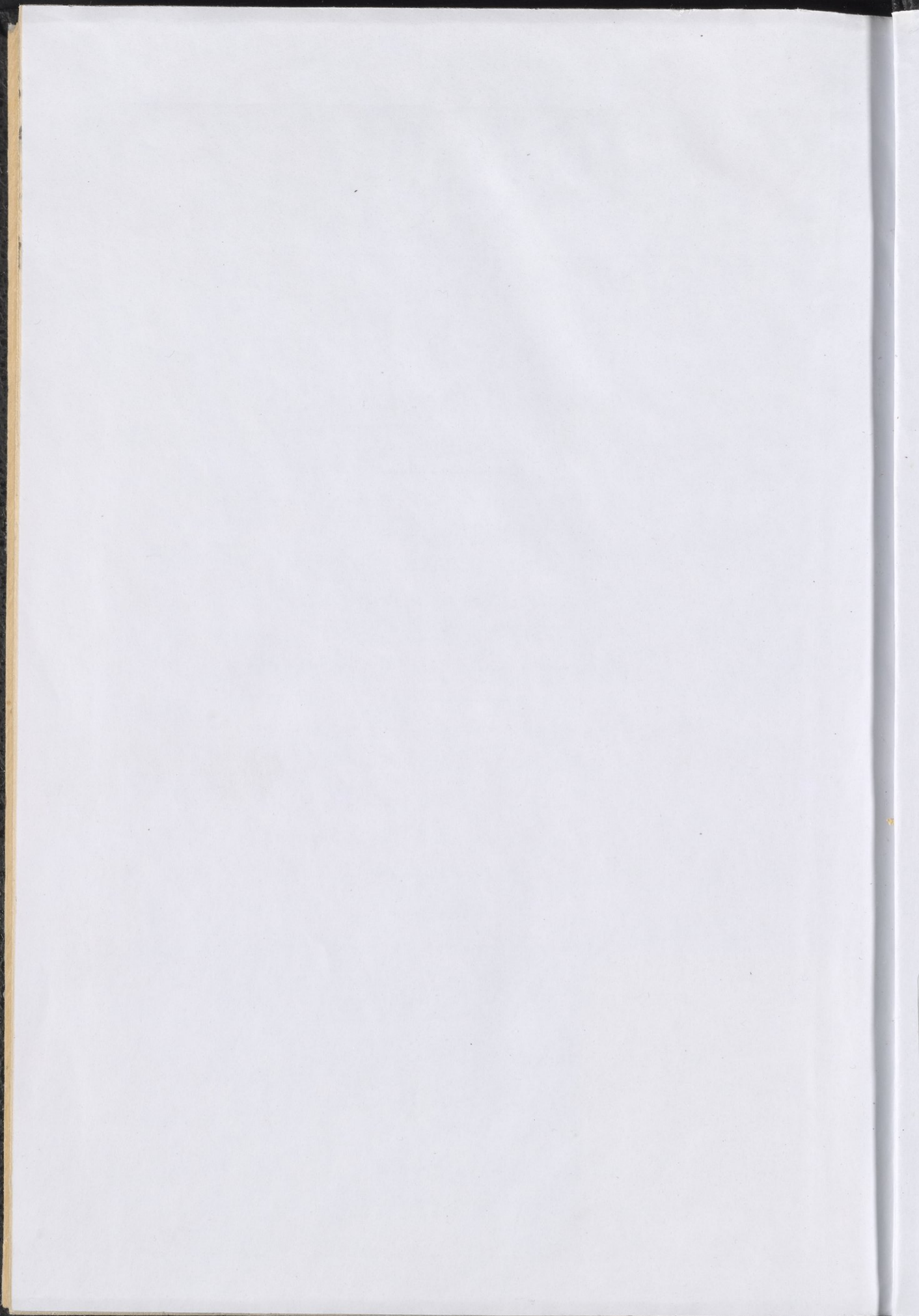
3 8534 01224 3329

3 8534 01224 3329

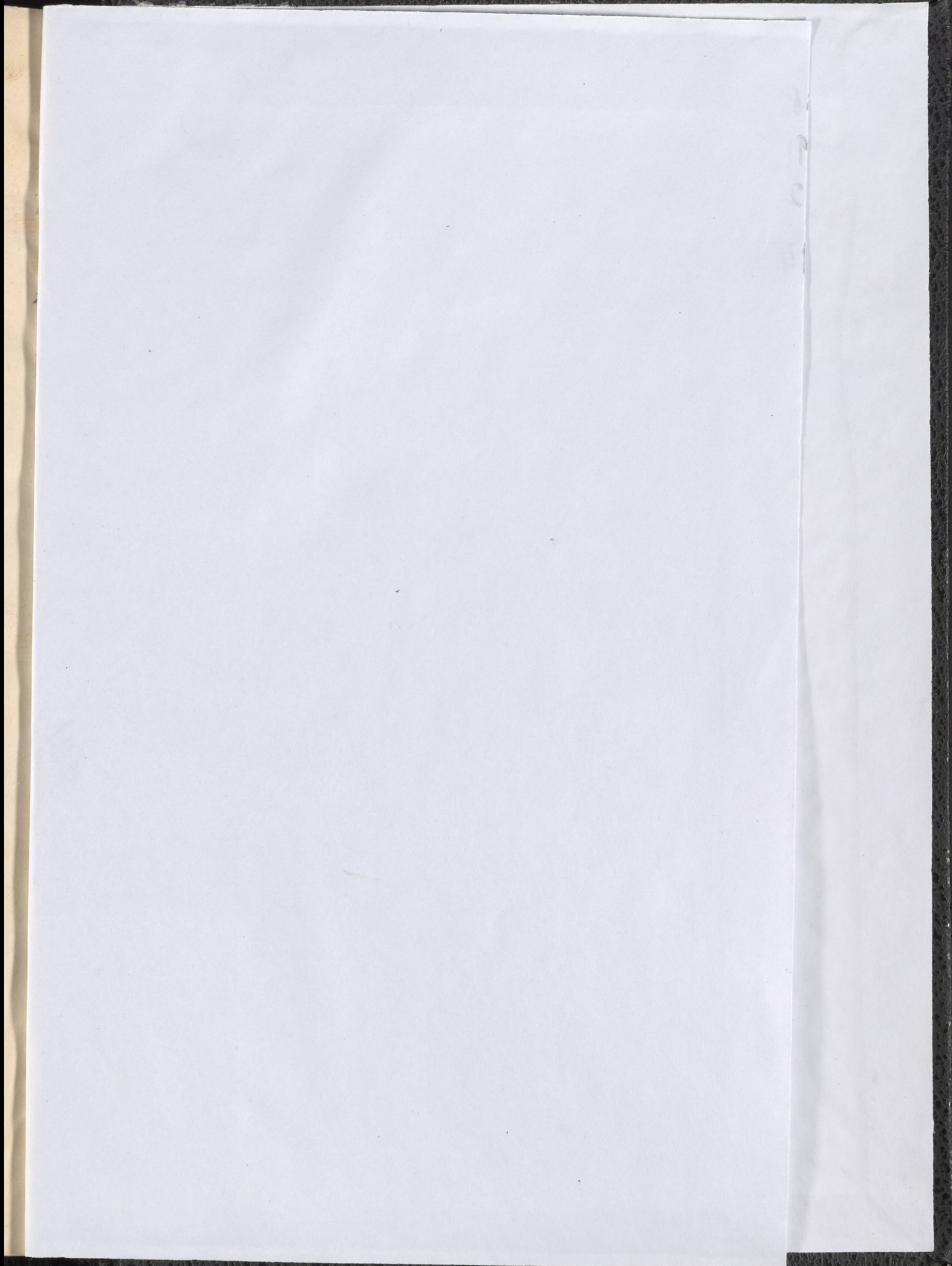














Ibn Tāhir al-Baḡholādi,  
al-Farq bayn al-Firaq

# الفرق بين الفرق

وَبَيَانُ الْفِرْقَةِ السَّاجِدَةِ مِنْهُمْ

لِلدَّاعِي الْكَبِيرِ حُجَّةِ الْمَسْكُوتِينَ

أَبِي نُصْرَةَ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ طَاهِرِ الْبَغْدَادِيِّ

المتوفى سنة ٤٢٩ هـ

عرف الكتاب ، وترجم للنوآف ، وصححه ، وكتب هو أمشه

العلامة المحقق الكبير

صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ

محمد إلهي بن الحسين الكوثبي

وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة العثمانية سابقاً

الأصل مأخوذ عن نسخة خطية كانت مملوكة لجابي زاده أحد أحفاد

سلطان الصوفية ، وإمام الفلاسفة مولانا

جلال الدين الصديقي ناظم كتاب المشنوي

ومؤسس الطريقة المولوية المتوفى سنة ٥٦٧٢ هـ

المشهور مزاره بمدينة « قونية »

عنى بإشره ، وراجع أصله ، ووقف على طبعه

السيد عز الدين العطار الشنبي

مؤسس ومدير مكتب نشر الفتاوى الإسلامية

من أقدم عصورها إلى الآن

سنة ١٣٦٧ هـ

سنة ١٩٤٨ م

P  
٩١  
2  
48

BP  
191  
32  
1968



297/8  
B196  
505

٤٥

٢١٥

## إهداء الكتاب

فضرة نصير العلم والأدب، شيخ الإسلام والمسلمين الإمام العلامة الجليل  
صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ مأمون السناري شيخ الجامع الأزهر

بغداد، فر

« ليس بخاف على فضيلتكم يا مولاي مال الامام العلامة ، حجة المتكلمين »  
« أبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ من المكانة العلمية ، »  
« وما مؤلفاته من الشهرة والأهمية لدى أمة الاسلام وعلماؤه الأعلام الذين »  
« تعاقبوا من القرن الخامس إلى الآن . »

« ومن أهم ما ألف ، وخير ما خلف كتاب « الفرق بين الفرق الذي رأينا »  
« شدة حاجة المتكلمين إلى طاعته تاما غير منقوص ، ومضبوطا غير مصحح »  
« ولا محرف لذا بذات جهداً كبيراً وسعيت سعياً حثيثاً إلى أن حصلت على نسخة »  
« مخطوطة مملوكة لجلي زاده احد أحفاد سلطان الصوفية وإمام الفلاسفة والشعراء »  
« مولانا جلال الدين الصديق مؤسس الطريقة المولوية وناظم ديوان المشنوي المتوفى »  
« سنة ٦٧٢ هـ المشهور مزاره في مدينة ( قونية ) وهي ترجح كثيراً على النسخة »  
« المحفوظة بمكتبة برلين ومختصرها المحفوظ بالمكتبة الظاهرية بدمشق وتفوقهما »  
« صحة . »

« ولما كان هذا الكتاب موضع اهتمام علماء المشرق والمغرب وقد ترجم »  
« المستشرق هالكن جزء منه إلى اللغة الانكليزية رأيت من الخدمة العلمية نشره »  
« مصححاً تصحيحاً عليماً وفنياً تعمياً للفائدة . »

« وقد تفضل العلامة المحقق الكبير صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمد زاهد »  
« الكوثرى وكيل المشيخة الاسلامية في الخلافة العثمانية سابقاً ونزيل القاهرة فتقبل »  
« رجائي وتولى تصحيحه وتدارك باجتهاده سد ما به من خروم التي لا تخلو منها »  
« نسخة خطية قديمة كما تفضل بتعليق هوامشه المحتاج اليها . »

« هذا وانني لفخور ياسيدي بان أتوج طبعي هذه باسمكم الكريم راجياً أن »  
« تنال نعمة القبول . والله أسأل أن يبارك في عمركم ويحفظكم ذخرا للدين ، والعلم ، »  
« وخدامه . وتفضلوا بقبول فائق الاحترام . »

عزت العطار الحسيني

ناشر الكتاب ، ومحرر مجلة الرابطة العربية بمصر

32398



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### الفرق بين الفرق ومؤلفه

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب . وبعد : فإن علم أحوال الفرق والنحل من العلوم التي عني بها علماء هذه الأمة علماء منهم بأن من اطلع على تاريخ الفرق ووجوه تشعبها ، وكيفية تفرع بعضها من بعض ، ازداد بصيرة في أمر دينه وتصونا في عقيدته ، وعلمها بأطوار الفكر البشري في باب الاعتقاد ، ولا يحصى عدد ما ألف في ذلك من الكتب ومن أشهرها كتاب «الفرق بين الفرق» للإمام أبي منصور عبد القاهر البغدادي ، وقد سبق ان نشر هذا الكتاب بمعرفة بعض أهل الفضل عن نسخة سقيمة لم تصرف عناية كافية لتصحيحها وإصلاح أغلاطها وملء خرومها من مظانها ولذا ضاق صدر المطلعين متشوفين إلى تدارك ذلك ، وقد أحضرت إلى الأخ الأستاذ الأديب السيد عزة العطار الحسيني أصولاً من هذا الكتاب وطلب مني أن أسرح طرفي فيها لإصلاح الخلل وملء الخروم ففعلت بقدر ما تيسر ، والمؤلف شديد الصولة على المخالفين ، كما هو شأن حراس العقيدة ، والحراسة غير التأريخ المجرد ، لكن تعويله في عزو الآراء إلى الفرق على كتب الخصوم يوقع في أخطاء ، ولو اقتصر في العزو على ما وجدته في كتب أهل الفرق أنفسهم لكان أحوط وأقوم حجة لأن الخصم قد يعزو إلى خصمه ما لم يفه به من الآراء مما يعده لازم قولهم ، في حين أنه ليس بلازم قولهم لزوماً بيننا فلا يصح إلزامهم به ولا سيما عند تصريحهم بالتبري من ذلك اللازم ، وقد توسعت في بيان الحالة العامة عند البعثة النبوية ونشأة أصول الفرق في مقدمتنا على ( تبيين كذب المفتري في الذب عن الأشعرى ) لابن عساكر ، وفي مقدمتنا على ( السيف الصقيل ) للثقي السبكي ، وفيما كتبناه في صدر ( التبصير في الدين ) لأبي المظفر الإسفرايني فلا نعيد هنا ما سبق منا بسطه في تلك المواضع . الكلام في الأحاديث الواردة في افتراق الأمة :

ولا أرى بأساً في إعادة الكلام هنا في أحاديث وردت في افتراق الأمة على ثلاث وسبعين فرقه . منها : ما لائنص فيه على الهالك منها ، ومنها : ما فيه بيان أن واحدة منها ناجية والباقي هلكي ، ومنها : ما يعدهم كلهم ناجين سوى واحدة هي الزنادقة ، وقد اختلف أهل



العلم في ثبوت تلك الأحداث وعدم ثبوتها كلا أو بعضا كما اختلفوا في المراد بالعدد المأثور وفي الأمة هل هي أمة الدعوة أم أمة الإجابة . فمنهم من يقول إن العدد مجرد التكثير كما في قوله تعالى : ( في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا ) على ما أوضحه الشهاب المرجاني فيما كتبه على العضدية أو إن العدد هنا لا مفهوم له فلا مانع من الزيادة على العدد المأثور ، وإن لم يحز النقص ، أو إن القصد إلى أصول الفرق دون فروعها كما أشار إلى هذا وذاك نجرالدين الرازي في كتابه في الملل والنحل وإن سعى في توهين الحديث في تفسيره .

ومنهم طائفة تكلفوا حصر العدد في فرق خاصة لكن قلنا تجدهم يتفقون في الفرق التي يملأون بها العدد المذكور ، والأجدر بالقبول عند من يرى صحة الحديث أن لا يتقيد بملأه بالحكم على مراد الرسول صلوات الله وسلامه عليه بدون حجة ظاهرة ، بل المتحتم أن نقول إن الناجي هو من كان على ما عليه الصحابة رضی الله عنهم والسواد الأعظم من التمسك بما ثبت من الدين بالضرورة ، وإن الباقين على ضلال إلا أن تشعب الفرق لا ينتهي إلى انتهاء تاريخ البشر فلا يصح قصر العدد على فرق دون فرق ، ولا على قرن دون قرن ، لاستمرار ابتكار أهواء ، وتلفيق آراء ، مدة دوام الحياة البشرية في هذا العالم ، فالكلام في الفرق كلها من غير تقيد بعدد هو الأبعد عن التحكم ، وهو الذي لا يكون مدعاة لهزه الهازئين .

ورأى ابن حزم في حديث افتراق الأمة على ثلاث وسبعين فرقة هو ما ذكره في كتاب ( الإيمان من الفصل ) حيث قال : « ذكروا حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إن القدرية والمرجئة مجوس هذه الأمة ) . وحديثا آخر : ( تفرق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة كلها في النار حاشي واحدة ) . قال أبو محمد : هذان حديثان لا يصحان أصلا من طريق الإسناد ، وما كان هكذا فليس بحجة عند من يقول بخبر الواحد فكيف من لا يقول به اه . وفي المعتقد خاصة .

وقال ابن الوزير اليماني في ( العواصم والقواصم ) : « إياك أن تغتر بزيادة كلها في النار إلا واحدة ، فانها زيادة فاسدة ، ولا يبعد أن تكون من دسيس الملاحدة ، وقد قال ابن حزم : بأن هذا الحديث لا يصح اه . »

وقال الشمس محمد بن أحمد البشاري المقدمي في ( أحسن التقاسيم ) بعد أن عدد الفرق وذكر حديث ( اثنتان وسبعون في الجنة وواحدة في النار ) وحديث ( اثنتان وسبعون في



النار وواحدة ناجية) : هذا أشهر والأول أصح إسناداً اه . ومن الغريب أن ابن حزم يستدل في أحكامه على بطلان القياس بحديث نعيم بن حماد : ( تفرق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة على أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم ) مع سقوط هذا الحديث من وجوه عند جماعة أهل العلم بالحديث من المشاركة بل المغاربة ، وقد سئل يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال : ليس له أصل فقيل له . فنعم بن حماد قال : نعيم ثقة . فقيل : كيف يحدث ثقة بباطل ؟ قال شبه له . وقد أطال الخطيب الكلام في هذا الحديث في تاريخه ( ٣٠٧-١٣ ) والكلام فيه معروف ، وهنا لا يتوقف ابن حزم في الحكم بعدم الصحة على حديث أبي داود ، والترمذي ، وابن ماجه عن أبي هريرة : ( افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة ، وافترت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ) بدون زيادة ( ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة ) وفي رواية لأبي داود ، والحاكم بتلك الزيادة ولعل ذلك من جهة وجود محمد بن عمرو الليثي بين رواته وهو ممن أخرج له الشيخان في المتابعات فقط ، ومثله لا يحتاج بحديثه إذا لم يتابع ، ويقول الحاكم في المستدرک بعد أن أخرج الحديث : هذا من شرط مسلم . ويقول الذهبي مستدركا عليه : محمد بن عمرو لم يحتج به مفرداً ، ولكن مقرونا بغيره .

وأما ماورد بمعناه في ابن ماجه ، والبيهقي وغيرهما ففي بعض أسانيد عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي ، وفي بعضها كثير بن عبد الله ، وفي بعضها عباد بن يوسف ، وراشد ابن سعد ، وفي بعضها الوليد بن مسلم ، وفي بعضها مجاهيل كما يظهر من كتب الحديث ومن تخریج الحافظ الزيلعي لأحاديث الكشف - وهو أوسع من تكلم في طرق هذا الحديث فيما أعلم - وابن حزم لا يرى جبر الضعيف بتعدد الطرق . وأما حديث : ( كلها في الجنة إلا الزنادقة ) فأخرجه صاحب « مسند الفردوس » بسنده وسكت عليه ابن حجر في « زهر الفردوس » وسعى العجلوني في التوفيق بين الحديثين بحمل أحدهما على الابتداء والآخر على الانتهاء .

وأما حديث : ( إن القدرية والمرجئة مجوس هذه الأمة ) في كلام ابن حزم ففي سننه عند الطبراني هارون بن موسى الفروي ، وأما حديث ( القدرية مجوس هذه الأمة ) عند أبي داود ففي سننه جعفر بن الحارث أورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه السيوطي ، وأما حديث ( صنفان من أمتي ليس لهما من الاسلام نصيب المرجئة والقدرية ) عند



الترمذى ففي سنده علي بن نزار بن حيان وأبوه ، وأما لعن الفريقين على لسان سبعين نبياً .  
ففي سنده عبد الطبراني في الأوسط محمد بن الفضل بن عطية وهو متروك الحديث ، كذبه  
غير واحد ، — راجع رجال تلك الأحاديث في ميزان الاعتدال — وفي هذا القدر كفاية  
في الكلام عن الأحاديث الواردة في ذلك .

اسم المؤلف، وشيوخه ، وأقوال المؤرخين فيه :

وأما مؤلف الكتاب فهو الإمام الكبير الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر  
ابن محمد التميمي البغدادي . قال التاج بن السبكي : إمام عظيم القدر جليل المحل ، اشتهر اسمه  
وبعد صيته وحمل عنه العلم أكثر أهل خراسان سمع عمرو بن نجيد ، وأبا عمرو محمد بن  
جعفر بن مطر ، وأبا بكر الاسماعيلي ، وأبا بكر بن عدى وغيرهم اه .

وقال عبد الغافر الفارسي : هو الأستاذ الإمام الكامل ذو الفنون الفقيه الأصولي  
الأديب الشاعر النحوي الماهر في علم الحساب ، ورد نيسابور مع أبيه أبي عبد الله طاهر  
وكلن ذا مال وثروة ومروءة وأنفق ماله على أهل العلم والحديث حتى أفقر ، وأرنبى على  
أقرانه في الفنون ودرس في سبعة عشر نوعاً من العلوم وكان قد درس على الأستاذ  
أبي اسحاق ( الإسفرائيني ) وأقعد بعده للإمام مكانه وأملئ سنين واختلف إليه الأئمة  
وقرأوا عليه مثل ناصر المروزي ، وأبي القاسم القشيري وغيرهما وخرج من نيسابور في  
أيام التركيانية وفتنتهم إلى اسفراين فمات بها اه .

وقال الفخر الرازي في « الرياض المونقة » : كان يسير في الرد على المخالفين سير الآجال  
في الآمال ، وكانت علومه علم الحساب ، والمقدار ، والكلام ، والفقه ، والفرائض ، وأصول  
الفقه ، ولولم يكن له الا كتاب التكملة في الحساب لكفاه اه . وقال الرازي أيضاً في  
مناظرته مع أهل ماوراء النهر في المسألة العاشرة عند ذكره لكتاب ( الملل والنحل )  
لشهرستاني : إنه كتاب حكى فيه مذاهب أهل العالم بزعمه إلا أنه غير معتمد عليه لأنه نقل  
المذاهب الاسلامية من الكتاب المسمى ( بالفرق بين الفرق ) من تصانيف الأستاذ أبي  
منصور البغدادي ، وهذا الأستاذ كان شديد التعصب على المخالفين ولا يكاد ينقل مذهبهم  
على الوجه ثم إن الشهرستاني نقل مذاهب الفرق الاسلامية من ذلك الكتاب فلم هذا السبب  
وقع الخلل في نقل هذه المذاهب اه .

وفي ذلك بعض غلو لكن لم يكن عزو الآراء إلى الفرق من نفسه بل من مصادر غير  
جديرة بالتعويل وقد سبق منا أن التعويل في ذلك على نقول الخصوم كثيراً ما يقع المرء  
في أخطاء وطريق التصون من ذلك الاقتصار ما يوجد في كتب الردود عليهم فالاعتماد على



مثل ابن الرواندى مثلاً فى الرد على المعتزلة خطر غير مأمون العواقب ، وقلة الإمام بالتاريخ تحمل المرء على تصديق كل ما يراه فى خصوصه مما لا يصدق التاريخ ، ووقع فى مثل ذلك فى مناقشاته فى الفقه وردوده على أهل الفقه لهذا السبب نفسه ، ومع ذلك خدماته مشكورة فى الرد على أهل الزيغ ، وردوده وجهية وسهامه مصيبة فى المقتل على تقدير ثبوت تلك الآراء من الخصوم كما رآه فى مصادر عول عليها وإن لم تثبت فلا ضير من ذلك على من لم يقل بتلك الآراء فإذا وجد فى زمن ما من يقول بها فالسهام تصيبه فى المقتل ، وعلى كل حال فى ذلك جودة التدريب على طرق الردود الناجحة .  
مؤلفاته ووفاته :

له مؤلفات كثيرة ذكر ابن السبكي كثيراً منها ومن أنفعها كتاب الملل والنحل — وهو من محفوظات مكتبة الأوقاف ببغداد — وكتاب أصول الدين المعروف عند أهل العلم بالتبصرة البغدادية تميزاً لها من التبصرة النسفية المسماة (تبصرة الأدلة) لأبى المعين النسفي ، وقد طبع كتابه هذا فى الآستانة طبعاً أنيقاً ، وقد قال صهر المؤلف وتلميذه الناسج على مناوأة الإمام أبو المظفر الاسفراينى فى (التبصير) : ولو لم يكن لأهل السنة والجماعة من صنّف لهم فى جميع العلوم ، على الخصوص والعموم ، إلا من كان فرد زمانه وواحد أقرانه فى معارفه وعلومه وكثرة الغرر فى تصانيفه وهو الإمام أبو منصور البغدادى قدس الله روحه ، لكفاهم فخراً لأنه ما من علم من العلوم إلا وله فيه تصانيف بل لو لم يكن له من التصانيف إلا كتاب الملل والنحل فى أصول الدين لكفى ذلك وهو كتاب لا يكاد يسع فى خاطر بشر أنه يتمكن من مثله لكثرة ما فيه من فنون عليه ، وتصانيفه فى الكلام والفقه والحديث والمقدرات التى هى أم الدقائق تخرج عن الحصر ولم يسبق إلى مثل كتبه فى هذه الأنواع مع حسن عبارته وعذوبة بيانه ولطافة كلامه فى جميع كتبه اهـ .

توفى رحمه الله فى اسفراين سنة تسع وعشرين وأربعمائة . قال ابن عساكر فى التبيين : -  
واتفق أهل العلم على دفنه بجنب أبى اسحاق إبراهيم بن محمد المتكلم الاسفراينى فقبراهما متجاوران تجاوز تلاصق كأنهما نجمان جمعتهما مطلع وكوكبان ضمهما برج مرتفع اهـ وكان أبو منصور البغدادى تخرج فى علم أصول الدين على الطريقة الأشعرية على الأستاذ أبى اسحاق الاسفراينى هذا المتوفى سنة ٤١١ هـ وهو تخرج فى ذلك على الإمام أبى الحسن الباهلى المتوفى سنة ٣٧٠ هـ - كما فى عيون التواريخ - وهو تخرج فى علم أصول الدين على الإمام أبى الحسن الأشعرى رضى الله تعالى عن الجميع وتغمدهم برضوانه وشملهم بغيرانه ونفعنا بعلومهم آمين ؟  
محمد زاهر الكورنى



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## رب يسر ولا تعسر

الحمد لله فاطر الخلق وموجده ، ومظهر الحق ومنجده ، الذي جعل الحق وزراً لمن اعتقده ، وعمراً عن اعتمده ، وجعل الباطل مزلاً لمن ابتغاه ، ومذلاً لمن اقتفاه . والصلاة والسلام على الصفة الصافية ، والقودة الهادية محمد وآله خيار الورى . ومنار الهدى . سأنتم اسعدكم الله بمطلوبكم شرح معنى الخبر المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم ، في افتراق الأمة ثلاثاً وسبعين فرقة منها واحدة ناجية . تصير الى جنة عالية ، وبواقها عادية تصير الى الهاوية والنار الحامية ، وطلبتم الفرق بين الفرقة الناجية التي لا ينزل بها القدم ، ولا تزول عنها النعم ، وبين فرق الضلال الذين يرون ظلام الظلم نوراً ، واعتقاد الحق ثوراً ، وسيصلون سعيراً ، ولا يجدون من دون الله نصيراً .

فأيت إسعافكم بمطلوبكم من الواجب في إبانة الدين القويم ، والصرط المستقيم ، وتمييزها من الأهواء المنكوسة والآراء المعكوسة ، لملك من هلك عن بينة ويحيى من يحيى عن بينة ، فأودعت مطلوبكم مضمون هذا الكتاب . وقسمت مضمونه خمسة أبواب هذه ترجمتها :

- ١ - باب في بيان : الحديث المأثور في افتراق الأمة ثلاثاً وسبعين فرقة .
  - ٢ - باب في بيان : فرق الأمة على الجملة ومن ليس منها على الجملة .
  - ٣ - باب في بيان : فضاء كل فرقة من فرق الأهواء الضالة .
  - ٤ - باب في بيان : الفرق التي انتسبت الى الاسلام وليست منها .
  - ٥ - باب في بيان : الفرقة الناجية وتحقيق نجاحها وبيان محاسن دين الإسلام .
- فهذه جملة أبواب هذا الكتاب وسنذكر في كل باب منها مقتضاه على شرطه إن شاء الله تعالى .



## الباب الأول

في بيان الحديث المأثور في افتراق الأمة :

أخبرنا أبو سهل بشر بن أحمد بن بشار الإسفرايني (١) . قال : أخبرنا عبد الله بن ناجية (٢) . قال : حدثنا وهب بن بقية (٣) ، عن خالد بن عبد الله (٤) ، عن محمد بن عمرو (٥) ، عن أبي سلمة (٦) ، عن أبي هريرة (٧) ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « افتترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وافتترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة (٨) » .

أخبرنا : أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن زياد السمدي العدل الثقة (٩) . قال : أخبرنا : أحمد بن الحسن بن عبد الجبار (١٠) . قال : حدثنا الهيثم بن خارجة (١١) . قال :

(١) هو : ابن الدهقان المحدث الجوال المتوفى سنة ٣٧٠ هـ وهو ابن بضع وتسعين سنة .  
 (٢) هو : أبو محمد الحافظ البربري البغدادي صاحب المسند الكبير المتوفى سنة ٣٠١ هـ  
 (٣) هو : من رجال مسلم وهبان الواسطي الراوي عن هشيم وطبقته توفي سنة ٢٣٩ هـ  
 (٤) هو : الطحان الواسطي أخرج له الجماعة وتوفي سنة ١٧٩ هـ .  
 (٥) هو : ابن علقمة الليثي توفي سنة ١٤٥ هـ وأخرج له البخاري مقروناً ، ومسلم متابعة لا يحتج بما انفرد به وهذا مما انفرد به .

(٦) هو : ابن عبد الرحمن بن عوف أخرج له الجماعة وتوفي سنة ١٩٤ هـ أو سنة ١٠٤ هـ  
 (٧) هو : عبد الرحمن بن صخر الدوسي صحابي جليل أكثر من رواية الحديث جداً توفي سنة ٥٧ هـ  
 (٨) والسكلام فيه في تخريج الزيلعي على الكشاف .  
 (٩) هو : السمدي بكسر السين وتشديد الميم كان أبوه يبيع السمذ - نوع من الخبز - راوية مسند اسحاق . ثقة عدل توفي سنة ٣٦٦ هـ عن ٨٣ سنة .  
 (١٠) هو : أبو عبد الله الصوفي ببغداد كان ثقة صاحب حديث أخذ عن ابن معين وطبقته توفي سنة ٣٠٦ هـ عن ٩٠ سنة .  
 (١١) هو : الحافظ أبو محمد الخراساني روى عن الليث وعنه البخاري والنسائي توفي سنة ٢٢٧ هـ



حدثنا اسماعيل بن عياش (١) ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم (٢) ، عن عبد الله بن زيد (٣) ، عن عبد الله بن عمرو (٤) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل . تفرق بنو إسرائيل على اثنتين وسبعين ملة ، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة تزيد عليهم ملة ، كلهم في النار إلا ملة واحدة . قالوا يا رسول الله : وما الملة التي تنقلب . قال : ما أنا عليه وأصحابي . »

أخبرنا القاضي أبو محمد عبد الله بن عمر المالكي (٥) . قال : حدثنا : أبي (٦) ، عن أبيه . قال : حدثنا الوليد بن مسلم (٧) . قال : حدثنا الأوزاعي (٨) . قال : حدثنا قتادة (٩) . عن أنس (١٠) ، عن النبي عليه السلام . قال : « إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة ، وإن أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة . » قال عبد القاهر : للحديث الوارد على افتراق الأمة أسانيد كثيرة (١١) ، وقد رواه عن

(١) هو : الحمصي ، روايته عن غير أهل الشام ضعيفة عندهم ، وشيخه هنا إفریقی فترد روايته عنه توفي سنة ١١٨١ هـ .

(٢) هو : قاضي إفريقية مشكر الحديث عند أحمد توفي سنة ١٧٤ هـ .

(٣) هو : أبو عبد الرحمن الحبلي توفي بإفريقية سنة ١٠٠ هـ .

(٤) هو : ابن العاص توفي سنة ٦٥ هـ رضي الله عنه .

(٥) من شيوخ عبد القاهر . (٦) من شيوخ الدرا فظني .

(٧) من رجال الجماعة إلا أنه يسقط الضعفاء من شيوخ الأوزاعي ويجعله يروي عن ثقات ، مدلس رفاع توفي سنة ١٩٤ هـ .

(٨) هو : عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي امام أهل الشام لم يكن بالشام أعلم منه ولد في بعلبك سنة ٩٣ وسكن بيروت مات سنة ١٥٧ هـ .

(٩) هو : ابن دعامة المشهور توفي سنة ١١٧ هـ .

(١٠) هو : ابن مالك بن النضر الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه ولد في المدينة سنة ١٠ قبل الهجرة وتوفي في البصرة سنة ٩٣ هـ رضي الله عنه .

(١١) استوفى طرقها الحافظ الزيلعي في تخریج أحاديث السكشاف وبسط القول في ذلك في مقدمة « التبصير في الدين » كما بسط الكلام هناك في حديث القدرية والمرجئة فليراجع هناك



النبى صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة : كانس بن مالك ، وأبى هريرة ، وأبى الدرداء (١) ،  
وجابر (٢) ، وأبى سعيد الخدرى (٣) ، وأبى بن كعب (٤) ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ،  
وأبى أمامة (٥) ، ووائل بن الاسقع (٦) . وغيرهم .

وقد روى عن الخلفاء الراشدين أنهم ذكروا افتراق الأمة بعدهم فرقاً ، وذكروا أن  
الفرقة الناجية منها فرقة واحدة وسائرهما على الضلال فى الدنيا والوار فى الآخرة .

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم : ذم القدرية وأنهم مجوس هذه الأمة ، وروى  
عنه : ذم المرجئة مع القدرية ، وروى عنه أيضاً : ذم المارقين وهم الخوارج ، وروى  
عن أعلام الصحابة ذم القدرية . والمرجئة ، والخوارج المارقة وقد ذكرهم على رضى الله  
عنه فى خطبته المعروفة بالزهراء وبرىء فيها من أهل النهروان . وقد علم كل ذى عقل من  
أصحاب المقالات المنسوبة إلى [ الاسلام ] ان النبى عليه السلام لم يرد بالفرق المذمومة  
التى [ هى من ] أهل النار فرق الفقهاء الذين اختلفوا فى فروع الفقه مع اتفاقهم على أصول  
الدين لأن المسلمين فيما اختلفوا فيه من فروع الحلال والحرام على قولين :

أحدهما : قول من يرى تصويب المجتهدين كلهم فى فروع الفقه . وفرق الفقه كلها  
عندهم مصيبون .

والثانى : قول من يرى فى كل فرع تصويب واحد من المختلفين فيه ، وتخطئة الباقين  
من غير تضليل منه للمخطئ فيه ، وانما فصل النبى عليه السلام بذكر الفرق المذمومة فرق  
أصحاب الأهواء الضالة الذين خالفوا الفرقة الناجية فى أبواب العدل والتوحيد ، أو فى  
الوعد والوعيد ، أو فى بابي القدر والاستطاعة ، أو فى تقدير الخير والشر ، أو فى باب الهداية  
والضلالة ، أو فى باب الإرادة والمشية . أو فى باب الرؤية والادراك ، أو فى باب صفات الله

(١) هو : عويمر بن زبد الانصارى الصحابى الجليل توفى سنة ٥٣٢ .

(٢) هو : ابن عبد الله الانصارى . صحابى جليل توفى بالمدينة سنة ٧٨ هـ رضى الله عنه .

(٣) هو : سعد بن مالك توفى سنة ٦٣ هـ رضى الله عنه .

(٤) هو : من اقربى الصحابة توفى سنة ٣٢ هـ رضى الله عنه .

(٥) هو : صدى بن عجلان الباهلى توفى سنة ٨٦ هـ رضى الله عنه .

(٦) هو : وائل بن الاسقع توفى سنة ٨٥ هـ رضى الله عنه .



عز وجل وأسمائه وأوصافه ، أوفى باب من أبواب التعديل والتجويز ، أو في باب من أبواب النبوة وشروطها ونحوها من الأبواب التي اتفق عليها أهل السنة والجماعة من فريق الرأي والحديث على أصل واحد خالفهم فيها أهل الأهواء الضالة من القدرية ، والخوارج ، والروافض والتجارية ، والجهمية ، والمجسمة ، والمشبهة ومن جرى [مجرهم] من فرق الضلال . فان المختلفين في العدل والتوحيد والقدر والاستطاعة وفي الرؤية والصفات والتعديل والتجويز . وفي شروط النبوة والامامة يكفر بعضهم بعضا ، فصح تأويل الحديث المروى في افتراق الأمة ثلاثا وسبعين فرقة إلى هذا النوع من الاختلاف دون الأنواع التي اختلفت فيها أئمة الفقه من فروع الأحكام في أبواب الحلال والحرام . وليس فيما بينهم تكفير ولا تضليل فيما اختلفوا فيه من أحكام الفروع وسنذكر الفرق التي رجع اليهم تأويل الخبر المروى في افتراق الأمة في الباب الذي يلي ما نحن فيه إن شاء الله عز وجل .

## الباب الثاني

من ابواب هذا الكتاب : في كيفية افتراق الأمة ثلاثا وسبعين فرقة ، وفي ضمنه بيان الفرق الذين يجمعهم اسم ملة الاسلام في الجملة . يقع في هذا الباب فصلان : أحدهما : في بيان المعنى الجامع للفرق المختلفة في اسم ملة الاسلام في الجملة . والفصل الثاني : في بيان كيفية اختلاف الأمة وتحصيل عدد فرقها الثلاث والسبعين وسنذكر في كل واحد من هذين الفصلين مقتضاه ان شاء الله عز وجل .

الفصل الأول : في بيان المعنى الجامع للفرق المختلفة في اسم ملة الاسلام على الجملة . قبل التفصيل . اختلف المتسبون الى الاسلام في الذين يدخلون بالاسم العام في ملة الاسلام . فزعم أبو القاسم الكعبي في مقالاته : أن قول القائل أمة الاسلام تقع على كل مقرر بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم ، وأن كل ما جاء به حق كائنا قوله بعد ذلك ما كان . وزعم قوم : أن أمة الاسلام كل من يرى وجوب الصلاة الى جهة الكعبة ، وزعمت الكرامية مجسمة خراسان أن أمة الاسلام جامعة لكل من أقر بشهادتي الاسلام لفظا . وقالوا : كل من قال لا اله الا الله محمد رسول الله فهو مؤمن حقا وهو من أهل ملة الاسلام سواء كان مخلصا فيه أو منافقا مضمرا للكفر فيه والزندقة ، ولهذا زعموا أن المنافقين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين حقا ، وكان إيمانهم كإيمان جبريل ، وميكائيل . والأنبياء ، والملائكة مع



اعتقادهم النفاق و اظهار الشهادتين . وهذا القول مع قول الكعبي (١) في تفسير أمة الاسلام ينتقض بقول العيسويه (٢) من يهود أصهبان فانهم يقولون بنبوة نبيينا محمد صلى الله عليه وسلم وبأن كل ما جاء به حق، ولكنهم زعموا أنه بعث إلى العرب لا إلى بني اسرائيل وقالوا ايضا : محمد رسول الله . وما هم معدودين في فرق الاسلام . وقوم من موشكانية اليهود حكوا عن زعيمهم المعروف بموشكان (٣) أنه قال : أن محمد آرسول الله إلى العرب وأنى سائر الناس ما خلا اليهود . وانه قال : ان القرآن حق وكل ( ما جاء به من ) الأذان والاقامة ، والصلوات الخمس ، وصيام شهر رمضان ، وحج الكعبة كل ذلك حق غير أنه مشروع للمسلمين دون اليهود ، وربما فعل ذلك بعض الموشكانية وقد اقرؤا بشهادتي ان لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله ، وأقرؤا بان دينه حق . وما هم مع ذلك من أمة الاسلام لقولهم بان شريعة الاسلام لا تلزمهم .

وأما قول من قال إن اسم ملة الاسلام أمر واقع على كل من يرى وجوب الصلاة إلى الكعبة المنصوبة بمكة فقد رضى بعض فقهاء الحجاز هذا القول وأنكره أصحاب الرأي لما روى عن أبي حنيفة (٤) أنه صحح إيمان من أقر بوجوب الصلاة إلى الكعبة وشك في موضعها . وأصحاب الحديث لا يصححون إيمان من شك في موضع الكعبة ، كما لا يصححون إيمان من شك في وجوب الصلاة إلى الكعبة . والصحيح عندنا أن أمة الاسلام تجمع المقرين بحدوث العالم ، وتوحيد صانعه ، وقدمه ، وصفاته ، وعدله ، وحكمته ، ونفي التشبيه عنه ، ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، ورسالته إلى الكافة ، وبتأييد شريعته ، وبأن كل ما جاء به حق وبأن القرآن منبع أحكام الشريعة ، وأن الكعبة هي القبلة التي تجب الصلاة إليها فكل من أقر بذلك كله ولم يشبهه ببدعة تؤدي إلى الكفر فهو السني الموحد . وان ضم إلى الأقوال بما ذكرناه بدعة شنعاء . نظر فإن كان على بدعة

(١) هو : أبو القاسم البلخي صاحب المقالات عبد الله بن أحمد توفي سنة ٣١٩ هـ .

(٢) تنسب إلى أبي عيسى الأصهباني اليهودي معاصر للمنصور العباسي .

(٣) هم فريق من بوزعانية اليهود . راجع الملل والنحل للشهرستاني .

(٤) هو : الامام الأعظم وأحد الأئمة الأربعة النعمان بن ثابت بن النعمان بن قيس بن

المرزبان بن زوطى بن ماه في التحقيق توفي سنة ١٥٠ هـ وما يعزى إلى أبي حنيفة

هنا تجد تمحيصه في « تأنيب الخطيب » ( ص ٣٦ ) .



الباطنية ، أو البيانية ، أو المغيرية ، أو الخطابية الذين يعتقدون إلهية الأئمة أو إلهية بعض الأئمة ، أو كان على مذاهب الحلول ، أو على بعض مذاهب أهل التناسخ ، أو على مذهب الميمونية من الخوارج الذين أباحوا نكاح بنات البنات وبنات البنين ، أو على مذهب الزيدية من الإباضية في قولها : بأن شريعة الإسلام تنسخ في آخر الزمان ، أو أباح مانص القرآن على تحريمه ، أو حرم ما أباحه القرآن نصاً لا يحتمل التأويل فليس هو من أمة الإسلام ولا كرامة له .

وان كانت بدعته من جنس بدع المعتزلة ، أو الخوارج ، أو الرافضة الإمامية ، أو الزيدية ، أو من بدع النجارية ، أو الجهمية ، أو الضرارية ، أو المجسمة فهو من الأمة في بعض الأحكام وهو جواز دفنه في مقابر المسلمين ، وفي أن لا يمنع حظه من النجاء والغنيمه إن غزا مع المسلمين ، وفي أن لا يمنع من الصلاة في المساجد . وليس من الأمة في أحكام سواها وذلك أن لا تجوز الصلاة عليه ولا خلفه ، ولا تحل ذبيحته ولا نكاحه لامرأة سنية ، ولا يحل للسني أن يتزوج المرأة منهم إذا كانت على اعتقادهم . وقد قال علي بن أبي طالب (١) رضي الله عنه للخوارج : علينا ثلاث : لا نبذوكم بقتال ، ولا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسم الله . ولا نمنعكم من النجاء مادامت أيديكم مع أيدينا والله أعلم .

### الفصل الثاني :

من هذا الباب في بيان كيفية اختلاف الأمة وتحصيل عدد فرقتها الثلاث والسبعين : كان المسلمون عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على منهاج واحد في أصول الدين وفروعه غير من أظهر وفاقاً وأضمر نفاقاً . وأول خلاف وقع منهم اختلافهم في موت النبي عليه السلام . فزعم قوم منهم أنه لم يميت وإنما أراد الله تعالى رفعه إليه كما رفع عيسى ابن مريم إليه وزال هذا الخلاف وأقر الجميع بموته حين تلا عليهم أبو بكر الصديق (٢) قول الله لرسوله عليه السلام : ( إنك ميت وإنهم ميتون ) (٣) . وقال لهم : من كان

(١) هو : رابع الخلفاء الراشدين ولد سنة ٢٣ قبل الهجرة ومات مقتولاً سنة ٤٠ هـ

رضي الله عنه .

(٢) هو : أول الخلفاء الراشدين ولد سنة ٥١ قبل الهجرة وتوفي بالمدينة سنة ١٣ هـ .

(٣) سورة الزمر : مكية ٣٠



يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد رب محمد فانه حتى لا يموت (١) . ثم اختلفوا بعد ذلك في موضع دفن النبي عليه السلام فاراد أهل مكة رده الى مكة لأنها مولده ومبعثه وقبلته ، وموضع نسله ، وبها قبر جده اسماعيل عليه السلام ، وأراد أهل المدينة دفنه بها لأنها دار هجرته ، ودار أنصاره ، وقال آخرون بنقله الى أرض القبر المقدس ودفنه ببيت المقدس عند قبر جده إبراهيم الخليل عليه السلام . وزال هذا الخلاف بأن روى لهم أبو بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم : « إن الأنبياء يدفنون حيث يقبضون (٢) » فدفنوه في حجرته بالمدينة . ثم اختلفوا بعد ذلك في الإمامة وأذعنتم الأنصار الى البيعة لسعد بن عباد الخزرجي (٣) ، وقالت قريش : ان الإمامة لا تكون الا في قريش ، ثم أذعنتم الأنصار لقريش لما روى لهم قول النبي عليه السلام « لأئمة من قريش (٤) » . وهذا الخلاف باق إلى اليوم لأن ضراراً أو الخوارج قالوا بجواز الإمامة في غير قريش ، ثم اختلفوا بعد ذلك في شأن فدك (٥) ، وفي توريث التركات عن الأنبياء عليهم السلام ، ثم نفذ في ذلك قضاء أبي بكر بروايته عن النبي عليه السلام : « إن الأنبياء لا يورثون (٦) » . ثم اختلفوا بعد ذلك في مانعي وجوب الزكاة ثم اتفقوا على رأى أبي بكر في وجوب قتلهم ، ثم اشتغلوا بعد ذلك بقتال طليحة (٧) حين تنبأ وارثه حتى انهزم الى الشام . ثم رجع في

- (١) أخرجه البخاري في تاريخه .
- (٢) وردت بمعناه أحاديث كثيرة في الموطأ ، وطبقات ابن سعد وغيرهما .
- (٣) كان مشهوراً بالجود هو وأبوه وجده خرج الى الشام ومات في حوران سنة ١٥ .
- (٤) مع شهرة هذه الحكاية بين المتكلمين لم يثبت احتجاج أبي بكر بهذا الحديث يوم البيعة وان كان الحديث وارداً بسند جيد عند الطبراني وغيره كما يظهر من « تلقيح الفهوم في تنقيح صيغ العموم ، للحافظ العلائي .
- (٥) لم يعده أبو بكر وأعادته عمر رضي الله عنهما لاختلافهما في فقه المسألة ، والنزاع بين السنة والشيعة في المسألة شديد .
- (٦) هذا رواية بالمعنى وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة .
- (٧) هو : ابن خويلد وفي الإصابة خبر ارتداده وادعائه النبوة وقد قبل عمر إسلامه واستشهد في حرب نهاوند سنة ٥٢١ هـ وما في الام تصحيف .



أيام عمر<sup>(١)</sup> إلى الإسلام وشهد مع سعد بن أبي وقاص<sup>(٢)</sup> حرب القادسية ، وشهد بعد ذلك حرب نهاوند وقتل بها شهيداً .

ثم اشتغلوا بعد ذلك بقتال مسيلمة<sup>(٣)</sup> الكذاب إلى أن كفى الله تعالى أمره وأمر سبحان<sup>(٤)</sup> المتنبئة . وأمر الأسود بن زيد العنسي<sup>(٥)</sup> . ثم اشتغلوا بعد ذلك بقتال سائر المرتدين إلى أن كفى الله تعالى أمرهم ، ثم اشتغلوا بعد ذلك بقتال الروم والعجم وفتح الله لهم الفتوح وهم في أثناء ذلك كله على كلمة واحدة في أبواب العدل والتوحيد ، والوعد والوعيد ، وفي سائر أصول الدين . وإنما كانوا يختلفون في فروع الفقه كإيراث الجد مع الإخوة ، والأخوات مع الأب والأم أو مع الأب ، وكمسائل العول والكلالة<sup>(٦)</sup> ، والرد وتعصيب الأخوات من الأب ، والأم ، أو من الأب مع البنت أو بنت الابن ، وكاختلافهم في جر الولاة ، وفي مسألة الحرام ونحوها مما لم يورث اختلافهم فيه تضليلاً ولا تفسيقاً . وكانوا على هذه الجملة في أيام أبي بكر ، وعمر وست سنين من خلافة عثمان<sup>(٧)</sup> ثم اختلفوا بعد ذلك في أمر عثمان لأشياء نقموها منه حتى أقدم لأجلها ظالموه على قتله . ثم اختلفوا بعد قتله في قتليه وخاذليه اختلافاً باقياً إلى يومنا هذا .

(١) هو : ثاني الخلفاء الراشدين ولد سنة ٤٠ قبل الهجرة ومات مقتولاً بيد أبي لؤؤة فيروز المجوسي سنة ٥٢٣ .

(٢) هو : فاتح العراق ومدائن كسرى مات بالمدينة بقصره بالعقيق سنة ٥٥ هـ .

(٣) هو : ابن ثمامة بن بكر بن حبيب لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذاب اليمامة لادعائه النبوة عاش مائة وخمسين سنة مات مقتولاً .

(٤) هي : بنت الحارث بن سويد بن علفان ادعت النبوة وتزوجت من مسيلمة الكذاب قيل أنها أسلمت بعد قتل مسيلمة وماتت بالبصرة .

(٥) هو : عيالة بن كعب لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذاب صنعاء لادعائه النبوة . دانته له سواحل اليمن في بدء دعوته مات مقتولاً في منزله قتله رجل يدعى فيروز .

(٦) أي المراد منها في الآية الكريمة .

(٧) هو : ثالث الخلفاء الراشدين ولد سنة ٤٧ قبل الهجرة ومات مقتولاً سنة ٣٥ هـ لقب بذي النورين لأنه تزوج بنتي رسول الله رقية ثم أم كلثوم .



ثم اختلفوا بعد ذلك في شأن علي وأصحاب الجمل ، وفي شأن معاوية (١) وأهل صفين ،  
 وفي حكم الحكيمين أبي موسى الأشعري (٢) ، وعمرو بن العاص (٣) اختلافاً باقياً إلى اليوم . ثم  
 حدث في زمان المتأخرين من الصحابة خلاف القدرية في القدر والاستطاعة من معبد الجهني (٤)  
 وغيلان الدمشقي (٥) ، والجعد بن درهم (٦) وتبرأ منهم المتأخرون من الصحابة كعبد الله  
 ابن عمر (٧) ، وجابر بن عبد الله ، وأبي هريرة ، وابن عباس (٨) ، وأنس بن مالك ، وعبد الله  
 ابن أبي اوفى (٩) ، وعقبه بن عامر الجهني (١٠) وأقرانهم . وأوصلوا أخلافهم بأن لا يسلبوا  
 على القدرية ولا يصنوا على جنائزهم ، ولا يعودوا مرضاهم ، ثم اختلفت الخوارج بعد ذلك  
 فيما بينها فصارت مقدار عشرين فرقة كل واحدة تكفر سائرهما . ثم حدث في أيام الحسن

- (١) هو : ابن أبي سفيان من مسلمة الفتح مات سنة ٦٠ هـ .
- (٢) هو : عبد الله بن قيس الصحابي المشهور توفي سنة ٤٢ هـ .
- (٣) توفي بمصر سنة ٤٣ هـ .
- (٤) هو : ابن خالد الجهني البصري اختلفوا في اسم أبيه وهو أول من تكلم في القدر .  
 قال أبو حاتم : قدم المدينة فأفسد فيها ناساً أخرجه له ابن ماجه . خرج مع ابن الأشعث  
 فقتله الحجاج بعد سنة ثمانين .
- (٥) هو : ابن مسلم القبطي . أخذ مذهب القدر عن معبد واستتابه عمر بن عبد العزيز ثم  
 قتله هشام بن عبد الملك . كان من بلغاء الكتاب .
- (٦) هو : أستاذ مروان بن محمد الجعدي آخر ملوك بني أمية وكان أول من قال بخلق  
 القرآن . ذبحه خالد بن عبد الله القسري في عيد الاضحية على المشهور .
- (٧) هو : ابن عمر بن الخطاب العدوي صحابي من أعز بيوتات قريش في الجاهلية غزا  
 افرريقية مرتين الأولى مع ابن أبي سرح ، والثانية مع معاوية بن خديج سنة ٣٤ هـ .  
 كف بصره في آخر عمره ولد سنة ١٠ قبل الهجرة ومات سنة ٧٣ هـ .
- (٨) هو : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي . حبر الامة الصحابي الجليل  
 كف بصره في آخر عمره ولد سنة ٣ قبل الهجرة وتوفي سنة ٦٨ هـ .
- (٩) صحابي ابن صحابي توفي بالكوفة سنة ٨٧ هـ رضي الله عنه .
- (١٠) صحابي توفي في حدود سنة ٦٠ هـ رضي الله عنه .



البصرى (١) خلاف واصل بن عطاء الغزال في القدر وفي المنزلة بين المنزلتين وانضم اليه عمرو بن عبيد بن باب في بدعته فطردهما الحسن عن مجلسه فاعتزلا إلى سارية من سواري مسجد البصرة فقبل لهما ولا تبعهما معتزلة لاعتزالهم قول الامة في دعواها ان الفاسق من أمة الاسلام لا مؤمن ولا كافر .

واما الروافض فان السببية منهم أظهر وأبدعهم في زمان علي رضي الله عنه . فقال بعضهم اعلى . أنت الآله فاحرق علي قوما منهم ونفى ابن سبأ (٢) إلى ساباط المدائن ، وهذه الفرقة ليست من فرق أمة الاسلام لتسميتهم عليها لها . ثم افترقت الرفضية (٣) بعد زمان علي رضي الله عنه اربعة أصناف : زيدية ، وإمامية ، وكيسانية ، وغلاة وافترقت الزيدية فرقا ، والإمامية فرقا ، والغلاة فرقا . كل فرقة منها تكفر سائرهما . وجميع فرق الغلاة منهم خارجون عن فرق الإسلام . فاما فرق الزيدية ، وفرق الإمامية فعدودون في فرق الأمة وافترقت التجارية بتأحية الري بعد الزعفراني فرقا يكفر بعضها بعضاً ، وظهر خلاف البكرية من بكر ابن أخت عبد الواحد بن زياد ، وخلاف الضرارية من ضرار بن عمرو وخلاف الجهمية من جهم بن صفوان ، وكان ظهور جهم ، وبكر ، وضرار في أيام ظهور واصل بن عطاء في ضلالتهم ، وظهرت دعوة الباطنية في أيام المأمون (٤) من حمدان قرمط ، ومن عبد الله بن ميمون القداح وليست الباطنية من فرق ملة الاسلام . بل هي من فرق المجوس

(١) هو : ابن يسار البصرى امام مشهور له ترجمة واسعة في المكتب توفي سنة ١١٠  
مستهل رجب عن ٨٩ سنة .

(٢) هو : عبد الله بن سبأ مشير الفتن المعروفة بين الصحابة . قال ابن عساکر : « كان يهوديا فآثر الاسلام وطاف بلاد المسلمين ليبلغهم عن طاعة الأئمة ويدخل الشريبتهم ودخل دمشق لذلك . قال المقرئ بن سبأ : « ومن ابن سبأ هذا تشعبت اصناف الغلاة من الرفضية . وعنه أخذوا القول بان الجزء الالهى محل في الأئمة . وعلى هذا رأى كان اعتقاد دعاة الخلفاء الفاطميين ببلاد مصر ، وابن سبأ هذا هو الذى اثار فتنة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان له عدة اتباع في عامة الأمصار .

(٣) والصواب ذكر الشيعة بدلها لأن الزيدية ليست من الروافض إلا بعض فرقتهم .

(٤) هو : عبد الله المأمون بن الرشيد بويع بالخلافة سنة ١٤٨ هـ ومات في طرسوس سنة ٢١٨ هـ



على ما نبينه بعد هذا . وظهروا في أيام محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر (١) بخراسان  
خلاف الكرامية المجسمة .

فاما الزيدية من الرافضة فمعظمها ثلاث فرق وهي : الجارودية ، والسليمانية ، وقد يقال  
الجزيرية ايضاً ، والبترية وهذه الفرق الثلاث يجمعها القول بامامة زيد بن علي بن الحسين  
ابن علي بن أبي طالب في أيام خروجه ، وكان ذلك في زمن هشام بن عبد الملك (٢) .  
والكيسانية منهم فرق كثيرة يرجع محصلها إلى فرقتين : إحداهما : تزعم أن محمد بن الحنفية  
حي لم يموت وهم على انتظاره ويزعمون أنه المهدي المنتظر .

والفرقة الثانية منهم : يقرون بامامته في وقته وبموته وينقلون الإمامة بعد موته إلى  
غيره ويختلفون بعد ذلك في المنقول إليه .

وأما الإمامية المفارقة للزيدية . والكيسانية . والغلاة فانها خمس عشرة فرقة وهي :  
المحمدية ، والباقرية ، والناوسية والشمطية ، والعمارية ، والاسماعيلية ، والمباركية  
والموسوية والقطعية ، والاثني عشرية والهشامية من أتباع هشام بن الحكم ، أو من أتباع هشام بن  
سالم الجواليقي ، والزرارية ، من أتباع زرارة بن أعين ، واليونسية من أتباع يونس القمي  
والشيطانية من أتباع شيطان الطاق ، والكاملية من أتباع أبي كامل وهو الخششم قولاً في  
علي وفي سائر الصحابة رضي الله عنهم . فهذه عشرون فرقة من فرق الروافض منها : ثلاث  
زيدية ، وفرقتان من الكيسانية ، وخمس عشرة فرقة من الإمامية . فاما غلاتهم الذين قالوا  
بإلهية الأئمة ، وأباحوا محرمات الشريعة ، واسقطوا وجوب فرائض الشريعة ، كالبليانية  
والمغيرية ، والجناحية . والمنصورية ، والخطابية ، والحلولية ومن جرى مجراهم فها هم من  
فرق الاسلام وان كانوا منتسبين اليه وسنذكرها في باب مفرد بعد هذا الباب .

وأما الخوارج فانها لما اختلفت صارت عشرين فرقة وهذه أسماءها :

المحكمة الأولى ، والازارقة ، ثم النجدات ، ثم الصفرية ، ثم العجاردة ، وقد افرقت  
العجاردة فيما بينها فرقا كثيرة منها : الخازمية ، والشعبية ، والمعلومية ، والمجهولية ،  
والمعبدية ، والرشيديّة ، والمكرمية ، والحزبية ، والابراهيمية ، والواقفة ، وافرقت الإباضية

(١) هو امير خراسان وابن أميرها توفي سنة ٢٥٣ هـ .

(٢) هو : احد ملوك بني أمية توفي في ربيع الآخر سنة ١٢٥ هـ بعد ان ولي الحكم عشرين  
سنة ، ومدرسة نور الدين الشهيد بالشام بنيت على عرصة داره .



منها فرقا : حفصية ، و حارثية ، و يزيدية ، و اصحاب طاعة لا يراد الله بها .  
و اليزيدية منهم : اتباع يزيد بن أبي أنيسة ليست من فرق الاسلام لقولها بان شريعة  
الاسلام تنسخ في آخر الزمان بنبي يبعث من العجم .

و كذلك في جملة العجاردة فرقة يقال لها الميمونية ليست من فرق الاسلام لأنها أباحت  
نكاح بنات البنات ، و بنات البنين كما أباحتهم المجوس . و سندر اليزيدية و الميمونية في جملة  
الذين انتسبوا إلى الاسلام و ما هم منهم ولا من فرقهم .

و أما القدرية المعتزلة عن الحق فقد افرقت عشرين فرقة كل فرقة منها تكفر سائرهما  
و هذه اسماء فرقها : الواصلية ، و العمروية ، و الهذلية ، و النظامية ، و المردارية ، و المعمرية  
و الثمامية ، و الجاحظية ، و الخابطية ، و الحمارية ، و الخياطية ، و الشحامية ، و اصحاب صالح  
قبة ، و المريسية ، و الكعبية و الجبائية ، و الهشمية المنسوبة إلى أبي هاشم بن الجبائي فمضى  
ثنتان و عشرون فرقة ثنتان منها ليستا من فرق الاسلام وهما : الخابطية ، و الحمارية و سندرهما  
في الفرق التي انتسبت إلى الاسلام و ليست منها .

و أما المرجئة فنثلاثة اصناف : صنف منهم قالوا بالأرجاء في الايمان ، و بالقدر على  
مذاهب القدرية فهم معدودون في القدرية و المرجئة . كأبي بشر المرجمي (١) ، و محمد بن  
شبيب البصرى (٢) ، و الخالدي ، و صنف منهم قالوا بالأرجاء في الايمان ، و مالوا إلى قول  
جمهم في الأعمال و الأكساب فهم من جملة الجهمية و المرجئة . و صنف منهم خالصة في  
الإرجاء من غير قدر و هم خمس فرق : يونسية ، و غسانية ، و ثوبانية ، و تومنية و مريسية و أما  
النجارية فانها اليوم بالرى اكثر من عشر فرق و مرجعها في الأصل إلى ثلاث فرق : برغرثية  
و زعفرانية ، و مستدركة . و أما البكرية . و الضرارية فكل واحدة منها فرقة واحدة ليس  
لها تبع كثير . و الجهمية أيضاً فرقة واحدة ، و الكرامية بخراسان ثلاث فرق حقائقية

(١) بسكر الشين و سكون الميم كما في الانساب و هو من جمع بين البدعتين الإرجاء و نفي  
القدر ، منبوذ عند الفريقين و هو رأس الشمرية من المبتدعة و كان من اصحاب النظام  
المعتزلى فيكون من رجال منتصف القرن الثالث .

(٢) نسب إلى جده و هو من جمع بين البدعتين الإرجاء و نفي القدر غير مرضى عنه  
الفريقين . كان من اصحاب النظام أيضاً فيكون من رجال منتصف القرن الثالث أيضاً .



وطرائقية . واسحاقية ، لكن هذه الفرق الثلاث منها لا يكفر بعضها بعضاً فعددها كلها فرقة واحدة فهذه الجملة التي ذكرناها تشتمل على ثنتين وسبعين فرقة منها : عشرون روافض ، وعشرون خوارج ، وعشرون قدرية ، وعشرون مرجئة ، وثلاث نحارية وبكرية ، وضرارية ، وجهمية ، وكرامية ، فهذه ثنتان وسبعون فرقة .

فاما الفرقة الثالثة والسبعون فهي أهل السنة والجماعة من فريق الرأي والحديث دون من يشترى لهُو الحديث، وفقهاء هذين الفريقين وقراءؤهم ، ومحدثوهم ، ومتكلموا أهل الحديث منهم كلهم متفقون على مقالة واحدة في توحيد الصانع وصفاته ، وعدله ، وحكمته وفي أسمائه ، وصفاته ، وفي أبواب النبوة والإمامة ، وفي احكام العقبي وفي سائر اصول الدين ، وإنما يختلفون في الحلال الحرام من فروع الاحكام وليس بينهم فيما اختلفوا فيه منها تضليل ولا تفسيق وهم الفرقة الناجية ويجمعها الاقرار بتوحيد الصانع وقدمه ، وقدم صفاته الازلية ، واجازة رؤيته من غير تشبيه ولا تعطيل مع الاقرار بكتب الله ورسله وبتأييد شريعة الاسلام ، وأباحة ما أباحه القرآن ، وتحريم ما حرمه القرآن مع قبول ما صح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واعتقاد الحشر والنشر ، وسؤال الملكين في القبر ، والاقرار بالحوض والميزان فمن قال بهذه الجهة التي ذكرناها ولم يخلط ايمانه بها بشيء من بدع الخوارج ، والروافض ، والقدرية وسائر أهل الأهواء فهو من جملة الفرقة الناجية ان ختم الله له بها ودخل الجنة في هذه الجملة جمهور الأمة وسوادها الأعظم من اصحاب مالك<sup>(١)</sup> والشافعي<sup>(٢)</sup> ، وأبي حنيفة ، والأوزاعي ، والثوري<sup>(٣)</sup> وأهل الظاهر . فهذا بيان ما أردنا بيانه في هذا الباب ونذكر في الباب الذي يليه تفصيل مقالة كل فرقة من فرق الأهواء الذين ذكرناهم إن شاء الله عز وجل .

(١) هو : أحد الأئمة الأربعة توفي سنة ١٧٩ هـ رضي الله عنه .

(٢) هو : أحد الأئمة الأربعة محمد بن ادريس المطلبي توفي سنة ٢٠٤ هـ رضي الله عنه .

(٣) هو : الامام سفيان الثوري توفي سنة ١٦١ هـ رحمه الله .



## الباب الثالث

من أبواب هذا الكتاب : في بيان تفصيل مقالات فرق الأهواء . وبيان فضايح كل فرقة منها على التفصيل .

هذا باب يشتمل على فصول ثمانية وهذه ترجمتها : —

- ١ — فصل : في بيان مقالات فرق الرفض .
- ٢ — فصل : في بيان مقالات فرق الخوارج .
- ٣ — فصل : في بيان مقالات فرق الاعتزال والقدر .
- ٤ — فصل : في بيان مقالات فرق المرجئة .
- ٥ — فصل : في بيان مقالات فرق النجارية .
- ٦ — فصل : في بيان مقالات الضرارية ، والبكرية ، والجهمية .
- ٧ — فصل : في بيان مقالات الكرامية .
- ٨ — فصل : في بيان مقالات المشبهة الداخلة في غمار الفرق التي ذكرناها وسنذكر في كل فصل منها مقتضاه على شرطه ان شاء الله عز وجل .

## الفصل الأول

من فصول هذا الباب : في بيان مقالات فرق الرفض .  
قد ذكرنا قبل هذا ان الزيدية منهم : ثلاث فرق . والكيسانية منهم : فرقتان .  
والإمامية منهم : خمس عشرة فرقة ونبدأ بذكر الزيدية ، ثم الإمامية ، ثم الكيسانية على الترتيب ان شاء الله عز وجل .

### ذكر الجارودية من الزيدية :

أولاً اتباع المعروف بأبي الجارود<sup>(١)</sup> وقد زعموا : ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على إمامة علي بالوصف دون الاسم . وزعموا أيضاً ان الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي ،

(١) هو : زياد بن المنذر من غلاة الشيعة ينتسب الى زيد بن علي عليه السلام زوراً هلك



وقالوا أيضاً : ان الحسن (١) بن علي كان هو الامام بعد علي ثم أخوه الحسين (٢) كان إماما بعد الحسن . وافترقت الجارودية في هذا الترتيب فرقتين فرقة قالت : إن علياً نص علي إمامة ابنه الحسن . ثم نص الحسن علي إمامة أخيه الحسين بعده ، ثم صارت الإمامة بعد الحسن والحسين شورى في ولدي الحسن والحسين فمن خرج منهم شاهراً سيفه داعياً إلى دينه وكان عالماً وعارفاً فهو الإمام . وزعمت الفرقة الثانية منهم : ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي نص علي إمامة الحسن بعد علي ، وإمامة الحسين بعد الحسن .

ثم افترت الجارودية بعد هذا في الإمام المنتظر فرقا منهم : من لم يعين واحداً بالانتظار وقال : كل من شهر سيفه ودعا إلى دينه من ولدي الحسن والحسين فهو الامام ، ومنهم : من ينتظر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٣) ولا يصدق بقتله ولا بموته ويزعم أنه هو المهدي المنتظر الذي يخرج فيملك الأرض . وقول هؤلاء فيه كقول الحمديه من الإمامية في انتظارها محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي ومنهم : من ينتظر محمد بن القاسم صاحب الطالقان (٤) ولا يصدق بموته ، ومنهم : من ينتظر محمد بن عمر (٥) الذي خرج (٦) بالكوفة ولا يصدق بقتله ولا بموته . فهذا قول الجارودية

(١) هو : سبط الرسول صلى الله عليه وسلم وريحانته توفي مسموماً سنة ٤٩ هـ رضي الله عنه

(٢) هو : أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي العدناني السبط الشهيد

ابن فاطمة الزهراء . في الحديث الشريف : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة »

نشأ في بيت النبوة واليه نسبة الحسينيين ولد عليه السلام في المدينة المنورة سنة ٤ هـ هجرية

واستشهد بسكر بلاه سنة ٦١ هـ في أيام الظالم يزيد بن معاوية .

(٣) هو : المعروف بالنفس الزكية . خرج علي المنصور وقتل سنة ١٤٥ هـ وله ثلاث

وخمسون سنة رضي الله عنه .

(٤) هو : محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله

عنه . قام في الطالقان أيام المعتصم ثم قتل راجع مقاتل الطالبيين .

(٥) في كتاب التبصير للامام الاسفرايني : يحيى بن عمر . وهو : أبو الحسين يحيى بن عمر

ابن يحيى بن حسين بن زيد بن الحسين رضي الله عنهم . قام بالكوفة سنة ٢٥٠ هـ فبعث

إليه محمد بن عبد الله بن طاهر جيشاً فقتله في تلك السنة وحمل رأسه إلى المستعين بالله .

(٦) في كتاب التبصير للامام الاسفرايني : الذي قتل بالكوفة .



وتكفيرهم واجب لتكفيرهم أصحاب رسول الله عليه السلام .  
 ذكر السليمانية أو الجريرية منهم : هؤلاء أتباع سليمان بن جرير الزيدى (١) الذى قال :  
 ان الامامة شورى ، وأنها تتعقد بعقد رجلين من خيار الأمة ، وأجاز إمامة المفضول ،  
 وأثبت إمامة أبى بكر وعمر وزعم أن الأمة تركت الأصلح فى البيعة لهما لأن علياً كان أولى  
 بالإمامة منهما إلا أن الخطأ فى بيعتهما لم يوجب كفراً ، ولا فسقاً ، وكفر سليمان بن جرير  
 بالأحداث التى نقمها الناقدون منه . وأهل السنة يكفرون سليمان بن جرير من أجل أنه  
 كفر عثمان رضى الله عنه .

ذكر البترية منهم : هؤلاء أتباع رجلين أحدهما الحسن بن صالح بن حى (٢) ، والأخير  
 كثير النواء الملقب بالأبتر (٣) . وقولهم كقول سليمان بن جرير فى هذا الباب غير أنهم  
 توقفوا فى عثمان ولم يقدموا على ذمه ولا على مدحه : وهؤلاء أحسن حالا عند أهل السنة  
 من أصحاب سليمان بن جرير . وقد أخرج مسلم بن الحجاج حديث الحسن بن صالح بن حى  
 فى مسنده الصحيح ، ولم يخرج محمد بن اسماعيل البخارى حديثه فى الصحيح . ولكنه قال  
 فى كتاب «التاريخ الكبير» : الحسن بن صالح بن حى الكوفى سمع سماك بن حرب ومات سنة  
 سبع وستين ومائة وهو من ثورهمدان وكنيته أبو عبد الله .

قال عبد القاهر : هؤلاء البترية ، والسليمانية ، من الزيدية كلهم يكفرون الجارودية  
 من الزيدية لإقرار الجارودية على تكفير أبى بكر ، وعمر ، والجارودية يكفرون  
 السليمانية ، والبترية لتركهما تكفير أبى بكر وعمر . وحكى شيخنا أبو الحسن الأشعري  
 فى مقاله عن قوم من الزيدية يقال لهم اليعقوبية أتباع رجل اسمه يعقوب أنهم كانوا  
 يتولون أبابكر وعمر ولكنهم لا يتبرؤن عن تبرأ منهما .

(١) هو : رئيس السليمانية من الزيدية وقد تسمى جريرية . كان يقدم على عثمان رضى الله عنه  
 والجارودية يزيدهم شراً لاقدامهم على الشيخين بخلاف الصالحية والبترية فى الأمرين .  
 (٢) هو : كوفى من ثورهمدان . أحد الأعلام أخرج له مسلم والبخارى فى الأدب وأصحاب  
 السنن توفى سنة ١٦٩ هـ والجمهور على توثيقه واليه تنسب الصالحية من الزيدية وهى  
 أقرب فرق الشيعة الى السنة .

(٣) من رجال الميزان توفى فى حدود سنة ١٦٩ هـ .



قال عبد القاهر : اجتمعت الفرق الثلاث الذين ذكرناهم من الزيدية على القول بأن أصحاب الكباثر من الأمة يكونون محمدين في النار فهم من هذا الوجه كالخوارج الذين أيأسوا أشراء المذنبين من رحمة الله تعالى « ولا يأس من روح الله إلا القوم الكافرون » ، إنما قيل لهذه الفرق الثلاث واتباعها زيدية لقولهم بإمامة زيد بن (١) علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب في وقته ، وإمامة ابنه يحيى (٢) بن زيد بعد زيد . وكان زيد بن علي قد بايعه علي إمامته خمسة عشر ألف رجل من أهل الكوفة ، وخرج بهم علي والى العراق وهو : يوسف بن عمر الثقفي (٣) عامل هشام بن عبد الملك على العرافين فلما استمر القتال بينه وبين يوسف بن عمر الثقفي قالوا له : انا ننصرك على أعدائك بعد أن تخبرنا برأيك في أبي بكر وعمر اللذين ظالما جدك علي بن أبي طالب . فقال زيد : اني لأقول فيها إلا خيراً ، وما سمعت (٤) أبي يقول فيها إلا خيراً ، وإنما خرجت علي بنى أمية الذين قاتلوا جدى الحسين وأغاروا على المدينة يوم الحرة ، ثم رموا بيت الله بحجر المنجنيق والنار . ففارقوه عند ذلك حتى قال لهم : رفضتموني . ومن يومئذ سموا رافضة وثبت معه نصر بن خزيمة العنسي (٥) . ومعاوية بن اسحاق بن يزيد بن حارثة (٦) في مقدار مائتي رجل وقاتلوا جنود يوسف بن عمر الثقفي حتى قتلوا عن آخرهم . وقتل زيد ثم نبش من قبره وصلب ، ثم أحرق بعد ذلك ، وهرب ابنه يحيى بن زيد إلى خراسان وخرج بناحية الجوزجان على نصر بن سيار (٧) والى خراسان فبعث نصر بن سيار اليه سلم بن أحوز المازني (٨) في ثلاثة آلاف رجل فقتلوا يحيى بن زيد ومشهدة بجوزجان معروف .

- (١) هو : الامام الشهيد رضى الله عنه من شيوخ أبي حنيفة ، بعث اليه أبي حنيفة بثلاثين ألف درهم حينما قام . توسع في ترجمته المقرئ في الخطط . استشهد بالكوفة سنة ١٢١ هـ .
- (٢) قتل بمعركة بجوزجان سنة ١٢٦ هـ ومثل به سلم بن أحوز قبحة الله .
- (٣) هو : ابن عم الحجاج والى العراق بعد خالد القسرى قتل في السجن بدمشق سنة ١٢٧ هـ .
- (٤) في كتاب التبصير للاسفرائيني : « أثبت عليهما جدى علي ، وقال فيهما حسناً » .
- (٥) هو : من جملة من استشهد مع زيد بن علي عليه السلام سنة ١٢١ هـ .
- (٦) استشهد مع زيد عليه السلام سنة ١٢١ هـ .
- (٧) قائد معروف .
- (٨) هو : قاتل جهنم بن صفوان وأحد قواد نصر بن سيار والى خراسان في أواخر الدولة الأموية



قال عبد القاهر : روافض الكوفة موصفون بالغدر، والبخل وقد سار المثل بهم فيهما حتى قيل أبخل من كوفي، واغدر من كوفي، والمشهور من غدرهم ثلاثة أشياء :  
أحدها : انهم بعد قتل علي رضي الله عنه بايعوا ابنه الحسن فلما توجه لقتال معاوية غدروا به في سباط المدائن فطعننه سنان الجعفي في جنبه فصرعه عن فرسه وكان ذلك أحد أسباب مصاحته معاوية .

والثاني : انهم كاتبوا الحسين بن علي رضي الله عنه ودعوه إلى الكوفة لينصروه على يزيد بن معاوية (١) فاغتر بهم وخرج اليهم فلما بلغ كربلاء غدروا به وصاروا مع عبيد الله ابن زياد (٢) يداً واحدة عليه حتى قتل الحسين وأكثرت عشيرته بكر بلاء .  
والثالث : غدرهم يزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بعد أن خرجوا معه على يوسف بن عمر ثم نكثوا بيعته واسلموه عند اشتداد القتال حتى قتل وكان من أمره ما كان .  
ذكر الكيسانية من الرافضة : هؤلاء اتباع المختار بن أبي عبيد الثقفي (٣) الذي قام بشأر الحسين بن علي بن أبي طالب وقتل أكثر الذين قتلوا حسيناً بكر بلاء ، وكان المختار يقال له كيسان . وقيل أنه أخذ مقالته عن مولى لعلي رضي الله عنه كان اسمه كيسان وافترقت الكيسانية فرقاً يجمعها شيثان .

أحدهما : قولهم بإمامة محمد بن الحنفية (٤) واليه كان يدعو المختار بن أبي عبيد .  
والثاني : قولهم بجواز البداء على الله عز وجل . ولهذا البدعة قال بتكفيرهم كل من لا يجيز البداء على الله سبحانه واختلفت الكيسانية في سبب إمامة محمد بن الحنفية . فزعم بعضهم : أنه كان إماماً بعد أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه واستدل على ذلك بأن علياً دفع إليه الراية يوم الجمل وقال له : «أطعنهم طعن أبيك محمد . لا خير في الحرب إذا لم تزيد» (٥) .

(١) هو : ذلك الظالم المعروف ولا بن الجوزي رسالته في استنزاع اللعنات عليه هلك سنة ٥٦٤ .  
(٢) هلك سنة ٥٦٧ . (٣) هو : المعروف بسكيسان حفيد عظيم القرين مسعود . انتقم الله للحسين السب طرضي الله عنه بالمختار وان لم تكن نية المختار خالصة . (٤) هو : نجل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . فقيه جليل توفي سنة ٥٨١ . (٥) في كتاب التبصير للاسفر ايني :

اطعنهم طعن أبيك محمد لاخير في حرب إذا لم توقد (٧)

بالمشرفي والقننا المشرد (٨)



وقال آخرون منهم : إن الامامة بعد علي كانت لابنه الحسن ، ثم للحسين بعد الحسن ثم صارت إلى محمد بن الحنفية بعد أخيه الحسين بوصية أخيه الحسين إليه حين هرب من المدينة إلى مكة حين طول بالبيعة لزيد بن معاوية . ثم افترق الذين قالوا بامامة محمد بن الحنفية فزعم قوم منهم يقال لهم السكرية أصحاب أبي كرب الضير (١) : أن محمد بن الحنفية حتى لم يمت وأنه في جبل رضوى وعنده عين من الماء وعين من العسل يأخذ منهما رزقه ، وعن يمينه أسد ، وعن يساره نمر يحفظانه من أعدائه إلى وقت خروجه وهو المهدي المنتظر .

وذهب الباقر من الكيسانية إلى الاقرار بموت محمد بن الحنفية واختلفوا في الامام بعده ، فمنهم من زعم : أن الامامة بعده رجعت إلى ابن أخيه علي بن الحسين زين العابدين (٢) . ومنهم من قال : يرجوعها بعده إلى أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية (٣) واختلف هؤلاء في الإمام بعد أبي هاشم . فمنهم : من نقلها إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (٤) بوصية أبي هاشم إليه وهذا قول الراوندية . ومنهم : من زعم أن الامامة بعد أبي هاشم صارت إلى بيان بن سمعان (٥) وزعموا أن روح الله تعالى كانت في أبي هاشم ثم انتقلت منه إلى بيان . ومنهم : من زعم أن تلك الروح انتقلت من أبي هاشم إلى عبد الله بن عمرو بن حرب (٦) وادعت هذه الفرقة إلهية عبد الله بن عمرو بن حرب ، والبيانية والحريرية

(١) رئيس السكرية من غلاة الكيسانية .

(٢) هو : الإمام المستغنى عن الوصف وفيه قال الفرزدق : « هذا الذي تعرف البطحاء وطأته » . توفي سنة ٥٩٤ هـ ودفن بالبقيع رضی الله عنه .

(٣) هو : من شيوخ واصل بن عطاء ومن ينسب إلى الاعتزال كما في « مفتاح السعادة » وغيره توفي سنة ٥٩٨ هـ وأخرج له أصحاب الأصول الستة ، ووثقه ابن سعد والنسائي وغيرهما .

(٤) في كتاب « التبصير » للاسفرابني : محمد بن عبد الله بن عباس .

(٥) ظهر بالعراق بعد المائة الأولى وادعى حلول جزء إلهي في علي ، ثم في ابن الحنفية ، ثم في أبي هاشم بن محمد بن الحنفية ، ثم في نفسه . أحرقه خالد بن عبد الله القسري سنة ١١٩ هـ .

(٦) هو : رئيس فرقة الحريرية من الغلاة . لعله من جملة من أهلكه خالد القسري .



كلتاها من فرق الغلاة نذكرهما في الباب الذي نذكر فيه فرق الغلاة ، وكان كثير (١)  
الشاعر على مذهب الكيسانية الذين ادعوا حياة محمد بن الحنفية ولم يصدقوا بموته ولذا  
قال في قصيدة له -

ولاة الحق أربعة سواء	ألا إن الأئمة من قريش
هم الأسباط ليس بهم خفاء	على والثلاثة من بنيه
وسبب غيبته كربلاء	فسبب سبب إيمان وبر
يقود الخيل يقدمها اللواء	وسبب لا يذوق الموت حتى
برضوى عنده غسل وماء	تغيب لا يرى فيهم زماناً

قال عبد القاهر أجبناه على أبياته هذه بقولنا :-

لثاني اثنين قد سبق العلاء	ولاة الحق أربعة ولكن
وذو النورين بعد له الولاء	وفاروق الوري أضحى إماماً
بترتيبهم لهم نزل القضاء	على بعدهم أضحى إماماً
وفي نار الجحيم له الجزاء	ومبغض من ذكرناه لعين
حيارى ما حيرتهم دواء	وأهل الرفض قوم كالتصاري

وقال كثير أيضاً في رفضه :-

ومن دين الخوارج أجمعينا	برئت الى الإله من ابن أروى
غداة دعا أمير المؤمنين	ومن عمر برئت ومن عتيق
	وقد أجبناه عن هذين البيتين :-
بهم أحيى الإله المؤمنيننا	برئت من الإله ببغض قوم
وبغض البر دين الكافريننا	وماضربان أروى منك بغض

(١) هو: كثير عزة الشاعر المشهور توفى بالمدينة سنة ١٠٥ وكان كيساني المعتقد وكانت  
الأموية يتقون لسانه .



على رغم الروافض أجمعينا  
يقال له أمير المؤمنين

أطلت بذلك الجبل المقاما  
وسموك الخليفة والإماما  
مقامك عندهم ستين عاما  
ولا وارت له أرض عظاما  
تراجعه الملائكة الكلاما  
وأشربة يجعل بها الطعاما

لمن وارى التراب له عظاما  
تراجعه الملائكة الكلاما  
وأشربة يجعل بها الطعاما  
كما قد ذاق والده الحماما  
لعاش المصطفى أبدا وداما

وكان الشاعر المعروف بالسيد الخيري<sup>(١)</sup> أيضا على مذهب الكيسانية الذين ينتظرون  
محمد ابن الحنفية ويزعمون أنه محبوس بجبل رضوى إلى أن يؤذن له بالخروج ولهذا قال  
في شعر له : —

ولكن كل من في الأرض فان  
بذا حكم الذى خلق الأناما

وكان أول من قام بدعوة الكيسانية إلى إمامة محمد ابن الحنفية المختار بن أبي عبيد

(١) هو : شاعر الشيعة اسماعيل بن محمد توفى ببغداد سنة ١٧٩ هـ وكان يرى الرجعة .  
وكان الدارقطني يحفظ ديوانه .

أبو بكر لنا حقا إمام  
وفاروق الورى عمر بحق  
وقال كشيرى قصيدة أيضا : —

ألا قل للوصى فدتك نفسى  
أضر بمعشر والوك منسا  
وعادوا فيك أهل الأرض طرأ  
وما ذاق ابن خولة طعم موت  
لقد أمسى بمجرى شعب رضوى  
وإن له لرزقا كل يوم  
وقد أجنبناه عن هذا الشعر بقولنا : —

لقد أفنيت عمرك بانتظار  
فليس بشعب رضواء إمام  
ولا من عنده غسل وماء  
وقد ذاق ابن خولة طعم موت  
ولو خلد امرؤ لعالمو مجد



الثقفي وكان السبب في ذلك أن عبيد الله بن زياد لما فرغ من قتل مسلم بن عقيل (١) ، وفرغ من قتل الحسين بن علي رضي الله عنه رفع إليه أن المختار بن أبي عبيد كان ممن خرج مع مسلم بن عقيل ثم اختفى فأمر باحضاره فلما دخل عليه رماه بعمود كان في يده فشر عينه وحبسه فشفع إليه في أمره قوم فأخرجه من الحبس وقال له : قد أجمتلك ثلاثة أيام فان خرجت فيها من الكوفة وإلا ضربت عنقك فخرج المختار هارباً من الكوفة الى مكة وبايع عبد الله بن الزبير (٢) وبقى معه إلى أن قاتل ابن الزبير جند يزيد بن معاوية الذين كانوا تحت راية الحصين بن نمير السكوني واشتدت نكاية المختار في تلك الحروب على أهل الشام، ثم مات يزيد بن معاوية ورجع جند الشام إلى الشام واستقام لابن الزبير ولاية الحجاز واليمن، والعراق، وفارس ولقى المختار من ابن الزبير جفوة فهرب منه إلى الكوفة ووالها يومئذ عبد الله بن يزيد الأنصاري (٣) من قبل عبد الله بن الزبير، فلما دخل الكوفة بعث رسله إلى شيعة الكوفة ونواحيها إلى المدائن ودعاهم إلى البيعة له ووعدهم أنه يخرج طالباً بشأرك الحسين بن علي رضي الله عنه ودعاهم إلى محمد بن الحنفية وزعم أن ابن الحنفية قد استخلفه وأنه قد أمرهم بطاعته وعزل ابن الزبير في خلال ذلك عبد الله بن يزيد الأنصاري عن الكوفة ، وولاها عبد الله بن مطيع العدوي (٤) واجتمع إلى المختار من بايعه في السر وكانوا زهاء سبعة عشر ألف رجل ودخل في بيعته عبد الله بن الحر (٥) الذي لم يكن في زمانه أشجع منه ، وابراهيم بن مالك الأشر، ولم يكن في شيعة الكوفة أجمل منه ولا أكثر منه تبعاً فخرج به علي والي الكوفة عبد الله بن مطيع وهو يومئذ في عشرين ألف ودامت الحرب بينهما أياماً ووقعت الهزيمة في آخرها على الزبيرية واستولى المختار على الكوفة ونواحيها وقتل كل من كان بالكوفة من الذين قاتلوا الحسين بن علي بكر بلاء ثم خطب الناس فقال في خطبته . -

(١) هو : ابن أخي علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٢) هو : أحد العبادة وأول مولود في المهاجرين بالمدينة بعد الهجرة مات بمكة شهيداً

سنة ٧٣ هـ

(٣) هو : الأوسى توفي سنة ٦٨ هـ .

(٤) هو ابن الأسود استشهد مع عبد الله بن الزبير سنة ٧٣ هـ وكان ولي الكوفة قبل غلبة المختار

(٥) كان شجاعاً ما كراً لاتلين له قناة قتل سنة ٦٨ هـ



الحمد لله الذي وعد وليه النصر، وعدوه الخسر، وجعلهما إلى آخر الدهر قضاء مقضيا  
 ووعداً مأتياً، يأبها الناس قد سمعنا دعوة الداعي وقبلنا قول الداعي، فكم من باغ وباغية  
 وقتلى في الواعية، فلهوا عباد الله إلى بيعة الهدى، ومجاهدة العدى، فاني أنا المسلط على  
 المحليين، والطالب بثأر ابن بنت خاتم النبيين. ثم نزل عن منبره وانفذ بصاحب شرطته  
 إلى دار عمر بن سعد (١) حتى أخذ رأسه، ثم أخذ رأس ابنه جعفر بن عمر وهو ابن اخت  
 المختار وقال: ذاك برأس الحسين، وهذا برأس ابن الحسين الكبير، ثم بعث بآبراهم بن  
 مالك الاشتهر مع ستة آلاف رجل إلى حرب عبيد الله بن زياد وهو يومئذ بالموصل في  
 ثمانين الف من جنود الشام قد ولاه عليهم عبد الملك بن مروان فلما التقى الجيشان على باب  
 الموصل انهزم جنود الشام وقتل منهم سبعون الف في المعركة وقتل عبيد الله بن زياد والحسين  
 بن نمر السكوني (٢)، وانفذ ابراهيم بن الاشتهر برؤوسهم إلى المختار فلما تمت للمختار  
 ولاية الكوفة والجزيرة، والعراقين إلى حدود ارمينية تكهن بعد ذلك وسجع كأسجاع  
 الكهنة. وحكى ايضاً: أنه ادعى نزول الوحي عليه فمن اسجاعه قوله: أما والذي أنزل القرآن  
 وبين الفرقان، وشرع الأديان، وكره العصيان، لأقتلن البعثة من أزد عمان، ومذحج  
 وهمدان، ونهد وخولان، وبكر وهزان، وثلج وبنهان، وعبس وذبيان، وقيس غيلان  
 ثم قال: وحق السميع العليم، العلي العظيم، العزيز الحكيم، الرحمن الرحيم لأعركن عرك  
 الأديم اشراف بني تميم ثم رفع خبر المختار إلى ابن الحنفية وخاف من جهة الفتنة في الذن، فاراد  
 قدوم العراق ليصير إليه الذين اعتقدوا إمامته، وسمع المختار ذلك فخاف من قدومه العراق  
 ذهاب رياسته وولايته فقال لجنوده: انا على بيعة المهدي ولكن للمهدي علامة وهو أن  
 يضرب بالسيف ضربة فان لم يقطع السيف جلده فهو المهدي وانتهى قول هذا إلى ابن  
 الحنفية فأقام بمكة خوفاً من أن يقتله المختار بالكوفة، ثم إن المختار خدعته السببية الغلاة  
 من الرافضة فقالوا له: أنت حجة هذا الزمان وحملوه على دعوى النبوة فادعاهما عند خواصه  
 وزعم أن الوحي ينزل عليه وسجع بعد ذلك فقال: أما ومشى السحاب، الشديد العقاب

(١) من دعاة الشر قبل مع عبيد الله ابن زياد سنة ٦٧ هـ سبجان من يخرج الميت من الحي

وهو ابن سعد بن أبي وقاص.

(٢) قتل مع ابن زياد سنة ٦٧ هـ.



السريع الحساب ، العزيز الوهاب ، القدير الغلاب لأنبش قبر ابن شهاب (١) المقترى الكذاب  
المجرم المرتاب ، ثم ورب العالمين ، ورب البلد الأمين لأقتلن الشعاع المبين ، ورازج المارقين  
وأولياء الكافرين ، وأعدوان الظالمين ، وأخوان الشياطين ، الذين اجتمعوا على الأباطيل  
وتقولوا على الأقاويل وليس خطابي إلا لذوى الأخلاق الحميدة ، والأفعال السديدة والآراء  
العتيدة . والنفوس السعيدة .

ثم خطب بعد ذلك فقال في خطبته : الحمد لله الذى جعلنى بصيراً ، ونور قلبى تنويراً  
والله لأحرقن بالمصر دوراً ، ولا نبشن بها قبوراً ولا شفنين منها صدوراً ، وكفى بالله هادياً  
ونصيراً . ثم أقسم فقال : رب الحرم ، والبيت المحرم ، والركن المكرم . والمسجد المعظم  
وحق ذى القلم ، ليرفعن لى علم ، من هنا إلى أضم . ثم إلى أكتاف ذى سلم . ثم قال : أما  
ورب السماء ، لتنزلن نار من السماء . فلتحرقن دار أسماء فانهى هذا القول إلى أسماء بن  
خارجة (٢) فقال : قد سجع بنى أبو اسحاق وأنه سيحرق دارى وهرب من داره . وبعث  
المختار إلى داره من أحرقها بالليل وأظهر من عنده ان ناراً من السماء نزلت فأحرقها . ثم  
أن أهل الكوفة خرجوا على المختار لما تكهن واجتمعت السبابة اليه مع عميد أهل الكوفة  
لأنه وعدهم أن يعطيهم أموال ساداتهم وقتل بهم الخارجين عليه فظفر بهم وقتل منهم  
الكثير ، واسر جماعة منهم وكان فى الاسراء رجل يقال له سراقه بن مرداس البارقي (٣)  
فقدم إلى المختار وخاف البارقي أن يأمر بقتله فقال للذين أسروه وقدموه إلى المختار : ما انتم  
أسرتمونا ولا أتم هزمتونا بعدتكم ، وانما هزمتنا الملائكة الذين رأيناهم على الخيل البلق  
فوق عسكركم . فأعجب المختار قوله هذا فاطلق عنه فلحق بمصعب بن الزبير (٤) بالبصرة  
وكتب منها إلى المختار هذه الآيات : -

ألا أبلغ أبا اسحاق أتى رأيت البلق دهما مصممتا

- (١) هو : محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى المشهور .  
(٢) هو : أبو حسان الكوفى وفى وفاته خلاف . راجع الاصابة من القسم الثالث . يقال  
أنه توفى سنة ٥٦٥ .  
(٣) نسبة إلى جبل بارقي باليمن ينزله الازد . فارس مشهور ، وشاعر معروف .  
(٤) ولاء أخوه عبد الله العراقرين فسار اليه عبد الملك بن مروان فقتله سنة ٥٧٢ رحمه الله



أرى عيني مالم تنظراه (١) كلانا عالم بالترهات  
كفرت بوحكم وجعلت نذراً على قتالكم حتى الممات

وفي هذا الذي ذكرناه بيان سبب كهانة المختار ودعواه الوحي إليه .

وأما سبب قوله بجواز البداء على الله عز وجل فهو : أن إبراهيم بن الأشتر لما بلغه أن المختار تكهن وادعى نزول الوحي إليه قعد عن نصرته واستولى لنفسه على بلاد الجزيرة وعلم مصعب بن الزبير أن إبراهيم بن الأشتر لا ينصر المختار فطمع عند ذلك في قهر المختار ولحق به عبيد الله بن الحر الجعفي ، ومحمد بن الأشعث الكندي ، (٢) وأكثر سادات الكوفة غيظاً منهم على المختار لاستيلائه على أموالهم وعبيدهم ، وأطمعوا مصعباً في أخذ الكوفة قهراً فخرج مصعب من البصرة في سبعة آلاف رجل من عنده سوى من انضم إليه من سادات الكوفة وجعل على مقدمته المهلب بن أبي صفرة (٣) مع اتباعه من الأزد وجعل أعمته الخليل إلى عبيد الله بن معمر التيمي (٤) ، وجعل الأحنف بن قيس على خيل تميم فلما انتهى خبرهم إلى المختار أخرج صاحبه أحمد بن شبيب (٥) إلى قتال مصعب في ثلاثة آلاف رجل من نخبة عسكره ، وأخبرهم بأن الظفر يكون لهم وزعم أن الوحي قد نزل عليه بذلك فالتقى الجيشان بالمدائن وانهمز أصحاب المختار وقتل أميرهم ابن شبيب وأكثر قواد المختار ورجع فلولهم إلى المختار وقالوا له : لماذا تعدنا بالنصر على عدونا ؟ !! فقال : ان الله تعالى كان قد وعدني ذلك لكنه بداله . واستدل على الله بقول الله عز وجل : *ويعجز الله ما يشاء ويثبت* « فهذا كان سبب قول الكيسانية بالبداء .

ثم إن المختار باشر قتال مصعب بن الزبير بنفسه بالمرار من ناحية الكوفة وقتل في تلك الواقعة محمد بن الأشعث الكندي . قال المختار . طابت نفسي بقتله ان لم يكن قد بقي من قتله الحسين غيره ولا أبالي بالموت بعد هذا . ثم وقعت الهزيمة على المختار وأصحابه فانهمزوا إلى دار الامامة بالكوفة وتحصن فيها مع اربعمائة من أتباعه وحاصرهم مصعب فيها ثلاثة

(١) ترأياه رواية معروفة عند أصحاب الشواهد .

(٢) هو : ابن قيس من قواد المختار قتله مصعب بن الزبير سنة ٦٧ هـ .

(٣) هو : أمير خراسان الدايمي صاحب الحروب والفتوح مات سنة ٨٢ هـ .

(٤) من كبار قواد مصعب بن الزبير . وفي ابن كثير عمر بن عبيد الله .

(٥) هو : من قواد المختار قتله مصعب بن الزبير في موقعة سنة ٦٧ هـ .



أيام حتى فنى طعامهم ثم خرجوا اليه في اليوم الرابع مستقتلين فقتلوا وقتل المختار معهم قتله اخوان يقال لهما طارف ، وطريف أبناء عبد الله بن دجاجة من بني حنيفة وقال أعشى همدان في ذلك : —

لقد نبئت والأبناء تنمى      بما لاقى الكوارث بالمزار  
وما إن سرفى أهلاك قومي      وان كانوا وحقك في خسار  
ولكنى سررت بما يلاقى      أبو إسحاق من خزي وعار

فهذا بيان سبب قول الكيسانية بجواز البداء على الله عز وجل ، واختلفت الكيسانية الذين انتظروا محمد بن الحنفية وزعموا أنه حي مجبوس بجبل رضوى إلى أن يؤذن له بالخروج واختلفوا في سبب حبسه هنالك بزعمهم . فمنهم من قال : لله في أمره سر لا يعلمه إلا هو ولا يعرف سبب حبسه . ومنهم من قال : إن الله تعالى عاقبه بالحبس لخروجه بعد قتل الحسين بن علي إلى يزيد بن معاوية وطلبه الأمان منه وأخذه عطاءه ثم لخروجه في وجه ابن الزبير من مكة إلى عبد الملك بن مروان هاربا من ابن الزبير . وزعموا ان صاحبه عامر بن واثلة السكيتاني سار بين يديه وقال في ذلك المسير لأتباعه : يا اخواني : يا شيعتي : لا تبعدوا وازروا المهدي كما تهتدوا . محمد الخيرات ، يا محمد أنت الامام الطاهر المسدد . لا ابن الزبير السامري الملحد ، ولا الذي نحن اليه نقصد . وقالوا : انه كان يجب عليه ان يقاتل ابن الزبير ولا يهرب فعصى ربه بتركه قتاله ، وعصاه بقصده عبد الملك بن مروان وكان قد عصاه قبل ذلك بقصده يزيد بن معاوية ، ثم انه رجع من طريقه إلى ابن مروان إلى الطائف ، ومات بها بن عباس ودفنه ابن الحنفية بالطائف ، ثم سار منها إلى الذر فلما بلغ شعب رضوى اختلفوا فيه . فزعم المقرون بموته أنه مات فيه وزعم المنتظرون له أن الله حبسه هنالك وغيبه عن عيون الناس عقوبة له على الذنوب التي أضافوها اليه إلى أن يؤذن له بالخروج وهو المهدي المنتظر .

#### ذكر الإمامية من الرافضة :

هؤلاء الإمامية المخالفة للزيدية ، والكيسانية ، والغلاة خمس عشرة فرقة : —  
الكاملية ، والمحمدية ، والباقرية ، والناوسية ، والشميطية ، والعمارية ، والاسماعيلية ،  
والمباركية ، والموسوية ، والقطعية ، والاثني عشرية ، والهشامية ، والزرارية ، واليونسية ،  
والشيطانية .



ذكر الكاملية منهم: هؤلاء اتباع رجل من الرافضة كان يعرف بأبي كامل (١)، وكان يزعم أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي، وكفر علي بتركه قتالهم وكان يلزمه قتالهم كما يلزمه قتال أصحاب صفين، وكان بشار بن برد الشاعر الأعشى (٢) على هذا المذهب وروى أنه قيل له: ما تقول في الصحابة؟ قال: كفروا. فقيل له: فما تقول في علي فتمثل بقول الشاعر: —  
وما شر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لا تصحينا  
وحكى أصحاب المقالات عن بشار أنه ضم إلى ضلالتة في تكفير الصحابة وتكفير علي معهم ضلالتين أخريين: —

إحداهما: قوله برجعته الى الدنيا قبل يوم القيامة كما ذهب اليه أصحاب الرجعة من الرافضة.

الثانية: قوله بتصويب ابليس في تفضيل النار على الأرض. واستدلوا على ذلك بقول بشار في شعر له: —

الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار

وقد رد عليه صفوان الأنصاري في قصيدته التي قال فيها: —

زعمت بأن النار أكرم عنصراً	وفي الأرض تحيا في الحجارة والزند
ويخلق في أرجائها وأرومها	أعاجيب لا تحصى بنحط ولا عقود
وفي القعر من بلج البحار منافع	من اللؤلؤ المسكون والعنبر الورد
ولا بد من أرض لكل مطير	وكل سبوح في العماثر ذي خد
كذلك وما ينساخ في الأرض ما شيا	على بطنه يمشي المجانب للقصود
وفي فلك الأجبال فوق مقطم	زبرجد املاك الوري ساعة الحشد
وفي الحرة [الرجلاء كم من] معادن	لهن مغارات تبجسن بالنقود
من الذهب الابرين والفضة التي	تروق وتغني ذا القنساء والزهد
وكل فلز من نحاس وآنك	ومن زئبق حى ونوشادر سندي

(١) هو: رئيس فرقة الكاملية من الرافضة ومن جملة من تابعه بشار الشاعر الأعشى.

(٢) هو: أشعر المولدين على الاطلاق، أصله من طخارستان « غربي نهر جيحون » نشأ

في البصرة وقدم بغداد. نسبته الى امرأة عقيلية قيل انها أعتقته من الرق ولد سنة ٥٩٥ هـ

ومات ضرباً بالمسياط سنة ٦٧ هـ ; ٥٠٥



وفيها زرايخ وشب ومرقب  
 وفيها ضروب القار والزفت والمها  
 ومن أتمد جوز وكلس وفضة  
 وكل يواقيت الأنام وحليها  
 وفيها مقام الحل والركن والصفاء  
 مفاخر اللطين الذي كان أصلنا  
 فذلك تدبير ونفع وحكمة  
 فيا بن خليف الشوم واللوم والعمى  
 أتهجو أبا بكر وتخلع بعده  
 كأنك غضبان على الدين كله  
 تواب أماراً وأنت مشوه  
 وقد هجا حماد عمرد<sup>(١)</sup> بشاراً وقال في هجائه : —

ويا أقبح من قرد إذا عمى القرد

وقيل إن بشاراً ما جزع من شيء جزعه من هذا البيت وقال : يراني فيصفي  
 ولا أراه فأصفه .

قال عبد القاهر : أ كفر هؤلاء الكاملية من وجهين : —

أحدهما : من جهة تكفيرها جميع الصحابة من غير تخصيص .

والثاني : من جهة تفضيلها النار على الأرض وقد ذكرنا بعض فضائح بشار بن برد  
 وقد فعل الله به ما استحقه وذلك أنه هجا المهدي<sup>(٢)</sup> فأمر به حتى غرق في دجلة ذلك له  
 خزي في الدنيا ولأهل ضلالتة في الآخرة عذاب أليم .

ذكر المحمدية : هؤلاء ينتظرون محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن  
 أبي طالب ولا يصدقون بقتله ولا بموته وينعمون أنه في جبل حاجر من ناحية نجد إلى أن  
 يؤمر بالخروج ، وكان المغيرة بن سعيد العجلي<sup>(٣)</sup> في صلواته في التشبيه يقول لأصحابه : إن

(١) توفي سنة ١٩١ هـ

(٢) هو محمد بن عبد الله ثالث خلفاء الدولة العباسية توفي سنة ١٦٩ هـ

(٣) هو : شيخ المغيرة من الغلاة قتله خالد القسري حرقاً بالنار سنة ١١٩ هـ



المهدي المنتظر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ويستدل على ذلك بأن اسمه محمد كاسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسم أبيه عبد الله كاسم أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال في الحديث عن النبي عليه السلام قوله في المهدي : « ان اسمه يوافق اسمي واسم أبيه اسم أبي » فلما اظهر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي دعوته بالمدينة استولى على مكة والمدينة ، واستولى أخوه ابراهيم بن عبد الله على البصرة ، واستولى أخوهما الثالث ، وهو : ادريس بن عبد الله على بعض بلاد المغرب وكان ذلك في زمان الخليفة أبي جعفر المنصور (١) فبعث المنصور إلى حرب محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بعيسى ابن موسى (٢) في جيش كثيف وقاتلوا محمداً بالمدينة وقتلوه في المعركة . ثم أنفذ بعيسى بن موسى أيضاً إلى حرب ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي مع جنده فقتلوا ابراهيم بباب حمرين على ستة عشر فرسخاً من الكوفة ، ومات في تلك الفتنة إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بارض المغرب وقيل إنه سم بها ، ومات عبد الله بن الحسن ابن الحسن والد أولئك الاخوة الثلاثة في سجن المنصور وقبره بالقادسية وهو مشهود معروف بزار . فلما قتل محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بالمدينة اختلفت المغيرة فيه فرقتين : فرقة : أقرؤا بقتله وتبرؤا من المغيرة بن سعيد العجلي وقالوا : إنه كذب في قوله إن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن هو المهدي الذي ملك الأرض لأنه قتل وما ملك الأرض . وفرقة منهم : ثبتت على موالاته المغيرة بن سعيد العجلي وقالت : إنه صدق في قوله إن المهدي محمد بن عبد الله وإنه لم يقتل وإنما غاب عن عيون الناس وهو في جبل حاجر من ناحية نجد مقيم هناك إلى أن يؤمر بالخروج فيخرج ويملك الأرض وتعد البيعة بمكة بين الركن والمقام ويحيا له من الأموات سبعة عشر رجلا يعطى كل واحد منهم حرفاً من حروف الاسم الأعظم فيهنمون الجيوش . وزعم هؤلاء أن الذي قتله جند عيسى بن موسى بالمدينة لم يكن محمد بن عبد الله بن الحسن . فهذه الطائفة يقال لهم المحمدية لانتظارهم محمد بن عبد الله بن الحسن ، وكان جابر بن يزيد الجعفي على هذا المذهب وكان يقول : برجعة الأموات إلى الدنيا قبل القيامة وفي ذلك قال شاعر هذه الفرقة في شعر له : —

(١) هو : عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنه ثاني خلفاء العباسية

انباؤه معروفة توفى سنة ١٥٨ هـ

(٢) ولي عهد السفاح العباس بعد أخيه المنصور . خلع المهدي توفى سنة ١٦٨ هـ .



إلى يوم يؤوب الناس فيه إلى دنياهم قبل الحساب  
وقال اصحابنا لهذه الطائفة : إن أجزتم أن يكون المقتول بالمدينة غير محمد بن عبد الله بن  
الحسن وأجزتم أن يكون المقتول هنا شيطانا تصور للناس في صورة محمد بن عبد الله بن  
الحسن فأجزوا بأن يكون المقتولون بكر بلاه غير الحسين وأصحابه وإنما كانوا شياطين  
تصوروا للناس بصورة الحسين وأصحابه وانتظروا حسينا كما انتظرتم محمد بن عبد الله بن الحسن  
أو انتظروا علياً كما انتظرته السبئية منكم الذين زعموا أنه في السحاب والذي قتله  
عبد الرحمن بن ملجم (١) كان شيطانا تصور للناس بصورة علي وهذا ما لا انفصال لهم عنه  
والحمد لله على ذلك .

ذكر الباقرية منهم : هؤلاء قوم ساقوا الإمامة من علي بن أبي طالب رضى الله عنه  
في أولاده إلى محمد بن علي المعروف بالباقر (٢) . وقالوا : ان علياً نص على إمامة ابنه الحسن  
ونص الحسن على إمامة أخيه الحسين . ونص الحسين على إمامة ابنه علي بن الحسين  
زين العابدين . ونص زين العابدين على إمامة محمد بن علي المعروف بالباقر ، وزعموا أنه  
هو المهدي المنتظر بما روى أن النبي عليه السلام قال لجابر بن عبد الله الانصاري : « انك  
تلقاه فافترئه مني السلام » وكان جابر آخر من مات بالمدينة من الصحابة وكان قد عمى في  
آخر عمره ، وكان يمشى في المدينة ويقول : يا باقر ، يا باقر . متى ألقاك فريوماً في بعض  
سكك المدينة .

[ فتناولته جارية صبيبا كان في حجرها فقال لها : من هذا ؟ فقالت : هذا محمد بن علي بن  
الحسين بن علي . فضممه إلى صدره وقبل رأسه ويديه ، ثم قال : يا بني جدك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام . ثم قال جابر : قد نعيمت الى نفسي . فمات في تلك الليلة .  
وحجتهم في هذا أن رسول الله بعث يقرئ عليه السلام فدل على أنه المهدي المنتظر  
قلنا : وقد قال رسول الله لعمر وعلي : « أقرئنا عنى أويساً السلام » ولم يوجب ذلك كونه  
المهدي المنتظر . وقد تواترت الروايات بموت الباقر عليه السلام كما تواترت الرواية بقتل  
أويس القرني بصفين . ولا يصح انتظار واحد منهما بعد موته .

ذكر الناووسية : وهم أتباع رجل من أهل البصرة كان ينتسب إلى ناووس بها . وهم

(١) هو : عبد الرحمن بن ملجم المرادى الحميرى فاتك ثائر هلك سنة . ٤٤ هـ لعنه الله بعد  
اغتياله لعلي عليه السلام . (٢) هو : من أئمة أهل البيت عليهم السلام توفي سنة ١١٤ هـ .



يسوقون الامامة إلى جعفر الصادق بنص الباقر عليه ، وزعموا انه لم يمت وأنه المهدي المنتظر وزعم قوم أن الذي كان يتبدى للناس لم يكن جعفرأ ، وإنما تصور للناس في تلك الصورة وانضم إلى هذه الفرقة قوم من السبائية فزعموا جميعا ان جعفرأ كان عالما بجميع معالم الدين في العقليات والشريعات فإذا قيل للواحد منهم : ماتقول في القرآن أوفى الرؤية ، أوفى غير ذلك من اصول الدين أوفى فروعه؟ يقول : أقول فيها ما كان يقوله جعفر الصادق ، يقلدونه ذكر الشميضية : وهم منسوبون إلى يحيى بن شميظ وقد ساقوا الامامة بطريق النص من جعفر إلى ابنه محمد بن جعفر وأقروا بموت جعفر وزعموا أن جعفرأ أوصى بها لابنه محمد . ثم أداروا الامامة في أولاد محمد بن جعفر ، وزعموا أن المنتظر من ولده .

ذكر العمارية : وهم منسوبون إلى زعيم منهم يسمى عمارأ . وهم يسوقون الامامة إلى جعفر الصادق ثم زعموا أن الامام بعده ولده عبد الله . وكان أكبر أولاده وكان أفتح الرجلين — ولهذا قيل لاتباعه الأفضحية .

ذكر الاسماعيلية : وهؤلاء ساقوا الإمامة إلى جعفر وزعموا ان الامام بعده ابنه اسماعيل وافترق هؤلاء فرقتين :

فرقة : منتظرة لاسماعيل بن جعفر مع اتفاق أصحاب التواريخ على موت اسماعيل في حياة أبيه . وفرقة : قالت كان الإمام بعد جعفر سبطه محمد بن اسماعيل بن جعفر حيث . إن جعفرأ نصب ابنه اسماعيل للإمامه بعده فلما مات اسماعيل في حياة أبيه علمنا أنه إنما نصب ابنه اسماعيل للدلالة على إمامة ابنه محمد بن اسماعيل وإلى هذا القول مالت الاسماعيلية من الباطنية وسندكرهم في فرق الغلاة بعد هذا .

ذكر الموسوية منهم : هؤلاء الذين ساقوا الامامة إلى جعفر ثم زعموا أن الامام بعد جعفر كان ابنه موسى<sup>(١)</sup> بن جعفر وزعموا أن موسى بن جعفر حتى لم يمت وأنه هو المهدي المنتظر وقالوا : انه دخل دار الرشيد<sup>(٢)</sup> ولم يخرج منها . وقد علمنا إمامته وشككنا في موته فلانحكم في موته إلا بيقين فقبل لهذه الفرقة الموسوية : إذا شككتم في حياته وموته

(١) هو : الامام موسى الكاظم رضی الله عنه مشهده معروف ببغداد توفي سنة ١٧٣ هـ .

(٢) هو : هارون ( الرشيد ) بن محمد بن المهدي خامس خلفاء الدولة العباسية له وقائع كثيرة مع ملوك الروم وهو صاحب وقعة البرامكة ولد سنة ١٤٩ ومات بطوس



ففسكوا في إمامته ولا تقطعوا القول بأنه باق وأنه هو المهدي المنتظر . هذا مع علمكم بان  
مشهد موسى بن جعفر معروف في الجانب الغربي من بغداد يزار . ويقال لهذه الفرقة موسوية  
لا تنتظرها موسى بن جعفر ويقال لها الممطورة ايضاً لأن يونس بن عبد الرحمن القمي (١)  
كان من القطعية وناظر بعض الموسوية فقال في بعض كلامه : انتم أهون علي عيني من  
الكلاب الممطورة .

ذكر المباركية : هؤلاء يريدون الامامة في ولد محمد بن اسماعيل بن جعفر كدعوى  
الباطنية فيه . وقد ذكر أصحاب الأنساب في كتبهم أن محمد بن اسماعيل بن جعفر مات  
ولم يعقب .

ذكر القطعية منهم : هؤلاء ساقوا الامامة من جعفر الصادق (٢) إلى ابنه موسى  
وقطعوا بموت موسى ، وزعموا أن الامام بعده سبط محمد بن الحسن الذي هو سبط علي  
ابن موسى الرضا . ويقال لهم الاثنا عشرية ايضاً لدعواهم أن الامام المنتظر هو الثاني عشر  
من نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه واختلفوا في سن هذا الثاني عشر عند موته  
فمنهم من قال : كان ابن أربع سنين . ومنهم من قال : كان ابن ثمان سنين واختلفوا في حكمه  
في ذلك الوقت . فمنهم من زعم أنه في ذلك الوقت كان اماماً عالماً بجميع ما يجب أن يعلمه  
الامام وكان مفروض الطاعة على الناس ومنهم من قال : كان في ذلك الوقت اماماً علي  
معنى أن الامام لا يكون غيره . وكانت الاحكام يومئذ إلى العلماء من أهل مذهبه إلى أو ان  
بلوغه . فلما بلغ تحققت امامته ، ووجبت طاعته وهو الآن الامام الواجب طاعته  
وإن كان غائباً .

ذكر الهشامية منهم : هؤلاء فرقتان فرقه تنسب إلى هشام بن الحكم الرافضي (٣) والفرقة  
الثانية تنسب إلى هشام بن سالم الجواليقي . وكلتا الفرقتين قد ضمت إلى حيرتها في الامامه

(١) في التبصير للانسفرايني : (زرارة بن أعين)

(٢) هو : أبو عبد الله جعفر بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي  
القرشي سادس الأئمة الاثني عشرية عند الامامية . لقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه  
الكذب قط مات سنة ١٤٨ هـ رضي الله عنه .

(٣) مات بعد نكبة البرامكة مستتراً وقيل انه أدرك زمان المأمون وله أبناء في الرافض  
والتجسيم ربما تكون بعضها مولدة اصلته بالبرامكة .



ضلالتها في التجسيم وبدعتها في التشبيه

ذكر قول هشام بن الحكم: زعم هشام بن الحكم أن معبوده جسم ذو حد ونهاية، وأنه طويل، عريض عميق وأن طوله مثل عرضه، وعرضه مثل عمقه، ولم يثبت طولاً غير الطويل، ولا عرضاً غير العريض. وقال: ليس ذهابه في جهة الطول أزيد على ذهابه في جهة العرض، وزعم أيضاً أنه نور ساطع يتسلاً كالتسليكة الصافية من الفضة، وكاللوثة المستديرة من جميع جوانبها وزعم أيضاً: أنه ذو لون، وطعم، ورائحة، ومجسة. وأن لونه هو طعمه، وطعمه هو رائحته، ورائحته هو مجسته، ولم يثبت لوناً وطعماً هما غير نفسه بل زعم أنه هو اللون وهو الطعم. ثم قال: قد كان الله ولا مكان، ثم خلق المكان بأن تحرك فحدث مكانه بحركته فصار فيه ومكانه هو العرش.

وحكى بعضهم عن هشام أنه قال في معبوده أنه سبعة أشبار بشبر نفسه كأنه قاله على الانسان لأن كل انسان في الغالب من العادة سبعة أشبار بشبر نفسه.

وذكر أبو الهذيل في بعض كتبه أنه لقي هشام بن الحكم في مكة عند جبل أبي قبيس فسأله: أيها أكبر معبوده أم هذا الجبل؟ قال: فأشار إلى أن الجبل يوفى عليه تعالى أن الجبل أعظم منه.

وحكى ابن الراوندي في بعض كتبه عن هشام أنه قال: بين الله وبين الاجسام المحسوسة تشابه من بعض الوجوه لولا ذلك ما دلت عليه.

وذكر الجاحظ في بعض كتبه عن هشام أنه قال: إن الله عز وجل انما يعلم ما تحت الثرى بالشعاع المتصل منه والذاهب في عمق الأرض. وقالوا لولا مماسة شعاعه لما وراء الاجسام السائرة لما رأى ما وراءها ولا عليها.

وذكر أبو عيسى الوراق في كتابه أن بعض أصحاب هشام أجابه إلى أن الله عز وجل مماس لعرشه لا يفصل عن العرش ولا يفصل العرش عنه. وقد روى أن هشاماً مع ضلالته في التوحيد ضل في صفات الله أيضاً فاحال القول بان الله لم يزل عالماً بالأشياء. وزعم أنه علم الأشياء بعد ان لم يكن عالماً بها بعلم. وان العلم صفة له ليست هي هو ولا غيره ولا بعضه. قال: ولا يقال لعالمه أنه قديم ولا محدث لأنه صفة وزعم أن الصفة لا توصف. وقال أيضاً في قدرة الله وسمعه، وبصره، وحياته، وادواتها لا قديمة ولا محدثة لأن الصفة لا توصف وقال فيها: إنها لا هي هو ولا غيره. وقال أيضاً لو كان لم يزل عالماً بالمعلومات لكانت المعلومات أزلية لأنه لا يصبح عالم إلا بمعلوم موجود كأنه أجال تعلق العلم بالمعدوم.



وقال أيضا : لو كان عالما بما يفعله عباده قبل وقوع الافعال منهم لم يصح اختيار العباد وتكليفهم . وكان هشام يقول في القرآن : إنه لا خالق ولا مخلوق ، ولا يقال إنه غير مخلوق لأنه صفة والصفة لا توصف عنده . واختلفت الرواية عنه في أفعال العباد . فروى عنه أنها مخلوقة لله عز وجل . وروى عنه أنها معان وليست بأشياء ولا أجسام لأن الشيء عنده لا يكون الاجساما . وكان هشام يجيز على الأنبياء العصيان مع قوله بعصمة الائمة من الذنوب . وزعم أن نبيه صلى الله عليه وسلم عصى ربه عز وجل في أخذ الفداء من أسارى بدر ، غير أن الله عز وجل عفا عنه وتأول على ذلك قول الله تعالى : لا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، وفرق في ذلك بين النبي والامام بان النبي إذا عصى أتاه الوحي بالتنبيه على خطاياهم ، والامام لا ينزل عليه الوحي فيجب أن يكون معصوما عن المعصية . وكان هشام على مذهب الامامية في الامامة ، وأكفره سائر الامامية باجازته المعصية على الأنبياء وكان هشام يقول بنفي نهاية أجزاء الجسم وعنه أخذ النظام إبطال الجزء الذي لا يتجزى .

وحكى زبرقان عنه في مقاله أنه قال بمدخلة الأجسام بعضها في بعض كما أجاز النظام تداخل الجسمين اللطيفين في حين واحد .

وحكى عنه زبرقان أنه قال : الانسان شيطان . بدن . وروح . والبدن موات والروح حساسة مدركة فاعلة وهي نور من الأنوار . وقال هشام في سبيل الزلزلة : ان الأرض مركبة من طبائع مختلفة يمسك بعضها بعضها فاذا ضعفت طبيعة منها غلبت الأخرى فكانت الزلزلة . فان ازدادت الطبيعة ضعفا كان الخسف .

وحكى زبرقان عنه أنه أجاز المشي على الماء لغير نبي مع قوله بأنه لا يجوز ظهور الأعلام المعجزة على غير نبي .

ذكر هشام بن سالم الجواليقي (١) : هذا الجواليقي مع رفضه على مذهب الامامية مفرط في التجسيم والتشبيه ، لأنه زعم أن معبوده على صورة الانسان وليس بلحم ولا دم بل هو نور ساطع بياضا . وزعم أنه ذو حواس خمس كحواس الانسان وله يد ، ورجل ، وعين ، وأذن ، وأنف ، وفم وأنه يسمع بغير ما يبصر به . وكذلك سائر حواسه متغايرة وان نصفه الأعلى مجوف ، ونصفه الأسفل مصمت .

(١) متقدم على هشام بن الحكم زمنا ، وأنهاؤه في التجسيم ، والرفض معروفة .



وحكى أبو عيسى الوراق : انه زعم أن لمعبوده وفرة سوداء وأنه نور أسود وباقيسه نور أبيض .

وحكى شيخنا أبو الحسن الأشعري (١) في مقالاته : أن هشام بن سالم قال في ارادة الله تعالى بمثل قول هشام بن الحكم فيها وهي : ان إرادته حركة وهي معنى لاهى الله ولا غيره . وان الله تعالى إذا أراد شيئاً تحرك فكان كما أراد . قال : ووافقهما أبو مالك الحضرمي ، وعلى بن هيثم وهما من شيوخ الروافض ان ارادة الله تعالى حركة غير أنهما قالوا إن ارادة الله تعالى غيره .

وحكى أيضاً عن الجواليقي أنه قال في أفعال العباد أنها اجسام لأنه لاشيء في العالم إلا الأجسام ؛ وأجاز أن يفعل العباد الأجسام وروى مثل هذا القول عن شيطان الطاق أيضاً . ذكر الزرارية منهم : هؤلاء أتباع زرارة بن أعين (٢) ؛ وكان على مذهب الألفطحية القائلين بإمامة عبد الله بن جعفر ثم انتقل الى مذهب الموسوية وبدعته المنسوبة اليه قوله : بأن الله عز وجل لم يكن حياً ؛ ولا قادراً ، ولا سمياً ؛ ولا بصيراً ؛ ولا عالماً ، ولا مريداً حتى خلق لنفسه حياة ، وقدرة ؛ وعلماً ، وإرادة ؛ وسمعاً ؛ وبصراً فصار بعد أن خلق لنفسه هذه الصفات حياً ، قادراً ، عالماً ، مريداً ، سمياً ، بصيراً . وعلى منوال هذا الضال نسج القدرية البصرية في القول بحدوث كلام الله . وعليه نسجت الكرامية قولها بحدوث قول الله وإرادته وادراكاته .

ذكر اليونسية منهم : هؤلاء أتباع يونس بن عبد الرحمن القمي (٣) وكان في الامامية على مذهب القطعية الذين قطعوا بموت موسى بن جعفر وأفرط يونس هذا في باب التشبيه فزعم أن الله عز وجل يحمله حملة عرشه وهو أقوى منهم ؛ كما أن الكرسي يحمله رجلاه وهو أقوى من رجله واستدل على انه محمول بقوله : « ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية » وقال أصحابنا الآية دالة على أن العرش هو المحمول دون الرب تعالى .

(١) هو : امام أهل السنة أبو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري نشأ في الاعتزال ثم هده

الله إلى الحق فقام بالذب عن معتقد أهل السنة في عهد استفحال شرور المعتزلة والحشوية كما شرحت ذلك في مقدمة « تبيين كذب المفتري » لابن عساكر توفي

سنة ٣٢٤ هـ .

(٢) توفي سنة ١٥٠ هـ ويقال إنه رجع عن التشيع . (٣) مترجم في تنقيح المقال .



ذكر الشيطانية منهم : هؤلاء أتباع محمد بن النعمان الرفضى (١) الملقب بشيطان الطاق  
 كان في زمان جعفر الصادق وعاش بعده مدة وساق الامامة إلى ابنه موسى . وقطع بموت  
 موسى وانتظر بعض أسباطه ، وشارك هشام بن سالم الجواليقي في دعواه ، أن أفعال العباد  
 أجسام وان العبد يصح أن يفعل الجسم ، وشارك هشام بن الحكيم . وزعم ان الله تعالى  
 إنما يعلم الأشياء إذا قدرها وأرادها ولا يكون قبل تقديره الأشياء عالماً بها . وإلا ماصح  
 تكليف العباد .

قال عبد القاهر : قد ذكرنا في هذا الفصل فرق الرفض من الزيدية ، والسكيسانية ،  
 والامامية . والسكيسانية منهم اليوم مغمورون في غمار أخلاط الزيدية والامامية . وبين  
 الزيدية والامامية منهم معاداة تورث تضليل بعضهم بعضاً وقال بعض شعراء الامامية  
 يهجو الزيدية : -

يا أيها الزيدية المهمـله	إمامكم ذا آفة مرسله
يا رنحات الجوت تبالكم	غصتم فأخرجتم لنا جندله
فأجابه شاعر الزيدية : -	
إمامنا منتصب قائم	لا كالذي يطلب بالغربله
كل إمام لا يرى جهره	ليس يساوى عندنا خردله

قال عبد القاهر : قد أجبنا الفريقين عن شعرهما بقولنا : -

يا أيها الرفضة الميطله	دعواكم من أصلها مبطله
إمامكم إن غاب في ظنـه	فاستدركوا الغائب بالمشمله
أو كان معموراً بأعماركم	فاستخرجوا المعمور بالغربله
لكن إمام الحق في قولنا	من سنة أو آية منزله
وفهما للهـدى مقنع	كفي بهدين لنا منزله

(١) هو : شيطان الطاق تسمي به . والشيعه يسمونه مؤمن الطاق صاحب نوادر معاصر  
 لأبي حنيفة .



## الفصل الثاني

من فصول هذا الباب : في بيان مقالات فرق الخوارج .  
 قد ذكرنا قبل هذا أن الخوارج عشرون فرقة وهذه أسماؤها : المحكمة الأولى ،  
 والأزارقة ، والنجدات ، والصفرية ، ثم العجاردة المفرقة فرقا منها الخازمية ، والشيعية ؛  
 والمعلومية ؛ والمجهولية ، وأصحاب طاعة لا يراد الله تعالى بها ، والصلتية ؛ والأخنسية ؛  
والشيبية ؛ والشيبانية ؛ والمعبدية ؛ والرشيدية ؛ والمكرمية ، والحمزية ، والشمراخية ،  
والإبراهيمية ، والواقفة ، والإباضية . والإباضية منهم افتقرت فرقا معظمها فرقة حنيفة ،  
 وحرثية . فأما الزيدية من الإباضية ، والميمونية من العجاردة فانهما فرقتان من غلاة الكفرة  
 الخارجين عن فرق الأمة وسندكرهما في باب ذكر فرق الغلاة بعد هذا إن شاء الله عز وجل  
 وقد اختلفوا فيما يجمع الخوارج على افتراق مذاهبها فذكر الكعبي في مقالاته : أن  
 الذي يجمع الخوارج على افتراق مذاهبها إكفار علي ، وعثمان ، والحكيم ، وأصحاب  
الجل وكل من رضى بتحكيم الحكيم ، والإكفار بارتكاب الذنوب ووجوب الخروج  
 على الامام الجائر .

وقال شيخنا أبو الحسن : الذي يجمعهما إكفار علي ، وعثمان ، وأصحاب الجمل ،  
والحكيم ، ومن رضى بالتحكيم و صوب الحكيم أو أحدهما ، ووجوب الخروج على  
 السلطان الجائر ولم يرض ما حكاه الكعبي من إجماعهم على تكفير مرتكبي الذنوب .  
 والصواب : ما حكاه شيخنا أبو الحسن عنهم ، وقد أخطأ الكعبي في دعواه إجماع الخوارج  
 على تكفير مرتكبي الذنوب منهم . وذلك أن النجدات من الخوارج لا يكفرون  
 أصحاب الحدود من موافقيهم وقد قال قوم من الخوارج : أن التكفير إنما يكون بالذنوب  
 التي ليس فيها وعيد مخصوص . فاما الذي فيه حد أو وعيد في القرآن فلا يزداد صاحبه  
 على الاسم الذي ورد فيه . مثل : تسميته زانياً ، وسارقاً ونحو ذلك . وقد قالت النجدات :  
 إن صاحب الكبيرة من موافقيهم كافر نعمة وليس فيه كفر دين وفي هذا بيان خطأ الكعبي  
 في حكايته عن جميع الخوارج تكفير أصحاب الذنوب كلهم منهم ومن غيرهم ، وإنما  
 الصواب فيما يجمع الخوارج كلها ما حكاه شيخنا أبو الحسن رحمه الله من تكفيرهم عليا ،  
وعثمان ، وأصحاب الجمل ، والحكيم ومن صوبهما أو صوب أحدهما أو رضى بالتحكيم  
 ونذكر الآن تفصيل كل فرقة منهم إن شاء الله عز وجل .



ذكر المحكمة الأولى منهم : يقال للخوارج محكمة ، وشرارة واختلفوا في أول من ثمرى منهم فقيل عروة بن حدير (١) أخو مرداس الخارجي ، وقيل أولهم يزيد بن عاصم المحاربي (٢) ، وقيل رجل من ربيعة من بني يشكر كان مع علي بصفين فلما رأى اتفاق الفريقين على المحكمين استوى على فرسه وحمل على أصحاب معاوية وقتل منهم رجلاً وحمل على أصحاب علي وقتل منهم رجلاً ثم نادى بأعلى صوته . ألا اني قد خلعت علياً ومعاوية وبرئت من حكمهما . ثم قاتل أصحاب علي حتى قتلته قوم من همدان ، ثم إن الخوارج بعد رجوع علي من صفين إلى الكوفة انحازوا إلى حروراء وهم يومئذ اثنا عشرة ألفاً ولذلك سميت الخوارج حرورية وزعيمهم يومئذ عبد الله بن الكواء (٣) ، وشبث بن ربعي (٤) وخرج إليهم علي ينظرهم فوضعت حجته عليهم فاستأمن إليه ابن الكواء مع عشرة من الفرسان وانحاز الباقر منهم إلى النهروان وأمروا على أنفسهم رجلين . أحدهما : عبد الله بن وهب الراسبي (٥) . والآخر : حرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الشديدة (٦) . والتقوا في طريقهم إلى نهروان برجل رأوه يهرب منهم فأحاطوا به وقالوا له من أنت؟ قال : أنا عبد الله بن خباب بن الارت (٧) . فقالوا له : حدثنا حديثاً سمعته عن أبيك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : سمعت أبي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم ، والقائم خير من الماشي ، والماشي خير من الساعي ، فمن استطاع أن يكون مقتولاً فلا يكون قاتلاً» (٨) . فشدد عليه رجل من الخوارج

- (١) هكذا في الأصل ، وفي كثير من كتب الملل . وأما كتب الرجال فتذكر فيها بدل حدير (أدبة) . (٢) خارجي من المحكمة الأولى هلك في النهروان .
- (٣) هو : اليشكري من الخوارج ثم استأمن بنصح علي كرم الله وجهه .
- (٤) كان قائداً للميسرة في حرب علي كرم الله وجهه للخوارج ، ثم خان والتحقيق بهم ولقي جزاء عمله
- (٥) من رؤساء الخوارج قتل سنة ٣٨ هـ في موقعة النهروان .
- (٦) من رؤساء الخوارج قتل سنة ٣٨ هـ على الأصح في موقعة النهروان . وهو المعروف بذي الشديدة .
- (٧) صحابي ابن صحابي قتله الخوارج سنة ٣٨ هـ قبل موقعة النهروان .
- (٨) والحديث معناه في الصحيحين عن أبي هريرة ، وحكاية قتله في الإصابة رضي الله عنه وأخزي الخوارج .



يقال له مسمع بسيفه فقتله فجرى دمه فوق ماء النهر كالشراك إلى الجانب الآخر ثم إنهم دخلوا منزله وكان في القرية التي قتلوه على بابها فقتلوا ولده وجاريته أم ولده ثم عسكروا بنهران وانتهى خبرهم إلى علي رضي الله عنه فسار إليهم في أربعة آلاف من أصحابه وبين يديه عدى بن حاتم الطائي<sup>(١)</sup> وهو يقول : —

نسير إذا ما كاع قوم وبلدوا      برايات صدق كالنصور الخوافق  
إلى شر قوم من شراة تحزبوا      وعادوا إله الناس رب المشارق  
طغاة عمارة مارقين عن الهدى      وكل يرى في قوله غير صادق  
وفينا على ذو المعالي يقودنا      إليهم جهاراً بالسيوف البوارق

فلما قرب على منهم أرسل إليهم أن سلموا قاتل عبد الله بن خباب فأرسلوا إليه :  
إنا كلنا قتله ولئن ظفرتنا بك قتلناك . فأتاهم علي في جيشه وبرزوا إليه بجمعهم فقال لهم قبل القتال : ماذا نقتل مني ؟ فقالوا له : أول مانقمتنا منك أنا قاتلنا بين يديك يوم الجمل فلما انهزم أصحاب الجمل أبحث لنا ما وجدنا في عسكرهم من المال ومنعتنا من سبي نساءهم وذراريهم فكيف استحللت ما لهم دون النساء والذرية ؟ فقال : إنما أبحث لكم أموالهم بدلا عما كانوا أغاروا عليه من بيت مال البصرة قبل قدومي عليهم . والنساء والذرية لم يقاتلونا وكان لهم حكم الإسلام بحكم دار الإسلام ولم يكن منهم ردة عن الإسلام ولا يجوز استرقاق من لم يكفر . وبعد لو أبحث لكم النساء أيكم يأخذ عائشة<sup>(٢)</sup> في سهمه ؟ ففجّل القوم من هذا ثم قالوا له : نقمتنا عليك نحو إمرة أمير المؤمنين علي اسمك في الكتاب بينك وبين معاوية لما نازعك معاوية في ذلك . فقال : فعلت مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية حين قال له سهيل بن عمرو<sup>(٣)</sup> . لو علمت أنك رسول الله لما نازعتك ولكن أكتب باسمك واسم أبيك فكتب : ( هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو ) وأخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لي منهم يوما مثل ذلك . فكانت قصتي في هذا مع الأبناء قصة رسول الله عليه السلام مع الآباء . فقالوا له : فلم قلت للحكمين إن كنت أهلا للخلافة فأثبتاني . فإن كنت في شك من خلافتك فغيرك

(١) من معمرى الاصحاب مات سنة ٥٦٨ عن مائة وعشرين سنة .

(٢) أم المؤمنين رضي الله عنها توفيت سنة ٥٥٧ .

(٣) تولى أمر الصالح بالحديبية من جهة قريش ثم أسلم وحسن إسلامه توفي سنة ٥١٨



بالشك فيك أولى . فقال : إنما أردت بذلك النصفة لمعاوية . ولو قلت للحكمين احكامي بالخلافة لم يرض بذلك معاوية . وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم نصارى نجران إلى المباهلة وقال لهم : « تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءكم ونساءنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين (١) » . فأنصفهم بذلك عن نفسه . ولو قال : أبتهل فاجعل لعنة الله عليكم لم يرض النصارى بذلك . لذلك أنصفت أنا معاوية من نفسى ولم أدر غدر عمرو بن العاص . قالوا : فلم حكمت الحكمين في حق كان لك ؟ . فقال : وجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حكم سعد بن معاذ (٢) في بنى قريظة ولو شاء لم يفعل ، وأقمت أنا أيضاً حكماً لكن حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حكم بالعدل وحكمى خدع حتى كان من الأمر ما كان . فهل عندكم شيء سوى هذا ؟ . فسكت القوم وقال أكثرهم : صدق والله . وقالوا التوبة ، واستأمن اليه منهم يومئذ ثمانية آلاف وانفرد منهم أربعة آلاف بقتاله مع عبد الله بن وهب الراسبي ، وحر قوص بن زهير البجلي . وقال على للذين استأمنوا اليه : اعتزلوني في هذا اليوم . وقال لأصحابه قاتلوهم فولذى نفسى بيده لا يقتل منا عشرة ولا ينجو عشرة منهم . فقتل من أصحاب على يومئذ تسعة وهم : ذؤيب بن وبرة البجلي ، وسعد بن مجالد السبيعي ، وعبد الله بن حماد الجريري ، ورفاعة بن وائل الارحبي ، والفياض بن خليل الازدي ، وكيسوم بن سلمة الجهني ، وعتبة بن عبيد الخولاني ، وجميع ابن جشم الكندي ، وحبيب بن عاصم الأودي . قتل هؤلاء التسعة تحت راية على رضى الله عنه فحسب . وبرز حر قوص بن زهير إلى على وقال . يا ابن أبي طالب لا تريد بقتالك إلا وجه الله والدار الآخرة . وقال له على : بل مثلكم كما قال الله عز وجل « قل هل ننبتكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا (٣) » ، منهم أنت ورب الكعبة . ثم حمل عليه في أصحابه وقتل عبد الله بن وهب في المبارزة ، وصرع ذو الشدية عن فرسه وقتلت الخوارج يومئذ فلم يفعت منهم غير تسعة أنفس صار منهم رجلان إلى سجستان ومن أتباعهما خوارج سجستان . ورجلان إلى اليمن ومن أتباعهما إباضية اليمن ، ورجلان صارا إلى عمان ومن أتباعهما خوارج عمان ، ورجلان صارا إلى

(١) سورة آل عمران : مدنية ٦١ .

(٢) هو : سيد الاوس صحابي جليل رضى الله عنه توفي سنة ٥٥ هـ اهتز العرش لوفاة .

(٣) سورة الكهف : مكة ١٠٣ و ١٠٤ .



ناحية الجزيرة ومن أتباعهما كان خوارج الجزيرة . ورجل منهم صار إلى تل موزن . وقال على لأصحابه يومئذ : اطلبوا ذا الشدية فوجدوه تحت دالية ورأوا تحت يده عند الإبط مثل ثدى المرأة فقال : صدق الله ورسوله (١) وأمر فقتل . فهذه قصة المحكمة الأولى وكان دينهم إكفار على ، وعثمان ، وأصحاب الجمل ، ومعاوية وأصحابه ، والحكمين ، ومن رضى بالتحكيم ، وإكفار كل ذى ذنب ومعصية .

ثم خرج على علي بعد ذلك من الخوارج جماعة كانوا على رأى المحكمة الأولى منهم : أشرس بن عوف وخرج عليه بالأنبار ، وغفلة التيمى من تيم عدى خرج عليه بماسبذان ، والاشهب بن بشر العرفى خرج عليه بحر جرايا ، وسعد بن قفل خرج عليه بالمداثن . وأبو مریم السعدى خرج عليه فى سواد الكوفة . فأخرج على إلى كل واحد جيشاً مع قائد حتى قتلوا أولئك الخوارج ثم قتل على رضى الله عنه فى تلك السنة فى شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين (٢) من الهجرة .

فلما استوت الولاية لمعاوية خرج عليه وعلى من بعده إلى زمان الأزارقة قوم كانوا على رأى المحكمة الأولى . منهم : عبد الله بن جوشا الطائى خرج على معاوية بالبخيلة . وسواد الكوفة فأخرج معاوية إليه أهل الكوفة حتى قتلوا أولئك الخوارج . ثم خرج عليه حوثة بن وداع الأسدى وكان من المستأمنين إلى على يوم النهروان فى سنة إحدى وأربعين . ثم خرج قره بن نوفل الاشجعى ، والمستورد بن علقمة التيمى على المغيرة بن شعبة وهو يومئذ أمير الكوفة من قبل معاوية فقتلوا فى حربه . ثم خرج معاذ بن جرير على المغيرة فقتل فى حربه . ثم خرج زياد بن خراش العجلي على زياد بن أبيه فقتل فى حربه . وخرج قريب بن مرة على عبيد الله بن زياد ، وخرج عليه أيضاً زحاف بن زحر الطائى واستعرضا الناس فى الطريق بالسيف فأخرج ابن زياد اليهما بعباد بن الحصين الحبطى فى جيش فقتلوا

(١) فى كتاب التبصير للاسفرائينى : ان ذو الشدية مر على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقسم غنائم بدر فقال له : اعدل يا محمد . فقال له عليه الصلاة والسلام : « خبت وخسرت إذأ من يعدل ؟ » ثم قال : انه يخرج من ضئىء هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، انتهى . أخرجه الشيخان وغيرهما بألفاظ متقاربة وعادة المصنف « أى الاسفرائينى » فى الغالب رواية الحديث بالمبنى .

(٢) بل سنة أربعين اتفاقاً .



أولئك الخوارج . فهؤلاء هم الخوارج الذين عاونوا على المحكمة الأولى قبل فتنة الأزارقة والله أعلم .

ذكر الأزارقة منهم : هؤلاء أتباع نافع بن الأزرق الحنفي المكنى بأبي راشد (١) ولم تكن للخوارج قط فرقة أكثر عدداً ولا أشد منهم شوكة . والذي جمعهم من الدين أشياء منها : قولهم بأن مخالفهم من هذه الأمة مشركون . وكانت المحكمة الأولى يقولون إنهم كفرة لا مشركون . ومنها : قولهم إن القعدة ممن كان على رأيهم عن الهجرة إليهم مشركون وإن كانوا على رأيهم . ومنها : أنهم أوجبوا امتحان من قصد عسكرهم إذا ادعى أنه منهم أن يدفع إليه أسير من مخالفهم وأمروه بقتله فان قتله صدقوه في دعواه أنه منهم ، وإن لم يقتله قالوا هذا منافق ومشرك وقتلوه . ومنها : أنهم استباحوا قتل نساء مخالفهم : وقتل أطفالهم ، وزعموا أن الأطفال مشركون وقطعوا بأن أطفال مخالفهم مخلدون في النار . واختلفوا في أول من أحدث ما انفردت الأزارقة به من اكفار القعدة عنهم . ومن امتحان من قصد عسكرهم . فمنهم من : زعم أن أول من أحدث ذلك منهم : عبد ربه الكبير (٢) ، ومنهم من قال : عبد ربه الصغير (٣) ، ومنهم من قال : أول من قال ذلك رجل منهم اسمه عبد الله بن الوضين (٤) وخالف نافع بن الأزرق في ذلك واستتابه منه فلما مات ابن الوضين رجع نافع وأتباعه إلى قوله وقالوا : كان الصواب معه ولم يكفر نافع نفسه بخلافه إياه حين خالفه وأكفر من يخالفه بعد ذلك . ولم يتبرأ من المحكمة الأولى في تركهم اكفار القعدة عنهم وقال : أن هذا شيء مازلنا نأخذ به دونهم ، وأكفر من يخالفهم بعد ذلك في اكفار القعدة عنهم . وزعم نافع وأتباعه أن دار مخالفهم دار كفر ويجوز فيها قتل الأطفال والنساء . وأنكرت الأزارقة الرجم ، واستحلوا كفر الامانة التي أمر الله تعالى

(١) هو : شيخ الأزارقة له أسئلة في القرآن عن ابن عباس رضى الله عنه فجاوبه من شعر العرب وهي مدونة في باب من الاتقان للسيوطي . ول بعض السلف جزء خاص في

ذلك رأيت في ظاهرة دمشق . وأكثر (الطبراني) منها في الكبير . قتل سنة ٦٥ هـ .

(٢) بايعه الخوارج الذين انشقوا من قطري بن الفجاءة كما تجد تفصيل ذلك في الكامل للبرد .

(٣) هو : أول من هاج ضد قطري بن الفجاءة من الخوارج حتى عمته الفتنة بينهم ،

واستمر قتال بعضهم لبعض إلى أن سهل على المهلب إبادتهم .

(٤) من رؤوس الأزارقة مات في حدود سنة ٦٠ هـ .



بأدائها وقالوا: ان مخالفتنا مشركون فلا يلزمنا أداء امانتنا اليهم ، ولم يقيموا الحد على قاذف الرجل المحصن وأقاموه على قاذف المحصنات من النساء ، وقطعوا يد السارق في القليل والكثير ولم يعتبروا في السرقة نصاباً ، وأكفرهم الأمة في هذه البدع التي أحدثوها بعد كفرهم الذي شاركوا فيه المحكمة الأولى فبأوا بكفرهم على كفر كمن باء بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين .

ثم الأزارقة بعد اجتماعها على البدع التي حكيناها عنهم بايعوا نافع بن الأزرق وسموه أمير المؤمنين ، وانضم اليهم خوارج عمان واليامة فصاروا أكثر من عشرين الفا واستولوا على الأهواز وما ورامها من أرض فارس وكرمان وجبوا خراجها ، وعامل البصرة يومئذ عبد الله بن الحارث الخزاعي من قبل عبد الله بن الزبير فأخرج عبد الله بن الحارث جيشاً مع مسلم بن عيسى بن كرز بن حبيب بن عبد شمس لحرب الأزارقة فاقتتل الفريقان بدولاب الأهواز فقتل مسلم بن عيسى وأكثر أصحابه . فخرج إلى حربهم من البصرة عمر ابن عبيد الله بن معمر التيمي في ألفي فارس فهزمتهم الأزارقة ، فخرج اليهم حارثة بن بدر الغداني في ثلاثة آلاف من جند البصرة فهزمتهم الأزارقة فكتب عبد الله بن الزبير من مكة إلى المهلب بن أبي صفرة (١) وهو يومئذ بخراسان يأمره بحرب الأزارقة وولاه ذلك فرجع المهلب إلى البصرة وانتخب من جندها عشرة آلاف وانضم اليه قومه من الأزد فصار في عشرين ألفاً وخرج وقاتل الأزارقة وهزمهم عن دولاب الأهواز إلى الأهواز ومات نافع بن الأزرق في تلك الهزيمة وبايعت الأزارقة بعده عبيد الله بن مأمون التيمي وقتلهم المهلب بعد ذلك بالأهواز فقتل عبيد الله بن مأمون في تلك الواقعة . وقتل أيضاً اخوه عثمان بن مأمون مع ثلاثمائة من أشد الأزارقة وانهزم الباقيون منهم إلى ايدج وبايعوا قطرى بن الفجاءة (٢) وسموه أمير المؤمنين . وقتلهم المهلب بعد ذلك حروباً كانت سجلاً وانهزمت الأزارقة في آخرها إلى سابور من أرض فارس وجعلوها دار هجرتهم ونبت المهلب وبنوه وأتباعهم على قتالهم تسع عشرة سنة بعضها في أيام عبد الله بن الزبير وبقاياها في زمان خلافة عبد الملك بن مروان وولاية الحجاج على العراق وقرر الحجاج المهلب على

(١) هو: أمير خراسان الداهي صاحب الحروب والفتوح مات سنة ٨٢ هـ .

(٢) اسم أمه على ما ذكره المسعودي ، ويقول المجد أنها اسم والده . وهو: البطل المعروف عثر به فرسه مات سنة ٧٩ وأتى برأسه إلى الحجاج .



حرب الازارقة فدامت الحرب في تلك السنين بين المهلب وبين الازارقة كراً وفرأ فيما بين فارس والاهواز إلى أن وقع الخلاف بين الازارقة فقارق عبد ربه الكبير قطرياً وصار إلى واد بجيرفت كرمين في سبعة آلاف رجل وفارقه عبد ربه الصغير في أربعة آلاف وصار إلى ناحية أخرى من كرمان ، وبقى قطري في بضعة عشر الف رجل بأرض فارس وقاتله المهلب بها وهزمه إلى أرض كرمان وتبعه وقاتله بأرض كرمان وهزمه منها إلى الري . ثم قاتل عبد ربه الكبير فقتله وبعث بابنه يزيد بن المهلب إلى عبد ربه الصغير فاتى عليه وعلى أصحابه وبعث الحجاج سفيان بن الأبرد الكلبي في جيش كثيف إلى قطري بعد أن انحاز من الري إلى طبرستان فقتلوه بها وأنفذوا برأسه إلى الحجاج ، وكان عميدة بن هلال اليشكري (١) قد فارق قطرياً وانحاز إلى قومس فتبعه سفيان بن الأبرد وحاصره في حصن قومس إلى أن قتله وقتل أتباعه وطهر الله بذلك الأرض من الازارقة والحمد لله على ذلك .

ذكر النجدات منهم : هؤلاء أتباع نجدة بن عامر الحنفي (٢) وكان السبب في رياسته وزعامته أن نافع بن الأزرق لما أظهر البراءة من القعدة عنه بعد أن كانوا على رأيه وسماهم مشركين واستحل قتل أطفال مخالفيه ونسائهم ، وفارقه أبو فديك ، وعطية الحنفي ، وراشد الطويل ، ومقلاص ، وأيوب الأزرق وجماعة من أتباعهم وذهبوا إلى اليمامة فاستقبلهم نجدة بن عامر في جند من الخوارج يريدون للقوق بعسكر نافع فأخبروهم بأحداث نافع وردوهم إلى اليمامة وبايعوا بها نجدة بن عامر وأكفروا من قال بكفار القعدة منهم عن الهجرة إليهم ، وأكفروا من قال بإمامة نافع وأقاموا على إمامة نجدة إلى أن اختلفوا عليه في أمور نتموها منه فلما اختلفوا عليه صاروا ثلاث فرق . فرقة صارت مع عطية بن الاسود الحنفي (٣) إلى سجستان وتبعهم خوارج سجستان ولهذا قيل لخوارج سجستان في ذلك الوقت عطوية . وفرقة صارت مع أبي فديك حرباً على نجدة وهم الذين قتلوا نجدة . وفرقة عنذروا نجدة في أحداثه وأقاموا على إمامته . والذي نتمه على نجدة أتباعه أشياء . منها : أنه بعث جيشاً في غزو البر ، وجيشاً في غزو البحر ففضل الذين بعثهم في البر على الذين بعثهم

(١) هو : من أصحاب قطري قتله سفيان بن الأبرد سنة ٧٧ هـ في قومس .

(٢) هو : رأس النجدات من الخوارج قتله أصحابه سنة ٥٦٩ هـ وإنما قيل لأتباعه النجدات

لتفرق بالنسبة إلى نجد . (٣) كان من أصحاب نجدة أرسله إلى سجستان فظهر مذهبه  
بمرو منابذاً له فعرفت أتباعه بالعطوية .



في البحر في الرزق والعطاء . ومنها : أنه بعث جيشاً فأغاروا على مدينة الرسول عليه السلام وأصابوا منها جارية من بنات عثمان بن عفان فكتب إليه عبد الملك في شأنها فاشتراها من الذي كانت في يديه وردها إلى عبد الملك بن مروان فقالوا له : إنك رددت جارية لنا على عدونا . ومنها : أنه عذر أهل الخطأ في الاجتهاد بالجهالات . وكان السبب في ذلك أنه بعث ابنه المضرج مع جنود من عسكره إلى القظيف فأغاروا عليها وسبوا منها النساء والذرية وقوموا النساء على أنفسهم ونكحوهن قبل إخراج الخمس من الغنيمة وقالوا : إن دخلت النساء في قسمتنا فهو مرادنا وإن زادت قيمهن على نصيبنا من الغنيمة غرمتنا الزيادة من أموالنا . فلما رجعوا إلى نجدة سألوهم عما فعلوا من وطء النساء ومن أكل طعام الغنيمة قبل إخراج الخمس منها وقبل قسمة أربعة أخماسها بين الغانمين . فقال لهم : لم يكن لكم ذلك . فقالوا : لم نعلم أن ذلك لا يحل لنا فعذرهم بالجهالة ثم قال : إن الدين أمران : — أحدهما : معرفة الله تعالى ، ومعرفة رسوله ، وتحريم دماء المسلمين ، وتحريم غضب أموال المسلمين ، والإقرار بما جاء من عند الله تعالى جملة فهذا واجب معرفته على كل مكلف . وماسواه فالتناس معذورون بجهالته حتى يقيم عليه الحججة في الحلال والحرام . فمن استحل باجتهاده شيئاً محرماً فهو معذور . ومن خاف العذاب على المجتهد المخطئ قبل قيام الحججة عليه فهو كافر .

الثاني : ومن بدع نجدة أنه تولى أصحاب الحدود من موافقيه وقال : لعل الله يعذبهم بذنوبهم في غير نار جهنم ثم يدخلهم الجنة . وزعم أن النار يدخلها من خالفه في دينه . ومن ضلالاته أيضاً أنه أسقط حد الخمر ومنها أيضاً أنه قال : من نظر نظرة صغيرة ، أو كذب كذبة صغيرة واصر عليها فهو مشرك . ومن زنى ، وسرق ، وشرب الخمر غير مصر عليه فهو مسلم . إذا كان من موافقيه على دينه . فلما أحدث هذه الأحداث وعذر أتباعه بالجهالات استتابه أكثر أتباعه من أحداثه وقالوا له : أخرج إلى المسجد وتب من أحداثك ففعل ذلك . ثم إن قوماً منهم ندموا على استتابته وانضموا إلى العاذرين له وقالوا له : أنت الإمام ولك الاجتهاد ولم يكن لنا أن نستتبعك فتب من توبتك واستتبع الذين استتابوك وإلا نابذناك . ففعل ذلك فافترق عليه أصحابه وخلعه أكثرهم وقالوا له : اختر لنا إماماً فاختر أبا فديك (١) وصار راشد الطويل مع أبي فديك بدأ واحدة . فلما استولى أبو فديك على

(١) كان من أصحاب نجدة ثم خالفه إلى أن قتله .



اليمامة علم أن أصحاب نجدة إذا عادوا من غزواتهم أعادوا نجدة إلى الإمارة فطلب نجدة ليقته فاختفى نجدة في دار بعض عاذريه ينتظر رجوع ساكره الذين كان قد فرقه في سواحل الشام ونواحي اليمن . ونادى منادى أبي فديك من دلنا على نجدة فله عشرة آلاف درهم . وأى مملوك دلنا عليه فهو حر . فدلنا عليه أمة للذين كان نجدة عندهم فأنفذ أبو فديك راشداً الطويل في عسكر اليه فكبسوه وحملوا رأسه إلى أبي فديك فلما قتل نجدة صارت النجدات بعده ثلاث فرق : فرقة أكفرتة وصارت إلى أبي فديك . كراشد الطويل ، وأبي بهس ، وأبي الشمر أخ وأتباعهم . وفرقة عذرتة فيما فعل وهم النجدات اليوم . وفرقة من النجدات بعدوا عن اليمامة وكانوا بناحية البصرة شكروا فيما حكى من أحداث نجدة وتوقفوا في أمره وقالوا : لاندرى هل أحدث تلك الأحداث أم لا فلا نبرأ منه إلا باليقين . وبقي أبو فديك بعد قتل نجدة إلى أن بعث اليه عبد الملك بن مروان عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي في جنود فقتلوا أبا فديك وبعثوا برأسه إلى عبد الملك بن مروان فهذه قصة النجدات .

ذكر الصفرية من الخراج : هؤلاء أتباع زباد بن الأصفر<sup>(١)</sup> . وقولهم في الجملة كقول الازارقة في أن أصحاب الذنوب مشركون . غير أن الصفرية لا يرون قتل أطفال مخالفيهم ونسائهم . والازارقة يرون ذلك . وقد زعمت فرقة من الصفرية . ان ما كان من الأعمال عليه حد واقع لا يسمى صاحبه إلا بالاسم الموضوع له . كزان ، وسارق ، وقاذف ، وقاتل عمد ، وليس صاحبه كافراً ولا مشركاً . وكل ذنب ليس فيه حد كترك الصلاة والصوم فهو كفر وصاحبه كافر وان المؤمن المذنب يفقد اسم الايمان في الوجهين جميعاً . وفرقة ثالثة من الصفرية قالت بقول من قال من البيهسية ان صاحب الذنب لا يحكم عليه بالكفر حتى يرفع إلى الوالي فيجده . فصارت الصفرية على هذا التقدير ثلاث فرق :

فرقة : تزعم أن صاحب كل ذنب مشرك كما قالت الازارقة .

والثانية : تزعم أن اسم الكفر واقع على صاحب ذنب ليس فيه حد والمحدود في ذنبه خارج عن الايمان وغير داخل في الكفر .

والثالثة : تزعم أن اسم الكفر يقع على صاحب الذنب إذا حده الوالي على ذنبه . وهذه الفرق الثلاث من الصفرية يخالفون الازارقة في الأطفال والنساء كما بيناه قبل هذا .

(١) هو : رئيس الصفرية بالضم ويقال : الاصفرية ، كالبترية ، والابترية .



وكل الصفرية يقولون بموالاة عبد الله بن وهب الراسي ، وحر قوص بن زهير وأتباعهما  
من المحكمة الأولى ويقولون بإمامة أبي بلال مرداس الخارجي بعدهم ، وإمامة عمران  
ابن حطان السدوسي بعد أبي بلال .

فأما أبو بلال مرداس فإنه خرج في أيام يزيد بن معاوية بناحية البصرة على عبيد الله  
ابن زياد فبعث إليه عبيد الله بن زياد زرعة بن مسلم العامري (١) في ألني فارس وكان زرعة  
يميل إلى قول الخوارج فلما اصطف الفريرتبان للقتال . قال زرعة لأبي بلال : أنتم على الحق  
ولكننا نخاف من ابن زياد أن يسقط عطاءنا فلا بد لنا من قتالكم فقال له أبو بلال : وددت  
لو كنت قبلة فيكم قول أخي عروة فإنه أشار على بالاستعراض لكم كما استعرض  
قريب وزحف الناس في طرفهم بالسيف ولكني خالفتهما وخالفت أخي . ثم حمل أبو بلال  
وأتباعه على زرعة وجنده فهزموهم . ثم ان عبيد الله بن زياد بعث إليه بعباد بن اخضر  
التميمي (٢) فقاتل أبا بلال بنوج وقتله مع أتباعه . فلما ورد على ابن زياد خبر قتل أبي بلال  
قتل من وجدهم بالبصرة من الصفرية وظفر بعروة (٣) أخي مرداس فقال له : أشرت على  
أخيك مرداس بالاستعراض للناس فقد انتقم الله للناس منك ، ومن أخيك ثم أمر به  
فقطعت يده ورجلاه وصلبه . فلما قتل مرداس اتخذت الصفرية عمران بن حطان إماما  
وهو الذي رثى مرداساً بقصائد يقول في بعضها : —

أنكرت بعدك ما قد كنت أعرفه ما الناس بعدك يا مرداس بالناس

وكان عمران بن حطان هذا ناسكاً شاعراً شديداً في مذهب الصفرية وبلغ من خبثه في  
غزوة على رضى الله عنه أنه رثى عبد الرحمن بن ملجم وقال في ضربه علياً : —

ياضربة من منيب ما أراد بها إلا ليليلغ من ذى العرش رضوانا

إني لأذكره يوماً فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزانا

قال عبد القاهر وقد أجبناه عن شعره هذا بقولنا : —

ياضربة من كفور ما استفادها إلا الجزاء بما يصليسه نيرانا

(١) هو : من قواد عبيد الله بن زياد في عهد يزيد هزمه الخوارج سنة ٥٥٨ . وهو المذكور في  
كامل المبرد باسم أسلم بن زرعة . (٢) هو : عباد بن اخضر التميمي من قواد عبيد الله بن  
زياد في عهد يزيد وكان قتله سنة ٥٦١ . (٣) هو : عروة بن حدير المعروف بابن أدية باسم  
جددة له . كان من رؤوس الخوارج نجا من حرب النهروان ثم قتله زياد أو ابنه سنة ٥٥٨



انى لألعنه ديننا وألعن من  
 ذاك الشقى لأشقى الناس كلهم أخفهم عند رب الناس ميزانا  
 ذكر العجاردة من الخوارج : العجاردة كلها أتباع عبد الكريم بن عجرد (١) ، وكان  
 عبد الكريم من أتباع عطية بن الاسود الحنفى وكانت العجاردة مفترقة عشر فرق يجمعها  
 القول بأن الطفل يدعى إذا بلغ وتجب البراءة منه قبل ذلك حتى يدعى إلى الاسلام أو  
 يصفه هو . وفارقوا الازارقة فى شىء آخر . وهو : ان الازارقة استحلّت أموال مخالفيهم  
 بكل حال . والعجاردة لا يرون أموال مخالفيهم فيما إلا بعد قتل صاحبه . فكانت العجاردة  
 على هذه الجملة إلى أن افترقت فرقتها التى نذكرها بعد هذا .  
 ذكر الخازمية منهم : هؤلاء أكثر عجاردة سجستان وقد قالوا فى باب القدر ،  
 والاستطاعة ، والمشيمة بقول أهل السنة . أن لاخالق إلا الله ولايكون إلا ماشاء الله .  
 وان الاستطاعة مع الفعل ، وأكفروا الميمونية الذين قالوا فى باب القدر والاستطاعة  
 بقول القدرية المعتزلة عن الحق . ثم ان الخازمية خالفوا أكثر الخوارج فى الولاية  
 والعداوة وقالوا انهما صفتان لله تعالى . وان الله عز وجل إنما يتولى العبد على ما هو صائر  
 اليه من الايمان . وان كان فى أكثر عمره كافراً . ويرى منه ما يصير اليه من الكفر فى آخر  
 عمره وان كان فى أكثر عمره مؤمناً . وان الله تعالى لم يزل محباً لأوليائه ومبغضاً لأعدائه .  
 وهذا القول منهم موافق لقول أهل السنة فى الموافقة غير أن أهل السنة ألزموا الخازمية  
 على قولها بالموافاة أن يكون على ، وطلحة (٢) ، والزبير (٣) ، وعثمان من أهل الجنة لأنهم  
 من أهل بيعة الرضوان الذين قال الله تعالى فيهم « لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك  
 تحت الشجرة » وقالوا لهم : إذا كان الرضا من الله تعالى عن العبد إنما يكون عن علم أنه  
 يموت على الايمان وجب أن يكون المبايعون تحت الشجرة على هذه الصفة . وكان على ،  
 وطلحة ، والزبير منهم . وكان عثمان يومئذ أسيراً فبايع له النبي عليه السلام وجعل يده

(١) هو : رئيس العجاردة من الخوارج .

(٢) هو : ابن عبيد الله القرشى رضى الله عنه أحد العشرة المبشرة قتله مروان بن الحكم

سنة ٣٦ يوم الجمل .

(٣) هو : ابن العوام رضى الله عنه أحد العشرة المبشرة قتله ابن جرموز غدراً

سنة ٣٦ هـ .



بدلاً عن يده وصرح بهذا بطلان قول من أكفر هؤلاء الأربعة .  
ذكر الشيعية منهم : قول هؤلاء في باب القدر والاستطاعة والمشيشة كقول الخازمية  
وإنما ظهر ذكر الشيعية حين نازع زعيمهم المعروف بشعيب رجلاً من الخوارج اسمه  
ميمون . وكان السبب في ذلك أنه كان لميمون على شعيب مال فتقاضاه . فقال له شعيب :  
أعطيك ان شاء الله . فقال له ميمون : قد شاء الله ذلك الساعة . فقال شعيب (١) : لو كان  
قد شاء ذلك لم أستطع أن لا أعطيك . فقال ميمون : قد أمرك الله بذلك وكل ما أمر  
به فقد شاءه ومالم يشأ لم يأمر به فافترقت العجاردة عند ذلك . فتبع قوم شعيماً ، وتبع  
آخرون ميموناً وكتبوا في ذلك إلى عبد الكريم بن مجرد وهو يومئذ في حبس السلطان  
فكتب في جوابهم : إنما نقول ما شاء الله كان ، ومالم يشأ لم يكن ، ولا نلحق بالله سوءاً .  
فوصل الجواب إليهم بعد موت ابن مجرد وادعى ميمون انه قال بقوله لأنه قال : لا نلحق  
بالله سوءاً . وقال شعيب : بل قال بقولي لأنه قال نقول : ما شاء الله كان ومالم يشأ لم  
يكن . ومالت الخازمية وأكثر العجاردة إلى شعيب ، ومالت الحمزية مع القدرية إلى  
ميمون . ثم زادت الميمونية على كفرها في القدر نوعاً من المجوسية فأباحوا نكاح بنات  
البنات وبنات البنين ورأوا قتال السلطان ومن رضى بحكمه فرضاً . فاما من أنكره  
فلا يرون قتله إلا اذا أغار عليهم أو طعن في دينهم أو كان دليلاً للسلطان . وسندكر الميمونية  
في جملة الغلاة الخارجين عن الملة في باب بعد هذا إن شاء الله عز وجل . وقد كان من جملة  
الميمونية رجل يقال له خلف . ثم خالف الميمونية في القدر والاستطاعة والمشيشة وقال  
في هذه الثلاثة بقول أهل السنة وتبعه على ذلك خوارج كرمان ومكران فيقال لهم الخلفية .  
وهم الذين قاتلوا حمزة بن اكر ك الخار جي في أرض كرمان .  
ذكر الخلفية منهم : هم أتباع خلف (٢) الذي قاتل حمزة الخار جي . والخلفية لا يرون  
القتال إلا مع إمام منهم . وصارت الخلفية الى قول الأزارقة في شيء واحد ، وهو دعواهم  
أن أطفال مخالفيهم في النار .  
ذكر المعلوماتية والمجهولية منهم : هاتان فرقتان من جملة الخازمية ثم ان المعلوماتية منهما  
خالفت سلفها في شيئين : —

أحدهما : دعواها ان من لم يعرف الله تعالى بجميع أسمائه فهو جاهل به والجاهل به كافر .

(١) هو : شعيب بن محمد من الخوارج . (٢) هو : رئيس الخلفية من خوارج كرمان .



والثاني : إنهم قالوا إن أعمال العباد غير مخلوقة لله تعالى . ولكنهم قالوا في الاستطاعة  
 والمشية بقول أهل السنة في أن الاستطاعة مع الفعل وأنه لا يكون إلا ماشاء الله . وهذه  
 الفرقة تدعى إمامة من كان على دينها وخرج بسيفه على أعدائه من غير براءة منهم عن  
 القعدة عنهم . وأما المجهورية منهم : فقو لهم كقول المعلومية غير أنهم قالوا من عرف الله  
 ببعض أسمائه فقد عرفه . وأكفروا المعلومية منهم في هذا الباب .

ذكر الصلوية منهم : هؤلاء منسوبون إلى صلت بن عثمان (١) ، وقيل صلت بن أبي الصلت  
 وكان من العجاردة غير أنه قال : إذا استجاب لنا الرجل وأسلم توليناه وبرئنا من أطفاله  
 لأنه ليس لهم اسلام حتى يدركوا فيدعون حينئذ إلى الاسلام فيقبلونه . وبأزاء هذه الفرقة  
 فرقة أخرى وهي التاسعة من العجاردة زعموا أنه ليس لأطفال المؤمنين ولا لأطفال  
 المشركين ولاية ولا عداوة حتى يدركوا فيدعوا إلى الاسلام فيقبلوا أو ينكروا .

ذكر الحمزية منهم : هؤلاء أتباع حمزة بن أكرك (٢) الذي عاش في سجستان ، وخراسان ،  
 ومكران . وقهستان ، وكرمان وهزم الجيوش الكشيرة وكان في الأصل من العجاردة  
 الخازمية ثم خالفهم في باب القدر والاستطاعة فقال فيهما بقول القدرية فأكفرته الخازمية  
 في ذلك ، ثم زعم مع ذلك أن أطفال المشركين في النار فأكفرته القدرية في ذلك . ثم إنه  
 وإلى القعدة من الخوارج مع قوله بتكفير من لا يوافق على قتال مخالفه من فرق هذه  
 الأمة مع قوله بأنهم مشركون . وكان إذا قاتل قوماً وهزمهم أمر باحراق أموالهم وعقر  
 دوابهم وكان مع ذلك يقتل الأسراء من مخالفهم ، وكان ظهوره في أيام هارون الرشيد في  
 سنة تسع وسبعين ومائة . وبقي الناس في فتنته إلى أن مضى صدر من أيام خلافة المأمون  
 ولما استولى على بعض البلدان جعل قاضيه أبا يحيى يوسف بن بشار ، وصاحب جيشه  
 رجلاً اسمه حيويه بن معبد ، وصاحب حرسه عمرو بن صاعد وكان معه جماعة من شعراء  
 الخوارج كطلحة بن فهد ، وأبي الجلندي ، وأقرانهم . وبدأ بقتال البهسية من الخوارج  
 وقتل الكثير منهم فسموه عند ذلك أمير المؤمنين وقال الشاعر طلحة بن فهد في ذلك : —  
 أمير المؤمنين على رشاد وخير هداية نعم الأمير

(١) وفي المقرئ عثمان بن أبي الصلت .  
 (٢) هو : حمزة الخارجي القديري خرج في عهد الرشيد بخراسان جمع بين البدعتين  
 الخروج والقدر .



### أمير بفضل الأمراء فضلاً كما فضّل السها القمر المنير

ثم إن حمزة أسرى سرية إلى الخازمية من الخوارج بناحية فلجرد فقتل منهم مقتلة عظيمة . ثم قصد بنفسه هراة فمنعه أهلها من دخولها فاستعرض الناس خارج المدينة وقتل منهم الكثير فخرج إليه عمرو بن يزيد الأزدي وهو يرئد والى هراة مع جنده فدامت الحرب بينهم شهوراً وقتل من أرض هراة جماعة وقتل من أصحاب حمزة هيصم الشاري وكان داعية حمزة يدعو الناس إلى ضلالتة . ثم أغار حمزة على كروخ من رستاق هراة وأحرق أموالهم وعقر أشجارهم . ثم حارب ابن يزيد الأزدي بقرب بوشنج وقتل عمراً . ثم انتصب على بن عيسى بن ماديان وهو يومئذ والى خراسان لحرب حمزة فانهزم منه إلى أرض سجستان بعد أن قتل من قواده ستون رجلاً سوى اتباعه فلما وصل إلى سجستان منعه أهل زرنج عن دخول البلد فاستعرض الناس بالسيف في صحراء البلد .

ثم تنكر لأهل زرنج بأن ألبس أصحابه السواد يوههم أنهم أصحاب السلطان وانذرهم بذلك منذر فمنعوه من دخول البلدة فعقر نخلم في سوادهم وقتل المجتازين في صحارهم ثم قصد نهر شعبة وقتل بها الكثير من الخوارج الخلفية وعقر أشجارهم ، وأحرق أموالهم وانهزم منه رئيس للخلفية اسمه مسعود بن قيس وعبر في هزيمته واديا وغرق فيه وشك اتباعه في موته . وهم ينتظرونه اليوم . ثم رجع حمزة من كرمان وأغار في طريقه على رستاق بست من رساتيق نيسابور وكان بهم قوم من الخوارج الشعالية فقتلهم حمزة ودامت فتنة بخراسان ، وكرمان ، وقهستان ، وسجستان إلى آخر أيام الرشيد وصدر في خلافة المأمون لاشتغال جنده أكثر خراسان بقتال رافع بن ليث بن نصر بن سيار على باب سمرقند . فلما تمكن المأمون من الخلافة كتب إلى حمزة كتابا استدعاه فيه إلى طاعته فما ازداد الا عتواً في امره . فبعث المأمون بطاهر بن الحسين لقتال حمزة فدارت بين طاهر وحمزة حروب قتل فيها من الفريقين مقدار ثلاثين ألفاً أكثرهم من أتباع حمزة وانهزم فيها حمزة إلى كرمان وأتى طاهر على القعدة عن حمزة ممن كانوا على رأيه وظفر بثلاثمائة منهم فأمر بشد كل رجل منهم بالحبال بين شجرتين قد جذبت رؤوس بعضها إلى بعض ثم قطع الرجل بين الشجرتين فرجعت كل واحدة من الشجرتين بالنصف من بدن المشدود عليهما . ثم إن المأمون استدعى طاهر بن الحسين من خراسان وبعث به إلى منصبه فطمع حمزة في خراسان فاقبل في جيشه من كرمان فخرج إليه عبد الرحمن النيسابوري في عشرين ألف رجل من غزاة نيسابور ونواحيها فهزموا حمزة باذن الله وقتلوا الألو ف من أصحابه وانفلت منهم حمزة جرحاً ومات في هزيمته



هذه وأراح الله عن وجل منه ومن أتباعه العباد بعد ذلك وكانت هذه الواقعة التي هلك بعدها حمزة الخارجي القدرى من مفاخر أهل نيسابور والحمد لله على ذلك .

ذكر الشعالبة منهم : هؤلاء أتباع ثعلبة بن مشكان (١) والشعالبة تدعى إمامته بعد عبد الكريم بن مجرد وتزعم أن عبد الكريم بن مجرد كان إماما قبل أن يخالفه ثعلبة في حكم الأطفال فلما اختلفا في ذلك كفر ابن مجرد وصار ثعلبة إماما . والسبب في اختلافهما أن رجلا من العجاردة خطب إلى ثعلبة بنته فقال له : بين مهرها . فأرسل الخاطب امرأة إلى أم تلك البنت يسألها هل بلغت البنت فإن كانت قد بلغت ووصفت الإسلام على الشرط الذي تعتبره العجاردة لم يباليكم كان مهرها . فقالت أمها : هي مسلمة في الولاية بلغت أم لم تبلغ فأخبر بذلك عبد الكريم بن مجرد ، وثعلبة بن مشكان فاختر عبد الكريم البراءة من الأطفال قبل البلوغ وقال ثعلبة نحن على ولايتهم صغارا وكبارا إلى أن يبين لنا منهم انكارا للحق فلما اختلفا في ذلك برى كل واحد منهما من صاحبه وصار أتباع كل واحد منها فرقا . وقد ذكرنا فرق العجاردة قبل هذا . وصارت الشعالبة بعد ذلك ست فرق فرق أقامت على إمامة ثعلبة ولم تقل بإمامة أحد بعده ولم يكثر ثروا لما ظهر فيهم من خلاف الأخنسية والمعبدية .

ذكر المعبدية منهم : والفرقة الثانية منهم معبدية قلت بإمامة رجل منهم بعد ثعلبة اسمه معبد خالف جمهور الشعالبة في أخذ الزكاة من العبيد في أعطاهم منها واكفر من لم يقل بذلك وأكفره سائر الشعالبة في قوله .

الأخنسية : والفرقة الثالثة منهم الأخنسية أتباع رجل منهم كان يعرف بالأخنس (٢) وكان في بدء أمره على قول الشعالبة في موالاته الأطفال ثم خنس من بينهم فقال : يجب علينا أن نتوقف عن جميع من في دار التقية إلا من عرفنا منه إيمانا فنوليّه عليه أو كفرنا فبرئنا منه . وقالوا بتحريم القتل والاعتقال في السر وإن يبدأ أحد من أهل القبلة بقتال حتى يدعى الامن عرفوه بعينه وصار له تبع على هذا القول وبرى . من سائر الشعالبة وبرى . منه سائرهم الشيبانية : والفرقة الرابعة من الشعالبة شيبانية . هم أتباع شيبان بن سلمة الخارجي (٣) الذي خرج في أيام أبي مسلم صاحب دولة بني العباس وأعان أبا مسلم على أعدائه في حروبه وكان مع ذلك يقول بتشبيهه الله سبحانه خلقه فأكفره سائر الشعالبة مع أهل السنة في قوله

(١) وفي المقرئى ، والشهرستاني : ثعلبة بن عامر .

(٢) هو : أخنس بن قيس . (٣) ساعد أبا مسلم فجزه الخوارج .







باستحلال بعض أهـ والهم دون بعض . والذي استحلوه الخيل، والسلاح . فاما الذهب والفضة فانهم يردونها على أصحابها عند الغنيمة . ثم افترقت الإباضية فيما بينهم أربع فرق وهي : الحفصية ، والحارثية ، واليزيدية ، وأصحاب طاعة لا يراد الله بها . واليزيدية منهم غلاة لقولهم بنسخ شريعة الاسلام في آخر الزمان . وسنذكرهم في باب فرق الغلاة المنتسبين الى الاسلام بعد هذا . وانما نذكر في هذا الباب : الحفصية ، والحارثية ، وأصحاب طاعة لا يراد الله بها .

ذكر الحفصية منهم : هؤلاء قالوا بإمامة حفص بن أبي المقدم وهو الذي زعم أن بين الشرك والايان معرفة الله تعالى وحدها . فمن عرفه ثم كفر بما سواه من رسول أو جنة ، أو نار . أو عمل بجميع المحرمات من قتل النفس واستحلال الزنا وسائر المحرمات فهو كافر بريء من الشرك . ومن جهل بالله تعالى وأنكره فهو مشرك . وتأول هؤلاء في عثمان بن عفان مثل تأويل الرافضة في أنى بكر ، وعمر . وزعموا أن علياً هو الذي أنزل الله تعالى فيه « ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام (١) » . وان عبد الرحمن بن ملجم هو الذي أنزل فيه : « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله (٢) » ثم قالوا بعد هذا كله ان الايمان بالكتب والرسول متصل بتوحيد الله عز وجل . فمن كفر بذلك فقد أشرك بالله عز وجل . وهذا تقيض قولهم ان الفصل بين الشرك والايان معرفة الله وحده . وأن من عرفه فقد بريء من الشرك وإن كفر بما سواه من رسول ، أو جنة ، أو نار فصار قولهم في هذا الباب متناقضا .

ذكر الحارثية منهم : هؤلاء اتباع حارث بن يزيد الإباضى وهم الذين قالوا في باب القدر بمثل قول المعتزلة وزعموا أيضا أن الاستطاعة قبل الفعل وأكفرهم سائر الإباضية في ذلك لأن جمهورهم على قول أهل السنة في أن الله تعالى خالق أعمال العباد . وفي أن الاستطاعة مع الفعل . وزعمت الحارثية أنه لم يكن لهم أمام بعد المحكمة الأولى إلا عبد الله بن إباض وبعده حارث بن يزيد الإباضى .

ذكر أصحاب طاعة لا يراد الله بها : زعم هؤلاء أنه يصح وجود طاعات كثيرة ممن لا يريد الله تعالى بها . كما قال أبو الهذيل واتباعه من القدرية . وقال أصحابنا أن ذلك لا يصح إلا في طاعة واحدة وهو النظر الأول فان صاحبه اذا استدل به كان مطيعا لله تعالى في فعله



وإن لم يقصد به التقرب إلى الله تعالى لاستحالة تقربه إليه قبل معرفته فاذا عرف الله تعالى فلا يصح منه بعد معرفته طاعة منه لله تعالى إلا بعد قصده التقرب بها إليه . وزعمت الإباضية كلها أن دور مخالفيهم من أهل مكة دار توحيد إلا معسكر السلطان فإنه دار بغى عندهم واختلفوا في النفاق على ثلاثة أقوال . فقال فريق منهم : إن النفاق برامة من الشرك والإيمان جميعاً . واحتجوا بقول الله عز وجل في المنافقين : « مذنبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سيلاً والله رءوف بالعباد (١) » . وفرقة منهم قالت : لا تنزل اسم النفاق عن موضعه ولا تسمى بالنفاق غير القوم الذين سماهم الله تعالى منافقين ، ومن قال منهم بان المنافق ليس بمشرك زعم أن المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا موحدين ، وكانوا أصحاب كبار فكفروا وان لم يدخلوا في حد الشرك .

قال عبد القاهر بعد الجملة التي حكيناها عنهم شذوذ من الأقوال انفردوا بها : —  
منها : أن فريقاً منهم زعموا أن لاحجة لله تعالى على الخلائق في التوحيد وغيره إلا بالخبر وما يقوم مقام الخبر من إشارة وإيماء .

ومنها : أن قوماً منهم قالوا : كل من دخل في دين الإسلام وجبت عليه الشرائع والأحكام سمعها أو عرفها أو لم يسمعها ولم يعرفها . وقال سائر الأمة لا يأنم بترك ما لم يقف عليه منها إلا إن ثبتت عليه الحجة فيه .

ومنها : أن قوماً منهم قالوا : يجوز أن يبعث الله تعالى إلى خلقه رسولا بلا دليل يدل على صدقه .

ومنها : أن قوماً منهم قالوا : من ورد عليه الخبر بأن الله تعالى قد حرم الخمر ، أو أن القبلة قد حولت فعليه أن يعلم ان الذي أخبره به مؤمن أو كافر وعليه أن يعلم ذلك بالخبر وليس عليه أن يعلم أن ذلك عليه بالخبر .

ومنها : قول بعضهم : ليس على الناس المشى إلى الصلاة ولا الركوب والمسير للحج ، ولا شيء من الأسباب التي يتوصل بها إلى أداء الواجب . وإنما يجب عليهم فعل الطاعات الواجبة بأعيانها دون أسبابها الموصلة إليها .

ومنها : قولهم جميعاً بوجوب استتابة مخالفيهم في تنزيل أو تأويل فان تابوا وإلا قتلوا



سواء كان ذلك الخلاف فيما يسع جهله أو فيما لا يسع جهله . وقالوا : من زنى  
أو سرق أقيم عليه الحد ثم استنيب فان تاب والاقبل . وقالوا : إن العالم يفنى  
كله إذا أفنى الله أهل التكليف ولا يجوز إلا ذلك لأنه إنما خلقه لهم . وأجازت  
الإباضية وقوع حكيمين مختلفين في شيء واحد من وجهين . كمن دخل زرعاً بغير  
إذن مالكة فان الله قد نهاه عن الخروج منه إذا كان خروجه منه مفسداً للزرع  
وقد أمره به . وقالوا : لا يتبع المدبر في الحرب إذا كان من أهل القبلة وكان  
موحداً ولا تقتل منهم امرأة ولا ذرية ، وأباحوا قتل المشبهة ، واتباع مدبرهم  
وسبي نساءهم وذراريهم وقالوا : إن هذا كما فعله أبو بكر بأهل الردة .  
وقد كان من الإباضية رجل يعرف بابراهيم دعا قوماً من أهل مذهبه إلى داره وأمر  
جارية له كانت على مذهبه بشيء فابطأت عليه خلف ليبيعهن في الأعراب . فقال له رجل  
منهم اسمه ميمون<sup>(١)</sup> وليس هو صاحب الميمونية من العجاردة : كيف تبيع جارية مؤمنة  
إلى الكفرة ؟ فقال له ابراهيم : إن الله تعالى قد أحل البيع وقد مضى أصحابنا وهم يستحلون  
ذلك . فقبلاً منهم ميمون وتوقف آخرون منهم في ذلك وكتبوا بذلك إلى علمائهم فأجابوهم  
بأن يبيعه حلال وبأنه يستتاب ميمون ، ويستتاب من توقف في ابراهيم فصاروا في هذا  
ثلاث فرق : ابراهيمية ، وميمونية ، وواقفة . وتبع ابراهيم على إجازة هذا البيع قوم  
يقال لهم الضحاكية وأجازوا نكاح المسلمة من كفار قومهم في دار التقيية . فأما في دار  
حكمهم فلا يستحلون ذلك . وقوم منهم : توقفوا في هذه المسلمة وفي أمر الزوجة . وقالوا :  
إن ماتت لم نصل عليها ولم نأخذ ميراثها لأننا لا ندرى ما حالها . وتبع بعد هؤلاء  
الابراهيمية قوم يقال لهم البيهسية أصحاب أبي بهس هيصم بن عامر<sup>(٢)</sup> . قالوا ، إن  
ميموناً كفر بأن حرم بيع الأمة في دار التقيية من كفار قومنا وكفرت الواقفة بان لم  
يعرفوا كفر ميمون ، وصواب ابراهيم ، وكفر ابراهيم بان لم يتبرأ من الواقفة . قالوا :  
وذلك ان الوقوف ليس فيما يسع الأبدان وإنما الوقوف على الحكم بعينه مالم يوافق أحد  
فاذا وافقه أحد من المسلمين لم يسع من حضر ذلك إلا أن يعرف من عرف الحق ودان به ،  
ومن أظهر الباطل ودان به . ثم إن البيهسية قالت ان من واقع ذنباً لم نشهد عليه بالكفر

(١) هو : ابن عمران كما في شرح المواقف ، والمقرنزي ، وفي الشهرستاني : ابن خالد .

(٢) كان في زمن الحجاج وقتل في المدينة .



حتى يرفع إلى الوالى ويحد ولا نسميه قبل الرفع إلى الوالى مؤمناً ولا كافراً . وقال بعض  
البيهسية فاذا كفر الإمام كفرت الرعية . وقال بعضهم : كل شراب حلال الأصل موضوع  
عمن سكر منه كل ما كان منه في السكر من ترك الصلاة ، والشتم لله عز وجل وليس فيه  
حد ولا كفر مادام في سكره .

وقال قوم من البيهسية يقال لهم العوفية : السكر كفر إذا كان معه غيره من ترك الصلاة  
ونحوه . وافترقت العوفية من البيهسية فرقتين . فرقة قالت : من رجع عننا من دار هجرته  
ومن الجهاد الى حال القعود برئنا منه . وفرقة قالت : بل تتولاه لأنه رجع إلى أمر كان  
مباحاً له قبل هجرته اليها . وكلا الفريقين قال : إذا كفر الإمام كفرت الرعية الغائب منهم  
والشاهد . وللإباضية والبيهسية بعد هذا مذاهب قد ذكرناها في كتاب «الملل والنحل» (١)  
وفما ذكرنا منه في هذا الكتاب كفاية .

ذكر الشيبية منهم : هؤلاء يعرفون بالشيبيية لانتسابهم إلى شبيب بن يزيد الشيباني (٢)  
المسكنى بأبي الصحارى ويعرفون بالصالحية أيضاً لانتسابهم إلى صالح بن مسرح الخارجي (٣)  
وكان شبيب بن يزيد الخارجي من أصحاب صالح ثم تولى الأمر بعده على جنده وكان السبب  
في ذلك أن صالح بن مسرح التميمي كان مخالفا للأزارقة ، وقد قال أنه كان صفرياً وقيل أنه  
لم يكن صفرياً ، ولا أزرقياً وكان خروجه على بشر بن مروان في أيام ولايته على العراق من  
جهة أخيه عبد الملك بن مروان وبعث بشر إليه بالحرث بن عمير . وذكر المدائني أن خروج صالح  
كان على الحجاج بن يوسف ، وأن الحجاج بعث بالحرث بن عمير إلى قتاله وأن القتال وقع بين  
الفريقين على باب حصن جلولاء وانهم صالح جريماً فلما أشرف على الموت قال لأصحابه :  
قد استخلفت عليكم شيبياً . وأعلم أن فيكم من هو أفقه منه ولكن رجلاً شجاعاً مهيباً  
في عدوكم فليعنه الفقيه منكم بفقيهه . ثم مات وبايع أتباعه شيبياً إلى أن خالف صالحاً في  
شيء واحد وهو : أنه مع أتباعه أجازوا إمامة المرأة منهم إذا قامت بأموالهم وخرجت

(١) في مكتبة الأوقاف ببغداد ، وكان في مكتبة عاشر في الآستانه .

(٢) هو : من قواد صالح بن مسرح واليه تنسب الشيبية من الخوارج مات غريباً

سنة ٧٧ هـ .

(٣) هو : من متقشفى الصفرية بالموصل قتله الحرث بن عميرة أحد قواد الحجاج

سنة ٧٦ هـ وخلفه شبيب .



على مخالفيهم وزعموا أن غزالة أم شبيب كانت الامام بعد قتل شبيب إلى أن قتلت واستدلوا على ذلك بأن شيبيا لما دخل الكوفة أقام أمه على منبر الكوفة حتى خطبت . وذكر أصحاب التواريخ أن شيبيا في ابتداء أمره قصد الشام ونزل على روح بن زنباع (١) وقال له : سل أمير المؤمنين أن يفرض لي في أهل الشرف فان لي في بني شيبان تبعا كثيرا . فسأل روح ابن زنباع عبد الملك بن مروان ذلك . فقال : هذا رجل لا أعرفه وأخشى أن يكون حروريا : فذكر روح لشبيب أن عبد الملك بن مروان ذكر أنه لا يعرفه . فقال : سيعرفني بعد هذا . ورجع الى بني شيبان وجمع من الخوارج الصالحة مقدار الف رجل واستولى بهم على ما بين كسسكر والمدائن . فبعث الحجاج اليه بعبيد بن أبي المخارق المتنبئ في الف فارس فهزمه شبيب . فوجه اليه بعبيد الرحمن بن محمد الأشعث فهزمه شبيب . وبعث بعتاب ابن ورقاء النيمى فقتله شبيب . وما زال كذلك حتى هزم للحجاج عشرين جيشا في مدة سنتين ثم إنه كبس الكوفة ليلا ومعه الف من الخوارج ومعه أمه غزالة ، وامراته جهيزة في مائتين من نساء الخوارج قد اعتقلن الرماح وتقلدن السيوف . فلما كبس الكوفة ليلا قصد المسجد الجامع وقتل حراس المسجد والمعتكفين فيه ونصب أمه غزالة على المنبر حتى خطبت وقال خزيمه بن فاتك الأسدي (٢) في ذلك : —

أقامت غزالة سوق الضرار لأهل العراقيين حولا قبيطا  
سمت للعراقيين في جيشها فلاق العراقيان منها أطيطا

وعبر الحجاج لهم في داره لأن جيشه كانوا متفرقين إلى أن اجتمع جنده اليه بعد الصبح وصلى شبيب بأصحابه في المسجد وقرأ في ركعتي الصبح سورتي البقرة وآل عمران ثم وافاه الحجاج في أربعة آلاف من جنده واقتتل الفريقان في سوق الكوفة إلى أن قتل أصحاب شبيب وانهمز شبيب فيمن بقى معه الى الأنبار فوجه الحجاج سفيان بن الأبرد السكلي في ثلاثة آلاف لطلب شبيب فنزل سفيان على شط الدجيل وركب شبيب جسر الدجيل ليبر اليه وأمر سفيان أصحابه بقطع حبال الجسر فاستدار الجسر وغرق شبيب مع فرسه . وهو يقول : « ذلك تقدير العزيز العليم (٣) » وباع أصحاب شبيب في الجانب الآخر من الدجيل غزالة أم شبيب وعهد سفيان بن الأبرد الجسر وعبر مع جنده إلى

(١) هو : أمير فلسطين . كان ذا منزلة عند الملك بن مروان توفي سنة ٨٤ هـ .

(٢) من رجال الأغاني . (٣) سورة ياسين : مكية ٣٨



أرلئك الخوارج وقتل أكثرهم وقتل غزالة أم شبيب وامر أنه جهيزة وأسر الباقين من أتباع شبيب وأمر الغواصين باخراج شبيب من الماء وأخذ رأسه وأنفذه مع الأسرى الى الحجاج فلما وقف الأسرى بين يدي الحجاج أمر بقتل رجل منهم قال له اسمع مني بيتين أختم بهما عملي ثم أنشأ يقول : —

أبرأ إلى الله من عمرو وشيعته ومن علي ومن أصحاب صفين  
ومن معاوية الطاغى وشيعته لا برك الله في القوم الملاحين  
فأسر بقتله وبقتل جماعة منهم وأطلق الباقين .

قال عبد القاهر : يقال للشيبية من الخوارج : أنكرتم علي أم المؤمنين عائشة خروجها الى البصرة مع جندها الذي كل واحد منهم محرم لها لأنها أم جميع المؤمنين في القرآن وزعمتم أنها كفرت بذلك وتلوتم عليها قول الله تعالى « وقرن في بيوتكن (١) » ، فهلا تلوتم هذه الآية على غزالة أم شبيب وهلا قتلتم بكفرها وكفر من خرجن معها من نساء الخوارج الى قتال جيوش الحجاج ، فان أجزتم هن ذلك لأنه كان معهن أزواجهن أو بنوهن ، أو إخوتهن فقد كان مع عائشة أخوها عبد الرحمن ، وابن اختها عبد الله بن الزبير وكل واحد منهم محرم لها . وجميع المسلمين بنوها وكل واحد محرم لها فهلا أجزتم لها ذلك . علي أن من أجاز منكم إمامة غزالة قامتها لأثقة به وبدينه والحمد لله على العصمة من البدعة .

### الفصل الثالث

من فصول هذا الباب :

في بيان مقالات فرق الضلال من القدرية المعتزلة عن الحق :

قد ذكرنا قبل هذا أن المعتزلة افرقت فيما بينها عشرين فرقة كل فرقة منها تكفر سائرهما وهن : الواصلية ، والعمروية . والهدلية ، والنظامية والأسوارية ، والمعمرية ، والإسكافية ، والجعفرية ، والبشرية ، والمردارية ، والهشامية ، والثمامية ، والجاحظية ، والخابطية ، والحمارية ، والخياطية ، وأصحاب صالح قبة ، والمريسية ، والشحامية ، والكعبية ، والجبائية والبهشمية المنسوبة إلى أبي هاشم بن الجبائي فهذه ثنتان وعشرون فرقة . فرقتان منها : من جملة فرق الغلاة في الكفر . نذكرهما في الباب الذي نذكر فيه فرق الغلاة وهما : الخابطية ، والحمارية . وعشرون منها قدرية محضه يجمعها كلها في بدعتها أمور : —

(١) سورة الأحزاب : مدنية ٣٣ .



منها : نفيها كلها عن الله عز وجل صفاته (١) الأزلية وقولها بأنه ليس لله عز وجل علم ، ولا قدرة ، ولا حياة ، ولا سمع ، ولا بصر ولا صفة أزلية وزادوا على هذا بقولهم ان الله تعالى لم يكن له في الأزل اسم ولا صفة . ومنها : قولهم باستحالة رؤية الله عز وجل بالأبصار وزعموا أنه لا يرى نفسه ولا يراه غيره واختلفوا فيه هل هو راء لغيره أم لا فأجازه قوم منهم وأباه قوم آخرون منهم .

ومنها : اتفاقهم على القول بحدوث كلام الله عز وجل وحدوث أمره ونهيه وخبره . وكلمهم بزعمون أن كلام الله عز وجل حادث وأكثروا اليوم يسمون كلامه مخلوقا . ومنها : قولهم جميعاً بأن الله تعالى غير خالق لأكساب الناس ولا شيء من أعمال الحيوانات وقد زعموا أن الناس هم الذين يقدرون أكسابهم وانه ليس لله عز وجل في أكسابهم ولا في أعمال سائر الحيوانات صنع وتقدير . ولأجل هذا القول سماهم المسلمون قدرية .  
ومنها : اتفاقهم على دعواهم في الفاسق من أمة الاسلام بالمنزلة بين المنزلتين وهي أنه فاسق لا مؤمن ولا كافر ولأجل هذا سماهم المسلمون معتزلة لاعتزالهم قول الأمة بأسرها .  
ومنها : قولهم أن كل مالم يأمر الله تعالى به أو نهى عنه من أعمال العباد لم يشأ الله شيئاً منها . وزعم الكعبي في مقالاته أن المعتزلة اجتمعت على أن الله عز وجل شيء لا كالأشياء ، وانه خالق الأجسام والأعراض ، وأنه خلق كل ما خلقه لا من شيء وعلى أن العباد يفعلون أعمالهم بالقدرة التي خلقها الله سبحانه وتعالى فيهم . قال : وأجمعوا على أنه لا يغفر لمركبي الكبائر بلا توبة وفي هذا الفصل من كلام الكعبي غلط منه على أصحابه من وجوه .

منها : قوله أن المعتزلة اجتمعت على أن الله تعالى شيء لا كالأشياء وليست هذه الخاصية لله تعالى وحده عند جميع المعتزلة فان الجبائي وابنه أبا هاشم قد قالا : إن كل قدرة

(١) : والقول الفصل في هذا ورود اطلاق المشتقات عليه تعالى . ولا يعقل ذلك بدون ثبوت مبدأ الاشتقاق له سبحانه وانكار اطلاق الأسماء الحسنی عليه تعالى يكون ككفر أو لكن لا يوجد من ينسكرك ذلك بين فرق المسلمين سوى جمهور . ومبدأ الاشتقاق أمر نسبي لا يوجد من ينفيه . ولذا قال القاضي عضد الدين في المواقف : ( لا ثبت في غير الاضافة ) وهذا يحد من نزاع القوم . قال بعض الباحثين : ان المؤلف جارئ في ذلك ، فضيحة المعتزلة ، للراوندي كما يظهر من انتصار الخياط



محدثة شيء لا كالأشياء ولم يخصوا ربهم بهذا المدح .  
ومنها : حكايته عن جميع المعتزلة قولها : بان الله عز وجل خالق الأجسام والأعراض  
وقد علم أن الأصم من المعتزلة ينفي الأعراض كلها وأن المعروف منهم بمعتزم يزعم أن  
الله تعالى لم يخلق شيئاً من الأعراض ، وأن ثمامة يزعم أن الأعراض المتولدة لفاعل لها  
فكيف يصح دعواه إجماع المعتزلة على أن الله سبحانه خالق الأجسام والأعراض وفيهم  
من ينكرو وجود الأعراض وفيهم من يثبت الأعراض ويزعم أن الله تعالى لم يخلق شيئاً  
منها . وفيهم من يزعم أن المتولدات أعراض لفاعل لها والكمعي مع سائر المعتزلة زعموا  
أن الله تعالى لم يخلق أعمال العباد وهي أعراض عند من أثبت الأعراض . فبان غلط  
الكمعي في هذا الفصل على أصحابه .

ومنها : دعوى إجماع المعتزلة على أن الله خلق ما خلق لا من شيء وكيف يصح إجماعهم  
على ذلك . والكمعي مع سائر المعتزلة سوى الصالحى يزعمون ان الحوادث كلها كانت قبل  
حدوثها أشياء . والبصريون منهم يزعمون أن الجواهر والأعراض كانت في حال عدمها  
جواهر وأعراضاً وأشياء . والواجب على هذا الفصل أن يكون الله خلق الشيء من شيء ،  
وإنما يصح القول بأنه خلق الشيء لا من شيء على أصول أصحابنا الصفاية الذين أنكروا  
كون المعدوم شيئاً . وأما دعوى إجماع المعتزلة على أن العباد يفعلون<sup>(١)</sup> أفعالهم بالقدرة  
التي خلقها الله تعالى فيهم فغلط منه عليهم لأن معمرأ منهم زعم : أن القدرة فعل الجسم  
القادر بها وليست من فعل الله تعالى . والأصم منهم ينفي وجود القدرة لأنه ينفي الأعراض  
كلها . وكذلك دعوى إجماع المعتزلة على أن الله سبحانه لا يغفر لمرتكبي الكبائر من غير  
توبة منهم غلط منه عليهم . لأن محمد بن شبيب البصرى ، والصالحى ، والخالدى هؤلاء  
الثلاثة من شيوخ المعتزلة . وهم واقفية في وعيد مرتكبي الكبائر ، وقد أجازوا من الله

(١) وأول من ابتدع نسبة الخلق الى المخلوق هو الجبائى من بين المعتزلة . وتشغيباته في ذلك  
معروفة . وقال المسعودى في بيان مذهبهم في افعال العباد : ان الله تعالى لم يكلفهم  
مالاً يطيقونه ولا أراد منهم مالا يقدرون عليه . وان أحداً لا يقدر على قبض ولا بسط  
إلا بقدرة الله التي أعطاهم إياها وهو المالك لها دونهم فينبها إذا شاء ولو شاء لجبر  
المخلوق على طاعته ومنعهم اضطرارياً عن معصيته ولما كان على ذلك قادر غير أنه لا يفعل  
إذ كان في ذلك رفع للمحنة وإزالة للبلوى اه



تعالى مغفرة ذنوبهم من غير توبة فيان بما ذكرناه غلط السكبي فيما حكاه عن المعتزلة وصح  
أن المعتزلة يجمعها ما حكيناها عنهم مما أجمعوا عليه . فأما الذين اختلفوا فيه فيما بينهم فعلى  
مانذكره في تفصيل فرقهم إن شاء الله عز وجل

ذكر الواصلية منهم : هؤلاء أتباع واصل بن عطاء الغزال (١) رأس المعتزلة وداعيتهم  
إلى بدعتهم بعد معبد الجهني (٢) ، وغيلان الدمشقي . وكان واصل من منتابي مجلس الحسن  
البصرى في زمان فتنة الأزارقة وكان الناس يومئذ مختلفين في أصحاب الذنوب من أمة  
الاسلام على فرق . فرقة تزعم : أن كل مرتكب للذنب صغير أو كبير مشرك بالله . وكان  
هذا قول الأزارقة من الخوارج . وزعم هؤلاء أن أطفال المشركين مشركون ولذلك  
استحلوا قتل أطفال مخالفيهم وقتل نسائهم سواء كانوا من أمة الاسلام أو من غيرهم .  
وكانت الصفرية من الخوارج يقولون في مرتكبي الذنوب بأنهم كفرة مشركون كما قالت  
الأزارقة غير أنهم خالفوا الأزارقة في الأطفال . وزعمت الشيعة من الخوارج أن  
صاحب الذنب الذي أجمعت الأمة على تحريمه كافر مشرك ، وصاحب الذنب الذي اختلفت  
الأمة فيه حكم على اجتهاد أهل الفقه فيه وعذروا مرتكب ما لا يعلم بجهالة تحريمه إلى أن  
تقوم الحجة عليه فيه . وكانت الإباضية من الخوارج يقولون : إن مرتكب ما فيه الوعيد  
مع معرفته بالله عز وجل وبما جاء من عنده كافر كفران نعمة ، وليس بكافر كفر شرك .  
وزعم قوم من أهل ذلك العصر أن صاحب الكبيرة من هذه الأمة منافق . والمنافق شر  
من الكافر المظهر لكفره . وكان علماء التابعين في ذلك العصر مع أكثر الأمة يقولون :  
إن صاحب الكبيرة من أمة الاسلام مؤمن لما فيه من معرفته بالرسول والكتب المنزلة من  
الله تعالى ، ولمعرفته بأن كل ما جاء من عند الله حق ولكنه فاسق بكبيرته وفسقه لا ينفي  
عنه اسم الايمان والاسلام ، وعلى هذا القول الخامس مضى سلف الأمة من الصحابة وأعلام

(١) له ترجمة واسعة عند ابن خلكان . أخذ عن أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية . والحسن  
البصرى ومنه انتشر الاعتزال بالبصرة بانضمام عمرو بن عبيد اليه وقيل بالعكس توفي  
سنة ١٣١ هـ . (٢) قال اللالكائي في شرح السنة : أخبرنا عبد الله بن عبيد . ثنا : احمد بن  
سليمان ثنا : جعفر بن محمد ومحمد بن اسماعيل قالا : ثنا : صفوان بن صالح . ثنا : عمرو بن شعيب  
قال : سمعت الأوزاعي يقول : ان أول من نطق بالقدر رجل من أهل العراق يقال  
له سوسن كان نصرانيا فاسلم ثم تنصر فأخذ عنه معبد الجهني وأخذ غيلان عن معبد



التابعين . فلما ظهرت فتنة الأزارقة بالبصرة والأهواز واختلف الناس عند ذلك في أصحاب  
الذنوب على الوجوه الخمسة التي ذكرناها خرج واصل بن عطاء عن قول جميع الفرق  
المتقدمة وزعم أن الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر وجعل الفسق منزلة بين منزلتى  
الكفر والإيمان . فلما سمع الحسن البصرى من واصل بدعته هذه التي خالف بها أقوال  
الفرق قبله طرده عن مجلسه فاعتزل عند سارية من سوارى مسجد البصرة وانضم إليه قرينه  
في الضلالة عمرو بن عبيد بن باب كعبد صريحه أمه فقال الناس يومئذ فيهما أنهما قد اعتزلا  
قول الأمة وسمى أتباعهما من يومئذ معتزله (١) . ثم إنهما أظهرتا بدعتهما في المنزلة بين  
المنزلتين وضما إليهما دعوة الناس إلى قول القدرية على رأى معبد الجهنى . فقال الناس  
يومئذ لو اصل إنه مع كفره قدرى وجرى المثل بذلك فى كل كافر قدرى . ثم ان واصل  
وعمرأ وافقا الخوارج فى تأييد عقاب صاحب الكبيرة فى النار مع قولهما بأنه موحدأ وليس  
بمشارك ولا كافر . ولهذا قيل للمعتزلة انهم مخانث الخوارج لأن الخوارج لما رأوا لأهل  
الذنوب الخلود فى النار سموهم كفرة وحاربوهم . والمعتزلة رأأت لهم الخلود فى النار ولم  
تجسر على تسميتهم كفرة ولا جسرت على قتال أهل فرقة منهم فضلا عن قتال جمهور مخالفيهم  
ولهذا نسب اسحاق بن سويد العدوى واصل ، وعمرو بن عبيد الى الخوارج لاتفاقهم  
على تأييد عقاب أصحاب الذنوب فقال فى بعض قصائده : —

برئت من الخوارج لست منهم من الغزال منهم وابن باب  
ومن قوم إذا ذكروا علياً يردون السلام على السحاب  
ثم أن واصل فارق السلف ببدعة ثالثة . وذلك أنه وجد أهل عصره مختلفين فى على  
وأصحابه ، وفى طلحة ، والزبير ، وعائشة ، وسائر أصحاب الجمل . فزعمت الخوارج أن

(١) روى المقرئى فى تسميتهم بهذا أقوالاً منها : قول الحسن (هؤلاء اعتزلوا) ومنها :  
ان قتادة هو الذى سماهم معتزلة بعد وفاة الحسن وهذا خلاف ما فى ابن خلكان . ومنها :  
قول ابن منبه (اعتزل عمرو بن عبيد وأصحاب له الحسن فسموا المعتزلة) ومثله فى انساب  
السمعانى . وذكر المسعودى ان تسميتهم معتزلة لقولهم باعتزال الفاسق عن منزلتى المؤمن  
والكافر اه . وفى نشأة المعتزلة يقول أبو الحسين الملقب فى رد الأهواء والبدع - وهو أقدم  
مصدر يبين وجه التلقب باسم المعتزلة - : ( وهم سموا انفسهم معتزلة وذلك عند ما بايع  
الحسن بن على مهاوية وسلم اليه الأمر اعتزلوا الحسن ومعاوية وجميع الناس - وكانوا من  
أصحاب على - ولزموا ما نزلهم ومساجدهم وقالوا انشغلوا بالعلم والعبادة فسموا بذلك معتزلة )



طحة ، والزبير ، وعائشة وأتباعهم يوم الجمل كفروا بقتالهم علياً وأن علياً كان على الحق في قتال أصحاب الجمل وفي قتال أصحاب معاوية بصفين إلى وقت التحكيم ثم كفر بالتحكيم وكان أهل السنة والجماعة يقولون بصحة إسلام الفريقين في حرب الجمل . وقالوا إن علياً كان على الحق في قتالهم . وأصحاب الجمل كانوا عصاة مخطئين في قتال علي ولم يكن خطوهم كفراً ولا فسقاً يسقط شهادتهم وأجازوا الحكم بشهادة عدلين من كل فرقة من الفريقين وخرج واصل عن قول الفريقين وزعم أن فرقة من الفريقين فسقة لا بأعيانهم وأنه لا يعرف الفسقة منهما وأجازوا أن يكون الفسقة من الفريقين علياً وأتباعه كالحسن ، والحسين ، وابن عباس ، وعمار (١) بن ياسر . وأبي أيوب الأنصاري وسائر من كان مع علي يوم الجمل وأجاز كون الفسقة من الفريقين عائشة ، وطلحة ، والزبير ، وسائر أصحاب الجمل ثم قال في تحقق شكه في الفريقين لو شهد علي وطاحه أو علي والزبير أو رجل من أصحاب علي ورجل من أصحاب الجمل عندي علي باقة بقل لم أحكم بشهادتهما لعلمي بأن أحدهما فاسق لا بعينه كما لا أحكم بشهادة المتلاعنين لعلمي بأن أحدهما فاسق لا بعينه . ولو شهد رجلان من أحد الفريقين أيهما كان قبلت شهادتهما .

ولقد سخنت عيون الرافضة القائلين بالاعتزال بشك شيخ المعتزلة في عدالة علي وأتباعه ومقالة واصل في الجملة كما قلنا في بعض أشعارنا : —

مقالة ما وصلت بواصل بل قطع الله به أوصالها

وسند كرتام أبيات هذه القصيدة بعد هذا إن شاء الله عز وجل .

ذكر العمروية منهم : هؤلاء أتباع عمرو بن عبيد بن باب مولى بني تميم وكان جده من سبي كابل وما ظهرت البدع والضلالات في الأديان إلا من أبناء السبأيا كما روى (٢) في الخبر وقد شارك عمرو واصل في بدعة القدر وفي ضلالة قولها بالمنزلة بين المنزلتين وفي رددهما شهادة رجلين أحدهما من أصحاب الجمل والآخر من أصحاب علي . وزاد عمرو وعلي واصل في هذه البدعة فقال : بفسق كلنا الفرقتين المتقاتلتين يوم الجمل . وذلك أن واصل إنما رد شهادة رجلين أحدهما : من أصحاب الجمل ، والآخر من أصحاب علي رضي الله عنه وقبل شهادة رجلين كلاهما من أحد الفريقين . وزعم عمرو أن شهادتهما مردودة وإن كانا من فريق واحد لأنه قال بفسق الفريقين جميعاً . وقد افتقرت القدرية بعد واصل . وعمرو في

(١) صحاح جليل قتلته الفئة الباغية يوم صفين سنة ٣٧ هـ رضي الله عنه

(٢) أشار بصيغة التريض الى ضعف الرواية — راجع : تأنيب الخطيب



هذه المسألة . فقال النظام ، ومعمر ، والجاحظ في فريقي يوم الجمل بقول واصل . وقال حوشب وهاشم الأوقص : نجت القادة وهاكت الأتباع . وقال أهل السنة والجماعة بتصويب علي وأتباعه يوم الجمل وقالوا : إن الزبير رجع عن القتال يومئذ تائباً فلما بلغ وادي السباع قتله بها عمرو بن جرموز غرة وبشر على قاتله بالنار . وهم طلحة بالرجوع فرماه مروان ابن الحكم - وكان مع أصحاب الجمل - بسهم فقتله . وعائشة رضی الله عنها قصدت الإصلاح بين الفريقين فغلبها بنو أزد ، وبنو ضبة على أمرها حتى كان من الأمر ما كان . ومن قال بتكفير الفريقين أو أحدهما فهو الكافر دونهم . هذا قول أهل السنة فيهم والحمد لله على ذلك . ذكر الهذلية منهم : هؤلاء أتباع أبي الهذيل محمد بن الهذيل المعروف بالعلاف (١) .

كان مولى لعبد القيس وقد جرى على منهاج أبناء السبابة لظهور أكثر البدع منهم . وفضائحه تترى تكفره فيها سائر فرق الأمة من أصحابه في الاعتزال ومن غيرهم . وللحروف بالمردار من المعتزلة كتاب كبير فيه فضائح أبي الهذيل وفي تكفيره بما انفرد به من ضلالاته . وللجبائي أيضاً كتاب في الرد على أبي الهذيل في الخلق ويكفره فيه . ولجعفر بن حرب المشهور في زعماء المعتزلة أيضاً كتاب سماه توبيخ أبي الهذيل وأشار بتكفير أبي الهذيل وذكر فيه أن قوله يجر إلى قول الدهرية .

فن فضائح أبي الهذيل قوله : بفناء مقدورات الله عز وجل حتى لا يكون بعد فنا مقدراته قادراً على شيء . ولأجل هذا زعم نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار يقنيان ويبقى حينئذ أهل الجنة وأهل النار خامدين لا يقدر على شيء . ولا يقدر الله عز وجل في تلك الحال على إحياء ميت ، ولا على إماتة حي ، ولا على تحريك ساكن ، ولا على تسكين متحرك ، ولا على أحداث شيء ، ولا على إفناء شيء مع صحة عقول الأحياء في ذلك الوقت . وقوله في هذا الباب شر من قول من قال بفناء الجنة والنار كما ذهب إليه جهم . لأن جهما وإن قال بفنائهما فقد قال بان الله عز وجل قادر بعد فناهما على أن يخلق أمثالهما . وأبو الهذيل يزعم أن ربه لا يقدر بعد فنا مقدراته على شيء . وقد شنع المعروف منهم بالمردار على أبي الهذيل في هذه

(١) قال المسعودي : توفي سنة ٢٢٧ هـ وفي عيون التواريخ أنه توفي سنة ٢٣٥ هـ عن مائة

سنة بعد وفاة النظام بنحو خمس سنين . ويحاول أبو الحسين الخياط تبرئته من كثير مما يرميه به الراوندي في « فضيحة المعتزلة » ويقول أبو الحسين الملقب : وأبو الهذيل هذا لم يدرك في أهل الجدل مثله .



المسألة فقال : يلزمه اذا كان ولي الله عز وجل في الجنة قد تناول باحدى يديه الكأس  
وبالآخرى بعض التحف ثم حضر وقت السكون الدائم أن يبقى ولي الله عز وجل أبداً على  
هيئة المصلوب . وقد اعتذر أبو الحسين الخياط عن أبي الهذيل في هذا الباب باعتذارين .  
أحدهما : دعواه أن أبا الهذيل أشار إلى أن الله عز وجل عند قرب انتهاء مقدراته  
يجمع في أهل الجنة اللذات كلها فيبقون على ذلك في سكون دائم . واعتذاره الثاني : دعواه  
أن أبا الهذيل أنه كان يقول هذا القول مجادلاً به خصومه في البحث عن جوابه ، واعتذاره  
الأول عنه باطل من وجهين :

أحدهما : أنه يوجب اجتماع لذتين متضادتين في محل واحد في وقت واحد وذلك محال  
كاستحالة اجتماع لذة وألم في محل واحد .

والوجه الثاني : أن هذا الاعتذار لو صح لوجب أن يكون أهل الجنة بعد فناء  
مقدرات الله عز وجل أحسن من حالهم في حال كونه قادراً . وأما دعواه أن أبا الهذيل  
إنما قال بفناء المقدرات مجادلاً به غير معتقد لذلك فالفاصل بيننا وبين المعتذر عنه كتب  
أبو الهذيل وأشار في كتابه الذي سماه « بالحجج » إلى ما حكيناه عنه . وذكر في كتابه  
المعروف بكتاب « القوالب » باباً في الرد على الدهرية وذكر فيه قولهم للوحدين : اذا  
جاز أن يكون بعد كل حركة حركة سواها لا إلى آخر ، وبعد كل حادث حادث آخر لا  
إلى غاية فهلا صح قول من زعم أن لا حركة إلا وقبلها حركة ، ولا حادث إلا وقبله حادث  
لا عن أول ولا حالة قبله . وأجاب عن هذا الإلزام بتسويته بينهما وقال : كما أن الحوادث  
لها ابتداء لم يكن قبلها حادث كذلك لها آخر لا يكون بعده حادث . ولأجل هذا قال  
بفناء مقدرات الله عز وجل . وسائر المتكلمين من أصناف فرق الاسلام فرقوا بين  
الحوادث الماضية والحوادث المستقبلية بفروق واضحة لم يهتد إليها أبو الهذيل فارتكب لأجل  
جهله بها قوله بفناء المقدرات وقد ذكرنا تلك الفروق الواضحة في باب الدلالة على حدوث  
العالم في كتبنا المؤلفة في ذلك .

والفضيحة الثانية : من فضاخ أبي الهذيل قوله بأن أهل الآخرة مضطرون إلى ما يكون  
منهم ، وأن أهل الجنة مضطرون إلى أكلهم ، وشربهم ، وجماعهم . وأن أهل النار مضطرون  
إلى أقوالهم وليس لأحد في الآخرة من الخلق قدرة على اكتساب فعل . ولا على اكتساب  
قول . والله عز وجل خالق أقوالهم وحركاتهم وسائر ما يوصفون به . وكانت القدرية  
يعيبون جهما في قوله : إن العباد في الدنيا مضطرون إلى ما يكون منهم ، وينكرون على أصحابنا



قولهم بأن الله عز وجل خالق اكساب العباد ويقولون لأصحابنا : إذا كان هو خالق ظلم العباد وجب أن يكون ظلما ، وإذا خلق كذب الانسان وجب أن يكون كاذبا. فهلا قالوا لأبي الهذيل . إذا قلت أن الله عز وجل يخلق في الآخرة كذب أهل النار في قولهم : « والله ربنا ما كنا مشركين (١) » . وجب أن يكون هو الكاذب بهذا القول إن كان الكاذب عندهم من خلق الكذب . ولا يتوجه علينا هذا الالتزام لأننا لا نقول أن الكاذب والظالم من خلق الكذب والظلم . ولكننا نقول : أن الظالم من قام به الظلم ، والكاذب من قام به الكذب لا من فعله . وقد اعتذر الخياط عن أبي الهذيل في بدعته هذه بأن قال : إن الآخرة دار جزاء وليست بدار تكليف فلو كان أهل الآخرة مكاتبين لأعمالهم لسكنوا مكلفين ولو وقع ثوابهم وعقابهم في دار سواها . فيقال للخياط هل ترضى بهذا الاعتذار من أبي الهذيل أم تسخطه ؟ فان رضيته فقل فيه بمثل قوله وذلك خلاف قولك ، وإن سخطته فلا معنى لاعتذارك عنه في شيء تكفره فيه وقلنا لأبي الهذيل : ما تنكر من كون أهل الآخرة مكاتبين لأعمالهم وان يكونوا فيها مأمورين للشكر لله عز وجل على نعمه ولا ينكرون مأمورين بصلاة ، ولا زكاة ، ولا صيام ولا يكونوا منتهين عن المعاصي ويكون ثوابهم على الشكر وترك المعصية دوام النعيم عليهم وما أنكرت عليهم من انهم يكونون في الآخرة منتهين عن المعاصي ومعصومين منها كما قال اصحابنا مع أكثر الشيعة . ان الأنبياء عليهم السلام كانوا في الدنيا منتهين عن المعاصي ومعصومين عنها ، وكذلك الملائكة منتهون عن المعاصي ومعصومون عنها . ولذلك قال الله عز وجل فيهم : « لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (٢) » .

والفضيحة الثالثة من فضائحه : قوله بطاعات كثيرة لا يراء الله عز وجل بها كما ذهب إليه قوم من الخوارج الإباضية . وقد زعم ان ليس في الأرض صاحب هوى ولا زندق إلا وهو مطيع لله تعالى في أشياء كثيرة وان عصاه من جهة كفره . وقال أهل السنة والجماعة : إن الطاعة لله عز وجل ممن لا يعرفه إنما تصح في شيء واحد وهو النظر والاستدلال الواجب عليه قبل وصوله إلى معرفة الله تعالى فان يفعل ذلك يكن مطيعا لله تعالى لأنه قد أمره به . وإن لم يكن قصد بفعله لذلك النظر الأول التقرب به إلى الله عز وجل . ولا تصح منه طاعة لله تعالى إلا إذا قصد بها التقرب إليه لأنه يمكنه ذلك إذا توصل

(١) سورة الأنعام : مكية ٢٣ . (٢) سورة التحريم : مدنية ٦



بالنظر الأول إلى معرفة الله تعالى ولا يمكنه قبل النظر الأول التقرب به إليه إذا لم يكن عارفاً به قبل نظره واستدلاله . واستدل أبو الهذيل على دعواه صحة وقوع طاعات الله تعالى ممن لا يعرفه بأن قال : إن أوامر الله تعالى بأزائها زواجر . فلو كان من لا يعرفه فعل ترك جميع أوامره وجب أن يكون قد صار إلى جميع زواجره وأن يكون من ترك جميع الطاعات قد صار إلى جميع المعاصي . ولو كان كذلك لصار الدهري يهودياً ، ونصرانياً ومجوسياً وعلى أديان سائر الكفرة . وإذا صار المجوسى تاركاً لكل كفر سوى المجوسية علمنا أنه عاص بمجوسيته التي قد نهى عنها ومطيع لله عز وجل بترك ما تركه من أنواع الكفر لأنه ما مور بتركها . فقلت له ليس الأمر في أوامر الله تعالى وزواجره على ما ظننته ولكن لاختصاصه من الطاعة إلا ويضادها معاص متضادة ولا خصلة من الإيمان إلا ويضادها خصال متضادة كل نوع منها يضاد النوع الآخر كما يضادها الطاعة وذلك بمنزلة القيام ، والقعود ، والاضطجاع ، والاستلقاء . وقد يخرج عن القعود من لا يصير إلى جميع أضداده وإنما يخرج من القعود بنوع واحد من أضداده كذلك يخرج عن كل طاعة لله تعالى بنوع واحد من الكفر المضاد للطاعات كلها . لأن ذلك النوع من الكفر يضاد نوعاً آخر من الكفر كما يضاد سائر الطاعات وهذا واضح في نفسه وإن جهله أبو الهذيل .

والفضيحة الرابعة من فضائحه : قوله بأن علم الله سبحانه وتعالى هو الله ، وقدرته هي هو ويلزمه على هذا القول أن يكون الله تعالى عالماً وقدره . ولو كان هو عالماً وقدره لاستحال أن يكون عالماً قادراً . لأن العلم لا يكون عالماً ، والقدر لا تكون قدرة . ويلزمه أيضاً إذا قال إن علم الله هو الله ، وقدرته هي هو أن يقول : إن علمه هو قدرته ولو كان علمه قدرته لوجب أن يكون كل معلوم له مقدوراً له . وهذا يوجب أن يكون رأيه مقدوراً له . لأنه معلوم له وهذا كفر فما يؤدي إليه مثله .

والفضيحة الخامسة : تقسيمه كلام الله عز وجل إلى ما يحتاج إلى محل وإلى ما لا يحتاج إلى محل . وقد زعم أن قول الله سبحانه للشئ كن حادث لافي محل ، وسائر كلامه حادث في جسم من الاجسام وكل كلامه عنده أعراض . وقد زعم أن قوله للشئ كن من جنس قول الانسان كن ففرق بين عرضين من جنس واحد في حاجة أحدهما إلى محل واستغناء الآخر عن المحل . فأما قوله بحدوث إرادة الله سبحانه لافي محل فقد شاركه فيه المعتزلة البصرية مع قولهم بأنهم من جنس إرادتنا المفتقرة إلى المحل ووجود كلمة لافي محل يوجب أن لا يكون بعض المتكلمين أولى بأن يتكلم بها من بعض . وليس لأبي



الهديل أن يقول إن فاعلها أولى بأن يتكلم بها من غيره لأنه قد قال بأن الله تعالى يخلق في الآخرة كلام أهل الجنة وكلام أهل النار ولا يكون متكلمًا بكلامهم فقد أداه قوله بوجود كلمة لافي محل إلى تصحيح كلام لا متكلم وهذا محال فما يؤدى إليه مثله .

والفضيحة السادسة من فضائحه : قوله إن الحججة من طريق الاخبار فيما غاب عن الحواس من آيات الأنبياء عليهم السلام وفيما سواها لا تثبت بأقل من عشرين نفسا فيهم واحد من أهل الجنة أو أكثر ولم يوجب بأخبار الكفرة والفسقة حجة وإن بلغوا عدد التواتر الذين لا يمكن توطؤهم على الكذب إذا لم يكن فيهم واحد من أهل الجنة . وزعم أن خبر مادون الأربعة لا يوجب حكما ومن فوق الأربعة إلى العشرين قد يصح وقوع العلم بخبرهم وقد لا يقع العلم بخبرهم . وخبر العشرين إذا كان فيهم واحد من أهل الجنة يجب وقوع العلم منه لا محالة . واستدل على أن العشرين حجة بقول الله تعالى : « إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين (١) » وقال : لم يباح لهم قتالهم إلا وهم عليهم حجة . وهذا يوجب عليه أن يكون خبر الواحد حجة موجبة للعلم لأن الواحد في ذلك الوقت كان له قتال العشرة من المشركين فيكون جواز قتاله لهم دليلا على كونه حجة عليهم .

قال عبد القاهر : ما أراد أبو الهديل باعتبار عشرين في الحججة من جهة الخبر إذا كان فيهم واحد من أهل الجنة الا تعطيل الاخبار الواردة في الأحكام الشرعية عن فوائدها لأنه أراد بقوله ينبغى أن يكون فيهم واحد من أهل الجنة واحدا يكون على بدعته في الاعتزال والقدر وفي فناء مقدمات الله عز وجل لأن من لم يقل بذلك لا يكون عنده مؤمنا ولا من أهل الجنة . ولم يقل قبل أبي الهديل أحد ببدعة أبي الهديل حتى تكون روايته في جملة العشرين على شرطه .

الفضيحة السابعة : انه فرق بين أفعال القلوب وأفعال الجوارح فقال : لا يجوز وجود أفعال القلوب من الفاعل مع قدرته عليه ولا مع موته وأجاز وجود أفعال الجوارح من الفاعل منا بعد موته وبعد عدم قدرته إن كان حيا لم يميت وزعم أن الميت والعاجز يجوز أن يكونا فاعلين لأفعال الجوارح بالقدرة التي كانت موجودة قبل الموت والعجز . وزعم الجبائي وابنه أبو هاشم أن أفعال القلوب في هذا الباب كأفعال الجوارح في أنه يصح وجودها بعد فناء القدرة عليها ومع وجود العجز عنها . وقول الجبائي وابنه في هذا الباب



أشهر من قول أبي الهذيل غير أن أبا الهذيل سبق إلى القول بإجازة كون الميت والعاجز فاعلين لأفعال الجوارح . ونسج الجبائي وابنه علي منواله في هذه البدعة وقاسا عليه إجازة كون العاجز فاعلاً لأفعال القلب، ومؤسس البدعة عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير نقصان يدخل في وزن العاملين بها .

الفضيحة الثامنة من فضائحه : انه لما وقف على اختلاف الناس في المعارف هل هي ضرورية أم اكتسابية ترك قول من زعم أنها كلها ضرورية وقول من زعم أنها كلها كسبية وقول من قال إن المعلوم منها بالحواس والبداهة ضرورية ، وما علم منها بالاستدلال اكتسابية . واختار لنفسه قولاً خارجاً عن أقوال السلف فقال : المعارف ضربان : —  
أحدهما : باضطرار وهو معرفة الله عز وجل ومعرفة الدليل الداعي إلى معرفته وما بعدها من العلوم الواقعة عن الحواس أو القياس فهو علم اختيار واكتساب . ثم إنه بنى على ذلك قوله في مهلة المعرفة يخالف فيها سائر الأئمة فقال في الطفل . انه يلزمه في الحال الثانية من حال معرفته بنفسه أن يأتي بجميع معارف التوحيد والعدل بلا فصل . وكذلك عليه أن يأتي مع معرفته بتوحيد الله سبحانه وعدله بمعرفة جميع ما كلفه الله تعالى بفعله حتى انه إن لم يأت بذلك كله في الحال الثانية من معرفته بنفسه ومات في الحال الثالثة مات كافراً وعدواً لله تعالى مستحقاً للخلود في النار . وأما معرفته بما لا يعرف إلا بالسمع من جهة الأخبار فعليه أن يأتي بمعرفة ذلك في الحال الثانية من سماعه للخبر الذي يكون حجة قاطعة للعدو . وكان بشر بن المعتمر يقول : عليه أن يأتي بالمعارف العقلية في الحال الثالثة مع معرفته بنفسه لأن الحال الثانية حال نظر وفكر فان لم يأت بها في الحال الثالثة ، ومات في الحال الرابعة كان عدواً لله تعالى مستحقاً للخلود في النار . فهذان القديران اللذان أنكرا على الأزارقة قولهما بأن أطفال مخالفين في النار ، وعلى من زعم أن أطفال المشركين في النار قد زعموا أن أطفال المؤمنين إذا ماتوا في حال الثالثة أو الرابعة من معرفتهم بأنفسهم قبل اتيانهم بالمعارف العقلية كفرة مخلدون في النار من غير كفر اعتقدوه .

(١) هو صاحب الأراجيز المعروفة له أربعون الف بيت في مذهبه . أخذ الاعتزال عن عمرو بن عبيد، وبشر بن سعيد صاحب واصل . حبسه الرشيد ثم أطلقه حيث قيل له ان ما يقوله في الحبس من الشعر ويذيع بين الناس اضر . ومنه انتشر الاعتزال  
ببغداد توفي سنة ٢١٠ هـ .



الفضيحة التاسعة من فضائحه : أنه أجاز حركة الجسم الكثير الأجزاء بحركة تحل في بعض أجزائه ولم يجز مثل هذا في اللون . وقال سائر المتكلمين أن الجزء الذي قامت به الحركة هو المتحرك بها دون غيره من أجزاء الجملة كما أن الجزء الذي يقوم به السواد هو الأسود به دون غيره من أجزاء الجملة وإن تحركت الجملة كان في كل جزء منها حركة كما لو أسودت الجملة كان في كل جزء منها سواد .

الفضيحة العاشرة من فضائحه : قوله بأن الجزء الذي لا يتجزأ لا يصح قيام اللون به إذا كان منفرداً ولا تصح رؤيته إذا لم يكن فيه لون . وهذا يوجب عليه أن الله تعالى لو خلق جزءاً منفرداً لم يكن رائيًا له . والحمد لله الذي أنقذ أهل السنة من البدع التي حكيناها في هذا الباب عن أبي الهذيل .

ذكر النظامية منهم : هؤلاء أتباع أبي إسحاق ابن سيار المعروف بالنظام (١) . والمعتزلة يموهون على الاغمار بدينه ويوهمون أنه كان نظاماً للكلام المشهور والشعر الموزون وإنما كان ينظم الخرز في سوق البصرة ولأجل ذلك قيل له النظام وكان في زمان شبابه قد عاش قومًا من الثنوية ، وقومًا من السمنية القائلين بتكافؤ الأدلة ، وخالف بعد كبره قوماً من ملحدة الفلاسفة . ثم خالف هشام بن الحكم الرافضي فأخذ عن هشام وعن ملحدة الفلاسفة قوله بإبطال الجزء الذي لا يتجزأ ثم بنى عليه قوله بالظفرة التي لم يسبق إليها وهم أحد قبله وأخذ من الثنوية قوله بأن فاعل العدل لا يقدر على فعل الجور والسكذب وأخذ عن هشام ابن الحكم أيضا قوله بأن الألوان ، والطعوم ، والروائح ، والأصوات أجسام وبنى على هذه البدعة قوله بتداخل الأجسام في حين واحد ودون مذاهب الثنوية وبدع الفلاسفة وشبه الملحدة في دين الاسلام ، وأعجب بقول البراهمة بإبطال النبوات ولم يجسر على إظهار هذا القول خوفاً من السيف فأنكر إجماز القرآن في نظمه . وأنكر ما روى في معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم من انشقاق القمر ، وتسييح الحصا في يده ، ونبوع الماء من بين أصابعه ليتوصل بإنكار معجزات نبينا عليه السلام إلى إنكار نبوته . ثم انه استثقل أحكام شريعة الإسلام في فروعها ولم يجسر على إظهار رفعها فأبطل الطرق الدالة عليها فأنكر لأجل

(١) هو ابن أخت أبي الهذيل وعنه أخذ الاعتزال يعد من أذكياء المعتزلة إلا أنه ظنن منهم كثير الواقعة في أهل الحديث أول من نفى القياس والاجماع وبتشخيصاته فيهما انخدع الخوارج ، والظاهرية ، والشيعية توفي في حدود سنة ٢٣١ هـ .



ذلك حجة الإجماع وحجة القياس في الفروع الشرعية ، وأنكر الحجة من الأخبار التي لا توجب العلم الضروري ثم إنه علم إجماع الصحابة على الاجتهاد في الفروع الشرعية فذكرهم بما يقرؤه غدا في صحيفة مخازيه . وطعن في فتاوى أعلام الصحابة رضى الله عنهم ، وجميع فرق الأمة من فريقى رأى والحديث مع الخوارج ، والشيعه ، والنجارية . وأكثر المعتزلة متفقون على تكفير النظام وإنما تبعه في ضلالته شذمة من القدرية ، كالأسوارى ، وابن خابط ، وفضل الحدى ، والجاحظ مع مخالفة كل واحد منهم له في بعض ضلالاته وزيادة بعضهم عليه فيها وإعجاب هؤلاء النفر اليسير به كإعجاب الجعل بدحروجه . وقد قال بتكفيره أكثر شيوخ المعتزلة منهم : أبو الهذيل فإنه قال بتكفيره في كتابه المعروف « بالرد على النظام » وفي كتابه عليه في الاعراض ، والانسان والجزء الذى لا يتجزأ . ومنهم الجبائى كافر النظام فى قوله ان المتولدات من افعال الله بايجاب الخلقه . والجبائى فى هذا الباب هو الكافر دون غيره غير أنا أردنا أن نذكر تكفير شيوخ المعتزلة بعضهم بعضا . وكفره الجبائى فى إحالته قدرة الله تعالى على الظلم وكفره فى قوله بالطباع وله فى ذلك كتاب عليه وعلى معمر فى الطباع . ومنهم الاسكافى له كتاب على النظام كفره فيه فى أكثر مذاهبه . ومنهم جعفر بن حرب (١) صنف كتابا فى تكفير النظام باطاله الجزء الذى لا يتجزأ . وأما كتب أهل السنة والجماعة فى تكفيره فله يحصيها . ولشيخنا أبى الحسن الأشعري رحمه الله فى تكفير النظام ثلاثة كتب . وللقلاسى عليه كتب ورسائل ، وللقاضى أبى بكر محمد بن أبى الطيب الأشعري رحمه الله كتاب كبير فى بعض أصول النظام وقد أشار إلى ضلالاته فى كتاب « إكفار المتأولين » ونحن نذكر فى هذا الكتاب ما هو المشهور من فضائح النظام :

فأولها : قوله بأن الله عز وجل لا يقدر أن يفعل بعباده خلاف ما فيه صلاحهم ، ولا يقدر على أن ينقص من نعم أهل الجنة ذرة لأن نعمهم صلاح لهم . والنقصان مما فيه الصلاح ظلم عنده ، ولا يقدر أن يزيد فى عذاب أهل النار ذرة ولا على أن ينقص من عذابهم شيئا . وزعم أيضا أن الله تعالى لا يقدر على أن يخرج أحدا من أهل الجنة عنها ولا يقدر على أن يلقى فى النار من ليس من أهل النار .

وقال لو وقف طفل على شفيع جهنم لم يسكن الله قادرا على لقائه فيها وقدر الطفل على

(١) هو من الطبقة السابعة من المعتزلة أخذ عن أبى الهذيل وتوفى بعد سنة ٢٣٠ هـ .



القائه نفسه فيها، وقدرت الزبانية ايضاً على القائه فيها . ثم زاد على هذا بان قال ان الله تعالى لا يقدر على ان يعمي بصيراً او يزن من صحيحاً ، أو يفقر غنياً إذا علم أن البصر ، والصحة والغنى أصلح لهم . وكذلك لا يقدر على أن يغني فقيراً أو يصحح زمناً إذا علم أن المرض والزمانه والفقر أصلح لهم . ثم زاد على هذا ان قال إنه لا يقدر على أن يخلق حية ، أو عقرباً أو جسماً يعلم أن خلق غيره أصلح من خلقه . وقد أ كفرته البصرية من المعتزلة في هذا القول وقالوا : إن القادر على العدل يجب أن يكون قادراً على الظلم ، والقادر على الصدق يجب أن يكون قادراً على الكذب وإن لم يفعل الظلم والكذب لقبحهما ، ولغناه عنهما واعلمه بغناه عنهما لأن القدرة على الشيء يجب أن يكون قدرة على ضده . فاذا قال النظام إن الله تعالى لا يقدر على الظلم والكذب لزمه أن لا يكون قادراً على الصدق والعدل . والقول بأنه لا يقدر على العدل كفر فما يؤدي اليه مثله . وقالوا أيضاً لافرق بين قول النظام إنه يكون من الله تعالى ما لا يقدر على ضده ولا على تركه وبين قول من زعم أنه مطبوع على فعل لا يصح منه خلافه وهذا كفر فما يؤدي اليه مثله . ومن عجائب النظام في هذه المسألة انه صنف كتاباً على الثنوية ، وتعجب فيه من قول المسانوية بأن النور يمدح في أشكاله المختلفة بفعل الخير وهي لا تقدر على الشر ولا يصح منها فعل الشرور وتعجب من ذم الثنوية الظلمة على فعل الشر مع قولها بأن الظلمة لا تستطيع فعل الخير ولا تقدر إلا على الشر . فيقال له : إذا كان الله عندك مشكوراً على فعل العدل والصدق وهو غير قادر على فعل الظلم والكذب فما وجه انكارك على الثنوية في ذم الظلمة على الشر وهي عندهم لا تقدر على خلاف ذلك .

الفضيحة الثانية من فضائحه : قوله ان الانسان هو الروح وهو جسم لطيف تداخل لهذا الجسم الكثيف . مع قوله بأن الروح هي الحياة المشابهة لهذا الجسد . وقد زعم أنه في الجسد على سبيل المداخلة ، وأنه جوهر واحد غير مختلف ولا متضاد . وفي قوله هذا فضائح له :

منها : إن الانسان على هذا القول لا يرى على الحقيقة وإنما يرى الجسد الذي فيه الإنسان ومنها : انه يوجب أن الصحابة مارأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما رأوا قالبا فيه الرسول .

ومنها : انه يوجب أن لا يكون أحد قد رأى أباه وأمه وإنما رأى قالييهما .  
ومنها : انه إذا قال في الانسان إنه ليس هو الجسد الظاهر وإنما هو روح مداخل



للجسد لزمه أن يقول في الجماد أيضا إنه ليس هو جسده وإنما هو روح في جسده وهو الحياة المشابكة للجسد : وكذلك القول في الفرس ، وسائر البهائم ، وجميع الطيور والحشرات ، وأصناف الحيوانات . وكذلك القول في الملائكة ، والجن ، والإنس ، والشياطين . وهذا يوجب أن أحداً ما رأى حماراً ، ولا فرسا ، ولا طيرا ، ولا نوعاً من الحيوان . ويوجب أيضاً أن لا يكون النبي رأى ملكاً ، ويوجب أن الملائكة لا يرى بعضهم بعضاً وإنما رأى الرأون قوالب هذه الأشياء التي ذكرناها .

ومنها : انه إذا قال إن الروح التي في الجسد هي الإنسان وهي الفاعلة دون الجسد الذي هو قالبه لزمه أن يقول إن الروح هي الزانية ، والسارقة ، والقائلة فإذا جلد الجسد ، وقطعت يده صار المقطوع غير السارق ، والمجلود غير الزاني وفي هذا غنى ، ويقول الله عز وجل : « الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة (١) » وقوله : « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما (٢) جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم » وكفاه بعناد القرآن خزياً .

الفضيحة الثالثة من فضائحه : قوله بأن الروح التي هي الإنسان بزعمه مستطيع بنفسه حتى بنفسه وإنما يعجز لآفة تدخل عليه ، والعجز عنده جسم ولا يخلو من أن يقول في العاجز والميت إنهما نفس الإنسان الذي يكون حياً قادراً ، أو يقول إن الميت العاجز جسده . فإن قال : إن الإنسان هو الذي يعجز ويموت أبطل قوله بأن الإنسان حتى بنفسه ، ومستطيع بنفسه لوجود نفسه في حال موته ، وعجزه ميتة أو عاجزة ، وإن زعم أن الروح هي قوى بنفسه وأن الجسد هو الذي يموت ويعجز غير الذي كان حياً قادراً ويحب على هذا القول أن لا يكون الله تعالى قادراً على إحياء ميت ، ولا على إماتة حتى ، ولا على إقدار عاجز . ولا على تعجز قادر . لأن الحي عنده لا يموت ، والقوى لا يعجز وقد وصف الله تعالى نفسه بأنه يحيي الموتى . وإن زعم أن الروح حتى قوى بنفسه وإنما تموت وتعجز لأنه تدخل عليه لم ينفصل ممن يزعم أنها ميتة عاجزة بنفسها وإنما تحي وتقوى بحياة وقدرة تدخلان عليهما .

الفضيحة الرابعة من فضائحه : قوله أن الروح جنس واحد وأفعاله جنس واحد ، وأن الأجسام ضربان حتى وميت ، وأن الحي منها يستحيل أن يصير ميتاً ، والميت يستحيل أن يصير حياً . وإنما أخذ هذا القول من الثنوية البرهمية الذين زعموا أن النور حتى خفيف من شأنه الصعود

(١) سورة النور : مدنية ٢ . (٢) سورة المائدة : مدنية ٣٨



أبداً ، وأن الظلام موات ثقيل من شأنه التشفيل أبداً ، وأن الشقيل الميت محال ان يصير خفيفا وان الخفيف الحي محال أن يصير ثقيلاً ميتاً .

الفضيحة الخامسة من فضائحه : دعواه ان الحيوان كله جنس واحد لاتفاق جميعه في التحرك بالإرادة ، وزعم أن العمل اذا اتفق دل اتفاهه على اتفاق ماولده . وزعم أيضا أن الجنس الواحد لا يكون منه عملان مختلفان كما لا يكون من النار تسخين وتبريد ، ولا من الثلج تسخين وتبريد . وهذا تحقيق قول الثنوية : ان النور يفعل الخير ولا يكون منه الشر . والظلام يفعل الشر ولا يكون منه الخير لأن الفاعل الواحد لا يفعل فعلين مختلفين كما يقع من النار تسخين وتبريد ، ولا من الثلج تسخين وتبريد . ومن العجب أنه صنف كتابا على الثنوية ألزمهم فيه استحالة مزاج النور والظلمة إذا كانا مختلفين في الجنس والعمل ، وكانت جهات تحركها مختلفة . ثم زعم مع ذلك أن الخفيف والثقيل من الأجسام مع اختلافهما في جنسيهما واختلاف جهتي حركتهما تتداخلان والمداخلة في حين واحد أعظم من المزاج الذي أنكره على الثنوية .

الفضيحة السادسة من فضائحه : قوله بأن النار من شأنها أن تعلق بطبائعها على كل شيء وأنها اذا سلمت من الشوائب الحابسة لها في هذا العالم ارتفعت حتى تجاوز السماوات والعرش الا أن يكون من جنسها ما تتصل به فلا تفارقه .

وقال في الروح أيضا أنه اذا كان فارق الجسد ارتفع ويستحيل منها غير ذلك . وهذا بعينه قول الثنوية إذ الذي شاب من أجزاء النور بأجزاء الظلمة إذا انفصل منها ارتفع الى عالم النور . فان كان يثبت فوق السماء نوراً تتصل به الأرواح فهو ثنوى ، وان كان يثبت فوق الهواء ناراً يخلص إليها النيران المرتفعة في الهواء فهو من جملة الطبيعيين الذين زعموا ان مسافة الهواء في الارتفاع عن الأرض ستة عشر ميلا وفوقها نار متصلة بفلك القمر يلحق بها ما يرتفع من لهب النار فهو إما ثنوى ، وإما طبيعي يدلس نفسه في غمار المسلمين .

الفضيحة السابعة من فضائحه : قوله بأن أفعال الحيوان كلها من جنس واحد وهي كلها حركة وسكون . والسكون عنده حركة اعتماد ، والعلوم والإرادات عنده من جملة الحركات وهي الأعراض والأعراض كلها عنده جنس واحد وهي كلها حركات ، فأما الألوان ، والطعوم ، والأصوات والخواطير فبن عنده أجسام مختلفة ومتداخلة ونتيجة قوله بأن أفعال الحيوان جنس واحد توجب عليه أن يكون الإيمان مثل الكفر ، والعلم مثل الجهل ، والحب مثل البغض . وأن يكون فعل النبي عليه السلام بالمؤمنين مثل فعل إبليس بالكافرين ، وأن يكون دعوة النبي



عليه السلام إلى دين الله تعالى مثل دعوة إبليس إلى الضلالة وقد قال في بعض كتبه : إن هذه الأفعال كلها جنس واحد وإنما اختلفت أسماؤها لاختلاف أحكامها وهي في الجنس واحد لأنها كلها أفعال الحيوانات . ولا يفعل الحيوان عنده فعلين مختلفين كما لا يكون من النار تبريد وتسخين . ويلزمه على هذا الأصل أن لا يغضب على من شتمه ولعنه لأن قول القائل لعن الله النظام عند النظام مثل قوله رحمه الله . وقوله إنه ولد زنى كقوله إنه ولد حلال فإن رضى لنفسه بمثل هذا المذهب فهو أهل له ولما يلزمه عليه .

الفضيحة الثامنة من فضائحه : قوله بأن الألوان والطعوم ، والروائح ، والأصوات ، والخواطر أجسام وإجازته تداخل الأجسام في حين واحد . وقد أنكر على هشام بن الحكم قوله : بأن العلوم والارادات ، والحركات أجسام وقال : لو كانت هذه الثلاثة أجساماً لم يجتمع في شيء واحد ولا في حين واحد . وهو يقول : إن اللون ، والطعم ، والصوت ، أجسام متداخلة في حين واحد وينقض بمذهبه اعتلاله على خصمه ومن أجاز متداخلة الأجسام في حين واحد لزمه إجازة دخول الجمل في سم الخياط .

الفضيحة التاسعة من فضائحه : قوله في الأصوات وذلك أنه زعم أنه ليس في الأرض اثنان سمعا صوتاً واحداً إلا على معنى أنهما سمعا جنسا واحداً من الصوت كما يأكلان جنسا واحداً من الطعام وإن كان ما كول أحدهما غير ما كول الآخر . وإنما أجهأ إلى هذا القول دعواه أن الصوت لا يسمع إلا بهجومه على الروح من جهة السمع ، ولا يجوز أن يهجم من قطعة واحدة على سمعين متباينين . وشبه ذلك بالماء المصبوب على قوم يصيب كل واحد منهم غير ما يصيب الآخر . ويلزمه على هذا الأصل أن لا يكون أحد سمع كلمة واحدة من الله تعالى ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم . لأن مسموع كل واحد من السامعين جنس من صوت المتكلم بالكلمة الواحدة . والكلمة الواحدة ربما كانت من حرفين وبعض الحرفين لا يكون كلمة عنده وإن زعم أن الصوت لا يكون كلاماً ولا مسموعاً إلا إذا كان من حروف لزمه أن لا يسمع الجماعة حرفاً واحداً لأن الحرف الواحد لا ينقسم حروفاً كثيرة على عدد السامعين .

الفضيحة العاشرة من فضائحه : قوله بانقسام كل جزء لا إلى نهاية . وفي ضمن هذا القول إحالة كون الله تعالى محيطاً بآخر العالم عالماً بها وذلك قول الله تعالى : « وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً » (١) . ومن عجائبه أنه أنكر على المانوية قولهم بأن الهامة التي



هي روح الظلمة عندهم قطعت بلادها ووافت الصفحة العليا من العلي حتى شاهدت النور وقال لهم : إن كانت بلادها لا تنتهي من جهة السفلى فكيف قطعها الهامة لأن قطع ما لا نهاية له محال . ثم زعم مع ذلك أن الروح إذا فارق البدن قطع العالم إلى فوق مع قوله بأن المقطوع من العالم غير متناهية الأجزاء . بل كل قطعة منها غير متناهية الأجزاء فكيف قطعها الروح في وقت، متناه . ولأجل هذا الإلزام قال بالطرفة التي لم يسبق إليها من أهل الأهواء غيره . وأعجب من هذا أنه ألزم الثنوية بتناهي النور والظلمة من كل جهة من الجهات الست من أجل قولهم بتناهي كل واحد منها من جهة ملاقاته للآخر . فهل استدل بتناهي كل جسم من جميع جهات أطرافه على تناهي أجزائه في الوسط . وإذا كان تناهي الجسم من جهاته الست لا يدل عنده على تناهيه في الوسط لم ينفصل من الثنوية إذ قالوا أن تناهي كل واحد من النور والظلمة من جهة الملاقاة لا يدل على تناهيهما من سائر الجهات .  
الفضيحة الحادية عشرة من فضائحه : قوله بالطرفة وهي دعواه أن الجسم قد يكون في مكان ثم يصير منه إلى المكان الثالث أو العاشر منه من غير مرور بالامكنة المتوسطة بينه وبين العاشر ومن غير أن يصير معدوماً في الأول ومعاداً في العاشر . ونحن نتحاكم إليه في بطلان هذا القول ان أنصف من نفسه وان كان التحكيم بعد أبي موسى الأشعري ، وعمرو بن العاص تضييعاً للحزم .

الفضيحة الثانية عشرة من فضائحه . هي التي تكاد السموات يتفطرن منه وهي دعواه أنه لا يعلم بإخبار الله عز وجل ولا بإخبار رسوله عليه السلام ، ولا بإخبار أهل دينه شيء على الحقيقة . ودعواه أن الأجسام والألوان لا يعلمان بالأخبار والذي أليجأه إلى هذا القول الشنيع قوله بأن المعلومات ضربان : محسوس ، وغير محسوس . والمحسوس منها أجسام ولا يصح العلم بها إلا من جهة الحس . والحس عنده لا يقع إلا على جسم ، واللون ، والطعم ، والرائحة ، والصوت عنده أجسام . قال : ولهذا أدركت بالحواس . وأما غير المحسوس فضربان : قديم ، وعرض . وليس طريق العلم بهما الخبر . وإنما يعلمان بالقياس . والنظر دون الحس والخبر . فقيل له على هذا الأصل كيف عرفت أن محمداً صلى الله عليه وسلم كان في الدنيا وكذلك سائر الأنبياء والملوك . وإن كانت الأخبار عندك لا يعلم بها شيء ؟ فقال : إن الذين شاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم اقتطعوا منه حين رأوه قطعة توزعوها بينهم ووصلوها بأرواحهم فلما أخبروا التابعين عن وجوده خرج منهم بعض تلك القطعة فاتصل بأرواح التابعين ففرقه التابعون لاتصال أرواحهم ببعضه . وهكذا



قصه الناقلون عن التابعين ومن نقلوا عنهم الى أن وصل اليينا . فقيل قد علمت اليهود والنصارى والمجوس ، والزنادقة أن نبينا عليه السلام كان في الدنيا افتزع من أن قطعة منه اتصلت بأرواح الكفرة . فالتزم ذلك فالزم أن يكون أهل الجنة إذا طلغوا على أهل النار ورآهم أهل النار أو خاطب كل واحد من الفريقين الفريق الآخر أن تنفصل قطعة من أرواح كل واحد منهم فيتصل بأرواح الفريق الآخر فيدخل الجنة قطع كثيرة من أبدان أهل النار وأرواحهم ، ويدخل النار قطع كثيرة من أبدان أهل الجنة وأرواحهم وكفاه بالتزام هذه البدعة خزياباً .

الفضيحة الثالثة عشرة من فضائحه : ما حكاه الجاحظ عنه من قوله بتجدد الجواهر والأجسام حالاً بعد حال وان الله تعالى مخلق الدنيا وما فيها في كل حال من غير أن يفنيها ويعيدها . وذكر أبو الحسين الخياط في كتابه (١) على ابن الراوندى أن الجاحظ غلط في حكاية هذا القول على النظام فيقال له : إن صدق الجاحظ عليه في هذه الحكاية فاحكم بحيل النظام وحمقه والحاده فيه . وان كذب عليه فاحكم بمجون الجاحظ وسفهوه وهو شيخ المعتزلة وفيلسوفها ونحن لا ننكر كذب المعتزلة على أسلافها إذا كانوا كاذبين على ربهم ونبيهم :  
الفضيحة الرابعة عشرة من فضائحه : قوله بأن الله تعالى خلق الناس والبهايم ، وسائر

الحيوان ، وأصناف النبات والجواهر المعدنية كلها في وقت واحد ، وان خلق آدم عليه السلام لم يتقدم على خلق أولاده . ولا تقدم خلق الأمهات على خلق الأولاد : وزعم أن الله تعالى خلق ذلك أجمع في وقت واحد غير أن أكثر الأشياء بعضها في بعض . فالتقدم والتأخر إنما يقع في ظهورها من أما كنها . وفي هذا تكذيب منه لما اجتمع عليه سلف الأمة مع أهل الكتاب من اليهود ، والنصارى ، والسامرة من أن الله تعالى خلق اللوح والقلم قبل خلق السموات والأرض . وإنما اختلفت المسلمون في السماء والأرض أيتها خلقت أولاً فخالف النظام المسلمين وأهل الكتاب في ذلك وخالف فيه أكثر المعتزلة . لأن المعتزلة البصرية زعمت أن الله تعالى خلق إراداته قبل مراداته وأقر سائرهم بخلق بعض أجسام العالم قبل بعض . وزعم أبو الهذيل أنه خلق قوله للشئ كن لاني محل قبل أن خلق الأجسام والأعراض . وقول النظام بالظهور ، والكمون في الأجسام وتداخلها

(١) وهو كتاب الانتصار المطبوع ، والمصنف كان يتابع كتاب ابن الراوندى فيما

عزاه الى المعتزلة كما يظهر من مقارنة الفرق بكتاب الانتصار وابن الراوندى ليس

بموضع للتعويل على نقله .



شر من قول الدهرية الذين زعموا أن الأعراض كلها كامنة في الأجسام ، وإنما يتعين الوصف على الأجسام بظهور بعض الأعراض ، وكون بعضها وفي كل واحد من المذهبين تطريق الدهرية الى إنكار حدوث الاجسام والاعراض بدعواهم وجود جميعها في كل حال على شرط كون بعضها وظهور بعضها من غير حدوث شيء منها في حال الظهور ، وهذا إلحاد وكفر وما يؤدي الى الضلالة فهو مثلها .

الفضيحة الخامسة عشرة من فضائحه : قوله أن نظم القرآن وحسن تأليف كلماته ليس بمعجزة للنبي عليه السلام ولا دلالة على صدقه في دعواه النبوة . وإنما وجه الدلالة منه على صدقه ما فيه من الأخبار عن الغيوب . فأما نظم القرآن وحسن تأليف آياته فإن العباد قادرين على مثله وعلى ما هو أحسن منه في النظم والتأليف وفي هذا عناد منه لقول الله تعالى : « قل لأن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (١) » ولم يكن غرض منسكركم إعجاز القرآن الا إنكار نبوة من تحدى العرب بأن يعارضوه بمثله .

الفضيحة السادسة عشرة من فضائحه : قوله بأن الخبر المتواتر مع خروج ناقله عند سامع الخبر عن الحصر ومع اختلاف همم الناقلين واختلاف دواعيها يجوز أن يقع كذبا هذا مع قوله بأن من أخبار الآحاد ما يوجب العلم الضروري . وقد كفره أصحابنا مع موافقيه في الاعتزال في هذا المذهب الذي صار إليه .

الفضيحة السابعة عشرة : من فضائحه تجويزه إجماع الأمة في كل عصر وفي جميع الأعصار على الخطأ من جهة الرأي والاستدلال . يلزمه على هذا الأصل أن لا يثق بشيء مما اجتمعت الأمة عليه لجواز خطئهم فيه عنده ، وإذا كانت أحكام الشريعة منها ما أخذته المسلمون عن خبر متواتر . ومنها ما أخذوه عن أخبار الآحاد . ومنها ما أجمعوا عليه وأخذوه عن اجتهاد وقياس وكان النظام دافعا لحجة التواتر ولحجة الإجماع وقد ابطال القياس وخبر الواحد اذا لم يوجد العلم الضروري فكأنه أراد ابطال احكام فروع الشريعة لإبطاله طرقها .

الفضيحة الثامنة عشرة : دعواه في باب الوعيد أن من غصب ، أو سرق مائة وتسعة وتسعين درهما لم يفسق بذلك حتى يكون ماسرقة أو غصبه وخان فيه مائتي درهم فصاعداً . فإن كان قد بنى هذا القول على ما يقطع فيه اليد في السرقة فما جعل أحد نصاب القطع في



السرقه مائتي درهم بل قال قوم في نصاب القطع إنه ربع دينار أو قيمته وبه قال الشافعي وأصحابه . وقال مالك ربع دينار أو ثلاثة دراهم . وقال أبو حنيفة بوجوب القطع في عشرة دراهم فصاعداً ، واعتبره قوم بأربعين درهماً أو قيمتها وأوجبوا الإباضية القطع في قليل السرقه وكثيرها . وما اعتبر أحد نصاب القطع بمائتي درهم . ولو كان التفسير معتبراً بنصاب القطع لما فسق الغاصب لألوف دنانير لأنه لا قطع على الغاصب المجاهر ولو جب أن لا يفسق من سرق الألوف من غير حرز أو من الابن لأنه لا قطع في هذين الوجهين . وإن كان إنما بنى تحديد المائتين في الفسق على أن المائتين نصاب للزكاة لزمه تفسيق من سرق أربعين شاة بوجوب الزكاة فيها . وإن كانت قيمتها دون مائتي درهم وإذا لم يكن للقياس في تحديده مجال ولم يدل عليه نص من القرآن والسنة الصحيحة لم يكن مأخوذاً إلا من وسوسة شيطانه الذي دعاه الى ضلالته .

الفضيحة التاسعة عشرة : من فضائحه قوله في الإيمان انه اجتناب الكبيرة فحسب . ونتيجة هذا القول : أن الأقوال والافعال ليس شيء منها إيماناً ، والصلاة عنده وأفعالها ليست بإيمان ولا من الإيمان ، وإنما الإيمان فيها ترك الكبائر فيها . وكان يقول مع هذا : أن الفعل والترك كلاهما طاعة والناس قبله فريقان : فريق قالوا : أن الصلاة كلها من الإيمان . وفريق قالوا : ليس شيء من الصلاة إيماناً . وقد فارق هو الفريقين فزعم أن الصلاة ليست من الإيمان وترك الكبائر فيها من الإيمان .

الفضيحة العشرون : من فضائحه قوله في باب المعاد بان العقارب ، والحيات ، والخنافس ، والذباب ، والغربان ، والجعلان ، والكلاب والخننازيروسائر السباع والحشرات تحشر الى الجنة . وزعم أن كل من تفضل الله عليه بالجنة لا يكون لبعضهم على بعض درجة في التفضيل ، وزعم أنه ليس لأبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة تفضيل درجة على درجات أطفال المؤمنين ، ولا لأطفال المؤمنين فيها تفضيل بدرجة ، أو نعمة ، أو مرتبة على الحيات ، والعقارب ، والخننافس لأنه لا عمل لهم كما لا عمل لها فحجر على رب العالمين أن يتفضل على أولاد الأنبياء بزيادة نعمة لا يتفضل بمثلها على الحشرات . ثم لم يرض بهذا الحجر حتى زعم أنه لا يقدر على ذلك . وزعم أيضاً أنه لا يتفضل على الأنبياء عليهم السلام إلا بمثل ما يتفضل به على البهائم لأن باب الفضل عنده لا يختلف فيه العالمون وغيرهم ، وإنما يختلفون في الثواب والجزاء لاختلاف مراتبهم في الأعمال . وينبغي للنظام على قول هذا الأصل أن لا يغضب على من قال له : حشرك الله مع الكلاب ، والخننازيرو ،



والحيات، والعقارب الى ماواها، ونحن ندعو له بهذا الدعاء رضى به لنفسه .

الفضيحة الحادية والعشرون : من فضأحه أنه لما ابتدع ضلالاته في العلوم العقلية أدخل في أبواب الفقه أيضا ضلالات له لم يسبق اليها . منها : قوله ان الطلاق لا يقع بشيء من الكنايات كقول الرجل لامرأته أنت خلية ، أو برية ، أو حبلك على غارك ، أو الحق بأهلك ، أو اعتدى أو نحوها من كنايات الطلاق عند الفقهاء . سواء نوى بها الطلاق أو لم ينوه . وقد أجمع فقهاء الأمة على وقوع الطلاق بها إذا قارنتها نية الطلاق . وقد قال فقهاء العراق : إن كنايات الطلاق في حال الغضب كصریح الطلاق في وقوع الطلاق بهما من غير نية . ومنها : قوله في الظهار إن من ظاهر من امرأته بذكر البطن أو الفرج لم يكن مظاهراً . وهذا فيه خلاف قول الأمة بأسرها والشأن في أنه كان يقول بتفسير أبي موسى الأشعري في حكمه ثم اختار قوله في أن النوم لا ينقض الطهارة إذا لم يكن معها حدث على قول الجمهور الأعظم بأن النوم مضطجعا ينقض الوضوء . وإنما اختلفوا في النوم قاعداً ، وراكعاً ، وساجداً . وسأح فيه أبو حنيفة وأوجه أكثر أصحاب الشافعي من طريق القياس . ومنها : أنه زعم أن من ترك صلاة مفروضة عمداً لم يصح قضاؤه لها ولم يجب عليه قضاؤها . وهذا عند سائر الأمة كفر ككفر من زعم أن الصلوات الخمس غير مفروضة . وفي فقهاء الأمة من قال فيمن فاتته صلاة مفروضة أنه يلزمه قضاء صلوات يوم وليلة . وقال سعيد بن المسيب : من ترك صلاة مفروضة حتى فات وقتها قضى ألف صلاة وقد بلغ من تعظيم شأن الصلاة أن بعض الفقهاء أفتى بكفر من يتركها عمداً وإن لم يستحل تركها كما ذهب اليه احمد بن حنبل . وقال الشافعي : بوجوب قتل تاركها عمداً وإن لم يحكم بكفره إذا تركها كسلاً لا استحلالاً . وقال أبو حنيفة بحبس تارك الصلاة وتعذيبه إلى أن يصلى . وخلاف النظام للأمة في وجوب قضاء المتروكة من فرائض الصلاة بمنزلة خلاف الزنادقة في وجوب الصلاة ولا اعتبار بالخلافين . ثم إن النظام مع ضلالاته التي حكيناها عنه طعن في أخبار الصحابة والتابعين من أجل فتاويهم بالاجتهاد . فذكر الجاحظ عنه في كتاب «المعارف» وفي كتابه المعروف «بالتفتيا» أنه عاب أصحاب الحديث ورواياتهم أحاديث أبي هريرة وزعم ان أبا هريرة كان أكذب الناس وطعن في الفساروق عمر رضى الله عنه . وزعم أنه شك يوم الحديدية في دينه ، وشك يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم . وأنه كان فيمن نفر بالنبي عليه السلام ليلة العقبة ، وأنه ضرب فاطمة ومنع ميراث الضرة . وأنكر عليه تغريب نصر بن الحجاج من المدينة إلى البصرة وزعم أنه ابتدع صلاة التراويح



ونهى عن متعة الحج، وحرم نكاح الموالى للعرييات . وعاب عثمان بايوائه الحكم بن العاص  
الى المدينة ، واستعماله الوليد بن عقبة على الكوفة حتى صلى بالناس وهو سكران . وعابه  
بأن أعان سعيد بن العاص بأربعين ألف درهم على نكاح عقده ، وزعم أنه استأثر بالحج .  
ثم ذكر عليا رضى الله عنه وزعم أنه سئل عن بقرة قتلت حماراً فقَالَ : أقول فيها برأى .  
ثم قال بجمله : من هو حتى يقضى برأيه . وعاب ابن مسعود في قوله في حديث تزويج  
بروع بنت واشق أقول فيها برأى فإن كان صواباً فمن الله عز وجل ، وإن كان خطأً فمن  
وكذبه في روايته عن النبي عليه السلام أنه قال : « السعيد من سعد في بطن أمه والشقي  
من شقى في بطن أمه » . وكذبه أيضاً في روايته انشقاق القمر ، وفي رواية الجن ليلة  
الجن فهذا قوله في أخبار الصحابة وفي أهل بيعة الرضوان الذين أنزل الله تعالى فيهم :  
« لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة  
عليهم وأثابهم فتحاً قريباً (١) » . ومن غضب على من رضى الله عنه فهو المغضوب عليه  
دونه . ثم انه قال في كتابه إن الذين حكموا بالرأى من الصحابة إما أن يكونوا قد ظنوا  
أن ذلك جائز لهم وجهلوا تحريم الحكم بالرأى في الفتيا عليهم . وإما أنهم أرادوا أن  
يذكروا بالخلاف وأن يكونوا رؤساء في المذاهب فاختاروا لذلك القول بالرأى فندسهم  
إلى إيثار الهوى على الدين . وما للصحابة رضى الله عنهم عند هذا الملاحد الفرى ذنب غير  
أنهم كانوا موحدين لا يقولون بكفر القدرية الذين ادعوا مع الله تعالى خالقين كثيرين  
وإنما أنكروا على ابن مسعود روايته : أن السعيد من سعد في بطن أمه والشقى من شقى في  
بطن أمه . لأن هذا خلاف قول القدرية في دعواها في السعادة والشقاوة ليستأمن قضاء  
الله عز وجل وقدره . وإنما إنكاره انشقاق القمر فانما كره منه ثبوت معجزة لبينا عليه  
السلام كما أنكروا معجزته في نظم القرآن . فإن كان أحال انشقاق القمر مع ذكر الله  
عز وجل ذلك في القرآن مع قوله من طريق العقل فقد زعم أن جامع أجزاء القمر لا يقدر  
على تفريقها . وإن أجاز انشقاق القمر في القدرة والإمكان فما الذى أوجب كذب ابن  
مسعود في روايته انشقاق القمر مع ذكر الله عز وجل ذلك في القرآن مع قوله : « اقتربت  
الساعة وانشق القمر ، وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر (٢) » فقول النظام بأن  
انشقاق القمر لم يكن أصلاً شر من قول المشركين الذين قالوا لما رأوا انشقاقه وزعموا

(١) سورة الفتح : مدنية ١٨ . (٢) سورة القمر : مكية ٢٠١ .



أن ذلك واقع بسحر . ومنكر وجود المعجزة شرمن تناولها على غير وجهها . وأما إنكاره رؤية الجن أصلاً فيلزمه أن لا يرى بعض الجن بعضاً . وان أجاز رؤيتهم فما الذي أوجب تكذيب ابن مسعود في دعواه رؤيتهم . ثم إن النظام مع ما حكيناه من ضلالاته كان أفسق خلق الله عز وجل ، وأجرأهم على الذنوب العظام ، وعلى إدمان شرب المسكر . وقد ذكر عبد الله بن مسلم بن قتيبة (١) رحمه الله في كتاب «مختلف الحديث» أن النظام كان يغدو على مسكر ، ويروح على مسكر وانشد قوله في الخمر : —

مازالت آخذ روح الزق في لطف واستيخ دماً من غير مذبوح  
حتى انتشيت ولي روحان في بدن والزق مطرح جسم بلا روح  
ومثله في طعنه على اخبار الصحابة مع بدعته في اقواله وضلالته في أفعاله كما قيل في  
الأمثال السائرة : إن من كان في دينه دمياً وفي أصله لئماً لم يترك لنفسه عاراً يهتم به إلا  
نحله كريماً ، واستباح به حريماً وهل يضر السحاب نباح الكلاب . وكما لا يضر السحاب  
نباح الكلاب كذلك لا يضر [الأبرار ذم الأشرار . وما مثله في طعنه على اخبار الصحابة  
مع بدعته وضلالته إلا كما قال حسان بن ثابت : —

ما أبالي أنب بالحزن تيس أم لحاني بظهر غيب لئيم  
وقال غيره : —

ماض تغلب وائل أهجوتها أم بليت حيث تناطح البحران  
ذكر الأسوارية منهم : وهم اتباع على الأسواري وكان من اتباع أبي الهذيل ثم انتقل  
إلى مذهب النظام وزاد عليه في الضلالة بأن قال : إن ما علم الله أن لا يكون لم يكن  
مقدوراً لله تعالى . وهذا القول منه يوجب أن يكون قدرة الله متناهية ، ومن كان قدرته  
متناهية كان ذاته متناهية والقول به كفر من قائله .

ذكر المعمرية منهم : وهم اتباع معمر بن عبيد السلمي وكان رأساً للبلحدة وذنباً  
للقدرية . وفضائحهم على الأعداد كثيرة الأمداد . منها : أنه كان يقول : إن الله تعالى لم يخلق  
شيئاً من الأعراض من لون ، أو طعم ، أو رائحة ، أو حياة ، أو موت ، أو سمع ، أو بصر ، وإنه لم يخلق  
شيئاً من صفات الأجسام وهذا خلاف قوله تعالى «قل الله خالق كل شيء . وهو الواحد القهار» (٢)

(١) هو من أئمة العربية يذب عن أهل الحديث بيد أن له ميلاً إلى الحشوية في مسائل

توفي سنة ٢٧٦ هـ . (٢) سورة الرعد : مدنية ١٦



وخلاف قوله تعالى في صفة نفسه : « له ملك السموات والأرض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير » . وكان يزعم أن الله انما خلق الأجسام ، ثم إن الأجسام أحدثت الأعراض باعتبار أن كل ما سبق من حياة وموت وسمع وبصر ولون وطعم ورائحة ماهو [ إلا عرض في الجسم من فعل الجسم بطبعه . والأصوات عنده فعمل الأجسام المصوتة بطباعها ، وفناء الجسم عنده فعل الجسم بطبعه ، وصلاح الزروع وفسادها من فعل الزروع عنده . وزعم أيضا أن فناء كل فان فعل له بطبعه . وزعم أنه ليس لله تعالى في الأعراض صنع ولا تقدير . وفي قوله ان الله تعالى لم يخلق حياة ولا موتا تكذيب منه لوصف الله سبحانه نفسه بأنه يحيي ويميت وكيف يحيي ويميت من لا يخلق حياة ولا موتا .

الفضيحة الثانية : من فضائحه أنه لما زعم أن الله تعالى لم يخلق شيئا من الأعراض . وأنكر مع ذلك صفات الله تعالى الأزلية كما أنكرها سائر المعتزلة لزمه على هذه البدعة أن لا يكون لله تعالى كلام إذ لم يمكنه أن يقول إن كلامه صفة له أزلية كما قال أهل السنة والجماعة لأنه لا يثبت لله تعالى صفة أزلية . ولم يمكنه أن يقول إن كلامه فعله كما قاله سائر المعتزلة لأن الله سبحانه عنده لم يفعل شيئا من الأعراض . والقرآن عنده فعل الجسم الذي حل الكلام فيه وليس هو فعلا لله تعالى ولا صفة له فليس يصح على أصله أن يكون له كلام على معنى الصفة ولا على معنى الفعل . وإذا لم يكن له كلام لم يكن له أمر ونهى وتكليف وهذا يؤدي الى رفع التكليف والى رفع أحكام الشريعة ، وما أراد غيره لأنه قال بما يؤدي اليه .

الفضيحة الثالثة : من فضائحه دعواه أن كل نوع من الأعراض الموجودة في الأجسام لا نهاية لعدده وذلك أنه قال : إذا كان المتحرك متحركا بحركة قامت به فتلك الحركة اختصت بمحلها لمعنى سواها . وذلك المعنى أيضا يختص بمحلها لمعنى سواها وكذلك القول في اختصاص كل معنى بمحلها لمعنى سواها لا الى نهاية . وكذلك المعنى أيضا يختص بمحلها لمعنى سواها لا الى نهاية . وحكى السعبي عنه في مقالاته : ان الحركة عنده انما خالفت السكون لمعنى سواها . وكذلك السكون خالف الحركة لمعنى سواها . وان هذين المعنيين مختلفان لمعنيين غيرهما .

ثم هذا القياس معتبر عنده لا الى نهاية . وفي هذا القول إلحاد من وجهين :  
احدهما : قوله بحوادث لانهاية لها وهذا يوجب وجود حوادث لا يحصيها الله تعالى



وذلك عناد لقول الله تعالى : « وأحصى كل شيء عدداً (١) » .  
والثاني : إن قوله بمجرد أعراض لا نهاية لها يؤديه الى القول بأن الجسم أقدر من  
الله لأن الله عنده أنه ما خلق غير الاجسام وهي محصورة عندنا وعنده . والجسم اذا فعل  
عرضاً فقد فعل معه ما لا نهاية له من الأعراض . ومن خلق ما لا نهاية له ينبغي أن يكون  
أقدر مما لا يخلق إلا متناهياً في العدد . وقد اعتذر الكعبي عنه في مقالاته بأن قال : أن  
معمراً كان يقول إن الانسان لا فعل له غير الإرادة وسائر الأعراض أفعال الاجسام  
بالطباع . فان صحت هذه الرواية عنه لزمه أن يكون الطبع الذي نسب اليه فعل الأعراض  
أقوى من الله عز وجل لأن أفعال الله أجسام محصورة ، وأفعال الطباع أصناف من الأعراض .  
كل صنف منها غير محصور العدد وعلى أن قول معمر بأعراض لا نهاية لها تطريق لأصحاب  
الظهور والكهون على المسلمين في حدوث الأعراض . وذلك أن المسلمين استدلوا على حدوث  
الأعراض في الأجسام بتعاقب المتضادات منها على الأجسام . وأنكر أصحاب الكهون  
والظهور حدوث الأعراض وزعموا أنها كلها موجودة في الأجسام . فاذا ظهر في الجسم  
بعض الأعراض كمن فيه ضده . وإذا كمن فيه العرض ظهر ضده . فقال لهم الموحدون :  
لو كمن العرض تارة وظهر تارة لكان ظهوره بعد الكهون ، وكونه بعد الظهور لمعنى سواه .  
والا افتقر ذلك المعنى في ظهوره وكونه إلى معنى سواه لا إلى نهاية . وإذا بطل اجتماع ما لا  
نهاية له من الأعراض في الجسم الواحد صح تعاقبها على الجسم من جهة حدوثها فيه لا من  
جهة الكهون والظهور . وإذا قال معمر يجوز اجتماع ما لا نهاية له من الأعراض في الجسم  
لم يصح له دفع أصحاب الكهون والظهور في محل واحد . وسوق هذا الأصل يؤدي الى  
القول بقدوم الأعراض . وذلك كفر مما يؤدي اليه مثله .

الفضيحة الرابعة : من فضائحه قوله في الإنسان إنه شيء غير هذا الجسد المحسوس  
وهو حي ، عالم ، قادر ، مختار وليس هو متحركا ، ولا ساكنا ، ولا متلونا ولا يرى ولا يلمس ،  
ولا يحل موضعا دون موضع ولا يحويه مكان دون مكان . فاذا قيل له : أتقول إن  
الإنسان في هذا الجسد ، أم في السماء ، أم في الأرض ، أم في الجنة ، أم في النار ؟ قال :  
لا أطلق شيئا من ذلك ولكني أقول إنه في الجسد مدبر ، وفي الجنة منعم ، أو في النار  
معذب وليس هو في شيء من هذه الأشياء حالا ولا متمكنا لأنه ليس بطويل ولا عريض



ولا عميق ولا ذى وزن فوصف الإنسان بما يوصف به الآله سبحانه . لأنه وصفه بأنه  
حى ، عالم ، قادر ، حكيم . وهذه الأوصاف واجبة لله تعالى . ثم نزه الإنسان عن أن يكون  
متحركاً ، أو ساكناً ، أو حاراً ، أو بارداً ، أو رطباً ، أو يابساً ، أو ذالون ، أو وزن ،  
أو طعم ، أو رائحة والله سبحانه منزّه عن هذه الأوصاف . وكما زعم أن الإنسان فى الجسد  
مدبر له لا على معنى الحلول والتمكن فيه . كذلك الآله عنده فى كل مكان على معنى أنه  
مدبر له عالم بما يجرى فيه لا على معنى الحلول والتمكن فيه فكأنه أراد أن يعبد الإنسان  
لوصفه إياه بما يوصف الآله به . فلم يحسن على اظهار القول بذلك فقال بما يؤدى اليه .  
ثم إن هذا القول يوجب عليه أن لا يرى إنساناً إنساناً ويوجب أن لا يكون الصحابة رؤوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفاه بذلك خزياً .

الفضيحة الخامسة : من فضائحه قوله بأن الله لا يجوز أن يقال فيه إنه قديم مع وصفه

إياه بأنه موجود أزلى .

الفضيحة السادسة : من فضائحه امتناعه عن القول بأن الله تعالى يعلم نفسه لأن من

شرط المعلوم عنده أن يكون غير العالم به وهذا يبطل عليه بذكر الذاكر نفسه . لأنه إذا

جاز أن يذكر الذاكر نفسه جاز أن يعلم العالم نفسه وقد افتخر الكعبي فى مقالاته بأن

معمراً من شيوخته فى الاعتزال ومن افتخر بمثله وهبتنا منه وتمثلنا بقول الشاعر : —

هل مشتر والسعيد بايعه  
هل بائع والسعيد من وهبا

ذكر البشرية منهم : هؤلاء أتباع بشر بن المعتز (١) وقال إخوانه من القدرية بتكفيره

فى أمور هو فيها مصيب عند غير القدرية . فما كفرته القدرية فيه قوله : بأن الله تعالى قادر

على لطف لو فعله بالكافر لآمن طوعاً . وكفروه أيضاً فى قوله : بأن الله تعالى لو خلق

العقلاء ابتداء فى الجنة وتفضل عليهم بذلك لكان ذلك أصلح لهم . وكفروه أيضاً بقوله :

إن الله لو علم من عبده أنه لو أبقاه لآمن كان إبقاؤه إياه أصلح له من أن يميتة كافراً .

وكفروه أيضاً بقوله : ان الله تعالى لم يزل مردياً . وفى قوله : إن الله تعالى إذا علم

حدوث شيء من أفعال العباد ولم يمنع منه فقد أراد حدوثه . والحق فى هذه المسائل الخمس

التي كفرت المعتزلة البصرية فيها بشراً مع بشر . والمكفرون له فيها هم الكفرة ونحن

نكفر بشراً فى أمور سواها كل واحد منها بدعة شنعاء .

(١) توفى فى حدود سنة ٥٢١ .



أولها : قول بشر بأن الله تعالى ما والى مؤمنا فى حال إيمانه ولا عادى كافرا فى حال كفره . ويجب تكفيره فى هذا على قول جميع الأمة . أما على قول أصحابنا فلا نأقوله : إن الله تعالى لم يزل مواليا لمن علم أنه يكون وليا له إذا وجد . ومعاديا لمن علم أنه إذا وجد كفر ومات على كفره يكون معاديا له قبل كفره وفى حال كفره وبعده ، وأما على أصول المعتزلة غير بشر فلا نهم قالوا : إن الله لم يكن مواليا لأحد قبل وجود الطاعة منه فكان فى حال وجود طاعته مواليا له . وكان معاديا للكافر فى حال وجود الكفر منه فإن ارتد المؤمن صار الله تعالى معاديا له بعد أن كان مواليا له عندهم . وزعم بشر أن الله تعالى لا يكون مواليا للمطيع فى حال وجود طاعته ، ولا معاديا للكافر فى حال وجود كفره وإنما يوالى المطيع فى الحالة الثانية من وجود طاعته ، ويعادى الكافر فى الحالة الثانية من وجود كفره . واستدل على ذلك بأن قال : لو جاز أن يوالى المطيع فى حال طاعته وجاز أن يعادى الكافر فى حال وجود كفره لجاز أن يثيب المطيع فى حال طاعته ، ويعاقب الكافر فى حال كفره . فقال أصحابنا : لو فعل ذلك لجاز . فقال : لو جاز ذلك لجاز أن يمسح الكافر فى حال كفره فقلنا له لو فعل ذلك لجاز .

الفضيحة الثانية : من فضائح بشر إفراطه بالقول فى التولد حتى زعم أنه يصح من الإنسان أن يفعل الألوان ، والطعوم ، والروائح ، والرؤية ، والسمع وسائر الإدراكات على سبيل التولد إذا فعل أسبابها . وكذلك قوله فى الحرارة ، والبرودة ، والرطوبة ، واليبوسة . وقد كفره أصحابنا وسائر المعتزلة فى دعواه أن الإنسان قد يخترع الألوان ، والطعوم والروائح ، والإدراكات .

الفضيحة الثالثة : من فضائحه قوله : بأن الله تعالى قد يغفر للإنسان ذنوبه ثم يعود فيما غفر له فيعذبه عليه إذا عاد إلى معصيته فسئل على هذا عن كافر تاب عن كفره ثم شرب الخمر بعد توبته عن كفره من غير استحلال منه للخمر وفاجأه الموت قبل توبته عن شرب الخمر هل يعذبه الله تعالى فى القيامة على الكفر الذى قد تاب عنه . فقال : نعم . فقيل له : يجب على هذا أن يكون عذاب من هو على ملة الاسلام مثل عذاب الكافر فالتمز ذلك .

الفضيحة الرابعة : من فضائحه قوله : بأن الله تعالى يقدر على أن يعذب الطفل ظلما له فى تعذيبه إياه فإنه لو فعل ذلك لكان الطفل بالغا عاقلا مستحقا للعذاب . وهذا فى التقدير كأنه يقول : إن الله تعالى قادر على أن يظلم ولو ظلم لكان بذلك الظلم عادلا .



وأول هذا الكلام ينتقض آخره . وأصحابنا يقولون : إن الله تعالى قادر على تعذيب  
الطفل ولو فعل ذلك كان عدلا منه فلا يناقض قولهم في هذا الباب . وقول بشر فيه  
متناقض .

الفضيحة الخامسة: من فضائحه قوله : بأن الحركة تحصل وليس الجسم في المكان الأول  
ولافي المكان الثاني ولكن الجسم يتحرك به من الأول إلى الثاني . وهذا قول غير معقول  
في نفسه واختلف المتكلمون قبله في الحركة هل هو معنى أم لا ؟ فنفاها نفاة الأعراض  
واختلف الذين اثبتوا الأعراض في وقت وجود الحركة . فمنهم من زعم أنها توجد في  
الجسم وهو في المكان الأول فينتقل بها عن الأول إلى الثاني . وبه قال النظام ، وأبو شمر  
المرجى . ومنهم من قال ان الحركة تحصل في الجسم وهو في المكان الثاني لأنها أول كون  
في المكان الثاني . وهذا قول أبي الهذيل ، والجبائي ، وابنه أبي هاشم . وبه قال شيخنا  
أبو الحسن الأشعري رحمه الله . ومنهم من قال : إن الحركة كونان في مكانين أحدهما :  
يوجد في المتحرك وهو في المكان الأول والثاني : يوجد فيه وهو في المكان الثاني وهذا  
قول الراوندي . وبه قال شيخنا أبو العباس القلانسي . وقد خرج قول بشر بن المعتمر  
عن هذه الأقوال بدعواه أن الحركة تحصل وليس الجسم في المكان الأول ولا في الثاني  
مع علمنا بأنه لا واسطة بين حال كونه في المكان الأول وكونه في المكان الثاني . وقوله  
هذا غير معقول له فكيف يكون معقولا لغيره .

ذكر الهشامية منهم : هؤلاء أتباع هشام بن عمر الفوطي (١) وفضائحه بعد ضلالتة  
بالقدر ترى منها : أنه حرم على الناس أن يقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل من جهة تسميته  
بالوكيل . وقد نطق القرآن بهذا الاسم لله تعالى . وذكر ذلك في السنة الواردة في تسعة  
وتسعين اسما من أسماء الله تعالى . فإذا لم يجوز إطلاق هذا الاسم على الله تعالى مع نزول القرآن  
به ومع ورود السنة الصحيحة به فأى اسم بعده يطلق عليه ؟ . وقد كان أصحابنا يتعجبون  
من المعتزلة البصرية في إطلاقها على الله عز وجل من الاسماء ما لم يذكر في القرآن والسنة  
إذا دل عليه القياس وزاد هذا التعجب بمنع الفوطي عن الإطلاق على الله تعالى بما قد نطق  
به القرآن والسنة . واعتذر الخياط عن الفوطي بأن قال : إن هشاما كان يقول : حسبنا  
الله ونعم المتوكل عليه بدلا من الوكيل . وزعم أن وكيلا يقتضى موكلا فوجه . وهذا من

(١) كان في عصر المأمون .



علامات جهل هشام والمعتذر عنه بمعاني الأسماء في اللغة . وذلك : أن الوكيل في اللغة  
بمعنى الكافي لأنه يكفي موكله أمرما وكله فيه . وهذا معنى قولهم : حسبنا الله ونعم الوكيل .  
ومعنى حسبنا كافينا وواجب أن يكون ما بعد نعم موافقاً لما قبله كقول القائل . الله رازقنا .  
ونعم الرازق . ولا يقال الله رازقنا . ونعم الغافر . ولأن الله تعالى قال : ومن يتوكل على  
الله فهو حسبه . أي كافيه . وقد يكون الوكيل أيضاً بمعنى الحفيظ ومنه قوله تعالى :  
« قل لست عليكم بوكيل (١) » . أي حفيظ . ويقال في نقيض الحفيظ . رجل وكل أي بليد .  
والوكال البلاد . وإذا كان الوكيل بمعنى الحفيظ وكان الله عز وجل كافياً وحفيظاً لم يكن  
المنع من إطلاق الوكيل في أسمائه معنى . والعجب من هشام في أنه أجاز أن يكتب لله  
عز وجل هذا الاسم ، وأن يقرأ به القرآن . ولم يجز أن يدعى به في غير قراءة القرآن .  
الفضيحة الثانية : من فضائح القوطي امتناعه من إطلاق كثير مما نطق به القرآن فمنع  
الناس من أن يقولوا ان الله تعالى عز وجل ألف بين قلوب المؤمنين وأضل الفاسقين .  
وهذا عناد منه لقول الله عز وجل : « وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً  
ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم (٢) » ، ولقوله تعالى : « ويضل الله  
الظالمين ويفعل ما يشاء (٣) » ، وقوله : « وما يضل به إلا الفاسقين (٤) » ، ومنع أن يقول  
في القرآن انه عمى على الكافرين ووافقه صاحبه عباد بن سليمان الضمري (٥) في هذه الضلالة  
فمنع الناس أن يقولوا ان الله تعالى خلق الكافر لأن الكافر اسم لشئيين إنسان وكفراه  
وهو غير خالق لكفراه عنده ويلزمه على هذا القياس أن لا يقول ان الله تعالى خلق المؤمن  
لأن المؤمن اسم لشئيين إنسان وإيمان . والله عنده غير خالق لإيمانه ويلزمه على قياس  
هذا الأصل أن لا يقول إن أحداً قتل كافراً أو ضربه لأن الكافر اسم للإنسان وكفراه  
والكفر لا يكون مقتولاً ولا مضروباً ومنع عباد من أن يقال : ان الله تعالى ثالث كل

(١) سورة الأنعام : مكية ٦٦ . (٢) سورة الانفال : مدنية ٦٣ .

(٣) سورة ابراهيم : مكية ٢٧ . (٤) سورة البقرة : مدنية ٢٦ .

(٥) هو : من الطبقة السابعة من المعتزلة : كان من أصحاب هشام بن عمرو القوطي

ربما تكون وفاته في حدود سنة ٢٥٠ هـ . يقول أبو الحسين الملقب عنه : ملا

الأرض كتباً وخلافاً وخرج عن حد الاعتزال إلى الكفر والزندقة . وحاول

صاحب الانتصار الدفاع عنه . (٦) في سنة ٢٠٠ هـ : قال الجاهلي (١)



اثنين ، ورابع كل ثلاثة . وهذا عناد منه لقول الله عز وجل : « ما يكون من نجوى  
ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم  
أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم (١) » . وكان يمنع أن  
يقال إن الله عز وجل أملي الكافرين وفي هذا عناد منه لقوله عز وجل : « إنما نملي لهم  
ليزدادوا إثمًا ولهم عذاب مهين (٢) » فان كان عباد قد أخذ هذه الضلالة عن استاذه هشام  
فالعصا من العصية ، وإن تلد الحية إلا الحية . وإن انفرد بها دونه فقد قاس التلميذ ما منع  
من اطلاقه على ما منع أستاذه من اطلاق اسم الوكيل والكفيل على الله تعالى .

الفضيحة الثالثة : من فضائح الفوطى قوله : بأن الأعراض لا يدل شيء منها على الله  
تعالى وكذلك قال صاحبه عباد ، وزعم أن فلق البحر ، وقلب العصا حية ، وانشقاق  
القمر ، وفلق البحر ، والمشى على الماء لا يدل شيء من ذلك على صدق الرسول في دعواه  
الرسالة . وزعم الفوطى ان الدليل على الله تعالى يجب أن يكون محسوساً ، والأجسام  
محسوسة فهي الأدلة على الله تعالى والأعراض معلومة بدلائل نظرية فلو دلت على الله  
تعالى لاحتاج كل دليل منها إلى دليل سواه لا إلى نهاية فقيل له يلزمك على هذا الاستدلال  
أن تقول إن الأعراض لا تدل على شيء من الأشياء ، ولا على حكم من الأحكام . لأنها  
لو دلت على شيء أو على حكم لاحتاجت في دلائلها على مدلولها إلى دلالة على صحة دلائلها  
عليه واحتاج كل دليل إلى دليل لا إلى نهاية . فان صار إلى ان الأعراض لا تدل على شيء  
ولا على حكم صار إلى إبطال دلالة كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم على  
الحلال والحرام والوعد والوعيد على أن من الأعراض ما يعلم وجوده بالضرورة  
كالألون ، والطعوم ، والروائح ، والحركة ، والسكون فيلزمه أن تكون هذه الأعراض  
المعلومة بالضرورة دلالة على الله سبحانه لأنها محسوسة كما دلت الأجسام عليه لأنها  
محسوسة . فان قال : ان الأعراض غير محسوسة لأن نفاة الأعراض قد أنكروا وجودها  
قيل : فالنجارية ، والضرارية قد أنكروا وجود جسم لا يكون عرضاً لدعواهم أن الاجسام  
أعراض مجتمعة فيجب على قياس قولك أن لانكون الاجسام معلومة بالضرورة وأن  
لا تدل عليه سبحانه .

الفضيحة الرابعة : من فضائح الفوطى قوله بالمقطوع والموصول وذلك قوله : لو أن

(١) سورة المجادلة : مدنية ٧ . (٢) سورة آل عمران : مدنية ١٧٨ .



رجلا أسبغ الوضوء وافتتح الصلاة ، متقرباً بها إلى الله سبحانه ، عازماً على إتمامها ثم قرأ فركع فسجد مخلصاً لله تعالى في ذلك كله غير أنه قطعها في آخرها إن أول صلاته وآخرها معصية قد نهاه الله تعالى عنها وحرمها عليه وليس له سبيل قبل دخوله فيها إلى العلم بأنها معصية فيتجنبها . واجتمعت الأمة قبله على أن ما مضى منها كانت طاعة لله تعالى وإن لم تكن صلاة كاملة .

الفضيحة الخامسة : من فضائحه إنكاره حصار عثمان وقتله بالغبلة والقهر . وزعم أن شرذمة قليلة قتلوه غرة من غير حصار مشهور ، ومنكر حصار عثمان مع تواتر الأخبار به كمنكر وقعتي بدر ، وأحد مع تواتر الأخبار بهما ، ومنكر المعجزات التي تواترت الأخبار بها .

الفضيحة السادسة : من فضائحه قوله في باب الأمة أن الأمة إذا اجتمعت كلمتها وتركت الظلم والفساد احتاجت إلى إمام يسوسها وإذا عصت وفجرت وقتلت إمامها لم تعقد الإمامة لأحد في تلك الحال . وإنما أراد الطعن في إمامة علي لأنها عقدت له في حال الفتنة وبعد قتل إمام قبله . وهذا قريب من قول الأصم منهم : إن الإمامة لا تنعقد إلا بإجماع عليه . وإنما قصد بهذا الطعن في إمامة علي رضي الله عنه لأن الأمة لم تجتمع عليه لثبوت أهل الشام على خلافه إلى أن مات فانكر إمامة علي مع قوله بإمامة معاوية لاجتماع الناس عليه بعد قتل علي رضي الله عنه . وقرت عيون الرافضة المائلين إلى الاعتزال بطعن شيوخ المعتزلة في إمامة علي وبعد شك زعيمهم واصل في شهادة علي وأصحابه .

الفضيحة السابعة : من فضائح الفوطي قوله بتكفير من قال أن الجنة والنار مخلوقتان . وأخلافه من المعتزلة شكوا في وجودهما اليوم ولم يقولوا بتكفير من قال أنهما مخلوقان . والمثبتون لخلقهما يكفرون من أنكرهما ويقسمون بالله تعالى أن من أنكرهما لا يدخل الجنة ولا ينجو من النار .

الفضيحة الثامنة : من فضائحه إنكاره افتضاض الأبقار في الجنة . ومن أنكر ذلك يحرم ذلك بل يحرم عليه دخول الجنة فضلاً عن افتضاض الأبقار فيها . وكان الفوطي مع ضلالاته التي حكيناها عنه يرى قتل مخالفيه في السر غيلة . وإن كانوا من أهل ملة الإسلام . فماداً على أهل السنة إذا قالوا في هذا الفوطي وأتباعه إن دماءهم وأموالهم حلال للمسلمين وفيه الخس ، وليس على قاتل الواحد منهم قود ، ولا دية ، ولا كفارة بل لقاتله عند الله تعالى القربى والزلفى والحمد لله على ذلك .



ذكر المردارية منهم : هؤلاء أتباع عيسى بن صبيح المعروف بأبي موسى المردار (١) وكان يقال له راهب المعتزلة ، وهذا اللقب لائق به ان كان المراد به مأخوذاً من رهبانية النصارى ، ولقبه بالمردار لائق به أيضاً وهو في الجملة كما قيل : —

وقلما أبصرت عينك من رجل إلا ومعناه ان فكرت في لقبه وكان هذا المردار يزعم أن الناس قادرون على أن يأتوا بمثل هذا القرآن وبما هو أفصح منه كما قاله النظام وفي هذا عناد منهما لقول الله عز وجل : **قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً (٢)** . وكان المردار مع ضلالتهم يقول بتكفير من لا لبس السلطان ويزعم انه لا يرث ولا يورث ، وكان أسلافه من المعتزلة يقولون فيمن لا لبس السلطان من موافقيهم في القدر والاعتزال انه فاسق لا مؤمن ولا كافر . وأفق المردار بانه كافر والعجب من سلطان زمانه كيف ترك قتله مع تكفيره إياه وتكفير من خالطه . وكان يزعم أيضاً : ان الله قادر على أن يظلم ويكذب . ولو فعل مقدوره من الظلم والكذب لكان إلهاً ظالماً كاذباً . وحكى أبو زفر عن المردار انه أجاز وقوع فعل واحد من فاعلين مخلوقين على سبيل التولد مع انكاره على أهل السنة ما أجازوه من وقوع فعل من فاعلين أحدهما خالق ، والآخر مكتسب . وزعم المردار أيضاً أن من أجاز رؤية الله تعالى بالابصار بلا كيف فهو كافر والشاك في كفره كافر ، وكذلك الشاك في الشاك لا إلى نهاية . والباقون من المعتزلة انما قالوا بتكفير من أجاز الرؤية على جهة المقابلة أو على اتصال شعاع بصر الرائي بالمرئي . والذين أثبتوا الرؤية بجمعون على تكفير المردار وتكفير الشاك في كفره . وقد حكمت المعتزلة عن المردار انه لما حضرته الوفاة أوصى أن يتصدق بماله ولا يدفع شيء منه إلى ورثته . وقد اعتذر أبو الحسين الخياط عن ذلك بأن قال : كان في ماله شبه ، وكان للمساكين فيه حق وقد وصفه في هذا الاعتذار بانه كان غاصباً وخائناً للمساكين . والغاصب عند المعتزلة فاسق مخلد في النار ، وقد أكفره سائر المعتزلة في قوله بتولد فعل

(١) هو : راهب المعتزلة أبو موسى عيسى بن صبيح . أخذ الاعتزال عن بشر بن المعتمر

وله غلو في الاكفار . قال المسعودي : كان من كبارهم ومن أهل الديانة فيهم توفي

في حدود سنة ٢٢٦ هـ ، وله منزلة سامية بين معتزلة بغداد .

(٢) سورة الاسراء : مسكية ٨٨ .



واحد من فاعلين . وقد أكفر هو أبا الهذيل في قوله بفناء مقصدورات الله عز وجل .  
وصنف فيه كتابا ، وأكفر أستاذه بشر بن المعتمر في قوله بتوليد الألوان والطعوم ،  
والروائح ، والادراكات . وأكفر النظام في قوله بأن المتولدات من فعل الله . وقال :  
يلزمه أن يكون قول النصارى : المسيح ابن الله من فعل الله . فهذا راهب المعتزلة قد قال  
بتكفير شيوخه وقال شيوخه بتكفيره . وكلا الفريقين محق بتكفير صاحبه .

ذكر الجعفرية منهم : هؤلاء أتباع جعفرين أحدهما : جعفر بن حرب (١) ، والآخر  
جعفر بن مبشر (٢) ، وكلاهما للضلالة رأس وللجهالة أساس . أما جعفر بن مبشر فانه زعم  
أن في فساق هذه الأمة من هو شر من اليهود ، والنصارى ، والمجوس ، والزنادقة . هذا  
مع قوله بان الفاسق موحد وليس بمؤمن ولا كافر فجعل الموحد الذي ليس بكافر شرأ من  
الثنوى الكافر . وأقل ما نقابل به على هذا القول أن نقول له : انك عندنا شر من كل  
كافر على بساط الأرض . وزعم أيضا ان إجماع الصحابة على ضرب شارب الخمر الحد  
وقع خطأ . لانهم أجمعوا عليه برأيهم فشارك ببدعته هذه نجدات الخوارج في انكارها  
حد الخمر . وقد أجمع فقهاء الأمة على تكفير من أنكر حد الخمر ، وانما اختلفوا في حد  
شارب النبيذ إذا لم يسكر منه . فاما اذا سكر منه فعليه الحد عند فريق الرأى والحديث  
على رغم من أنكر ذلك . وزعم ابن مبشر أيضا ان من سرق حبة أو مادونها فهو فاسق  
مخذ في النار . وخالف بذلك أسلافه الذين قالوا بغفران الصغائر عند اجتناب الكبائر .  
وزعم أيضا ان تأييد المذنبين في النار من موجبات العقول . وخالف بذلك أسلافه الذين  
قالوا ان ذلك معلوم بالشرع دون العقل . وزعم أيضا ان رجلا لو بعث إلى امرأة يخطبها  
ليتزوجها وجاءته المرأة فوثب عليها فوطئها من غير عقد انه لا حد عليها . لانها جاءته على  
سبيل النكاح وأوجب الحد على الرجل لأنه قصد الزنى ، ولم يعلم هذا الجاهل ان المطاوعة  
للزاني زانية اذا لم تكن مكرهة ، وانما اختلف الفقهاء فيمن أكره امرأة على الزنى . فمنهم :  
من أوجب للمرأة مهراً وأوجب على الرجل حداً وبه قال الشافعي وفقهاء الحجاز . ومنهم :  
من أسقط الحد عن الرجل لأجل وجوب المهر عليه ولم يقل أحد من سلف الأمة بسقوط  
الحد عن المطاوعة للزاني كما قال ابن مبشر . وكفاه بخلاف الاجماع خزياً .  
وأما جعفر بن حرب فانه جرى على ضلالات أستاذه المرادار وزاد عليه قوله : بان

(١) هو : الثقفى توفى سنة ٢٣٤ هـ . (٢) هو : الهمداني توفى سنة ٢٣٦ هـ .



بعض الجملة غير الجملة . وهذا يوجب عليه أن تكون الجملة غير نفسها اذا كان كل بعض منها غيرها . وكان يزعم أن الممنوع من الفعل قادر على الفعل وليس يقدر على شيء هكذا حكى عنه الكسبي في مقالاته . ويلزمه على هذا الأصل أن يجيز كون العالم بشيء ليس غير عالم به .

قال عبد القاهر : لابن حرب كتاب في بيان ضلالاته وقد نقضنا عليه وسمينا نقضنا عليه بكتاب « الحرب على ابن حرب » ، وفيه نقض أصوله وفصوله بحمد الله ومنه .  
 ذكر الاسكافية منهم : هؤلاء أتباع محمد بن عبد الله الاسكافي (١) وكان قد أخذ

ضلالته في القدر عن جعفر بن حرب ثم خالفه في بعض فروعه . وزعم ان الله تعالى يوصف بالقدرة على ظم الأطفال والمجانين ، ولا يوصف بالقدرة على ظم العقلاء . فخرج عن قول النظام بأنه لا يقدر على الظلم والكذب ، وخرج عن قول من قال من أسلافه انه يقدر على الظلم والكذب ولكنه لا يفعلهما لعلمه بهما وغناه عنهما . وجعل بين القولين منزلة فزعم أنه انما يقدر على ظم من لا عقل له ولا يقدر على ظم العقلاء . وأكفره أسلافه في ذلك وأكفرهم هو في خلافه . ومن تدقيقه في ضلالته قوله : بأنه يجوز أن يقال ان الله يكلم العباد ، ولا يجوز أن يقال انه يتكلم وسماه مكلما ولم يسمه متكلماً . وزعم أن متكلماً يوم أن الكلام قام به ومكلم لا يوم ذلك كما أن متحركاً يقتضى قيام الحركة به ومتكلماً يقتضى قيام الكلام به . فصحيح عندنا أن كلام الله تعالى عندنا قائم به . وأما أسلافه من القدرية فانهم يقولون له ان اعتلاك هذا يوجب عليك أن يكون المتكلم من بدن الانسان لسانه فحسب لان الكلام عندك يحل فيه . بل يوجب عليك احالة اجراء اسم المتكلم على شيء . لأن الكلام عندك وعند سائر المعتزلة له حروف ولا يصح أن يكون حرف واحد كلاماً ومحل كل حرف من حروف الكلام غير محل الحرف الآخر فيعنى على اعتلاك أن لا يكون الانسان متكلماً ولا جزءاً منه على قواعد اعتلاك ان الله تعالى لم يكن متكلماً لان الكلام لا يقوم به عندك . وقد فحم بعض المعتزلة من الاسكافي بان زعم ان محمداً بن الحسن (٢) رآه ماشياً فنزل عن فرسه . وهذا كذب من قائله لأن الاسكافي لم يكن في زمان محمد بن الحسن . ومات محمد بن الحسن بالرى في خلافة هارون الرشيد ولم يدرك الاسكافي زمان الرشيد ولو أدرك زمان محمد لم يكن محمد

(١) توفى سنة ٥٢٤ هـ . (٢) توفى سنة ١٨٩ ر حه الله



ينزل لمثله عن فرسه مع تكفيره إياه . وقد روى هشام بن عبيد الله الرازي (١) عن محمد بن الحسن : أن من صلى خلف المعتزلي يعيد صلاته . وروى هشام أيضا عن يحيى بن اكرم (٢) عن أبي يوسف (٣) أنه سئل عن المعتزلة . فقال : هم الزنادقة . وقد أشار الشافعي في كتاب القياس إلى رجوعه عن قبول شهادة المعتزلة وأهل الأهواء . وبه قال مالك وفقهاء المدينة . فكيف يصح من أئمة الاسلام اكرام القسدرية بالنزول لهم مع قولهم بتكفيرهم ؟ .

ذكر الثمانية منهم : هؤلاء أتباع ثمامة بن اشرس النخعي (٤) من مواليهم . وكان زعيم القدرية في زمان المأمون ، والمعتصم (٥) ، والواثق (٦) . وقيل انه هو الذي أغوى المأمون بان دعاه الى الاعتزال . وانفرد عن سائر أسلاف المعتزلة ببدعتين أكفرته الأمة كلها فيهما . احدهما : انه لما شاركه أصحاب المعارف في دعواهم أن المعارف ضرورة زعم ان من لم يضطره الله تعالى الى معرفته لم يكن مأمورا بالمعرفة ولا منهي عن الكفر وكان مخلوقا للسخرة والاعتبار فحسب كسائر الحيوانات التي ليست بمكلفة . وزعم لاجل ذلك أن عوام الدهرية ، والنصارى ، والزنادقة يصيرون في الآخرة ترابا . وزعم ان الآخرة انما هي دار ثواب أو عقاب وليس فيها لمن مات طفلا ولا من لا يعرف الله تعالى بالضرورة طاعة يستحقون بها ثوابا ، ولا معصية يستحقون عليها عقابا فيصيرون حينئذ ترابا اذ لم يكن لهم حظ في ثواب ولا عقاب . والبدعة الثانية من بدع ثمامة قوله بأن الأفعال المتولدة أفعال لا فاعل لها . وهذه الضلالة تجر الى انكار صنائع العالم لأنه لو صح وجود فعل بلا فاعل لصح وجود كل فعل بلا فاعل . ولم يكن حينئذ في الأفعال دلالة على فاعلها ، ولا كان في حدوث العالم دلالة على صانعه كما لو أجاز انسان وجود كتابة لا من كاتب ، ووجود مبنى أو منسوخ لا من بان . أو ناسخ . ويقال له : اذا كان كلام الانسان عندك متولداً ولا فاعل له عندك فلم تلوم الانسان على كذبه وعلى كلمة الكفر ؟ وهو عندك غير فاعل للكذب ولا لكلمة الكفر .

ومن فضائح ممامة أيضا انه كان يقول في دار الاسلام : انها دار شرك وكان يحرم

(١) توفي سنة ٢٢١ هـ . (٢) توفي سنة ٢٤٢ هـ . (٣) توفي سنة ١٨٢ هـ رحمه الله .

(٤) توفي سنة ٢١٣ هـ . (٥) هو : الخليفة العباسي محمد بن هارون الرشيد توفي سنة ٢٢٧ هـ .

(٦) هو : الخليفة العباسي هارون بن المعتصم توفي سنة ٢٣٢ هـ .



السبي لان المسيبي عنده ما عصى ربه إذا لم يعرفه . وإنما العاصي عنده من عرف ربه بالضرورة  
ثم ججده أو عصاه . وفي هذا اقرار منه على نفسه بانه ولد زنى لأنه كان من الموالى وكانت  
أمه مسيية ووطه من لا يجوز سبها على حكم السبي الحرام زنى . والمولود منه ولد زنى .  
فبدعة ثمامة على هذا التقدير لائق بنسبه وقد حكى أصحاب التواريخ عن سخافة ثمامة ومجونه  
أموراً عجيبية :

منها : ما ذكره عبد الله بن مسلم بن قتيبة في كتاب « مختلف الحديث » ذكر فيه ان  
ثمامة بن أشرس رأى الناس يوم جمعة يتعادون الى المسجد الجامع خوفاً من فوت الصلاة ،  
فقال لرفيق له : انظر الى هؤلاء الحمير والبقر . ثم قال : ماذا صنع ذاك العربي بالناس ؟  
يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال : لا والله .  
وحكى الجاحظ في كتاب المضاحك : ان المأمون ركب يوماً فرأى ثمامة سكران قد  
وقع في الطين . فقال له : ثمامة ! قال : أى والله . قال : ألا تستحي ؟ قال : لا والله .  
قال : عليك لعنة الله . قال : تترى . ثم تترى .

وذكر الجاحظ أيضاً : ان غلام ثمامة قال يوماً لثمامة : قم : صل . فتغافل . فقال له :  
قد ضاق الوقت فقم وصل واسترح . فقال : أنا مستريح إن تركتني .  
وذكر صاحب تاريخ المراوزة : ان ثمامة بن أشرس سعى إلى الواثق باحمد بن نصر  
المروزي (١) وذكر له انه يكفر من يشكر رؤية الله تعالى ، ومن يقول بخلق القرآن  
فاعتصم المعتصم ببدة القدرية فقتله ثم ندم على قتله ، وعاتب ثمامة ، وابن دواد (٢) ،  
وابن الزيات (٣) في ذلك وكانوا أشاروا عليه بقتله . فقال له ابن الزيات : وان لم يكن قتله  
صواباً فقتلنى الله تعالى بين الماء والنار . وقال ابن أبي دواد : حبسنى الله فى جلدى ان لم  
يكن قتله صواباً . وقال ثمامة : سلط الله تعالى على السيوف ان لم تكن أنت مصيباً فى قتله .

(١) كان من أولاد الأمراء عالمًا صالحًا لم يجب في محنة القرآن بل أغلظ للواثق في الخطاب

فقتل سنة ٢٣١ هـ . رحمه الله . ولتقدم وفاة ثمامة بدهر لا تصح الحكاية .

(٢) هو : القاضي احمد بن أبي دواد المعتزلى القائم بامتحان أهل الحديث فى خلق القرآن .

أخذ الاعتزال عن أبي الهذيل كما يقول أبو الحسين الملقب توفى سنة ٢٤٠ هـ . وقد

توسع ابن خلكان فى ترجمته . (٣) هو : محمد بن عبد الملك الوزير الظالم وزير المعتصم ،

والواثق ، والمتوكل . ثم قبض عليه المتوكل فعدبه وسجنه حتى هلك سنة ٢٣٣ هـ .



فاستجاب الله تعالى دعاء كل واحد منهم في نفسه . أما ابن الزيات فإنه دخل في الحمام وسقط في أتونه فمات بين الماء والنار . وأما ابن أبي دواد فإن المتوكل رحمه الله حبسه فاصابه في حبسه الفالج فبقي في جلده محبوساً بالفالج إلى أن مات . وأما ثمامة فإنه خرج إلى مكة فرآه الخزاعيون بين الصفا والمروة فنادى رجل منهم فقال : يا آل خزاعة . هذا الذي سعى بصاحبكم أحمد بن نصر ، وسعى في دمه . فاجتمع عليه بنو خزاعة بسبيوفهم حتى قتلوه . ثم أخرجوا جيفته من الحرم فأكلته السباع خارجاً من الحرم . فكان كما قال الله تعالى :

« فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرًا (١) » .

ذكر الجاحظية منهم : هؤلاء أتباع عمرو بن بحر الجاحظ (٢) وهم الذين اغتروا بحسن بيان الجاحظ في كتبه التي لها ترجمة تروق بلا معنى واسم يهول . ولو عرفوا جهالاته في ضلالاته لاستغفروا الله تعالى من تسميتهم إياه انساناً فضلاً عن أن ينسبوا إليه احساناً . فمن ضلالاته المنسوبة إليه ما حكاه الكعبي عنه في مقالاته مع اقتخاره به من قوله : ان المعارف كلها طباع وهي مع ذلك فعل للعباد وليست باختيار لهم قالوا ووافق ثمامة في أن لا فعل للعباد إلا الإرادة وإن سائر الأفعال تنسب إلى العباد على معنى أنها وقعت منهم طباعاً وأنها وجبت بارادتهم . قال : وزعم أيضاً أنه لا يجوز أن يبلغ أحد فلا يعرف الله تعالى . والكفار عنده ما بين معاند وعارف قد استغرقه حبه لمذهبه فهو لا يشكر بما عنده من المعرفة بخالقه وتصديق رسله فإن صدق الكعبي على الجاحظ في أن لا فعل للانسان إلا الإرادة لزمه أن لا يكون الانسان مصلياً ، ولا صائماً ، ولا حاجاً ، ولا زانياً ، ولا سارقاً ، ولا قاذفاً ، ولا قاتلاً . لأنه لم يفعل عنده صلاة ، ولا صوماً . ولا حجاً ، ولا زنى ، ولا سرقة ، ولا قتلاً ، ولا قذفاً . لأن هذه الأفعال عنده غير الإرادة وإذا كانت هذه الأفعال التي ذكرناها عنده طباعاً لا كسباً لزمه أن لا يكون للانسان عليها ثواب ولا عقاب لأن الانسان لا يثاب ولا يعاقب على ما لا يكون كسباً له كما لا يثاب ولا يعاقب على لونه وتركيب بدنه إذا لم يكن ذلك من كسبه .

(١) سورة الطلاق : مدنية ٩ . (٢) هو : عمرو بن بحر الجاحظ المعتزلي لم يصل اليثا من

كتب أهل طبقته قدر ما وصل اليثا من مؤلفاته وله منزلة سامية عند أهل الأدب على

زيغه . يثق ابن حزم بنقله توفي سنة ٢٥٦ هـ . ويقول عنه أبو الحسين الملقب : كان

صاحب تصنيف ولم يكن صاحب جدل .



ومن فضائح الجاحظ أيضا قوله : باستحالة عدم الأجسام بعد حدوثها . وهذا يوجب القول بان الله سبحانه وتعالى يقدر على خلق شيء ولا يقدِر على إفنائه . وانه لا يصح بقاؤه بعد أن خلق الخلق منفرداً كما كان منفرداً قبيل أن خلق الخلق . ونحن وان قلنا ان الله لا يفنى الجنة ونعيمها ، والنار وعذابها ولسنا نجعل ذلك بأن الله عز وجل غير قادر على إفناء ذلك كله ، وانما نقول بدوام الجنة والنار بطريق الخبر .

ومن فضائح الجاحظ أيضا قوله : بأن الله لا يدخل النار أحداً وانما النار تجذب أهلها إلى نفسها بطبعها ، ثم تمسكهم في نفسها على الخلود . ويلزمه على هذا القول أن يقول في الجنة انها تجذب أهلها إلى نفسها بطبعها وان الله لا يدخل أحداً الجنة . فان قال بذلك قطع الرغبة إلى الله في الثواب وأبطل فائدة الدعاء . وان قال : إن الله تعالى هو يدخل أهل الجنة الجنة لزمه القول بان يدخل النار أهلها . وقد افتخر الكعبي بالجاحظ وزعم أنه من شيوخ المعتزلة وافتخر بتصانيفه الكثيرة وزعم أنه كنانياً من بني كنانة بن خزيمه بن مدركة بن اليباس بن مضر . فيقال له : ان كنت كنانياً كما زعمت فلم صنفت كتاب مفاخر القحطانية على الكنانية وسائر العدنانية . وان كنت عربياً فلم صنفت كتاب فضل الموالي على العرب . وقد ذكر في كتابه المسمى « بمفاخر قحطان على عدنان » أشعاراً كثيرة من هجاء القحطانية للعدنانية . ومن رضى بهجو آبائه كمن هجا أباه . وقد أحسن جمحظة في هجاء ابن بسام (١) الذي هجا أباه فقال : من كان يهجو أباه . فهجوه قد كفاه . لو انه من ابيه . ما كان يهجو أباه . وأما كتبه المزخرقة فاصناف . منها : كتاب في « حيل اللصوص » ، وقد علم بها الفسقة وجوه السرقة . ومنها : كتابه في « غش الصناعات » ، وقد أفسد به على التجار سلعمهم . ومنها : كتابه في « النواميس » وهو ذريعة للبهتالين يحتلبون بها ودائع الناس وأموالهم . ومنها : كتابه في « الفتيا » وهو مشحون بطعن أساتذته النظام على أعلام الصحابة . ومنها : كتبه في « القحاب » ، والكلاب ، واللاطة ، وفي « حيل المكدين » ، ومعاني هذه الكتب لا ثقة به وبصفته وأسرته . ومنها : كتاب « طبائع الحيوان » ، وقد سلخ فيه معاني كتاب « الحيوان » لارسطاطاليس (٢) وضم إليه ما ذكره المدائني (٣) من حكم العرب

(١) هو : علي بن محمد بن ناصر بن منصور بن بسام الكاتب توفي سنة ٥٣٠ هـ .  
 (٢) هو الفيلسوف اليوناني المشهور تلميذ لافلاطون نحو عشرين سنة ثم وزر للاسكندر المقدوني  
 (٣) هو ابو الحسن علي بن محمد الاخباري المشهور صاحب المؤلفات . ولم يذكر صاحب



وأشعارها في منافع الحيوان ثم انه شخن الكتاب بمناظرة بين الكلب والديك والاشتغال  
بمثل هذه المناظرة يضيع الوقت بالغث ومن افتخر بالجاحظ سلمناه اليه وقول أهل السنة  
في الجاحظ كقول الشاعر فيه : -

لو يمسح الخنزير مسخا ثانيا ما كان إلا دون قبح الجاحظ

رجل ينوب عن الجحيم بنفسه وهو القسدى في كل طرف لاحظ

ذكر الشحامية منهم : هؤلاء أتباع أبي يعقوب الشحام (١) وكان أستاذ الجبائي

وضلالاته كضلالات الجبائي غير أنه أجاز كون مقدور واحد لقادرين وامتنع الجبائي

وابنه من ذلك وقد ظن بعض الاغبياء ان قول الشحام كقول الصفاتية في مقدور لقادرين

وبين القولين فرق واضح وذلك : ان الشحام أجاز كون مقدور واحد لقادرين يصح أن

يحدثه كل واحد منهما على البديل . وكذلك حكاه الكهفي في كتاب عيون المسائل على

أبي الهذيل . والصفاتية لا يثبتون خالقين وإنما يجوزون كون مقدور واحد لقادرين .

احدهما : خالقه ، والآخر : مكتسب له . وليس الخالق مكتسبا ولا المكتسب خالقا .

وفي هذا بيان الفرق بين الفريقين على اختلاف الطرفين .

ذكر الخياطية منهم : هؤلاء أتباع أبي الحسين الخياط (٢) الذي كان استاذ الكهفي في ضلالته

وشارك الخياط سائر القدرية في أكثر ضلالاتها وانفرد عنهم بقول لم يسبق اليه في المعدوم

وذلك أن المعتزلة اختلفوا في تسمية المعدوم شيئا ، منهم من قال : لا يصح أن يكون

المعدوم معلوما ومذكورا ، ولا يصح كونه شيئا ولا ذاتا ، ولا جوهرأ ، ولا عرضا . وهذا

« الفهرس » كتاب « الحيوان » في عداد مؤلفاته . ويدعيه بعض المعتزلة توفي سنة

٢٢٥ هـ عن مائة سنة .

(١) هو : يوسف بن عبد الله بن اسحاق الشحام من صغار أصحاب أبي الهذيل ويسميه

أبو الحسين الملقب على بن محمد الشحام على خلاف ما عليه الجمهور . كان على ديوان

الخراج أيام الواثق .

(٢) هو : عبد الرحيم بن محمد من أصحاب جعفر بن مبشر ولعله توفي سنة ٢٩٠ هـ وكتاب

« الانتصار » له مطبوع يرد به على « فضيحة المعتزلة » لابن الراوندى ويرثهم عن

كثير مما يعزوه اليهم . وهو كتاب مفيد في تحقيق ما نسب اليهم وبه يتضح مذهب

الرجل أكثر من أى كتاب آخر .



اختيار الصالحى منهم وهو موافق لاهل السنة في المنع في تسمية المعدوم شيئا . وزعم آخرون من المعتزلة أن المعدوم شيء ومعلوم ومذكور وليس بجوهر ولا عرض وهذا اختيار الكعبي منهم . وزعم الجبائي وابنه أبو هاشم ان كل وصف يستحقه الحادث لنفسه أو لجذسه فان الوصف ثابت له في حال عدمه . وزعم أن الجوهر كان في حال عدمه جوهرأ، وكان العرض في حال عدمه عرضا، وكان السواد سوادا، والبياض بياضا في حال عدمهما . وامتنع هؤلاء كلهم عن تسمية المعدوم جسما من قبل أن الجسم عندهم مركب وفيه تأليف، وطول، وعرض، وعمق ولا يجوز وصف معدوم بما يوجب قيام معنى به . وفارق الخياط في هذا الباب جميع المعتزلة وسائر فرق الامة . فزعم أن الجسم في حال عدمه يكون جسما لانه يجوز أن يكون في حال حدوثه جسما ولم يجوز ان يكون المعدوم متحركا لأن الجسم في حال حدوثه لا يصح أن يكون متحركا عنده فقال : كل وصف يجوز ثبوته في حال الحدوث فهو ثابت له في حال عدمه ويلزمه على هذا الاعتلال أن يكون الانسان قبل حدوثه انسانا لأن الله تعالى لو أحدثه على صورة الإنسان بكاملها من غير نقل له في الاصلاب والارحام، ومن غير تغيير له من صورة إلى صورة أخرى يصح ذلك . وكان هؤلاء الخياطية يقال لهم المعدومية لإفراطهم بوصفهم المعدوم باكثر أوصاف الموجودات . وهذا اللقب لائق بهم، وقد نقض الجبائي على الخياط قوله بان الجسم جسم قبل حدوثه في كتاب مفرد . وذكر ان قوله بذلك يؤديه إلى القول بقدم الأجسام . وهذا الالتزام متوجه على الخياط ويتوجه مثله على الجبائي وابنه في قولهما بان الجواهر والاعراض كانت في حال العدم أعراضا وجواهر فاذا قالوا : لم تزل أعيانا وجواهر ، وأعراضا ولم يكن حدوثها لمعنى سوى اعيانها فقد لزمهم القول بوجودها في الأزل وصاروا في التحقيق إلى معنى قول الذين قالوا بقدم الجواهر والاعراض . وكان الخياط مع ضلالتة في القدر وفي المعدومات منسكرا الحجة في أخبار الآحاد وما أراد بانكاره إلا إنكار أكثر أحكام الشريعة فان أكثر فروض الفقه مبنية على أخبار من أخبار الآحاد . وللكعبي عليه كتاب في حجة أخبار الآحاد وقد ضلل فيه من أنكر الحجة فيها . وقلنا للكعبي يكفيك من الخزي والعار انتسابك الى أستاذ تقرر بضلالتة .

ذكر الكعبية منهم : هؤلاء أتباع أبي القاسم عبد الله بن احمد بن محمود البلخي المعروف بالكعبي<sup>(١)</sup>، وكان حاطب ليل يدعى في أنواع العلوم على الخصوص والعموم ولم يحظ في

(١) هو : مؤلف كتاب « المقالات » المشهور أخذ الاعتزال عن أبي الحسين الخياط



شيء منها بأسراره ولم يحط بظاهره فضلاً عن باطنه . وخالف البصريين من المعتزلة في أحوال كثيرة .

منها : ان البصريين منهم أقروا بان الله تعالى يرى خلقه من الأجسام والألوان وأنكروا أن يرى نفسه كما أنكروا ان يراه غيره . وزعم الكعبي ان الله تعالى لا يرى نفسه ولا غيره إلا على معنى علمه بنفسه وبغيره وتبع النظام في قوله : ان الله تعالى لا يرى شيئاً في الحقيقة .

ومنها : ان البصريين منهم مع أصحابنا في أن الله عز وجل سامع للكلام والأصوات على الحقيقة لا على معنى انه عالم بهما . وزعم الكعبي والبغداديون من المعتزلة : ان الله تعالى لا يسمع شيئاً على معنى الادراك المسمى بالسمع وتأولوا وصفه بالسميع البصير على معنى انه عليم بالمسموعات التي يسمعها غيره والمرئيات التي يراها غيره .

ومنها : ان البصريين منهم مع أصحابنا في أن الله عز وجل يريد على الحقيقة غير أن أصحابنا قالوا : انه لم يزل يريد بارادة أزلية ، وزعم البصريون من المعتزلة انه يريد بارادة حادثة لا في محل . وخرج الكعبي والنظام وأتباعهما عن هذين القولين . وزعموا أنه ليست لله تعالى ارادة على الحقيقة . وزعموا انه اذا قيل أن الله عز وجل أراد شيئاً من فعله فمعناه أنه فعله ، واذا قيل أنه أراد من عنده فعلاً فمعناه انه أمر به . وقالوا : إن وصفه بالارادة في الوجهين جميعاً مجاز كما أن وصف الجدار بالارادة في قول الله تعالى : « جداراً يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجراً (١) » مجاز وقد أكفرهم البصريون مع أصحابنا في نفهم إرادة الله عز وجل .

ومنها : ان الكعبي زعم أن المقتول ليس بميت وعاند قول الله تعالى : « كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الفرور (٢) » وسائر الأمة مجمعون على أن كل مقتول ميت وأن يصح ميت غير مقتول ؟ .

ومنها : ان الكعبي على قول من أوجب على الله تعالى فعل الأصلح في باب التكليف . ومنها : ان البصريين مع أصحابنا في أن الاستطاعة معنى غير صحة البدن والسلامة من

وكان الجبائي يفضل على شيخه توفي سنة ٥٣١٩ هـ .

(١) سورة الكهف : مكية ٧٧ . (٢) سورة آل عمران : مدنية ١٨٥ .



الآفات . وزعم الكعبي انها ليست غير الصحة والسلامة ، والبصريون من المعتزلة يكفرون  
 البغداديين منهم ، والبغداديون يكفرون البصريين وكلا الفريقين صادق في تكفير الفريق  
 الآخر كما بيناه في كتاب « فضائح القدرية » .  
 ذكر الجبائية منهم : هؤلاء أتباع أبي علي الجبائي (١) الذي أضل أهل خوزستان  
 وكانت المعتزلة البصرية في زمانه على مذهبه ثم انتقلوا بعده إلى مذهب ابنه أبي هاشم .  
 فمن ضلالات الجبائي انه سمي الله عز وجل مطيعاً لعبده اذا فعل مراد العبد . وكان  
 سبب ذلك انه قال يوماً لشيخنا أبي الحسن الأشعري رحمه الله : مامعنى الطاعة عندك ؟  
 فقال : موافقة الأمر . وسأله عن قوله فيها . فقال الجبائي : حقيقة الطاعة عندي موافقة  
 الارادة . وكل من فعل مراد غيره فقد أطاعه . فقال شيخنا أبو الحسن رحمه الله : يلزمك  
 على هذا الأصل أن يكون الله تعالى مطيعاً لعبده اذا فعل مراده فالتزم ذلك فقال له شيخنا  
 رحمه الله : خالفت اجماع المسلمين وكفرت برب العالمين . ولو جاز أن يكون الله تعالى  
 مطيعاً لعبده لجاز أن يكون خاضعاً له . تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . ثم ان الجبائي زعم  
 أن أسماء الله تعالى جارية على القياس . وأجاز اشتقاق اسم له من كل فعل فعله . وألزمه  
 شيخنا أبو الحسن رحمه الله أن يسميه بمحبب النساء لأنه خالق المحبل فيهن فالتزم ذلك .  
 فقال له : بدعتك هذه أشنع من ضلالة النصارى في تسمية الله أبا لعيسى مع امتناعهم من  
 القول بانه محبل مريم . ومن ضلالات الجبائي أيضاً أنه أجاز وجود عرض واحد في  
 أمكنة كثيرة وفي ألف من ألف مكان . وذلك أنه أجاز وجود كلام واحد في  
 ألف محل (٢) وزعم أن الكلام المكتوب في محل إذا كتب في غيره كان موجوداً في  
 المحليين من غير انتقال منه عن المكان الأول الى الثاني ومن غير حدوث في الثاني .  
 وكذلك ان كتبت في ألف مكان أو ألف ألف محل . وزعم هو وابنه أبو هاشم أن الله  
 تعالى إذا أراد أن يفتي العالم خلق عرضاً لا في محل أفى به جميع الأجسام والجواهر  
 ولا يصح في قدرة الله تعالى أن يفتي بعض الجواهر مع بقاء بعضها . وقد خلقها تفاريق  
 ولا يقدر على افنائها تفاريق . وقد حكى أن شيخنا أبا الحسن رحمه الله قال للجبائي : اذا

(١) هو : محمد بن عبد الوهاب توفي سنة ٢٠٣ هـ . له نحو أربعين الف ورقة في الكلام

وتفسيره في مائة جزء .

(٢) وليعتبر بالرايو الناقل للصوت الواحد الى الآف من الأمكنة



زعمت أن الله تعالى قد شاء كل ما أمر به فما تقول في رجل له على غيره حق يماطله فيه ؟ فقال له : والله لأعطينك حقه غداً إن شاء الله ثم لم يعطه حقه في غده . فقال : يحنث في يمينه لأن الله تعالى قد شاء أن يعطيه حقه فيه . فقال له . خالفت إجماع المسلمين قبلك لأنهم اتفقوا قبلك على أن من قرن يمينه بمشيئة الله عز وجل لم يحنث إذا لم يقر به .

ذكر البهشمية : هؤلاء أتباع أبي هاشم (١) بن الجبائي وأكثر معتزلة عصرنا على مذهبه لدعوة ابن عباد (٢) وزير آل بويه إليه . ويقال لهم : الذمية . لقولهم : باستحقاق الذم لا على فعل وقد شاركوا المعتزلة في أكثر ضلالاتها وانفردوا عنهم بفضائح لم يسبقوا إليها .

منها : قولهم باستحقاق الذم والعقاب لا على فعل وذلك أنهم زعموا : أن القادر منها يجوز أن يخلو من الفعل والشرك مع ارتفاع الموانع من الفعل والذي الجأهم إلى ذلك أن أصحابنا قالوا للمعتزلة : إذا أجزتم تقدم الاستطاعة على الفعل لزمتم التسوية بين الوقتين والاقوات الكثيرة في تقدمها عليه فكانوا يختلفون في الجواب عن هذا الالتزام . فمنهم من كان يوجب وقوع الفعل أو ضده بالاستطاعة في الحال الثانية من حال حدوث الاستطاعة إلى وقت حدوث الفعل ويوجب وقوع الفعل أو ضده عند عدم الموانع . ويذهب مع ذلك أن القدرة لا تكون قدرته عليه في حال حدوثه . ومنهم من أجاز عدم القدرة مثل حدوث الفعل ومع حدوث العجز الذي هو ضد القدرة التي قد عدت بعد وجودها . ورأى أبو هاشم ابن الجبائي توجه الزام أصحابنا عليهم في التسوية بين الوقتين والاقوات الكثيرة في جواز تقدم الاستطاعة على الفعل إن جاز تقدمها عليه ولم يجد للمعتزلة عنه انفصلاً صحيحاً فالتمز التسوية وأجاز بقاء المستطيع أبداً مع بقاء قدرته وتوفر الآلة وارتفاع الموانع عنه خالياً من الفعل والترك . فقليل له : على هذا الأصل رأيت لو كان هذا القادر مكلفاً ومات قبل أن يفعل بقدرته طاعة له ماذا يكون حاله ؟ . فقال : يستحق الذم والعقاب الدائم لا على فعل ولكن من أجل أنه لم يفعل ما أمر به مع قدرته عليه وتوفر الآلة فيه وارتفاع الموانع منه . فقليل له كيف استحق العقاب بأن لم يفعل ما أمر به وإن لم يفعل ما نهى

(١) هو عبد السلام بن محمد توفي سنة ٣٢١ هـ وضع مائة وستين كتاباً في الجدل وخالف أباه في تسع وعشرين مسألة . وأبوه خالف أبا الهذيل في تسع عشر مسألة . قاله أبو الحسين الملقب . (٢) هو الصاحب اسماعيل وزير آل بويه ، السكاتب المشهور جمع بين الاعتزال والتشييع توفي سنة ٣٨٥ هـ .



عنه دون أن يستحق الثواب بأن لم يفعل ما نهى عنه وان لم يفعل ما أمر به. وكان اسلافه من المعتزلة يكفرون من يقول: ان الله تعالى يعذب العاصي على اكتساب معصية لم يخترعها العاصي. وقالوا: الآن إن تكفير أبي هاشم في قوله بعقاب من ليس فيه معصية لا من فعله ولا من فعل غيره أولى. والثاني: أنه سمي من لم يفعل ما أمر به عاصيا وان لم يفعل معصية ولم يوقع اسم المطيع إلا على من فعل طاعة. ولو صح عاص بلا معصية لصح مطيع بلا طاعة ولصح كافر بلا كفر. ثم إنه مع هذه البدع الشنعاء زعم أن هذا المكلف لو تغير تغيراً قبيحاً يستحق بذلك قسطين من العذاب. أحدهما: للقيح الذي فعله. والثاني: لأنه لم يفعل الحسن الذي أمر به ولو تغير تغيراً حسناً وفعل مثل أفعال الانبياء وكان الله تعالى قد أمره بشيء فلم يفعل ولا فعل ضده لصار مخلداً. وسائر المعتزلة يكفرونه في هذه المواضع الثلاثة.

أحدها: استحقاق العقاب لا على فعل. والثاني: استحقاق قسطين من العذاب اذا تغير تغيراً قبيحاً. والثالث: في قوله: انه لو تغير تغيراً حسناً وأطاع بمثل طاعة الانبياء عليهم السلام ولم يفعل شيئاً واحداً مما أمره الله تعالى به ولا ضده لاستحق الخلود في النار. وألزمه أصحابنا في الحدود مثل قوله في القسطين حتى يكون عليه حدان حد الزنى الذي قد فعله، والثاني لأنه لم يفعل ماوجب عليه من ترك الزنى. وكذلك القول في حدود القذف، والقصاص، وشرب الخمر، وألزموه ايجاب كفارتين على المفطر في شهر رمضان. أحدهما: لفطره الموجب للكفارة. والثانية بان لم يفعل ماوجب عليه من الصوم والكف عن الفطر فلما رأى ابن الجبائي توجه هذا الإلزام عليه في بدعته هذه ارتسكب ما هو أشنع منها فراراً من ايجاب حدين وكفارتين في فعل واحد فقال: إنما نهى عن الزنى، والشرب، والقذف. فأما ترك هذه الأفعال فغير واجب عليه. والزموه أيضاً القول بثلاثة أقساط وأكثر لا الى نهاية لأنه أثبت قسطين فيما هو متولد عنده قسطاً لأنه لم يفعله، وقسطاً لأنه لم يفعل سببه وقد وجدنا من المسببات ما يتولد عنده من أسباب كثيرة بتقدمه كإصابة الهدف بالسهم فانها يتولد عنده من حركات كثيرة يفعلها الرمي في السهم، وكل حركة منها سبب لما يليها الى الإصابة. ولو كانت مائة حركة فالمائة منها سبب الإصابة فيبقى على أصله إذا أمره الله تعالى بالإصابة فلم يفعلها أن يستحق مائة قسط وقسطاً آخر الواحد منها ان لم يفعل الإصابة والمائة لأنه لم يفعل تلك الحركات. ومن أصله أيضاً أنه إذا كان ما موراً بالكلام فلم يفعله استحق عليه قسطين قسطاً لأنه لم يفعل الكلام



وقسطا لأنه لم يفعل سببه ولو انه فعل ضد سبب الكلام لاستحق قسطين . وقام هذا عنده مقام السبب الذي لم يفعله فقلنا له : هل استحق ثلاثة أقساط . قسطا لأنه لم يفعل الكلام ، وقسطا لأنه لم يفعل سببه ، وقسطا لأنه ضد سبب الكلام . وقد حكى بعض أصحابنا عنه إنه لم يكن يثبت القسطين إلا في ترك سبب الكلام وحده . وقد نص في كتاب « استحقاق الذم » على خلافه وقال فيه كل ماله ترك مخصوص فحكمه حكم سبب الكلام . وما ليس له ترك مخصوص فحكمه حكم ترك العطية الواجبة كالزكاة ، والكفارة ، وقضاء الدين ، ورد المظالم ، وأراد بهذا ان الزكاة ، والكفارة ، وما أشبههما لا تقع بمارحة مخصوصة ولا له ترك واحد مخصوص . بل لو صلى ، أو حج ، أو فعل غير ذلك كان جميعه تركا للزكاة ، والكلام سبب تركه مخصوص فكان تركه قبيحا فاذا ترك سبب الكلام استحق لأجله قسطا . وليس للعطية ترك قبيح فلم يستحق عليه قسطا آخر أكثر من أن يستحق الذم لأنه لم يؤد فيقال له : إن لم يكن ترك الصلاة والزكاة قبيحا وجب أن يكون حسنا . وهذا خروج عن الدين فما يؤدي اليه مثله . ومن مناقضاته في هذا الباب انه سمي من لم يفعل ما وجب عليه ظالما ، وان لم يوجد منه ظلم . وكذلك سماه كافرا ، وفاسقا وتوقف في تسميته إياه عاصيا . فأجاز أن يخلد الله في النار عبدا لم يستحق اسم عاص . وتسميته إياه فاسقا ، وكافرا يوجب عليه تسميته بالعاصي وامتناعه من هذه التسمية يمنعه من تسميته فاسقا وكافرا ، ومن مناقضاته فيه أيضا ماخالف فيه الاجماع بفرقه بين الجزاء والثواب حتى أنه قال : يجوز أن يكون في الجنة ثواب كثير لا يكون جزاء ويكون في النار عقاب كثير لا يكون جزاء وانما امتنع من تسميته جزاء لأن الجزاء لا يكون إلا على فعل وعنده أنه قد يكون عقاب لا على فعل . وقيل له إذا لم يكن جزاء إلا على فعل فما تنكر أنه لاثواب ولا عقاب إلا على فعل .

والفضيحة الثانية : من فضائح أبي هاشم قوله باستحقاق الذم والشكر على فعل الغير فزعم أن زيدا لو أمر عمرا بأن يعطى غيره فأعطاه استحق الشكر على فعل الغير من قابض العطية على العطية التي هي فعل غيره وكذلك لو أمره بمعصية ففعلها لا يستحق الذم على نفس المعصية التي هي فعل غيره . وليس قوله في هذه كقول سائر فرق الأمة أنه يستحق الشكر أو الذم على أمره إياه به لا على الفعل المأمور به الذي هو فعل غيره . وهذا المبتدع يوجب له شكرين أو ذمين ، أحدهما : على الأمر الذي هو فعله والآخر : على المأمور به الذي هو فعل غيره . وكيف يصح هذا القول على مذهبه مع انكاره على أصحاب الكسب قولهم



بان الله تعالى يخلق اكساب عباده ثم يثيبهم أو يعاقبهم عليها ويقال له : ما أنكرت على هذا  
 الأصل الذي هو فعل غيره انفردت به من قول الأزارقة : ان الله تعالى يعذب طفـل  
 المشرك على فعل أبيه . وقيل إذا أجزت ذلك فأجز أن يستحق العبد الشكر والثواب على  
 فعل فعله الله تعالى عند فعل العبد مثل : أن يسقى أو يطعم من قد أشرف على الهلاك فيعيش  
 ويحيى فيستحق الشكر والثواب على نفس الحياة والشبع والرى الذي هو من فعل الله تعالى .  
 والفضيحة الثالثة : من فضأحه قوله في التوبة لأنها لا تصح مع ذنب مع الاصرار على  
 قبيح آخر يعلمه قبيحاً أو يعتقده قبيحاً وان كان حسناً . وزعم أيضا أن التوبة من الفضأح  
 لا تصح مع الاصرار على منع حبة تجب عليه وعول فيه على دعواه في الشاهد : إن من قتل  
 ابناً لغيره وزنى بجرمته يحسن منه قبوله توبة من أحد الذنبن مع اصراره على الآخر  
 وهذه دعوى غير مسلمة له في الشاهد . بل يحسن في الشاهد قبوله التوبة من ذنب مع  
 العقاب على الآخر كالإمام يعقه أبنه ، ويسرق أموال الناس ، ويزنى بجواريه ثم يعتذر إلى  
 أبيه في العقوق فيقبل توبته في العقوق عقوقه وفيما خانه فيه من ماله ، ويقطع يده في مال  
 غيره ، ويجلده في الزنى . وبما عول عليه في هذا الباب قوله : انما وجب عليك ترك القبيح  
 لقبحه فاذا أصر على قبح آخر لم يكن تاركا للقبيح المتروك من أجل قبحه . وقلنا له ماتنكر  
 أن يكون وجوب ترك القبيح لازالة عقابه عن نفسه فيصح خلاصه من عقاب ماتاب عنه  
 وان عوقب على ما لم يتب عنه . وقلنا له : اكثر ما في هذا الباب أن يكون التائب عن  
 بعض ذنوبه قد ناقض وتاب عن ذنبه لقبحه وأصر على قبيح آخر فلم تصح توبته من الذي  
 تاب منه . كما أن الخارجي وغيره ممن يعتقد اعتقادات فاسدة وعنده أنها حسنة يصح عندك  
 من التوبة عن قبائح يعلم قبحها مع اصراره على قبائح قد اعتقد حسنها ويلزمك على أصلك  
 هذا اذا قلت أنه ما مور باجتنب كل ما اعتقده قبيحاً أن تقول في الواحد منا إذا اعتقد  
 قبح مذاهب أبي هاشم وزنى ، وسرق أن لا يصح توبته الا بترك جميع ما اعتقده قبيحاً  
 فيكون ما موراً باجتنب الزنى والسرقة وباجتنب مذاهب أبي هاشم كلها لا اعتقاده قبحها  
 وقد سأله أصحابنا عن يهودى اسلم وتاب عن جميع القبائح غير أنه أصر على منع حبة فضة  
 من مستحقها عليه من غير استحلالها ولا جحود لها هل صحت توبته من الكفر ؟ فان قال  
 نعم . نقض اعتلاله . وان قال : لا . عاند اجماع الأمة . ومن قوله أنه لم يصح اسلامه  
 وأنه كافر على يهوديته التي كانت قبل توبته ثم أنه لم تجر عليه أحكام اليهود فزعم أنه غير تائب  
 من اليهودية بل هو مصر عليها وهو مع ذلك ليس يهودياً . وهذه مناقضة بيته . وقيل له



إن كان مصرأ على يهوديته فأبج ذبيحته وخذ الجزية منه . وذلك خلاف قول الأمة .  
والفضيحة الرابعة : من فضائحه قوله في التوبة أيضا إنها لا تصح عن الذنب بعد العجز  
 عن مثله فلا يصح عنده توبة من خرس لسانه عن الكذب ، ولا توبة من جب ذكره عن  
 الزنى . وهذا خلاف قول جميع الأمة قبله . وقيل له : رأيت لو اعتقد أنه لو كان له لسان  
 وذكر لكذب وزنى كان ذلك من معصيته ؟ فإذا قال : نعم . قيل فكذلك إذا اعتقد أنه  
 لو كان له آلة الكذب والزنى لم يعص الله تعالى بهما وجب أن يكون ذلك من طاعة  
 وتوبة . وكان ابوهاشم مع افراطه في الوعيد أفسق أهل زمانه وكان مصرأ على شرب الخمر  
 وقيل أنه مات في سكره حتى قال فيه بعض المرجئة : —

يعيب القول بالإرجاء حتى يرى بعض الرجاء من الجرائر  
 واعظم من ذوى الأرجاء جرما وعيذى أصرا على الكبائر  
والفضيحة الخامسة : من فضائحه قوله في الإرادة المشروطة وأصلها عنده قوله : بانه  
 لا يجوز أن يكون شيء واحد مراداً من وجه مكروهاً من وجه آخر ، والذي الجأه إلى  
 ذلك أنه تكلم على من قال بالجهاث في الكسب والخلق فقال : لا تخلو الوجهة التي هي الكسب  
 من أن تكون موجودة أو معدومة فان كان ذلك الوجه معدوماً كان فيه اثبات شيء واحد  
 موجوداً ومعدوماً . وان كان موجوداً لم يخل من أن يكون مخلوقاً لا . فان كان مخلوقاً ثبت  
 أنه مخلوق من كل وجه وان لم يكن مخلوقاً صار الفعل قديماً من وجه مخلوقاً من وجه آخر .  
 وهذا محال . فالزم على هذا كون الشيء مراداً من وجه مكروهاً من وجه آخر وقيل له :  
 إن الإرادة عندك لا تتعلق بالشيء إلا على جهة الحدوث وكذلك الكراهة . فإذا كان مراداً  
 من جهة مكروهاً من جهة أخرى وجب أن يكون المريد قد أراد ما أراد وكره ما أراد  
 وهذا متناقض . فقال : لا يكون المريد للشيء مريداً له إلا من جميع وجوهه حتى لا يجوز  
 أن يكرهه من وجه . فالزم عليه المعلوم والمجهول إذ لا ينكر كون شيء واحد معلوماً من  
 وجه مجهولاً من وجه آخر . ولما ارتكب قوله بأن الشيء الواحد لا يكون مراداً من جهة  
 مكروهاً من جهة أخرى حلت على نفسه مسائل فيها هدم أصول المعتزلة . وقد ارتكب  
 أكثرها .

منها : أنه يلزمه أن يكون من القبائح العظام ما لم يكرهه الله تعالى او من الحسن الجميل  
 ما لم يرده . وذلك : أنه إذا كان السجود لله تعالى يكون عبادة له والسجود للصنم يكون  
 عبادة للصنم مع أن السجود للصنم قبيح عظيم ، والسجود لله حسن جميل . وكذلك : إذا أراد



أن يسكون القول بان محمداً رسول الله إخباراً عن محمد بن عبد الله ووجب أن لا يسكره أن يسكون إخباراً عن محمد آخر مع كون ذلك كفراً . ولزمه إذا كره الله تعالى أن يسكون السجود عبادة للصنم أن لا يريد كونه عبادة لله تعالى مع كونه عبادة لله طاعة حسنة وركب هذا كله وذكر في « جامع الكبير » أن السجود للصنم لم يسكره الله تعالى وأبي أن يسكون الشيء الواحد مراداً مسكروها من وجهين مختلفين . وقال فيه : أما أبو علي يعني أباه فإنه يجوز ذلك وهو عندي غير مستمر على الأصول لأن الإرادة لا تتناول الشيء الاعلى طريق الحدوث عندنا وعنده فلو أراد حدوثه وكرهه لوجب أن يسكون قد كرهه ما أراد . اللهم إلا ان يكون له حدوثان . وهذا الذي عول عليه على أصلنا باطل لأن الإرادة عندنا قد تتعلق بالمراد على وجه الحدوث وعلى وجه الحدوث وليس يلزم أباه ما ألزمه ولعن الزامه جواب وقلب . أما الجواب : فان أباه لم يرد بقوله ان الإرادة تتعلق بالشيء على وجه الحدوث ما ذهب إليه أبو هاشم وإنما أراد بذلك أنها تتعلق به في حال حدوثه بحدوثه أو بصفة يكون عليها في حال الحدوث . مثل أن يريد حدوثه ويريد كونه طاعة لله تعالى وهي صفة عليها يكون في حال الحدوث وهذا كقولهم إن الأمر ، والخبر لا يكونان أمراً وخبراً إلا بالإرادة اما إرادة المأمور به على أصل أبي هاشم وغيره أو إرادة كونه أمراً وخبراً كما قاله ابن الاخشيد (١) منهم لأن الله تعالى قد قال : « وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن (٢) » وقد أراد حدوث كلامه ، وأراد الايمان منهم وليس قولهم فليؤمن مع ذلك أمراً . بل هو تهديد لأنه لم يرد كون هذا القول أمراً . وكذلك الخبر لا يسكون خبراً عندهم حتى يريد كونه خبراً عن زيد دون عمرو . مع أن هذا ليس بإرادة لحدوث الشيء . وبان بهذا أن كراهة الله تعالى أن يسكون السجود عبادة للصنم غير إرادته لحدوثه فلم يلزم ما ذكره أبو هاشم من كونه مراداً من الوجه الذي كرهه . ووجه القلب عليه أن يقال إن الله تعالى قد نهى عن السجود للصنم وقد نص عليه وقد ثبت من أصل المعتزلة ان الله تعالى لا يأمر إلا بحدوث الشيء ولا ينهى إلا عن حدوثه . وقد ثبت انه أمر بالسجود عبادة له فيلزمه أن يكون نهى عنه من الوجه الذي أمر به . لأنه لا ينهى إلا عن إحداث الشيء وليس للسجود إلا حدوث واحد . ولو كان له حدوثان لزمه أن يكون محدثاً من وجه غير

(١) هو : أبو بكر أحمد بن علي توفي سنة ٣٢٦ هـ مترجم في فهرست ابن النديم .

(٢) سورة الكهف : مكية ٢٩ .



محدث من وجه آخر فلزمه في الأمر والنهي ما ألزم أباه والنجار في الإرادة والكرهية .  
والفضيحة السادسة : من فضائحه قوله بالأحوال التي كفره فيها مشاركوه في الاعتزال  
فضلا عن سائر الفرق والذي ألبأه اليها سؤال أصحابنا قدماء المعتزلة عن العالم مناهل فارق  
الجاهل بما علمه لنفسه ، أو لعله وأبطلوا مفارقة إياه لنفسه مع كونها من جنس واحد  
وبطل أن تكون مفارقة إياه لنفسه مع كونها من جنس واحد ، وبطل أن تكون مفارقة  
إياه لنفسه ولا لعله لأنه لا يكون حينئذ بمفارقة له أولى من آخر سواه . فثبت أنه إنما  
فارقه في كونه عالما لمعنى ما . ووجب أيضا أن يكون لله تعالى في مفارقة الجاهل معنى أو  
صفة بها فارقه . فزعم أنه إنما فارقه لحال كان عليها فثبت الحال في ثلاثة مواضع .  
أحدها : الموصوف الذي يكون موصوفا لنفسه فاستحق ذلك الوصف لحال كان عليها .  
والثاني : الموصوف بالشيء لمعنى صار مختصا بذلك المعنى لحال . والثالث : ما يستحقه  
لا لنفسه ولا للمعنى فيختص بذلك الوصف دون غيره عنده لحال . وأوجه إلى هذا سؤال  
معمر في المعاني لما قال : ان علم زيد اختص به دون عمرو لنفسه أو لمعنى أو لا لنفسه أو  
لا لمعنى؟ فان كان لنفسه وجب أن يكون لجميع العلوم به اختصاص . لكونها علوما . وان  
كان لمعنى صح قول معمر في تعلق كل معنى بمعنى لا إلى نهاية . وإن كان لا لنفسه ولا لمعنى  
لم يكن اختصاصه به أولى من اختصاصه بغيره . وقال أبو هاشم : إنما اختص به لحال .  
وقال أصحابنا : ان علم زيد اختص به لعينه لا لكونه عالما ولا لكون زيد . كما تقول : إن  
السواد سواد لعينه لا لأن له نفسا وعينا . ثم قالوا لأبي هاشم : هل تعلم الأحوال ، أو  
لا تعلمها؟ فقال : لا . من قبل أنه لو قال أنها معلومة لزمه اثباتها أشياء إذ لا يعلم عنده  
إلا ما يكون شيئا ، ثم ان لم يقل بأنها أحوال متغايرة لأن التفسير إنما يقع بين الأشياء  
والذوات . ثم إنه لا يقول في الأحوال أنها موجودة ، ولا أنها معدومة ، ولا أنها  
قديمة ، ولا محدثة ، ولا معلومة ، ولا مجهولة ، ولا يقول أنها مذكورة مع ذكره لها بقوله  
أنها غير مذكورة وهذا متناقض . وزعم أيضا : ان العالم له في كل معلوم حال لا يقال فيها  
أنها حالة مع المعلوم الآخر . ولأجل هذا زعم أن أحوال الباري عز وجل في معلوماته  
لأنهاية لها . وكذلك أحواله في مقدوراته لأنهاية لها كما أن مقدوراته لأنهاية لها . وقال له  
أصحابنا لماذا أنكرت أن يكون لمعلوم واحد أحوال بلا نهاية لصحة تعلق المعلوم بكل عالم  
يوجد لا إلى نهاية . وقالوا له : هل أحوال الباري من عمل غيره أم هي هو؟ فأجاب : بأنها  
لا هي هو ولا غيره . فقالوا له : فلم أنكرت على الصفاتية قولهم في صفات الله عز وجل



في الأزل انها لا هي ولا غيره . ١٤٠ وقال رحمه الله تعالى في قوله تعالى : والفضيحة السابعة : من فضائحه قوله بنفي جملة من الأعراض التي أثبتها أكثر مشيقي الأعراض كالبقاء ، والادراك ، والسكرية ، والألم ، والشك . وقد زعم أن الألم الذي يلحق الإنسان عند المصيبة ، والألم الذي يجده عند شرب الدواء الكريه ليس بمعنى أكثر من إدراك ما ينفر عنه الطبع ، والادراك ليس بمعنى عنده ومثله ادراك جواهر أهل النار في النار ، وكذلك اللذات عنده ليست بمعنى ولا هي أكثر من إدراك المشتهي . والادراك ليس بمعنى . وقال في الألم الذي يحدث عند الوباء إنه معنى كالآلم عند الضرب واستدل على ذلك بأنه واقع تحت الحس وهذا من عجائبه لأن ألم الضرب بالحشيب والآلم بسعوط الخردل ، والتلدع بالنار ، وشرب الصبر سواء في الحس . ويلزمه إذا نفي كون اللذة معنى ألا يزيد لذات أهل الثواب في الجنة على لذات الأطفال التي نالوها بالفضل لاستحالة أن يكون لا شيء أكثر من لا شيء وقد قال : إن اللذة في نفسها نفع وحسن فاثبت نفعاً وحسناً ليس بشيء . وقال : كل ألم ضرر وجاء من هذا ان الضرر ما ليس بشيء عنده .

والفضيحة الثامنة : من فضائحه قوله في باب الفناء ان الله تعالى لا يقدر على أن يفنى من العالم ذرة مع بقاء السموات والأرض وبناءه على أصله في دعواه : بان الأجسام لا تفنى إلا بفناء مخلقه الله تعالى لافي محل يكون ضداً لجميع الأجسام لأنه لا يختص ببعض الجواهر دون بعض اذ ليس هو قائماً بشيء منها فاذا كان ضداً لها ففانها كلها وحسبه من الفضيحة في هذا قوله بأن الله يقدر على إفناء جملة لا يقدر على إفناء بعضها .

والفضيحة التاسعة : قوله بأن الطهارة غير واجبة . والذي أجأه إلى ذلك أن سأل نفسه عن الطهارة بماء مغصوب على قوله وقول أبيه بأن الصلاة في الأرض المغصوبة فاسدة ، وأجاب بأن الطهارة بالماء المغصوب صحيحة وفرق بينها وبين الصلاة في الدار المغصوبة بأن قال : إن الطهارة غير واجبة وإنما أمر الله تعالى العبد بأن يصلي إذا كان متطهراً ، ثم استدلل على ان الطهارة غير واجبة بأن غيره لو طهره مع كونه صحيحاً أجزأه . ثم انه طرد هذا الاعتلال في الحج فزعم أن الوقوف ، والطواف ، والسعي غير واجب في الحج لأن ذلك كله مجزئة اذا أتى به ركباً . ولزمه على هذا الأصل ألا تكون الزكاة واجبة ، ولا الكفارة . والنذور ، وقضاء الديون لأن وكيله ينوب عنه فيها وفي هذا رفع أحكام الشريعة وبان بما ذكرناه في هذا الفصل تكفير زعماء المعتزلة بعضها لبعض وأكثرهم يكفرون أتباعهم المقلدين لهم ومثلهم في ذلك كما قاله الله تعالى : فأغرينا



بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف ينبتهم الله بما كانوا يصنعون (١) . وأما مثل أتباعهم معهم فقول الله تعالى : « إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب (٢) » . وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا (٣) .

ومن مكابرات زعمائهم مكابرة النظام في الطفرة وقوله بان الجسم يصير من المكان الأول إلى الثالث أو العاشر من غير ضرورة الى الوسط . ومكابرة أصحاب التولد منهم في دعواهم أن الموتى يقتلون الأحياء على الحقيقة . ومكابرة جمهورهم في دعواهم ان الذي يقدر على أن يرتفع من الأرض شبرا قادر على أن يرتفع فوق السموات السبع ، وان المقيد المغلول يدها قادر على صعوده إلى السماء ، وان البقية الصغيرة تقدر على شرب القران بملثه وبما هو أضخم منه .

وزعم المعروف منهم بقاسم الدمشقي (٤) أن حروف الصدق هي حروف الكذب ، وان الحروف التي في قول القائل لا إله إلا الله هي التي في قول من يقول : المسيح إله ، وان الحروف التي في القرآن هي التي في كتاب زرادشت المجوسى باعيانها لا على معنى أنها مثلها ومن لم يعد هذه الوجوه مكابرات للعقول لم يكن له ان يعد انكار السوفسطائية للمحسوسات مكابرة .

وقد حكى أصحاب المقالات أن سبعة من زعماء القدرة اجتمعوا في مجلس وتكلموا في قدرة الله تعالى على الظلم ، والكذب ، واقترقوا عن تكفير كل واحد منهم لسايرهم وذلك (٥) أن قائلا منهم قال للنظام في ذلك المجلس : هل يقدر الله تعالى على ما لو وقع منه لكان جوراً وكذباً منه ؟ . فقال : لو قدر عليه لم ندر لعله قد جار أو كذب فيما مضى ، أو يجور ويكذب في المستقبل ، أو جار في بعض أطراف الأرض . ولم يكن لنا من جوره وكذبه أمان الامن جهة حسن الظن به . قال : مادليل يؤمننا من وقوع ذلك منه فلا سبيل اليه . ؟ فقال له على الأسوارى : يلزمك على هذا الاعتلال أن لا يكون قادراً على ما علم أنه لا يفعله أو أخبر بأنه لا يفعله لأنه لو قدر على ذلك لم يأمن وقوعه منه فيما مضى

(١) سورة المائدة : مدينة ١٤ . (٢) و (٣) سورة البقرة مدينة : ١٦٦ و ١٦٧

(٤) وفي الانتصار رد ما عراه ابن الراوندى اليه ببسط .

(٥) وأجاد أبو المظفر في التيسير تلخيص هذا البحث .



أوفي المستقبل . فقال النظام : هذا الالتزام فماقولك فيه ؟ . فقال : أنا أسوي بينهما وأقول أنه لا يقدر على ما علم أن لا يفعله أو أخبر بأنه لا يفعله كما أقول أنا وأنت أنه لا يقدر على الظلم والكذب . فقال النظام للاسوارى : قولك الحساد وكفر . وقال أبو الهذيل للاسوارى : ما تقول في (١) فرعون ومن علم الله تعالى منهم أنهم لا يؤمنون هل كانوا قادرين على الإيمان أم لا ؟ . فان زعمت أنهم لم يقدروا عليه فقد كلّفهم الله تعالى ما لم يطيقوه وهذا عندك كفر ، وان قلت أنهم كانوا قادرين عليه فما يؤمنك من أن يكون قد وقع من بعضهم ما علم الله تعالى أنه لا يقع ؟ أو أخبر بأنه لا يقع منه على قول اعتلاك واعتلال النظام انكار كما انكر قدرة الله تعالى على الظلم والكذب . فقال لأبي الهذيل هذا الالتزام لنا فما جوابك عنه ؟ . فقال : أنا أقول أن الله تعالى قادر على أن يظلم ويكذب وعلى أن يفعل ما علم أنه لا يفعله . فقال له : أرأيت لو فعل الظلم والكذب كيف يكون مكنون حال الدلائل التي دلت على أن الله تعالى لا يظلم ولا يكذب ؟ فقال : هذا محال . فقال له كيف يكون المحال مقدوراً لله تعالى ولم أحلت وقوع ذلك منه مع كونه مقدوراً له ؟ فقال : لأنه لا يقع إلا عن آفة تدخل عليه ومحال دخول الآفات على الله تعالى . فقال له ومحال أيضاً أن يكون قادراً على ما يقع منه إلا عن آفة تدخل عليه فبهت الثلاثة . فقال لهم بشر (٢) : كل ما أنتم فيه تخليط . فقال له أبو الهذيل فما تقول أنت تزعم أن الله تعالى يقدر أن يعذب الطفل أم تقول « بقول هذا » ؟ يعني النظام . فقال : أقول بأنه قادر على ذلك . فقال أرأيت لو فعل ما قدر عليه من تعذيب الطفل ظلماً له في تعذيبه لكان الطفل بالغاً عاقلاً عاصياً مستحقاً للعقاب الذي أوقعه الله تعالى به وكانت الدلائل بحالها في دلالتها على عدله ؟ فقال له أبو الهذيل : سخنت عينك . كيف تكون عبادة من لا يفعل ما يقدر عليه من الظلم فقال له المراد : انك قد انكرت على استاذي فكراً وقد غاظ الاستاذ . فقال له بشر فكيف تقول ؟ . قال : أقول أن الله تعالى قادر على الظلم ، والكذب ، ولو

(١) فرعون : لقب من تولى ملك مصر في القديم . وفي اسم فرعون موسى عليه السلام  
اختلاف . (٢) هو : بشر بن المعتمر صاحب الأراجيز المعروفة له أربعمائة ألف  
بيت في مذهبه . أخذ الاعتزال عن عمرو بن عبيد . وبشر بن سعيد صاحب وأصل .  
حبسه الرشيد ثم أطلقه حيث قيل له ان ما يقوله في الحبس من الشعر ويذيع بين الناس  
أضر . ومنه انتشر الاعتزال ببغداد توفي سنة ٢١٠ هـ .



فعل ذلك لكان إليها ظلماً كاذباً . فقال له بشر : فهل كان مستحقاً للعبادة أم لا ؟ فان  
استحقها فالعبادة شكر للمعبود وإذا ظلم استحق الذم لأن الشكر وإن لم يستحق العبادة  
فككيف يسكون ربا لا يستحق العبادة ؟ فقال لهم الأشج (١) : أنا أقول أنه قادر على أن  
يظلم ويكذب ، ولو ظلم وكذب لكان عادلاً كما أنه قادر على أن يفعل ما علم أنه لا يفعله  
ولو فعله كان عالماً بان يفعله . فقال له الاسكافي : كيف ينقلب الجور عدلاً . فقال كيف  
تقول أنت ؟ فقال : أقول لو فعل الجور والكذب ما كان الفعل موجوداً وكان ذلك واقعاً  
لمجنون أو منقوص . فقال له جعفر بن حرب (٢) كأنك تقول ان الله تعالى انما يقدر على  
ظلم المجانين ولا يقدر على ظلم العقلاء . فافترق القوم يومئذ عن انقطاع كل واحد منهم . ولما  
انتهت نوبة الاعتزال إلى الجبائي وابنه أمسكا عن الجواب في هذه المسألة بنصح ولا ذكر  
بعض أصحاب أبي هاشم في كتابه هذه المسألة . فقال من قال لنا : أيصح وقوع ما يقدر الله  
تعالى من الظلم والكذب ؟ قلنا له : يصح ذلك لأنه لو لم يصح وقوعه منه ما كان قادراً  
عليه لأن القدرة على المحال محال ، فان قال : أفيجوز وقوعه منه ؟ . قلنا لا يجوز وقوعه  
منه لقبحه وغناه عنه وعلمه بغناه عنه . فان قال : أخبرونا لو وقع مقدره من الظلم  
والكذب كيف كان يكون حاله في نفسه هل كان يدل وقوع الظلم منه على جهله أو حاجته ؟  
قلنا : محال ذلك لأننا قد علمناه عالماً غنياً ، فان قال : فلو وقع منه الظلم والكذب هل كان  
يجوز أن يقال أن ذلك لا يدل على جهله وحاجته ؟ . قلنا : لا يوصف بذلك لأننا قد عرفنا  
دلالة الظلم على جهل فاعله أو حاجته . فان قال : فكانكم لا تجيبون عن سؤال من سألكم  
عن دلالة وقوع الظلم والكذب من على جهل وحاجة باثبات ولا نفي قلنا كذلك نقول .  
فهؤلاء زعماء قدرية عصرنا قد أقروا بعجزهم وعجز اسلافهم عن الجواب في هذه  
المسألة ، ولو وفقوا للصواب فيها لرجعوا إلى قول أصحابنا بان الله قادر على كل مقدر ،  
وان كل مقدر له لو وقع منه لم يكن ظلماً منه . ولو احوالوا الكذب عليه كما احواله أصحابنا  
لتخلصوا عن الالتزام الذي توجه عليهم في هذه المسألة وكان الجبائي يعتذر في امتناعه عن  
الجواب في هذه المسألة بنعم أو لا . بان يقول مثال هذا : ان قائلاً لو قال اخبروني  
عن النبي لو فعل الكذب لكان يدل على أنه ليس بنبي أو لا يدل على ذلك . ؟ وزعم أن

(١) من زعماء المعتزلة معاصر لبشر بن المعتز .

(٢) من الطبقة السابعة من المعتزلة أخذ عن أبي الهذيل وتوفي بعد سنة ٢٣٠ هـ .



الجواب في ذلك مستحيل وهذا ظن منه على أصله . فأما على أصل أهل السنة فإن النبي كان معصوماً عن الكذب، والظلم، ولم يكن قادراً عليهما . والمعتزلة غير النظام والاسواري قد وصفوا الله تعالى بالقدرة على الظلم والكذب فلزمهم الجواب عن سؤال من سألهم عن وقوع مقدوره منهما هل يدل على الجهل والحاجة أم لا يدل على ذلك ؟ بنعم . أو : لا . وأيهما أجابوا به نقضوا به أصولهم والحمد لله الذي أنقذنا من ضلالتهم المؤدية إلى مناقضاتهم

### الفصل الرابع

من فصول هذا الباب : بيان الفرق المرجئة وتفصيل مذاهبهم : والمرجئة ثلاثة أصناف : صنف منهم قالوا : بالإرجاء في الإيمان وبالقدر على مذاهب القدرية المعتزلة . كغيلان ، وأبي شمر ، ومحمد بن أبي شبيب البصري . وهؤلاء داخلون في مضمون الخبر الوارد في لعن القدرية والمرجئة يستحقون اللعنة من وجهين . وصنف منهم قالوا بالإرجاء بالإيمان ، وبالجزء في الأعمال على مذهب جهنم بن صفوان فهم إذا من جملة الجهمية . والصنف الثالث منهم خارجون عن الجبرية والقدرية وهم فيما بينهم خمس فرق : اليونسية ، والغسانية ، والثوبانية ، والتومية ، والمريسية . وإنما سموا مرجئة لأنهم أخرجوا العمل عن الإيمان . والإرجاء بمعنى التأخير . يقال : أرجيته ، وأرجأته إذا أخرته . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : لعنت المرجئة على لسان سبعين نبياً (١) ، قيل من المرجئة يارسول الله ؟ قال : الذين يقولون الإيمان كلام (٢) ، يعني الذين زعموا أن الإيمان هو إقرار وحده دون غيره . والفرق الخمس التي ذكرناها من المرجئة تضلل كل فرقة منها أختها ويضلها سائر الفرق وسندكرها على التفصيل إن شاء الله عز وجل .

ذكر اليونسية منهم : هؤلاء أتباع يونس بن عون الذي زعم أن الإيمان في القلب واللسان وأنه هو المعرفة بالله تعالى والمحبة والخضوع له بالقلب والإقرار باللسان أنه واحد ليس كمثل شيء ما لم تقم حجة الرسل عليهم السلام . فان قامت عليهم حججهم بالتصديق لهم ومعرفة ما جاء من عندهم في الجملة من الإيمان . وليست معرفة تفصيل ما جاء

(١) سبق الكلام في هذا الحديث في المقدمة . (٢) اخرج معنى هذا الحديث الطبراني في

الكبير وفي سنن بقرية ومجهول كما سبق .



من عندهم ايماناً ولا من جملته . وزعم هؤلاء أن كل خصلة من خصال الايمان ليست بايمان ولا بعض ايمان وبمجموعها ايمان .  
 ذكر الغسانية منهم : هؤلاء أتباع غسان المرجسي (١) الذي زعم أن الايمان هو الاقرار أو المحبة لله تعالى وتعظيمه وترك الاستكبار عليه . وقال انه يزيد (٢) ولا ينقص . وفارق اليونسية بأن سمي كل خصلة من الايمان بعض الايمان . وزعم غسان هذا في كتابه أن قوله في هذا الكتاب كقول أبي حنيفة فيه . وهذا غلط منه عليه لأن أبا حنيفة قال : إن الايمان هو المعرفة والاقرار بالله تعالى وبرسوله وبما جاء من الله تعالى ورسوله في الجملة دون التفصيل . وانه لا يزيد ولا ينقص (٣) ولا يتفاضل الناس فيه . وغسان قد قال بأنه يزيد ولا ينقص .  
 ذكر التومية منهم : هؤلاء أتباع أبي معاذ التومني (٤) الذي زعم أن الايمان ما عظم

(١) تمسك بظاهر حديث « الايمان يزيد ولا ينقص » راجع انتقاد المغني . ووهم المقرزي في عد غسان هذا ابن ابان لان غسان بن ابان يماي لا كوفي ولا هو بصاحب محمد بن الحسن .  
 (٢) ولعل ما ذكره السمعاني ، والشهرستاني وغيرهما عنه في الكعبة وغيرها من قبيل ما ذكره ابن حزم في الفصل (٣/٩٤) في الأصل ثم ولدوه . وقد سبق اقتراء مثل ذلك على أبي حنيفة من الكذاب المعروف الحارث بن عمير وما في « مقالات الاسلاميين » مما يعزى إلى عمرو بن أبي عثمان الشمزي لعله غلط من كفاية المعرفة الإجمالية في الايمان ابتداء ، والشمزي من رءوس الضلال أخذ عن واصل ، وعمرو ابن عبيد الاعتراف فلا يتصور صحة الاسناد في مثل هذا الخبر الذي لا خطام له ولا زمام ، والتوليد شأن الخصوم غير المتورعين .  
 (٣) لأن العقد الجازم لا يشمل النقيض ، وعد العمل ركننا يجر إلى معتقد الخوارج أو المعتزلة ، ومحققو علماء أصول الدين مع أبي حنيفة في ذلك وان سبق أن رماه بعض من لم يحط خبراً بالمسألة بالارجاء لارجائه العمل من الركنية فقط كما نص عليه حديث مسلم . ولكن هذا ارجاء سنة لا يعدوه الحق وزعم خلاف ذلك . وقع في معتقد الخوارج أو المعتزلة كما سبق . وأول من سمي أهل الجماعة بالمرجئة هو نافع بن الأزرق الخارجي كما رواه ابن أبي العوام .  
 (٤) بضم التاء وسكون الواو وفتح الميم بعدها نون نسبة إلى قرية بمصر كما في أنساب السمعاني .



١ من الكفر وهو اسم لخصال من تركها أو ترك خصلة منها كفر . وبمجموع تلك الخصال  
 ٢ إيمان ، ولا يقال للخصلة منها إيمان ولا بعض إيمان . وقال : كل ما لم تجتمع الأمة على  
 ٣ كفره بتركه من الفرائض فهو من شرع الإيمان وليس بإيمان . وزعم أن تارك الفريضة  
 ٤ التي ليست بإيمان يقال له : فسق ، ولا يقال له فاسق على الإطلاق إذ لم يتركها جاحداً .  
 ٥ [وزعم أيضا أن من لطم نبييا أو قتله كفر لا من أجل لطمه وقتله لكن من أجل عداوته  
 ٦ وبغضه له واستخفافه بحقه .

٧ ذكر الثوبانية منهم : هؤلاء أتباع أبي ثوبان المرجسي الذي زعم أن الإيمان هو  
 ٨ الإقرار والمعرفة بالله وبرسوله وبكل ما يجب في العقل فعله وما جاز في العقل أن لا يفعل  
 ٩ فليست المعرفة من الإيمان . وفارقوا اليونسية ، والغسانية بإيجابهم في العقل شيئا قبل ورود  
 الشرع بوجوبه .

ذكر المريسية منهم : هؤلاء مرجئة بغداد من أتباع بشر المريسي (١) . وكان في الفقه  
 على رأي أبي يوسف القاضي غير أنه لما أظهر قوله بخلق القرآن هجره أبو يوسف وضلته  
 الصفاتية في ذلك . ولما وافقوا الصفاتية في القول بان الله تعالى خالق أكساب العباد وفي  
 أن الاستطاعة مع الفعل أكفرته المعتزلة في ذلك فصار مهجور الصفاتية والمعتزلة معاً .  
 وكان يقول في الإيمان : أنه هو التصديق بالقلب واللسان جميعاً كما قال ابن الراوندي في  
 أن الكفر هو الجحد والانكار . وزعموا أن السجود للصنم ليس بكفر ولكنه دلالة على  
 الكفر . فهؤلاء الفرق الخمس هم المرجئة الخارجة عن الخبر والقدر . وأما المرجئة القدرية  
 كابي شمر ، وابن شبيب ، وغيلان ، وصالح قبة . فقد اختلفوا في الإيمان

فقال ابن مبشر : الإيمان هو المعرفة والإقرار بالله تعالى وبما جاء من عنده بما  
 اجتمعت عليه الأمة . كالصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، وتحريم الميتة ، والدم ، ولحم  
 الخنزير ، ووطء المحارم ونحو ذلك . وما عرف بالعقل من عدل الإيمان وتوحيده ونفي  
 التشبيه عنه . وأراد بالعقل قوله بالقدر ، وأراد بالتوحيد نفيه عن الله صفاته الأزلية .

(١) توفي سنة ٢١٩ وتفصيل أحواله في تاريخ الخطيب وهو على سعة في الفقه زلت قدمه

حينما دخل فيما لا يعنيه . وهو الذي ناظر الشافعي رضي الله عنه وكان نزل عنده في  
 رحلته الثانية إلى بغداد . ونسبته إلى مريسة بمصر على وزن سكينه بالكسر والتشديد

عند الصغاني كما في شرح القاموس والجمهور على فتح الميم وتخفيف الراء . (٢)



قال : كل ذلك إيمان والشاك فيه كافر ، والشاك في الشاك أيضا كافر ثم كذلك أبدا . وزعم أن هذه المعرفة لا تكون إيمانا الا مع الإقرار . وكان أبو شمر مع بدعته هذه لا يقول لمن فسق من موافقيه في القدر انه فاسق مطلقا . ولكنه كان يقول : إنه فاسق في كذا . وهذه الفرقة عند أهل السنة والجماعة أكفر أصناف المرجئة لأنها جمعت بين ضلالتى القدر والارجاء ، والعدل الذى أشار اليه أبو شمر شرك على الحقيقة لأنه أراد به اثبات خالقين كبيرين غير الله تعالى . وتوحيده الذى أشار اليه تعطيل لأنه أراد به نفي علم الله تعالى ، وقدرته ، ورؤيته ، وسائر صفاته الأزلية . وقوله في مخالفته انهم كفرة وان الشاك في كفرهم كافر مقابل بقول أهل السنة فيه إنه كافر وإن الشاك في كفره كافر .

وكان غيلان القدرى يجمع بين القدر والارجاء ويزعم ان الإيمان هو المعرفة الثانية بالله تعالى والمحبة ، والخضوع ، والإقرار بما جاء به الرسول صلى الى عليه وسلم وبما جاء من الله تعالى . وزعم أن المعرفة الأولى اضطرار وليس بإيمان . وحكى زبرقان في مقالاته عن غيلان : أن الإيمان هو الإقرار باللسان ، وأن المعرفة بالله تعالى ضرورية فعل الله تعالى وليست من الإيمان . وزعم غيلان : أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ولا يتفاضل الناس فيه . وزعم محمد بن شبيب : أن الإيمان هو الإقرار بالله والمعرفة برسله وبجميع ما جاء من عند الله تعالى مما نص عليه المسلمون من الصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج وكل مالم يختلفوا فيه . وقال : ان الإيمان يتبعض ويتفاضل الناس فيه والخصلة الواحدة من الإيمان قد تكون بعض الإيمان وتاركها يكفر بترك بعض الإيمان ، ولا يكون مؤمنا باصابة كله . وزعم الصالحى : أن الأيمان هو المعرفة بالله تعالى فقط ، والكفر هو الجهل به فقط . وأن قول القائل : ان الله تعالى ثالث ثلاثة ليس بكفر لكنه لا يظهر إلا من كافر . ومن جحد الرسل لا يكون مؤمنا لامن أجل أن ذلك محال لكن الرسول قال : ٢٥

« من لا يؤمن بي فليس مؤمنا بالله تعالى » . وزعم أن الصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج طاعات وليست بعبادة لله تعالى وأن لا عبادة له إلا الإيمان به وهو معرفته . والإيمان عنده خصلة واحدة لا تزيد ولا تنقص . وكذلك الكفر خصلة واحدة . فهذه أقوال المرجئة في الإيمان الذى لأجل تأخيرهم الأعمال عن الإيمان سموها مرجئة .

والمرجئة من يكتفى بآثاره ولا يظفر به ولا يفتخر به ولا يفتخر به (١)



### الفصل الخامس

في ذكر مقالات الفرق النجارية :

هو لاء اتباع الحسين بن محمد النجار (١) وقد وافقوا أصحابنا في أصول ووافقوا  
 القدرية في أصول وانفردوا بأصول لهم ، فالذي وافقوا فيه أصحابنا قولهم معنا : بأن الله  
 تعالى خالق اكساب العباد ، وان الاستطاعة مع الفعل ، وأنه لا يحدث في العالم إلا ما يريد  
 الله تعالى . ووافقونا أيضا في أبواب الوعيد ، وجواز المغفرة لأهل الذنوب وفي أكثر  
 أبواب التعديل والتجوير .  
 وأما الذي وافقوا فيه القدرية فنفي علم الله تعالى ، وقدرته ، وحياته ، وسائر صفاته  
 الازليه ، وإحالة رؤيته بالأبصار والقول بحدوث كلام الله تعالى . واكفرتهم القدرية فيما  
 وافقوا فيه أصحابنا . واكفرهم أصحابنا فيما وافقوا فيه القدرية . والذي يجمع النجارية  
 في الايمان قولهم : بأن الايمان هو المعرفة بالله تعالى ، وبرسله وفرائضه التي أجمع عليها  
 المسلمون ، والخصوع له والاقرار باللسان فمن جهل شيئا من ذلك بعد قيام الحجة به عليه أو  
 عرفه ولم يقر به فقد كفر وقالوا : كل خصلة من خصال الايمان طاعة وليست بايمان ،  
 وبمجموعها ايمان وليست خصلة عنها عند الانفراد إيماننا ولا طاعة . وقالوا ان الايمان يزيد  
 ولا ينقص . وزعم النجار أن الجسم أعراض مجتمعة وهي الاعراض التي لا ينفك الجسم  
 عنها : كاللون ، والطعم ، والرائحة وسائر ما لا يخلو الجسم منه ومن ضده . فأما الذي يخلو  
 الجسم منه ومن ضده كالعلم والجهل ونحوهما فليس شيء منها بعضا للجسم . وزعم أيضا :  
 أن كلام الله تعالى عرض إذا قرىء ، وجسم إذا كتب ، وأنه لو كتب بالدم صار ذلك الدم  
 المقطع تقطيع حروف الكلام كلاما لله تعالى بعد أن لم يكن كلاما حين كان دما مسفوحا  
 فهذه أصول النجارية . وافترقوا بعد هذا فيما بينهم في العبارة عن خلق القرآن وفي حكم  
 أقوال مخالفيهم فرقا كبيرة كل فرقة منها تكفر سائرهما ، والمشهورون منها ثلاث فرق  
 وهي : البرغوثية ، والزعفرانية ، والمستدركة من الزعفرانية .  
 ذكر البرغوثية منهم : هو لاء أتباع محمد بن عيسى الملقب ببرغوث . وكان على مذهب

(١) كان من اصحاب بشر المريسي ناظر النظام فلم يفلح فمات متأثرا فتكون وفاته حوالى



النجار في أكثر مذاهبه وخالفه في تسمية المكتسب فاعلا فامتنع منه ، وأطلقه النجار وخالفه أيضاً في المتولدات فزعم أنها فعل الله تعالى بإيجاب الطبع . على معنى أن الله تعالى طبع الحجر طبعاً يذهب إذا وقع . وطبع الحيوان طبعاً يألم إذا ضرب وقال النجار في المتولدات بمثل قول أصحابنا فيها أنها من فعل الله تعالى باختيار لا طبع من طبع الجسم الذي سموه مولداً .

ذكر الزعفرانية منهم : هؤلاء أتباع الزعفراني الذي كان بالرى وكان يناقض بآخر كلامه أولاً . فيقول : ان كلام الله تعالى غيره وكل ما هو غير الله تعالى مخلوق . ثم يقول مع ذلك : السكب خير من يقول كلام الله مخلوق . وذكر بعض أصحاب التواريخ أن هذا الزعفراني أراد أن يشهر نفسه في الآفاق فاكترى رجلاً على أن يخرج إلى مكة ويسببه ويلعنه في مواسم مكة ليشتهر ذكره عند حجيج الآفاق . وقد بلغ حمق أتباعه بالرى أن قوما منهم لا يأكلون العجد حرمة للزعفراني يزعمون أنه كان يجب ذلك . وقالوا : لانا كل محبويه .

ذكر المستدركة منهم : هؤلاء قوم من النجارية يزعمون أنهم استدركوا ما خفي على أسلافهم لأن أسلافهم منعوا اطلاق القول بأن القرآن مخلوق : وزعمت المستدركة أنه مخلوق ثم افرقوا فيما بينهم فرقتين : فرقة زعمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قال ان كلام الله مخلوق على ترتيب هذه الحروف ولكنه اعتقد ذلك بهذه اللفظة على ترتيبه حروفها ومن لم يقل أن النبي عليه السلام قال ذلك على ترتيب هذه الحروف فهو كافر . وقالت الفرقة الثانية منهم : أن النبي عليه السلام لم يقل كلام الله مخلوق على ترتيب هذه الحروف ، ولكنه اعتقد ذلك ودل عليه . ومن زعم أنه قال أن كلام الله مخلوق بهذه اللفظة فهو كافر . ومن هؤلاء المستدركة قوم بالرى يزعمون أنه أقوال مخالفهم كلما كذب حتى لو قال الواحد منهم في الشمس أنها شمس لكان كاذباً فيه .

قال عبد القاهر : ناظرت بعض هذه الطائفة بالرى فقلت له : اخبرني عن قولي لك أنت انسان عاقل مولود من نكاح لامن سفاح هل أكون صادقاً فيه : فقال : أنت كاذب في هذا القول . فقلت له : أنت صادق في هذا الجواب . فسكت خجلاً والحمد لله على ذلك .



## الفصل السادس

من فصول هذا الباب :

في ذكر الجهمية ، والبكرية ، والضرارية وبيان مذاهبها :

الجهمية : أتباع جهنم بن صفوان (١) الذي قال بالاجبار والاضطرار إلى الأعمال وأنكر الاستطاعات كلها وزعم أن الجنة والنار تبيدان وتفنيان . وزعم أيضا أن الإيمان هو المعرفة بالله تعالى فقط ، وأن الكفر هو الجهل به فقط . وقال : لا فعل ولا عمل لأحد غير الله تعالى وإنما تنسب الأعمال إلى المخلوقين على المجاز . كما يقال : زالت الشمس ، ودارت الرحي من غير أن يكونا فاعلين أو مستطيعين لما وصفتا به . وزعم أيضا أن علم الله تعالى حادث وامتنع من وصف الله تعالى بأنه شيء أو حي أو عالم أو مرید . وقال لا أصفه بوصف يجوز إطلاقه على غيره كشيء موجود ، وحي ، وعالم ، ومرید ونحو ذلك . ووصفه بأنه قادر ، وموجد ، وفاعل ، وخالق ، وحيي ، وميت لأن هذه الأوصاف مختصة به وحده . وقال بحدوث كلام الله تعالى كما قالته القدرية ولم يسم الله تعالى متكلمًا به ، وأكفره أصحابنا في جميع ضلالاته ، وأكفرته القدرية في قوله : بأن الله تعالى خالق أعمال العباد . فاتفق أصناف الأمة على تكفيره وكان جهنم مع ضلالاته التي ذكرناها يحمل السلاح ويقاوم السلطان . وخرج مع سرج بن الحارث (٢) على نصر بن سيار وقتله سلم بن احوز المازني في آخر زمان بني مروان (٣) وأتباعه اليوم بنهائهم . وخرج اليهم

(١) هو : الراسبي الزائع . وتفصيل أحواله في لفت اللحظ إلى ما في الاختلاف في اللفظ .

وقوله في خلق القرآن ، والجبر ، ونفي العلم بالمتجددات ، ونفي الخلود مشارفتن عند

كثير من الزائعين قتل سنة ١٢٨ .

(٢) كان قام ضد مروانية على واليهم بخراسان نصر بن سيار يدعوهم إلى الكتاب والسنة

ومعه جهنم هذا - لحاجة في النفس - وليس هذا موضع بسط لأنبأهما .

(٣) سنة ١٢٨ كما يقول ابن جرير . وقيل في سنة ١٣٢ . وأما ما في البرهان في بيان

عقائد أهل الأديان ، المنسوب إلى عباس بن منصور السكسكي المجهول من أن ذلك

كان في عهد المنصور فتخليط ظاهر . وكلم له من هذا القبيل على زيغ ، ولم يكن الرجل

من رجال هذا العلم . وكان من عادة الحشوية نبذ خصومهم من المنزهين بالتجهم افسكا

وزورا ، وإنما الجهمي حقيقة هو من ارتأى الأهواء التي سردها المصنف .



في زماننا اسماعيل بن ابراهيم بن كبوس الشيرازي الديلمي فدعاهم إلى مذهب شيخنا أبي الحسن الأشعري فاجابه قوم منهم وصاروا مع أهل السنة يداً واحدة والحمد لله على ذلك .  
وأما البكرية : فاتباع بكر بن أخت عبد الواحد بن زيد (١) وكان يوافق النظام في دعواه ان الانسان هو الروح دون الجسد الذي فيه الروح . ويوافق أصحابنا في إبطال القول بالتولد وفي أن الله تعالى هو مخترع الألم عند الضرب ، وأجاز وقوع الضرب من غير حدوث ألم وكذا القطع كما أجاز ذلك أصحابنا . وانفرد بضلالات أكفرته الأمة فيها .  
 منها : قوله بان الله تعالى يرى في القيسامة في صورة يخلقها ، ويكلم عباده من تلك الصورة .

ومنها : قوله في الكبائر الواقعة من أهل القبلة انها نفاق وأن صاحب الكبيرة منافق وعابد للشيطان وإن كان من أهل الصلاة . وزعم أيضاً أنه مع كونه منافقاً مكذب لله تعالى جاحد له وانه يكون في الدرك الأسفل من النار مخلداً فيها . وانه مع ذلك مسلم مؤمن . ثم انه طرد قوله في هذه البدعة فقال : في علي ، وطلحة ، والزبير إن ذنوبهم كانت كفرأ ، وشركا . غير أنهم كانوا مغفوراً لهم لما روى في الخبر ان الله تعالى اطلع على أهل بدر فقال : « اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » . ومن ضلالاته أيضاً ما عاند فيه العقلاء فزعم أن الأطفال في المهد لا يألمون وان قطعوا ، أو حرقوا وأجاز ان يكونوا في وقت الضرب ، والقطع ، والاحراق متلذذين مع ظهور البكاء والصيح منهم .

ومنها : أنه أبدع في الفقه تحريم أكل الثوم والبصل ووجب الوضوء من قرقرة البطن ولا اعتبار عند أهل السنة بخلاف أهل الأهواء في الفقه .  
وأما الضرارية : فهم أتباع ضرار بن عمرو (٢) الذي وافق أصحابنا في أن أفعال

(١) من أصحاب الحسن البصري زاهد ، صوفي متروك الحديث . وابن أخته بكر من أضل خلق الله بالنظر إلى ما سرده المصنف . ومن الغريب قول ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث : ( وهو من أحسنهم حالاً في التوقي ) ولعله وجد في كلامه في الصورة ما يوافق هواه يخفف اللهجة معه .

(٢) له نحو ثلاثين مؤلفاً وكان غطفاً نياً . يقول أبو الحسين الملقب : ان المجلس كان له بالبصرة قبل أبي الهذيل ، قيل شهد عليه احمد بن حنبل عند سعيد بن عبد الرحمن الجمحي القاضي فأمر بضرب عنقه فهرب . لكن الجمحي توفي سنة ١٧٦ ولم يكن احمد في عهده في سن الشهادة .



العباد مخلوقة لله تعالى واكساب للعباد وفي ابطال القول بالتولد . ووافق المعتزلة في أن الاستطاعة قبل الفعل وزاد عليهم بقوله انها قبل الفعل ومع الفعل ، وبعد الفعل ، وانها بعض المستطيع ، ووافق النجاشي في دعواه أن الجسم أعراض مجتمعة من لون ، وطعم ، ورائحة ونحوها من الأعراض التي لا يخلو الجسم منها وانفرد بأشياء منكرة .  
 منها : قوله بان الله تعالى يرى في القيامة بحاسة سادسة يرى بها المؤمنون ماهية الإله .  
 وقال : لله تعالى ماهية لا يعرفها غيره يراها المؤمنون بحاسة سادسة وتبعه على هذا القول حفص الفرد (١) وانه أنكر حرف ابن مسعود (٢) ، وحرف أبي بن كعب وشهد بأن الله تعالى لم ينزلها فنسب هذين الامامين من الصحابة إلى الضلالة في مصحفيهما .  
 ومنها : أنه شك في جميع عامة المسلمين وقال : لا أدري لعل سراير العامة كلها شرك وكفر .

ومنها : قوله ان معنى قولنا ان الله تعالى عالم ، حي ، هو انه ليس بجاهل ولا ميت . وكذلك قياسه في سائر أوصاف الله تعالى من غير اثبات معنى أو فائدة سوى نفي الوصف بتقيض تلك الأوصاف عنه .

### الفصل السابع

من هذا الباب

في ذكر مقالات الكرامية وبيان أوصافها : —  
 الكرامية بخراسان ثلاثة أصناف : حقائقية ، وطرأئية ، واسحاقية . وهذه الفرق الثلاث لا يكفر بعضها بعضا وان أكفرها سائر الفرق . فلها عددانها فرقة واحدة .

(١) معاصر للشافعي بمصر وناظره الشافعي فأكفره في مسألة . وترجمته في فهرست ابن النديم  
 (٢) قراءة ابن مسعود المتواترة هي قراءة عاصم المنتشرة في أقطار العالم وهي روايته عن  
 رزين بن حبيش عنه . وانكار حرف منها يكون انكاراً لبعض القرآن . ويروى عنه  
 قراءات شاذة تجرى مجرى التفسير المأثور وحكمها كسائر القراءات الشاذة .  
 وأبو عبد الرحمن السلمي شيخ عاصم عرض على أبي رضى الله عنه كما عرض على علي  
 كرم الله وجهه . وقراءتهما على حد سواء فيما تواتر عنهما وعن أبي بعض قراءات  
 شاذة تجرى مجرى التفسير كملك .



وزعيمها المعروف محمد بن كرام (١) كان مطرودا من سجستان إلى غرجستان وكان أتباعه في وقته أوغاد شورمين ، وافشين ، وورد نيسابور في زمان ولاية محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وتبعه على بدعته من أهل سواد نيسابور شردمة من الكرة القرى والدم . وضلالات أتباعه اليوم متنوعة أنواعا لانعدها أرباعا ، ولا أسباعا لسكننا نزيد على الآلاف آلافاً ونذكر منها المشهور الذي هو بالقبح مذكور .

فنها : أن ابن كرام دعا أتباعه إلى تجسيم معبوده . وزعم أنه جسم له حد ونهاية من تحتها والجهة التي منها يلاقى عرشه . وهذا شبيه بقول الثوية : إن معبودهم الذي سموه نوراً يتناهى من الجهة التي يلاقى الظلام وان لم يتناه من خمس جهات (٢) . وقد وصف ابن كرام معبوده في بعض كتبه بأنه جوهر كما زعمت النصارى ان الله تعالى جوهر . وذلك أنه قال في خطبة كتابه المعروف بكتاب (عذاب القبر) : « ان الله تعالى احدى الذات احدى الجوهر ، وأتباعه اليوم لا يبوحون باطلاق لفظ الجوهر على الله تعالى عند العمامة خوفا من الشناعة عند الإشاعة . واطلاقهم عليه اسم الجسم أشنع من اسم الجوهر . وامتناعهم من تسميته جوهر مع قولهم بأنه جسم كامتناع شيطان الطاق من الروافض من تسمية الإله جسما مع قوله بأنه على صورة الانسان . وليس على الخذلان في سوء الاختيار قياس . وقد ذكر ابن كرام في كتابه ان الله تعالى مماس لعرشه ، وان العرش مكان له وأبدل أصحابه لفظ المماسه بلفظ الملاقة منه للعرش وقالوا : لا يصح وجود جسم بينه وبين العرش إلا بان يحيط العرش الى أسفل . وهذا معنى المماسه التي امتنعوا من لفظها واختلف أصحابه في معنى الاستواء المذكور في قوله : « الرحمن على العرش استوى (٢) » .

(١) هو : شيخ الكرامية من المجسمة كان له في خراسان من الأتباع المتقشفين ما يزيد على عشرين ألفا . وكان له مثل ذلك في أرض فلسطين ضل به خلائق من أهل سجستان وأهل فلسطين توفي سنة ٢٥٥ هـ له ترجمة واسعة عند ابن عساكر .

(٢) وتجد عين هذا التحريف في « ابطال التأويل ، للقاضي أبي يعلى الحنبلي ، وينقل نص كلامه ابن تيمية في رده على أساس التقديس كما أشرنا الى ذلك في مواضع كثيرة . وكثير من الكرامية القائلين بحلول الحوادث في الله سبحانه وحلوله في الحوادث تعالى الله عن ذلك اندسوا بين الحنا بلة فاضلوا خلائق والله في خلقه شئون . كذلك فعل البرهانية والسالمية (٣) سورة طه : مكية ٥ .



فمنهم : من زعم أن كل العرش مكان له وانه لو خلق بازاء العرش عروشاً موازية لعرشه لصارت العروش كلها مكانا له لانه أكبر منها كلها . وهذا القول يوجب عليهم أن يكون عرشه اليوم كبعضه في عرضه .  
 ومنهم : من قال إنه لا يزيد على عرشه في جهة المماساة ولا يفضل منه شيء على العرش وهذا يقتضى أن يكون عرضه كعرض العرش . وكان من الكرامية بنيسابور رجل يعرف بابراهيم بن مهاجر ينصر هذا القول وينظر عليه . وزعم ابن كرام وأتباعه أن معبودهم محل للحوادث (١) . وزعموا أن أقواله ، واراذه ، وادراكاته للبرئيات ، وادراكاته للمسموعات وملاقاته للصفحة العليا من العالم أعراض حادثة فيه وهو محل لتلك الحوادث الحادثة فيه . وسموا قوله للشيء « كـن » خلقا للخلق وإحداثا للحدث واعلاما للذي يعدم بعد وجوده . ومنعوا من وصف الأعراض الحادثة فيها مخلوقة أو مفعولة أو محدثة . وزعموا أيضا انه لا يحدث في العالم جسم ولا عرض إلا بعد حدوث أعراض كثيرة في ذات معبودهم . منها : ارادته لحدوث ذلك الحادث . ومنها : قوله لذلك الحادث « كـن » على الوجه الذي علم حدوثه عليه . وذلك القول في نفسه حروف كثيرة كل حرف منها عرض حادث فيه . ومنها رؤية تحدث فيه يرى بها ذلك الحادث ولولم يحدث فيه الرؤية لم ير ذلك الحادث . ومنها استماعه لذلك الحادث إن كان مسموعا وزعموا أيضا انه لا يعدم من العالم شيء من الأعراض إلا بعد حدوث أعراض كثيرة في معبودهم . منها : ارادته لعدمه . ومنها : قوله لما يريد عدمه : كـن معدوما ، أو افن . وهذا القول في نفسه حروف كل حرف منها عرض حادث فيه فصارت الحوادث الحادثة في ذات الإله عندهم أضعاف أضعاف الحوادث من أجسام العالم وأعراضها واختلفت الكرامية في جواز العدم على تلك الحوادث الحادثة في ذات الإله بزعمهم . فجاز بعضهم عدمها ، وأحال عدمها أكثرهم واجمع الفريقان منهم على أن ذات الإله لا يتخلو في المستقبل عن حلول الحوادث فيه وإن

(١) ومن المصيبة أن يأخذ مثل ابن تيمية بمثل هذه الفضيحة في صراحة لا يزيد عليها ويسكت أهل الشأن عن الرد عليه كما يجب . ومذهب ابن تيمية في الاعتقاد على لفه ودورانته وجريه على مراحل خليط من مذهبي ابن كرام ، والبرهاري بنوع من المتفلسف بفلسفة ابن ماسكا اليهودي في المعتبر . وليس لتشخيصه حظ أصلا من مذهب السلف الصالح ، وأين الخوض من التنزيه مع التفويض ؟



كان قد خلا منها في الأزل . وهذا نظير قول أصحاب الهيمولي إن الهيمولي كانت في الأزل جوهرأ خاليا من الأعراض ثم حدثت الأعراض فيها وهي لا تخلو منها في المستقبل . واختلفت الكرامية في جواز العدم على أجسام العالم فأحال ذلك أكثرهم وضاهوا بذلك من زعم من الدهرية والفلاسفة أن الفلك والكواكب طبيعة خامسة لا تقبل الفساد والقضاء . وكان الناس يتعجبون من قول المعتزلة البصرية إن الله تعالى يقدر على افناء الأجسام كلها دفعة واحدة ولا يقدر على افناء بعضها مع بقاء بعض منها . وزال هذا التعجب بقول من زعم من الكرامية انه لا يقدر على إعدام جسم بحال . وأعجب من هذا كله أن ابن كرام وصف معبوده بالثقل وذلك انه قال في كتاب « عذاب القبر » في تفسير قول الله عز وجل « اذا السماء انفطرت (١) » انها انفطرت من ثقل (٢) الرحمان عليها . ثم إن ابن كرام وأكثر أتباعه زعموا ان الله تعالى لم يزل موصوفا بأسمائه المشتقة من افعاله عند أهل اللغة مع استحالة وجود الأفعال في الأزل . فزعموا انه لم يزل خالقا ، رازقا من غير وجود خلق . ورزق ، ونعمة منه . وزعموا أنه لم يزل خالقا بخالقية فيه ، ورازقا برازقية فيه . وقالوا : ان خالقيته قدرته على الخلق ، ورازقيته قدرته على الرزق ، والقسرة قديمة ، والخلق والرزق حادثان فيه (٣) بقدرته . وقالوا : بالخلق يصير المخلوق من العالم مخلوقاً . وبذلك الرزق الحادث فيه يصير المرزوق مرزوقا . وأعجب من هذا فرقمهم بين المتكلم والقائل وبين الكلام والقول . وذلك انهم قالوا : ان الله تعالى لم يزل متكلما قائلًا ثم فرقوا بين الاسمين في المعنى . فقالوا : إنه لم يزل متكلمًا بكلام هو قدرته على القول ولم يزل قائلًا بقائلية لا يقول ، والقائلية قدرته على القول وقوله حروف حادثة فيه . فقول الله تعالى عندهم حادث فيه . وكلامه قديم .

قال عبد القاهر : ناظرت بعضهم في هذه المسألة فقلت له : إذا زعمت أن الكلام هو القدرة على القول ، والساكت عندك قادر على القول في حال سكوته لزمك على هذا القول أن يكون الساكت متكلمًا فالتمز ذلك . ومن تدقيق الكرامية في هذا الباب قولهم : إنا نقول ان الله تعالى لم يزل خالقا رازقا على الاطلاق ولا نقول بالاضافة إن لم يزل خالقا

(١) سورة الانفطار : مكية ١ . (٢) ومثله في فاروق الهروي صاحب ذم الكلام أخزاه الله .

(٣) وهذا هو موضع الاستهجان لا كون الرازق والخالق من أسماء الله الحسنی أزلا وأبدأ

راجع عقيدة الطحاوي .



للمخلوقين ، ورازقاً المرزوقين وإنما نذكر هذه الأضافة عند وجود المخلوقين والمرزوقين وقالوا على هذا القياس ان الله تعالى لم ينزل معبوداً ولم يكن في الأزل معبود العابدين وإنما صار معبود العابدين عند وجود العابدين ووجود عبادتهم له . ثم أن ابن كرام ذكر في كتابه المعروف « بعذاب القبر » باباً له ترجمة عجيبية فقال : « باب في كيفية الله عز وجل ، ولا يدري العاقل مما ذا يتعجب أعن جسارته على اطلاق لفظ الكيفية في صفات الله تعالى أم من قبح عبارته عن الكيفية بالكيفية ؟ . وله من جنس هذه العبارة أشكال .

منها : قوله في باب الرد على أصحاب الحديث في الإيمان فان قالوا بأحوقيتهم الإيمان قول وعمل قيل لهم كذا . وكذا وقد عبر عن مكان معبوده في بعض كتبه بالحيثوثية وهذه العبارات السخيفة لا ثقة بمذهبه السخيف . ثم أنه مع أصحابه تكلموا في مقدورات الله تعالى فزعموا أنه لا يقدر إلا على الحوادث التي تحدث في ذاته من أرادته ، وأقواله ، وادراكاته ، وملاقاته لما يلاقيه . فاما المخلوقات من أجسام العالم وأعراضها فليس شيء منها مقدوراً لله تعالى ولم يكن الله تعالى قادراً على شيء منها مع كونها مخلوقة . وإنما خلق كل مخلوق من العالم بقوله : « كن » لا بقدرته . وهذه بدعة لم يسبقوا إليها لأن الناس قبلهم ماختلفوا في مقدورات الله تعالى على مذاهب أهل السنة والجماعة كل مخلوق كان مقدوراً لله تعالى قبل حدوثه وهو محدث جميع الحوادث بقدرته . وزعم معمر أن الاجسام كلها كانت مقدورة له قبل أن خلقها وليست الأعراض مخلوقة له ولا مقدورة له . وقال أكثر المعتزلة أن الاجسام ، والألوان ، والطعوم ، والروائح وسائر أجناس الأعراض كانت مقدورة لله تعالى وإنما امتنعوا من وصفه بالقدرة على مقدورات غيره . وقالت الجهمية الحوادث كلها مقدورة لله تعالى ولا قادر ولا فاعل غيره . وما قال أحد قبل الكرامية باختصاص قدرة الإله بحوادث تحدث في ذاته بزعمهم . تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً ثم أنهم تكلموا في باب التعديل والتجويز بعجائب .

منها : قولهم يجب أن يكون أول شيء خلقه الله تعالى جسماً حياً يصح منه الاعتبار . وزعموا أنه لو بدأ مخلق الجمادات لم يكن حكيماً ، وزادوا في هذه البدعة على القدرية في قولها لا بد من أن يكون في الخلق من يصح منه الاعتبار وليس بواجب أن يكون أول الخلق حياً يصح منه الاعتبار وقد ردوا ببدعتهم هذه الأخبار الصحيحة في أن أول شيء خلقه تعالى اللوح والقلم ثم أجرى القلم على اللوح بما هو كائن إلى يوم القيامة . وقالوا لو خلق الله تعالى الخلق وكان في معلومه أنه لا يؤمن به أحد منهم لكان خلقه إياهم عبثاً . وإنما



حسب منه خلق جميعهم لعلبه بإيمان بعضهم. وقال أهل السنة: لو خلق الكفرة دون المؤمنين أو خلق المؤمنين دون الكفرة جاز ولم يقدر ذلك في حكمته. وزعمت الكرامية أنه لا يجوز في حكمة الله تعالى احترام الطفل الذي يعلم أنه إن أبقاه إلى زمان بلوغه آمن، ولا احترام الكافر الذي لو أبقاه إلى مدة آمن. إلا أن يكون في احترامه إياه قبل وقت إيمانه صلاح لغيره. ويلزمهم على هذا القول أن يكون الله تعالى إنما احترام إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قبل بلوغه لأنه علم أنه لو أبقاه لم يؤمن وفي هذا قدح منهم في كل من مات من ذراري الأنبياء طفلاً ومن جهالاتهم في باب النبوة والرسالة قولهم: بأن النبوة والرسالة صفتان حالتان في النبي والرسول سوى الوحي إليه وسوى معجزاته وسوى عصمته عن المعصية. وزعموا أن من فعل فيه تلك الصفة وجب على الله تعالى إرساله. وفرقوا بين الرسول والمرسل بأن الرسول من قامت به تلك الصفة. والمرسل هو المأمور بإدائه الرسالة. ثم أنهم خاضوا في باب عصمة الأنبياء عليهم السلام فقالوا: كل ذنب أسقط العدالة أو أوجب حداً فهم معصومون منه وغير معصومين مما دون ذلك وقال بعضهم: لا يجوز الخطأ عليهم في التبليغ وأجاز ذلك بعضهم وزعم أن النبي عليه السلام أخطأ في تبليغ قوله: (د ومناة الثالثة الأخرى (١)، حتى قال بعده: (تلك الغرائق العلى شفاعتها ترجى (٢)).

وقال أهل السنة أن تلك الكلمة كانت من تلاوة الشيطان القاه في خلال تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم. وقد قال شيخنا أبو الحسن الأشعري في بعض كتبه: إن الأنبياء بعد النبوة معصومون من الكبائر والصغائر. وزعمت الكرامية أيضاً: أن النبي إذا ظهرت دعوته فمن سمعها منه أو بلغه خبره لزمه تصديقه والاقرار به من غير توقف على معرفة دليله وقد سرقوا هذه البدعة من إباضية الخوارج الذين قالوا: إن قول النبي عليه السلام أنا نبي فنفسه حجة لا يحتاج معها إلى برهان. وزعمت الكرامية أيضاً أن من لم يبلغه دعوة الرسل لزمه أن يعتقد موجبات العقول، وإن يعتقد أن الله تعالى أرسل رسلاً إلى خلقه وقد سبقهم أكثر القدرية إلى القول بوجوب اعتقاد موجبات العقول ولم يقل أحد قبلهم بوجوب اعتقاد وجود الرسل قبل ورود الخبر عنهم بوجودهم. وزعمت الكرامية أيضاً أن الله تعالى لو اقتصر على رسول واحد من أول زمان التكليف إلى القيامة وأدام شريعة الرسول الأول لم يكن حكيمًا. وقال أهل السنة لو فعل ذلك جاز كما قد جاز منه إدامة

(١) و(٢) سورة النجم: مكية ٢٠. مسألة الغرائق أخلوقة ساقطة كما شرح في موضعه.



شريعة خاتم النبيين إلى القيامة . ثم أن ابن كرام خاض في باب الامامة فجاز كون أمامين في وقت واحد مع وقوع الجدل وتعاطى القتال . ومع الاختلاف في الأحكام ، وأشار في بعض كتبه إلى أن عليا ومعاوية كانا أمامين في وقت واحد . ووجب على اتباع كل واحد منهما طاعة صاحبه وان كان أحدهما عادلا والآخر باغياً . وقال أتباعه إن عليا كان إماماً على وفق السنة ، وكان معاوية إماماً على خلاف السنة . وكانت طاعة كل واحد منهما واجبة على أتباعه . فيعجز عن طاعة واجبة خلاف السنة .

ثم أن الكرامية خاضوا في باب الإيمان . فزعموا : أنه إقرار فرد على الابتداء وان تكريه لا يكون إيماناً إلا من المرتد إذا أقربه بقدرته . وزعموا أيضاً أنه هو لإقرار السابق في الذر الأول في طلب النبي عليه السلام وهو قولهم . بلى . وزعموا أن ذلك القول باق أبداً لا يزول إلا بالردة . وزعموا أيضاً ان المقر بالشهادتين مؤمن حقا وان اعتقد الكفر بالرسالة وزعموا أيضاً ان المنافقين الذين انزل الله تعالى في تكفيرهم آيات كثيرة كانوا مؤمنين حقا ؛ وان إيمانهم كان كإيمان الأنبياء والملائكة ، وقالوا في اهل الأهواء من مخالفهم ومخالفى اهل السنة ان عذابهم في الآخرة غير مؤبد . واهل الأهواء يرون خلود الكرامية في النار . ثم ان ابن كرام ابدع في الفقه حماقات لم يسبق إليها .

منها : قوله في صلاة المسافر أن يكفيه تكبيرتان من غير ركوع ولا سجود ، ولا قيام ولا قعود ، ولا تشهد ، ولا سلام .

ومنها : قوله بصحة الصلاة في ثوب كله نجس (١) ، وعلى ارض نجسة ، ومع نجاسة ظاهر البدن . وانما أوجب الطهارة عن الأحداث دون الأنجاس .

ومنها : قوله بان غسل الميت والصلاة عليه سنتان غير مفروضتين وانما الواجب

(١) وهذه الفروع يظهر أنه لا شأن لهم بمذهب أبي حنيفة في الفقه أصلاً ، كما لا شأن لهم

به في الاعتقاد وليس قول أبي الفتح البستي «والدين دين محمد بن كرام ، يراد به نخلة

ابن كرام الزائغ بل دين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المتنقل في الأصلاب الطاهرة

الكرام ، ولم يكن السلطان محمود الغزنوي إلا مسلماً حنيفياً حقيقياً بريئاً من مذهب

هؤلاء الهمج الأشرار . وان كان من يدين بمذهبهم يوجد في المملكة الغزنوية ،

وبهذا يظهر أيضاً وهم من يخفف الراء من ابن كرام على خلاف المشهور استدلالاً

بييت البستي .

معتقده من شدة الفقه في بيان ما تقدم . في سنة ١٠٠٠ هـ . (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠) (١٠١) (١٠٢) (١٠٣) (١٠٤) (١٠٥) (١٠٦) (١٠٧) (١٠٨) (١٠٩) (١١٠) (١١١) (١١٢) (١١٣) (١١٤) (١١٥) (١١٦) (١١٧) (١١٨) (١١٩) (١٢٠) (١٢١) (١٢٢) (١٢٣) (١٢٤) (١٢٥) (١٢٦) (١٢٧) (١٢٨) (١٢٩) (١٣٠) (١٣١) (١٣٢) (١٣٣) (١٣٤) (١٣٥) (١٣٦) (١٣٧) (١٣٨) (١٣٩) (١٤٠) (١٤١) (١٤٢) (١٤٣) (١٤٤) (١٤٥) (١٤٦) (١٤٧) (١٤٨) (١٤٩) (١٥٠) (١٥١) (١٥٢) (١٥٣) (١٥٤) (١٥٥) (١٥٦) (١٥٧) (١٥٨) (١٥٩) (١٦٠) (١٦١) (١٦٢) (١٦٣) (١٦٤) (١٦٥) (١٦٦) (١٦٧) (١٦٨) (١٦٩) (١٧٠) (١٧١) (١٧٢) (١٧٣) (١٧٤) (١٧٥) (١٧٦) (١٧٧) (١٧٨) (١٧٩) (١٨٠) (١٨١) (١٨٢) (١٨٣) (١٨٤) (١٨٥) (١٨٦) (١٨٧) (١٨٨) (١٨٩) (١٩٠) (١٩١) (١٩٢) (١٩٣) (١٩٤) (١٩٥) (١٩٦) (١٩٧) (١٩٨) (١٩٩) (٢٠٠) (٢٠١) (٢٠٢) (٢٠٣) (٢٠٤) (٢٠٥) (٢٠٦) (٢٠٧) (٢٠٨) (٢٠٩) (٢١٠) (٢١١) (٢١٢) (٢١٣) (٢١٤) (٢١٥) (٢١٦) (٢١٧) (٢١٨) (٢١٩) (٢٢٠) (٢٢١) (٢٢٢) (٢٢٣) (٢٢٤) (٢٢٥) (٢٢٦) (٢٢٧) (٢٢٨) (٢٢٩) (٢٣٠) (٢٣١) (٢٣٢) (٢٣٣) (٢٣٤) (٢٣٥) (٢٣٦) (٢٣٧) (٢٣٨) (٢٣٩) (٢٤٠) (٢٤١) (٢٤٢) (٢٤٣) (٢٤٤) (٢٤٥) (٢٤٦) (٢٤٧) (٢٤٨) (٢٤٩) (٢٥٠) (٢٥١) (٢٥٢) (٢٥٣) (٢٥٤) (٢٥٥) (٢٥٦) (٢٥٧) (٢٥٨) (٢٥٩) (٢٦٠) (٢٦١) (٢٦٢) (٢٦٣) (٢٦٤) (٢٦٥) (٢٦٦) (٢٦٧) (٢٦٨) (٢٦٩) (٢٧٠) (٢٧١) (٢٧٢) (٢٧٣) (٢٧٤) (٢٧٥) (٢٧٦) (٢٧٧) (٢٧٨) (٢٧٩) (٢٨٠) (٢٨١) (٢٨٢) (٢٨٣) (٢٨٤) (٢٨٥) (٢٨٦) (٢٨٧) (٢٨٨) (٢٨٩) (٢٩٠) (٢٩١) (٢٩٢) (٢٩٣) (٢٩٤) (٢٩٥) (٢٩٦) (٢٩٧) (٢٩٨) (٢٩٩) (٣٠٠) (٣٠١) (٣٠٢) (٣٠٣) (٣٠٤) (٣٠٥) (٣٠٦) (٣٠٧) (٣٠٨) (٣٠٩) (٣١٠) (٣١١) (٣١٢) (٣١٣) (٣١٤) (٣١٥) (٣١٦) (٣١٧) (٣١٨) (٣١٩) (٣٢٠) (٣٢١) (٣٢٢) (٣٢٣) (٣٢٤) (٣٢٥) (٣٢٦) (٣٢٧) (٣٢٨) (٣٢٩) (٣٣٠) (٣٣١) (٣٣٢) (٣٣٣) (٣٣٤) (٣٣٥) (٣٣٦) (٣٣٧) (٣٣٨) (٣٣٩) (٣٤٠) (٣٤١) (٣٤٢) (٣٤٣) (٣٤٤) (٣٤٥) (٣٤٦) (٣٤٧) (٣٤٨) (٣٤٩) (٣٥٠) (٣٥١) (٣٥٢) (٣٥٣) (٣٥٤) (٣٥٥) (٣٥٦) (٣٥٧) (٣٥٨) (٣٥٩) (٣٦٠) (٣٦١) (٣٦٢) (٣٦٣) (٣٦٤) (٣٦٥) (٣٦٦) (٣٦٧) (٣٦٨) (٣٦٩) (٣٧٠) (٣٧١) (٣٧٢) (٣٧٣) (٣٧٤) (٣٧٥) (٣٧٦) (٣٧٧) (٣٧٨) (٣٧٩) (٣٨٠) (٣٨١) (٣٨٢) (٣٨٣) (٣٨٤) (٣٨٥) (٣٨٦) (٣٨٧) (٣٨٨) (٣٨٩) (٣٩٠) (٣٩١) (٣٩٢) (٣٩٣) (٣٩٤) (٣٩٥) (٣٩٦) (٣٩٧) (٣٩٨) (٣٩٩) (٤٠٠) (٤٠١) (٤٠٢) (٤٠٣) (٤٠٤) (٤٠٥) (٤٠٦) (٤٠٧) (٤٠٨) (٤٠٩) (٤١٠) (٤١١) (٤١٢) (٤١٣) (٤١٤) (٤١٥) (٤١٦) (٤١٧) (٤١٨) (٤١٩) (٤٢٠) (٤٢١) (٤٢٢) (٤٢٣) (٤٢٤) (٤٢٥) (٤٢٦) (٤٢٧) (٤٢٨) (٤٢٩) (٤٣٠) (٤٣١) (٤٣٢) (٤٣٣) (٤٣٤) (٤٣٥) (٤٣٦) (٤٣٧) (٤٣٨) (٤٣٩) (٤٤٠) (٤٤١) (٤٤٢) (٤٤٣) (٤٤٤) (٤٤٥) (٤٤٦) (٤٤٧) (٤٤٨) (٤٤٩) (٤٥٠) (٤٥١) (٤٥٢) (٤٥٣) (٤٥٤) (٤٥٥) (٤٥٦) (٤٥٧) (٤٥٨) (٤٥٩) (٤٦٠) (٤٦١) (٤٦٢) (٤٦٣) (٤٦٤) (٤٦٥) (٤٦٦) (٤٦٧) (٤٦٨) (٤٦٩) (٤٧٠) (٤٧١) (٤٧٢) (٤٧٣) (٤٧٤) (٤٧٥) (٤٧٦) (٤٧٧) (٤٧٨) (٤٧٩) (٤٨٠) (٤٨١) (٤٨٢) (٤٨٣) (٤٨٤) (٤٨٥) (٤٨٦) (٤٨٧) (٤٨٨) (٤٨٩) (٤٩٠) (٤٩١) (٤٩٢) (٤٩٣) (٤٩٤) (٤٩٥) (٤٩٦) (٤٩٧) (٤٩٨) (٤٩٩) (٥٠٠) (٥٠١) (٥٠٢) (٥٠٣) (٥٠٤) (٥٠٥) (٥٠٦) (٥٠٧) (٥٠٨) (٥٠٩) (٥١٠) (٥١١) (٥١٢) (٥١٣) (٥١٤) (٥١٥) (٥١٦) (٥١٧) (٥١٨) (٥١٩) (٥٢٠) (٥٢١) (٥٢٢) (٥٢٣) (٥٢٤) (٥٢٥) (٥٢٦) (٥٢٧) (٥٢٨) (٥٢٩) (٥٣٠) (٥٣١) (٥٣٢) (٥٣٣) (٥٣٤) (٥٣٥) (٥٣٦) (٥٣٧) (٥٣٨) (٥٣٩) (٥٤٠) (٥٤١) (٥٤٢) (٥٤٣) (٥٤٤) (٥٤٥) (٥٤٦) (٥٤٧) (٥٤٨) (٥٤٩) (٥٥٠) (٥٥١) (٥٥٢) (٥٥٣) (٥٥٤) (٥٥٥) (٥٥٦) (٥٥٧) (٥٥٨) (٥٥٩) (٥٦٠) (٥٦١) (٥٦٢) (٥٦٣) (٥٦٤) (٥٦٥) (٥٦٦) (٥٦٧) (٥٦٨) (٥٦٩) (٥٧٠) (٥٧١) (٥٧٢) (٥٧٣) (٥٧٤) (٥٧٥) (٥٧٦) (٥٧٧) (٥٧٨) (٥٧٩) (٥٨٠) (٥٨١) (٥٨٢) (٥٨٣) (٥٨٤) (٥٨٥) (٥٨٦) (٥٨٧) (٥٨٨) (٥٨٩) (٥٩٠) (٥٩١) (٥٩٢) (٥٩٣) (٥٩٤) (٥٩٥) (٥٩٦) (٥٩٧) (٥٩٨) (٥٩٩) (٦٠٠) (٦٠١) (٦٠٢) (٦٠٣) (٦٠٤) (٦٠٥) (٦٠٦) (٦٠٧) (٦٠٨) (٦٠٩) (٦١٠) (٦١١) (٦١٢) (٦١٣) (٦١٤) (٦١٥) (٦١٦) (٦١٧) (٦١٨) (٦١٩) (٦٢٠) (٦٢١) (٦٢٢) (٦٢٣) (٦٢٤) (٦٢٥) (٦٢٦) (٦٢٧) (٦٢٨) (٦٢٩) (٦٣٠) (٦٣١) (٦٣٢) (٦٣٣) (٦٣٤) (٦٣٥) (٦٣٦) (٦٣٧) (٦٣٨) (٦٣٩) (٦٤٠) (٦٤١) (٦٤٢) (٦٤٣) (٦٤٤) (٦٤٥) (٦٤٦) (٦٤٧) (٦٤٨) (٦٤٩) (٦٥٠) (٦٥١) (٦٥٢) (٦٥٣) (٦٥٤) (٦٥٥) (٦٥٦) (٦٥٧) (٦٥٨) (٦٥٩) (٦٦٠) (٦٦١) (٦٦٢) (٦٦٣) (٦٦٤) (٦٦٥) (٦٦٦) (٦٦٧) (٦٦٨) (٦٦٩) (٦٧٠) (٦٧١) (٦٧٢) (٦٧٣) (٦٧٤) (٦٧٥) (٦٧٦) (٦٧٧) (٦٧٨) (٦٧٩) (٦٨٠) (٦٨١) (٦٨٢) (٦٨٣) (٦٨٤) (٦٨٥) (٦٨٦) (٦٨٧) (٦٨٨) (٦٨٩) (٦٩٠) (٦٩١) (٦٩٢) (٦٩٣) (٦٩٤) (٦٩٥) (٦٩٦) (٦٩٧) (٦٩٨) (٦٩٩) (٧٠٠) (٧٠١) (٧٠٢) (٧٠٣) (٧٠٤) (٧٠٥) (٧٠٦) (٧٠٧) (٧٠٨) (٧٠٩) (٧١٠) (٧١١) (٧١٢) (٧١٣) (٧١٤) (٧١٥) (٧١٦) (٧١٧) (٧١٨) (٧١٩) (٧٢٠) (٧٢١) (٧٢٢) (٧٢٣) (٧٢٤) (٧٢٥) (٧٢٦) (٧٢٧) (٧٢٨) (٧٢٩) (٧٣٠) (٧٣١) (٧٣٢) (٧٣٣) (٧٣٤) (٧٣٥) (٧٣٦) (٧٣٧) (٧٣٨) (٧٣٩) (٧٤٠) (٧٤١) (٧٤٢) (٧٤٣) (٧٤٤) (٧٤٥) (٧٤٦) (٧٤٧) (٧٤٨) (٧٤٩) (٧٥٠) (٧٥١) (٧٥٢) (٧٥٣) (٧٥٤) (٧٥٥) (٧٥٦) (٧٥٧) (٧٥٨) (٧٥٩) (٧٦٠) (٧٦١) (٧٦٢) (٧٦٣) (٧٦٤) (٧٦٥) (٧٦٦) (٧٦٧) (٧٦٨) (٧٦٩) (٧٧٠) (٧٧١) (٧٧٢) (٧٧٣) (٧٧٤) (٧٧٥) (٧٧٦) (٧٧٧) (٧٧٨) (٧٧٩) (٧٨٠) (٧٨١) (٧٨٢) (٧٨٣) (٧٨٤) (٧٨٥) (٧٨٦) (٧٨٧) (٧٨٨) (٧٨٩) (٧٩٠) (٧٩١) (٧٩٢) (٧٩٣) (٧٩٤) (٧٩٥) (٧٩٦) (٧٩٧) (٧٩٨) (٧٩٩) (٨٠٠) (٨٠١) (٨٠٢) (٨٠٣) (٨٠٤) (٨٠٥) (٨٠٦) (٨٠٧) (٨٠٨) (٨٠٩) (٨١٠) (٨١١) (٨١٢) (٨١٣) (٨١٤) (٨١٥) (٨١٦) (٨١٧) (٨١٨) (٨١٩) (٨٢٠) (٨٢١) (٨٢٢) (٨٢٣) (٨٢٤) (٨٢٥) (٨٢٦) (٨٢٧) (٨٢٨) (٨٢٩) (٨٣٠) (٨٣١) (٨٣٢) (٨٣٣) (٨٣٤) (٨٣٥) (٨٣٦) (٨٣٧) (٨٣٨) (٨٣٩) (٨٤٠) (٨٤١) (٨٤٢) (٨٤٣) (٨٤٤) (٨٤٥) (٨٤٦) (٨٤٧) (٨٤٨) (٨٤٩) (٨٥٠) (٨٥١) (٨٥٢) (٨٥٣) (٨٥٤) (٨٥٥) (٨٥٦) (٨٥٧) (٨٥٨) (٨٥٩) (٨٦٠) (٨٦١) (٨٦٢) (٨٦٣) (٨٦٤) (٨٦٥) (٨٦٦) (٨٦٧) (٨٦٨) (٨٦٩) (٨٧٠) (٨٧١) (٨٧٢) (٨٧٣) (٨٧٤) (٨٧٥) (٨٧٦) (٨٧٧) (٨٧٨) (٨٧٩) (٨٨٠) (٨٨١) (٨٨٢) (٨٨٣) (٨٨٤) (٨٨٥) (٨٨٦) (٨٨٧) (٨٨٨) (٨٨٩) (٨٩٠) (٨٩١) (٨٩٢) (٨٩٣) (٨٩٤) (٨٩٥) (٨٩٦) (٨٩٧) (٨٩٨) (٨٩٩) (٩٠٠) (٩٠١) (٩٠٢) (٩٠٣) (٩٠٤) (٩٠٥) (٩٠٦) (٩٠٧) (٩٠٨) (٩٠٩) (٩١٠) (٩١١) (٩١٢) (٩١٣) (٩١٤) (٩١٥) (٩١٦) (٩١٧) (٩١٨) (٩١٩) (٩٢٠) (٩٢١) (٩٢٢) (٩٢٣) (٩٢٤) (٩٢٥) (٩٢٦) (٩٢٧) (٩٢٨) (٩٢٩) (٩٣٠) (٩٣١) (٩٣٢) (٩٣٣) (٩٣٤) (٩٣٥) (٩٣٦) (٩٣٧) (٩٣٨) (٩٣٩) (٩٤٠) (٩٤١) (٩٤٢) (٩٤٣) (٩٤٤) (٩٤٥) (٩٤٦) (٩٤٧) (٩٤٨) (٩٤٩) (٩٥٠) (٩٥١) (٩٥٢) (٩٥٣) (٩٥٤) (٩٥٥) (٩٥٦) (٩٥٧) (٩٥٨) (٩٥٩) (٩٦٠) (٩٦١) (٩٦٢) (٩٦٣) (٩٦٤) (٩٦٥) (٩٦٦) (٩٦٧) (٩٦٨) (٩٦٩) (٩٧٠) (٩٧١) (٩٧٢) (٩٧٣) (٩٧٤) (٩٧٥) (٩٧٦) (٩٧٧) (٩٧٨) (٩٧٩) (٩٨٠) (٩٨١) (٩٨٢) (٩٨٣) (٩٨٤) (٩٨٥) (٩٨٦) (٩٨٧) (٩٨٨) (٩٨٩) (٩٩٠) (٩٩١) (٩٩٢) (٩٩٣) (٩٩٤) (٩٩٥) (٩٩٦) (٩٩٧) (٩٩٨) (٩٩٩) (١٠٠٠) (١٠٠١) (١٠٠٢) (١٠٠٣) (١٠٠٤) (١٠٠٥) (١٠٠٦) (١٠٠٧) (١٠٠٨) (١٠٠٩) (١٠١٠) (١٠١١) (١٠١٢) (١٠١٣) (١٠١٤) (١٠١٥) (١٠١٦) (١٠١٧) (١٠١٨) (١٠١٩) (١٠٢٠) (١٠٢١) (١٠٢٢) (١٠٢٣) (١٠٢٤) (١٠٢٥) (١٠٢٦) (١٠٢٧) (١٠٢٨) (١٠٢٩) (١٠٣٠) (١٠٣١) (١٠٣٢) (١٠٣٣) (١٠٣٤) (١٠٣٥) (١٠٣٦) (١٠٣٧) (١٠٣٨) (١٠٣٩) (١٠٤٠) (١٠٤١) (١٠٤٢) (١٠٤٣) (١٠٤٤) (١٠٤٥) (١٠٤٦) (١٠٤٧) (١٠٤٨) (١٠٤٩) (١٠٥٠) (١٠٥١) (١٠٥٢) (١٠٥٣) (١٠٥٤) (١٠٥٥) (١٠٥٦) (١٠٥٧) (١٠٥٨) (١٠٥٩) (١٠٦٠) (١٠٦١) (١٠٦٢) (١٠٦٣) (١٠٦٤) (١٠٦٥) (١٠٦٦) (١٠٦٧) (١٠٦٨) (١٠٦٩) (١٠٧٠) (١٠٧١) (١٠٧٢) (١٠٧٣) (١٠٧٤) (١٠٧٥) (١٠٧٦) (١٠٧٧) (١٠٧٨) (١٠٧٩) (١٠٨٠) (١٠٨١) (١٠٨٢) (١٠٨٣) (١٠٨٤) (١٠٨٥) (١٠٨٦) (١٠٨٧) (١٠٨٨) (١٠٨٩) (١٠٩٠) (١٠٩١) (١٠٩٢) (١٠٩٣) (١٠٩٤) (١٠٩٥) (١٠٩٦) (١٠٩٧) (١٠٩٨) (١٠٩٩) (١١٠٠) (١١٠١) (١١٠٢) (١١٠٣) (١١٠٤) (١١٠٥) (١١٠٦) (١١٠٧) (١١٠٨) (١١٠٩) (١١١٠) (١١١١) (١١١٢) (١١١٣) (١١١٤) (١١١٥) (١١١٦) (١١١٧) (١١١٨) (١١١٩) (١١٢٠) (١١٢١) (١١٢٢) (١١٢٣) (١١٢٤) (١١٢٥) (١١٢٦) (١١٢٧) (١١٢٨) (١١٢٩) (١١٣٠) (١١٣١) (١١٣٢) (١١٣٣) (١١٣٤) (١١٣٥) (١١٣٦) (١١٣٧) (١١٣٨) (١١٣٩) (١١٤٠) (١١٤١) (١١٤٢) (١١٤٣) (١١٤٤) (١١٤٥) (١١٤٦) (١١٤٧) (١١٤٨) (١١٤٩) (١١٥٠) (١١٥١) (١١٥٢) (١١٥٣) (١١٥٤) (١١٥٥) (١١٥٦) (١١٥٧) (١١٥٨) (١١٥٩) (١١٦٠) (١١٦١) (١١٦٢) (١١٦٣) (١١٦٤) (١١٦٥) (١١٦٦) (١١٦٧) (١١٦٨) (١١٦٩) (١١٧٠) (١١٧١) (١١٧٢) (١١٧٣) (١١٧٤) (١١٧٥) (١١٧٦) (١١٧٧) (١١٧٨) (١١٧٩) (١١٨٠) (١١٨١) (١١٨٢) (١١٨٣) (١١٨٤) (١١٨٥) (١١٨٦) (١١٨٧) (١١٨٨) (١١٨٩) (١١٩٠) (١١٩١) (١١٩٢) (١١٩٣) (١١٩٤) (١١٩٥) (١١٩٦) (١١٩٧) (١١٩٨) (١١٩٩) (١٢٠٠) (١٢٠١) (١٢٠٢) (١٢٠٣) (١٢٠٤) (١٢٠٥) (١٢٠٦) (١٢٠٧) (١٢٠٨) (١٢٠٩) (١٢١٠) (١٢١١) (١٢١٢) (١٢١٣) (١٢١٤) (١٢١٥) (١٢١٦) (١٢١٧) (١٢١٨) (١٢١٩) (١٢٢٠) (١٢٢١) (١٢٢٢) (١٢٢٣) (١٢٢٤) (١٢٢٥) (١٢٢٦) (١٢٢٧) (١٢٢٨) (١٢٢٩) (١٢٣٠) (١٢٣١) (١٢٣٢) (١٢٣٣) (١٢٣٤) (١٢٣٥) (١٢٣٦) (١٢٣٧) (١٢٣٨) (١٢٣٩) (١٢٤٠) (١٢٤١) (١٢٤٢) (١٢٤٣) (١٢٤٤) (١٢٤٥) (١٢٤٦) (١٢٤٧) (١٢٤٨) (١٢٤٩) (١٢٥٠) (١٢٥١) (١٢٥٢) (١٢٥٣) (١٢٥٤) (١٢٥٥) (١٢٥٦) (١٢٥٧) (١٢٥٨) (١٢٥٩) (١٢٦٠) (١٢٦١) (١٢٦٢) (١٢٦٣) (١٢٦٤) (١٢٦٥) (١٢٦٦) (١٢٦٧) (١٢٦٨) (١٢٦٩) (١٢٧٠) (١٢٧١) (١٢٧٢) (١٢٧٣) (١٢٧٤) (١٢٧٥) (١٢٧٦) (١٢٧٧) (١٢٧٨) (١٢٧٩) (١٢٨٠) (١٢٨١) (١٢٨٢) (١٢٨٣) (١٢٨٤) (١٢٨٥) (١٢٨٦) (١٢٨٧) (١٢٨٨) (١٢٨٩) (١٢٩٠) (١٢٩١) (١٢٩٢) (١٢٩٣) (١٢٩٤) (١٢٩٥) (١٢٩٦) (١٢٩٧) (١٢٩٨) (١٢٩٩) (١٣٠٠) (١٣٠١) (١٣٠٢) (١٣٠٣) (١٣٠٤) (١٣٠٥) (١٣٠٦) (١٣٠٧) (١٣٠٨) (١٣٠٩) (١٣١٠) (١٣١١) (١٣١٢) (١٣١٣) (١٣١٤) (١٣١٥) (١٣١٦) (١٣١٧) (١٣١٨) (١٣١٩) (١٣٢٠) (١٣٢١) (١٣٢٢) (١٣٢٣) (١٣٢٤) (١٣٢٥) (١٣٢٦) (١٣٢٧) (١٣٢٨) (١٣٢٩) (١٣٣٠) (١٣٣١) (١٣٣٢) (١٣٣٣) (١٣٣٤) (١٣٣٥) (١٣٣٦) (١٣٣٧) (١٣٣٨) (١٣٣٩) (١٣٤٠) (١٣٤١) (١٣٤٢) (١٣٤٣) (١٣٤٤) (١٣٤٥) (١٣



لفنه ودفنه .

ومنها : قوله بصحة الصلاة المفروضة ، والصوم المفروض ، والحج المفروض بلانية  
 وزعم أن نية الاسلام في الابتداء كافية عن نية كل فريضة من فرائض الاسلام . وكان في  
 عصرنا شيخ للكرامية يعرف بابراهيم بن مهاجر اخترع ضلالة لم يسبق اليها . فزعم أن  
 اسماء الله عز وجل كلها أعراض فيه . وكذلك اسم كل مسمى عرض فيه . فزعم ان الله تعالى  
 عرض حال في جسم قديم ، والرحمن عرض آخر ، والرحيم عرض ثالث ، والخالق عرض  
 رابع . وكذلك كل اسم لله تعالى عرض غير الآخر . فالله تعالى عنده غير الرحمن ،  
 والرحمن غير الرحيم ، والخالق غير الرازق . وزعم أيضا أن الزاني عرض في الجسم الذي  
 يضاف اليه الزنى ، والسارق عرض في الذي يضاف اليه السرقة . وليس الجسم زانيا  
 ولا سارقا فالمجلود والمقطوع عنده غير الزاني والسارق . وزعم أيضا ان الحركة والمتحرك  
 عرضان في الجسم وكذلك السواد والأسود عرضان في الجسم وكذلك العلم والعالم ، والقدرة  
 والقادر ، والحى والحياة كل ذلك أعراض غير الاجسام . فالعلم عنده لا يقوم بالعالم وإنما  
 يقوم بمحل العالم ، والحركة لا تقوم بالمتحرك وإنما تقوم بمحل المتحرك .

قال عبد القاهر : ناظرت ابن مهاجر هذا في مجلس ناصر الدولة أبي الحسن محمد بن  
 ابراهيم بن سيمجور صاحب جيش السامانية في سنة سبعين وثلاثمائة في هذه المسألة وأزمته  
 فيها أن يكون المحدود في الزنى غير الزانى ، والمقطوع في السرقة غير السارق فالتزم ذلك .  
 فأزمته أن يكون معبوده عرضاً لأن المعبود عنده اسم ، وأسماء الله تعالى عنده أعراض  
 حالة في جسم قديم . فقال : المعبود عرض في جسم القديم وأنا أعبد الجسم دون العرض .  
 فقلت له : أنت إذن لا تعبد الله عز وجل لأن الله تعالى عنده عرض . وقد زعمت أنك  
 تعبد الجسم دون العرض .

وفضائح الكرامية على الاعداد كثيرة الامداد وفيما ذكرنا منها في هذا الفصل كفاية  
 والله أعلم .



## الفصل الثامن

في بيان مذاهب المشبهة من أصناف شتى  
اعلموا أسعدكم الله ان المشبهة صنفان : صنف شبهوا ذات الباري بذات غيره . وصنف  
آخرون شبهوا صفاته بصفات غيره . وكل صنف من هذين الصنفين مفترقون على أصناف  
شتى . والمشبهة الذين ضلوا في تشبيهه ذاته بغيره أصناف مختلفة . وأول ظهور التشبيه صادر  
عن أصناف من الروافض الغلاة . فمنهم : السبائية الذين سموا عليا إلهيا وإلهيا وشبهوه بذات الإله .  
ولما أحرق قوما منهم قالوا له : الآن علمنا أنك إله لأن النار لا يعذب بها إلا الله . ومنهم :  
البيانية : أتباع بيان بن سمعان الذي زعم أن معبوده انسان من نور على صورة الانسان في  
أعضائه وانه يفتى كله إلا وجهه . ومنهم المغيرية : أتباع المغيرة بن سعيد العجلي الذي زعم  
أن معبوده ذو أعضاء وأن أعضاءه على صور حروف الهجاء (١) . ومنهم المنصورية :  
أتباع أبي منصور العجلي الذي شبه نفسه بربه . وزعم أنه صعد الى السماء . وزعم أيضا ان  
الله مسح يده على رأسه وقال له : يا بني بلغ عنى . ومنهم : الخطائية الذين قالوا بإلهية  
الأئمة وإلهية أبي الخطاب الاسدي . ومنهم : الذين قالوا بإلهية عبد الله بن معاوية بن  
عبد الله بن جعفر . ومنهم : الحلولية الذين قالوا بحلول الله في أشخاص الأئمة وعبدوا  
الأئمة لأجل ذلك . ومنهم الحلولية الحلمانية المنسوبة إلى أبي حليمان الدمشقي الذي زعم أن  
الإله يحل في كل صورة حسنة وكان يسجد لكل صورة حسنة . ومنهم : المقنعية المبيضة (٢)  
بما وراء نهر جيحون في دعواهم ان المقنع كان إلهاً . وانه مصور في كل زمان بصورة

(١) وفي التبصرة البغدادية : دكل من شبه ربه بصورة الانسان من البيانية ، والمغيرية ،  
والجواربية المنسوبة الى داود الجواربي ، والهشامية المنسوبة الى هشام بن سالم  
الجواليقي فانما يعبد انسانا مثله ، ويكون حكمه في الذبيحة والنسكاح كحكم عبدة الأوثان  
فيها . وكذلك من زعم أن بعض الناس إله وادعى حلول روح الإله فيه على مذهب  
الحلولية كما قالته الخطائية في جعفر الصادق وكما قالته الرزامية في أبي مسلم صاحب  
دعوة بني العباس . وكما قالته المبيضة في المقنع فهو عابد وثن . اهـ ، وبذلك تعلم حكم  
السالمية ومن سار مسيرهم في القول بالتجلى في الصور .

(٢) فرقة من الثنوية سموا بها لتبويضهم ثيابهم مخالفة للسودة من العباسيين .



مخصوصة . ومنهم : العزافرة الذين قالوا بإلهية ابن أبي العزافر (١) المقتول ببغداد وهذه الأصناف الذين ذكرناهم في هذا الفصل كلهم خارجون عن دين الاسلام وان انتسبوا في الظاهر اليه . وسنذكر تفصيل مقالة كل صنف منهم في الباب الرابع من أبواب هذا الكتاب اذا انتهينا اليه ان شاء الله عز وجل . وبعد هذا فرق من المشبهة عددهم المتكلمون في فرق الملة لاقرارهم بلزوم أحكام القرآن ، واقرارهم بوجود أركان شريعة الاسلام من الصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج عليهم واقرارهم بتحريم المحرمات عليهم وان ضلوا وكفروا في بعض الأصول العقلية .

ومن هذا الصنف هشامية منتسبة إلى هشام بن الحكم الرافضي الذي شبهه معبوده بالانسان . وزعم لأجل ذلك أنه سبعة أشبار بشبر نفسه . وأنه جسم ذو حد ونهاية ، وأنه طويل ، عريض ، عميق ، وذو لون ، وطعم ، ورائحة . وقد روى عنه أن معبوده كسبيكة الفضة ، وكالؤلؤة (٢) المستديرة . وروى عنه أنه أشار إلى أن جبل أبي قبيس أعظم منه . وروى عنه انه زعم أن الشعاع من معبوده متصل بما يراه ومقالته في هذا التشبيه على التفصيل الذي ذكرناه في تفصيل أقوال الامامية قبل هذا .

ومنهم : الهشامية المنسوبة إلى هشام بن سالم الجواليقي الذي زعم أن معبوده على صورة الانسان وأن نصفه الأعلى مجوف ونصفه الأسفل مصمت وان له شعرة سوداء وقلبا تنبع منه الحكمة . ومنهم اليونسية المنسوبة إلى يونس بن عبد الرحمن القمي الذي زعم ان الله تعالى يحمله حملة عرشه ، وان كان هو أقوى منهم كما أن السكركي تحمله رجلاه وهو أقوى من رجليه

(١) بالزاي والقاف في ضبط ابن الأثير . وهو : أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني قتل سنة

٢٢٢ هـ والموجود في المعاجم وابن جرير هذا فر بالذال والفاء وبضم العين

(٢) ومثله مقاتل بن سليمان المفسر . قال المطهر المقدسي في « البدء والتاريخ » : وأما المقاتلية

فهم أصحاب مقاتل بن سليمان زعم أن الله جسم من الأجسام لحم ودم وانه سبعة أشبار بشبر نفسه اه . تعالى الله عن افك المجسمة ولله در القائل : —

ما في البرية أخزى عند فاطرها بمن يقول باجبار وتشبيه

فيكون القائل تبرأ من جهم الجبري ، ومقاتل المشبهة في آن واحد . ويزعم السكسكي في

برهانه أن مقاتلا هذا ليس بمقاتل المفسر . لكنه هو بعينه رغم من يزعم خلاف ذلك . وأنباء جهم ومقاتل في غاية الشهرة عند أهل العلم .



ومنهم : المشبهة المنسوبة الى داود الجواربي (١) الذي وصف معبوده بجميع أعضاء الانسان إلا الفرج واللحية . ومنهم : الابراهيمية المنسوبة إلى ابراهيم بن أبي يحيى الاسلمى وكان من جملة رواة الأخبار غير انه ضل في التشبيه ونسب الى الكذب في كثير من رواياته .  
ومنهم : الخابطية من القدرية : وهم منسوبون الى أحمد بن خابط (٢) وكان من المعتزلة المنتسبة الى النظام ثم انه شبه عيسى بن مريم بربه وزعم انه الإله الثاني ، وأنه هو الذي يحاسب الخلق في القيامة ومنهم الكرامية في دعواها ان الله تعالى جسم له حد ونهاية وأنه محل الحوادث ، وأنه تماس لعرشه . وقد بينا تفصيل مقالاتهم قبل هذا بما فيه كفاية فمؤلاه مشبهة لله تعالى بخلقه في ذاته .

فأما المشبهة لصفاته بصفات المخلوقين فأصناف : —

منهم : الذين شبهوا ارادة الله تعالى بارادة خلقه . وهذا قول المعتزلة البصرية الذين زعموا ان الله تعالى عز وجل يريد مراده بارادة حادثة . وزعموا أن ارادته من جنس ارادتنا ثم ناقضوا هذه الدعوى بأن قالوا : يجوز حدوث ارادة الله عز وجل لا في محل ، ولا يصح حدوث ارادتنا إلا في محل . وهذا ينقض قولهم إن ارادته من جنس ارادتنا لأن الشئيين إذا كانا متماثلين ومن جنس واحد جاز على كل واحد منهما ما يجوز على الآخر . واستحال في كل واحد منهما ما يستحيل على الآخر . وزادت الكرامية على المعتزلة البصرية في تشبيهه ارادة الله تعالى بارادات عباده وزعموا ان ارادته من جنس ارادتنا وانها حادثة فيه كما تحدث ارادتنا فيما . وزعموا لأجل ذلك ان الله تعالى محل للحوادث . تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

ومنهم : الذين شبهوا كلام الله عز وجل بكلام خلقه . فزعموا ان كلام الله تعالى أصوات وحروف من جنس الأصوات والحروف المنسوبة إلى العباد . وقالوا بحدوث كلامه وأحال جمهورهم سوى الجبائي بقاء كلام الله تعالى . وقال النظام منهم : ليس في نظم كلام الله سبحانه إعجاز كما ليس في نظم كلام العباد إعجاز . وزعم أكثر المعتزلة أن الزبح ، والترك ، والخزر قادرون على الاتيان بمثل نظم القرآن وبما هو أفصح منه وانما عدموا العلم بتأليف

(١) أخذ التجسيم عن هشام بن سالم الجواليقي .

(٢) بالخاء في ضبط ابن الاثير ، وكان يخطب حقاً ، ولم يصب ابن حجر حيث ذكره في

الحاء المهملة ، ترجم له الصفدي ترجمة واسعة في الوافي .



نظمه وذلك العلم بما يصح أن يكون مقدوراً لهم . وشاركت الكرامية المعتزلة في دعواها حدوث قول الله عز وجل مع فرقها بين القول والكلام في دعواها ان قول الله سبحانه من جنس أصوات العباد وحر وفهم ، وان كلامه قدرته على إحداث القول . وزادت على المعتزلة قولها بحدوث قول الله عز وجل في ذاته بنسائه على أصلهم في جواز كون الإله محلاً للحوادث .

ومنهم : الزرارية أتباع زرارة بن اعين الرافضى في دعواها حدوث جميع صفات الله عز وجل وانها من جنس صفاتنا وزعموا ان الله تعالى لم يكن في الأزل حياً ، ولا عالماً ، ولا قادراً ، ولا مريداً ، ولا سميعاً ، ولا بصيراً ، وانما استحق هذه الأوصاف حين أحدث لنفسه حياة ، وقدرة ، وعلماً ، واردة ، وسمعاً ، وبصراً كما أن الواحد منا يصير حياً ، قادراً ، سميعاً ، بصيراً ، مريداً عند حدوث الحياة ، والقدرة ، والارادة ، والعلم ، والسمع ، والبصر فيه .

ومنهم : الذين قالوا من الروافض بان الله تعالى لا يعلم الشيء حتى يكون فأوجبوا حدوث علمه كما يجب حدوث علم العالم منا . وهذا باب ان أطلناه طال ونشر الأذنيال . وقد بينا تفصيل أقوال المعتزلة ، والمشبهة ، وأقوال سائر أصحاب الأهواء في كتابنا المعروف بكتاب « الملل والنحل » ، وفيما ذكرنا منها في هذا الباب كفاية والله أعلم .

### الباب الرابع

من أبواب هذا الكتاب

في بيان الفرق التي انتسبت إلى الاسلام وليست منها :  
 الكلام في هذا الباب يدور على اختلاف المتكلمين فيمن يعد من أمة الاسلام وملته وقد ذكرنا قبل هذا أن بعض الناس زعم أن اسم ملة الاسلام واقع على كل مفر بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم وان كل ما جاء به حق كائناً قوله بعد ذلك ما كان . وهذا اختيار الكعبي في مقالاته . وزعمت الكرامية : ان اسم أمة الاسلام واقع على كل من قال لا اله إلا الله محمد رسول الله سواء أخلص في ذلك أو اعتقد خلافه . وهذان الفريقان يلزمهما ادخال العيسوية من اليهود ، والشاذكانية (١) منهم في ملة الاسلام لأنهم يقولون لا إله إلا الله

(١) هكذا في الأصل ولعل الصواب المشكانية .



محمد رسول الله . ويزعمون أن محمداً كان مبعوثاً إلى العرب ، وقد أقروا بأن ما جاء به حق  
وقال بعض فقهاء أهل الحديث: اسم أمة الاسلام واقع على كل من اعتقد وجوب الصلوات  
الخمس إلى الكعبة . وهذا غير صحيح لأن أكثر المرتدين الذين ارتدوا باسقاط الزكاة في  
عهد الصحابة كانوا يرون وجوب الصلاة إلى الكعبة، وإنما ارتدوا باسقاط وجوب الزكاة  
وهم المرتدون من بني كندة وتميم .

فاما المرتدون من بني حنيفة وبني أسد فانهم كفروا من وجهين : أحدهما : اسقاط  
وجوب الزكاة . والثاني : دعواهم نبوة مسيئة ، وطليحة . واسقط بنو حنيفة وجوب صلاة  
الصبح ، وصلاة المغرب فزادوا كفراً على كفر .

والصحيح عندنا ان اسم ملة الاسلام واقع على كل من أقر بحدوث العالم ، وتوحيد  
صانعه ، وقدمه وأنه عادل حكيم مع نفي التشبيه والتعطيل عنه ، وأقر مع ذلك بنبوة جميع  
أنبيائه وبصحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته إلى الكافة ، وبتأيد شريعته ، وبأن  
كل ما جاء به حق وبأن القرآن منبع احكام شريعته ، وبوجوب الصلوات الخمس الى  
الكعبة ، وبوجوب الزكاة وصوم رمضان ، وحج البيت على الجملة . فكل من أقر بذلك  
فهو داخل في أهل ملة الاسلام وينظر فيه بعد ذلك فان لم يخلط ايمانه ببدعة شنعاء تودى  
إلى الكفر فهو الموحد السني . وان ضم إلى ذلك بدعة شنعاء نظر فان كان على بدعة  
الباطنية ، أو البينانية ، أو المغيرية ، أو المنصورية ، أو الجناحية ، أو السبائية ، أو الخطائية  
من الرافضة . أو كان على دين الحلولية ، أو على دين أصحاب التناسخ ، أو على دين الميمونية  
أو اليزيدية من الخوارج ، أو على دين الخاطبية أو الحمارية من القدرية أو كان ممن يحرم شيئاً  
بما نص القرآن على إباحته باسمه ؛ أو أباح ما حرم القرآن باسمه فليس هو من جملة  
أمة الاسلام .

وان كانت بدعته من جنس بدع الرافضة الزيدية ، أو الرافضة الامامية ، أو من جنس  
بدع أكثر الخوارج ، أو من جنس بدع المعتزلة ، أو من جنس بدع النجارية ، أو الجهمية  
أو الضرارية ، أو المجسمة من الأمة كان من جملة امة الاسلام في بعض الاحكام وهو ان  
يدفن في مقابر المسلمين ، ويدفع اليه سهمه من الغنيمة ان غزا مع المسلمين ، ولا يمنع من  
دخول مساجد المسلمين ومن الصلاة فيها . ويخرج في بعض الاحكام عن حكم امة الاسلام  
وذلك : انه لا تجوز الصلاة عليه ، ولا الصلاة خلفه ، ولا تحل ذبيحته ، ولا تحل المرأة  
منهم للسني ، ولا يصح نكاح السننية من احد منهم . والفرق المنتسبة إلى الاسلام في الظاهر



مع خروجها عن جملة الأمة عشرون فرقة هذه ترجمتها :  
 سبائية، وبيانية، وحريرية، ومغيرية ومنصورية، وجمناحية، وخطابية، وغرابية، ومفوضية،  
 وحلولية، واسباب التناسخ، وخابطية . وحمارية، ومقنعية، ورزامية، ويزيدية، وميمونية،  
 وباطنية، وحلاجية، وعزافرية، واسباب اباحة . ربما انشعبت الفرقة الواحدة من هذه  
 الفرق اصنافا كثيرة نذكرها على التفصيل في فصول مرتبة إن شاء الله عز وجل .

### الفصل الأول

من فصول هذا الباب

في ذكر قول السبائية وبيان خروجها عن ملة الاسلام :  
 السبائية أتباع عبد الله بن سبأ الذي غلا في علي رضي الله عنه وزعم أنه كان نبياً ، ثم  
 غلا فيه حتى زعم أن إله ودعا إلى ذلك قوما من غواة الكوفة ورفع خبرهم إلى علي رضي  
 الله عنه فامر باحراق قوم منهم في حفرتين حتى قال بعض الشعراء في ذلك : —

لترم بي الحوادث حيث شامت إذا لم ترم بي في الحفرتين

ثم أن علياً رضي الله عنه خاف من احراق الباقين منهم شماتة أهل الشام وخاف  
 اختلاف أصحابه عليه فنفي ابن سبأ إلى سابط المدائن فلما قتل علي رضي الله عنه زعم ابن سبأ  
 أن المقتول لم يكن علياً وإنما كان شيطاناً تصور للناس في صورة علي وإن علياً صعد إلى  
 السماء كما صعد إليها عيسى بن مريم عليه السلام . وقال : كما كذبت اليهود والنصارى في  
 دعواها قتل عيسى كذلك كذبت النواصب والخوارج في دعواها قتل علي ، وإنما رأيت  
 اليهود والنصارى شخصاً مصلوباً شبهوه بعيسى كذلك القائلون بقتل علي رأوا قتيلاً يشبهه  
 علياً فظنوا أنه علي . وعلي قد صعد إلى السماء وأنه سينزل إلى الدنيا وينتقم من أعدائه .  
 وزعم بعض السبائية أن علياً في السحاب وان الرعد صوته ، والبرق سوطه ومن سمع من  
 هؤلاء صوت الرعد قال : عليك السلام يا أمير المؤمنين . وقد روى عن عامر بن  
 شراحيل (١) الشعبي أن ابن سبأ قيل له إن علياً قد قتل . فقال : إن جئتمونا بدماعه في  
 صرة لم نصدق بموته لا يموت حتى ينزل من السماء ويملك الأرض بجذافيرها وهذه الطائفة  
 تزعم أن المهدي المنتظر إنما هو علي دون غيره وفي هذه الطائفة قال اسحاق بن سويد العدوي

(١) هو : من كبار التابعين توفي سنة ١٠٤ هـ .



قصيدته برىء فيها من الخوارج ، والروافض ، والقدرية ، منها هذه الأبيات : -  
 برئت من الخوارج لست منهم      من الغزال منهم وابن باب  
 ومن قوم إذا ذكروا علياً      يردون السلام على السحاب  
 ولكني أحب بكل قلبي      واعلم أن ذلك من الصواب  
 رسول الله والصديق حباً      به أرجو غداً حسن الثواب

وقد ذكر الشعبي أن عبد الله بن السوداء (١) وكان يعين السبيانية على قولها . وكان ابن السوداء في الأصل يهودياً من أهل الخيرة فآظهر الاسلام وأراد أن يكون له عند أهل الكوفة سوق ورياسة فذكر لهم أنه وجد في التوراة أن لكل نبي وصياً وان علياً رضى الله عنه وصى محمد صلى الله عليه وسلم وأنه خير الأوصياء كما أن محمداً خير الأنبياء . فلما سمع ذلك منه شيعة على قالوا لعلي أنه من محبيك فرفع على قدره وأجلسه تحت درجة منبره . ثم بلغه غلوه فيه فهم بقتله فنهاه ابن عباس عن ذلك وقال له : ان قتلته اختلف عليك أصحابك وأنت عازم على العود إلى قتال أهل الشام وتحتاج إلى مداراة أصحابك . فلما خشى من قتله ومن قتل ابن سبأ الفتنة التي خافها ابن عباس نفاهما إلى المدائن فافتتن بهما الرعاع بعد قتل علي رضى الله عنه . وقال لهم ابن السوداء : والله لينبعن لعلي في مسجد الكوفة عينان تفيض إحداهما عسلاً والأخرى سمناً ويعترف منهما شيعته .

وقال المحققون من أهل السنة ان ابن السوداء كان على هوى دين اليهود وأراد أن يفسد على المسلمين دينهم بتأويلاته في علي وأولاده لكي يعتقدوا فيه ما اعتقدت النصارى في عيسى عليه السلام فانتسب إلى الرافضة السبيانية حين وجدهم أعرق أهل الأهواء في

(١) لكن ابن السوداء هو عبد الله بن سبأ بعينه كما في خطط المقرئ وغيره ، وهو مشير الفتن المعروفة بين الصحابة قال ابن عساكر : « كان يهودياً فآظهر الاسلام وطاف بلاد المسلمين ليألفهم عن طاعة الأئمة ويدخل بينهم الشر ودخل دمشق لذلك » . وقال المقرئ : « ومن ابن سبأ هذا تشعبت أصناف الغلاة من الرافضة .. وعنه أخذوا القول بان الجزء الالهي يحل في الأئمة .. وعلى هذا الرأي كان اعتقاد دعاة الخلفاء الفاطميين ببلاد مصر . وابن سبأ هذا هو الذي أثار فتنة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه وكان له عدة أتباع في عامة الأمصار » . وإن صححت هذه الرواية عن الكعبي تكون من رواياته الساقطة في مقالاته . والمصنف ليس في التاريخ بذلك .



الكفر . ودلس ضلالتة في تأويلاته .  
قال عبد القاهر : كيف يكون من فرق الاسلام قوم يزعمون ان عليا كان لها أو نبيا ؟  
ولئن جاز ادخال هؤلاء في جملة فرق الاسلام جاز ادخال الذين ادعوا نبوة مسيئة الكذاب  
في فرق الاسلام . قلنا للسببية : ان كان مقتول عبد الرحمن بن ملجم شيطانا تصور للناس  
في صورة علي فلم لعنتم ابن ملجم . وهلا مدحتموه . فان قاتل الشيطان محمود على فعله غير  
مذموم به . وقلنا لهم كيف يصح دعواكم ان الرعد صوت علي والبرق سوطه وقد كان  
صوت الرعد مسموعا ، والبرق محسوسا في زمن الفلاسفة قبل زمان الاسلام ولهذا ذكروا  
الرعد والبرق في كتبهم واختلفوا في علمتها ؟ . ويقال لابن السوداء ليس علي عندك وعند  
الذين تميل إليهم من اليهود أعظم رتبة من موسى ، وهارون ، ويوشع بن نون وقد صح  
موت هؤلاء الثلاثة ولم ينبع لهم في الأرض عسل ولا سمن سوى نبوع الماء العذب من  
الحجر الصلد لموسى وقومه في التيه فما الذي عصم علياً من الموت وقد مات ابنه الحسين  
وأصحابه بكر بلاء عطشا ولم ينبع لهم ماء فضلا عن عسل وسمن .

### الفصل الثاني

من فصول هذا الباب :

في ذكر البيانية من الغلاة وبيان خروجها عن فرق الاسلام  
هؤلاء أتباع بيان بن سمعان التميمي وهم الذين زعموا أن الامامة صارت من محمد بن  
الحنفية إلى ابنه أبي هاشم عبد الله بن محمد ثم صارت من أبي هاشم إلى بيان بن سمعان  
بوصيته اليه . واختلف هؤلاء في بيان زعيمهم .

فمنهم : من زعم انه كان نبيا وانه نسخ بعض شريعة محمد صلى الله عليه وسلم . ومنهم :  
من زعم انه كان الها . وذكر هؤلاء أن بيانا قال لهم : إن روح الإله تناسخت في الأنبياء  
والائمة حتى صارت إلى أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ثم انتقلت اليه منه يعنى نفسه  
فادعى لنفسه الربوبية على مذاهب الحلولية وزعم أيضا انه هو المذكور في القرآن في قوله :  
« هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين (١) » ، وقال : أنا البيان وأنا الهدى والموعظة .  
وكان يزعم أنه يعرف الاسم الأعظم ، وانه يهزم به العساكر ، وانه يدعو به الزهرة فتجيبه .  
ثم انه زعم أن الإله الأزلى رجل من نور ، وانه يقف كفه غير وجهه وتأول على زعمه قوله :

(١) سورة آل عمران : مدنية ١٣٨ .



« كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم واليه ترجعون »<sup>(١)</sup> ، وقوله : « كل من عليها فان ويبقى وجه ربك »<sup>(٢)</sup> ، ورفع خبر بيان هذا إلى خالد بن عبد الله القسري في زمان ولايته في العراق فاحتال على بيان حتى ظفر به وصلبه وقال له : ان كنت تهزم الجيوش بالاسم الذي تعرفه فاهزم به أعوانى عنك .

وهذه الفرقة خارجة عن جميع فرق الاسلام لدعواها لإلهية زعيمها بيان كما خرج عابدو الاصنام عن فرق الاسلام . ومن زعم منهم أن بياناً كان نبياً فهو كمن زعم أن مسيلاً كان نبياً . وكلا الفريقين خارجان عن فرق الاسلام . ويقال للبيانية اذا جاز فناء بعض الإله فما المانع من فناء وجهه ؟ فاما قوله « كل شيء هالك إلا وجهه » فعناها راجع الى بطلان كل عمل لم يقصد به وجه الله عز وجل . وقوله : ويبقى . معناها : ويبقى ربك لأنه قال بعده ذو الجلال والاكرام بالرفع على البديل من الوجه . ولو كان الوجه مضافاً الى الرب لقال ذي الجلال بخفض ذى لأن نعت المخفوض يكون مخفوضاً وهذا واضح في نفسه والحمد لله .

### الفصل الثالث

في ذكر المفارقة من الغلاة وبيان خروجها عن جملة فرق الاسلام . هؤلاء أتباع المغيرة بن سعيد العجلي وكان يظهر في بدء أمره موالاته الإمامية ، ويزعم أن الإمامة بعد علي ، والحسن ، والحسين إلى سبطه محمد<sup>(٣)</sup> بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي . وزعم أنه هو المهدي المنتظر واستدل على ذلك بالخبر الذي ذكر أن اسم المهدي يوافق اسم النبي صلى الله عليه وسلم ، واسم أبيه يوافق اسم أبي النبي عليه السلام وتبعته الرافضة على دعوته إياهم الى انتظار محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي . ثم انه أظهر لهم بعد رياسته عليهم نوعاً من الكفر الصريح .  
منها : دعواه النبوة ، ودعواه علمه بالاسم الأعظم ، وزعم أنه يحيي به الموتى ، ويهزم به الجيوش .

ومنها : افراطه في التشبيه . وذلك أنه زعم أن معبوده رجل من نور وله أعضاء وقلب ينبع منه الحكمة . وزعم أيضاً : ان أعضاءه على صور حروف الهجاء وأن الألف منها مثال قدميه ، والمين على صورة عينه ، وشبه الهاء بالفرج .

(١) سورة القصص : مكية ٨٨ . (٢) سورة الرحمن : مكية ٢٦ و ٢٧ .

(٣) هو : المعروف بالنفس الزكية .



ومنها : أنه تكلم في بدء الخلق فزعم أن الله تعالى لما أراد أن يخلق العالم تكلم باسمه الأعظم فطار ذلك الاسم ووقع تاجا على رأسه وتأول على ذلك قوله : « سبح اسم ربك الأعلى » (١) ، وزعم أن الاسم الأعلى إنما هو ذلك التاج ثم انه بعد وقوع التاج على رأسه كتب باصبعه على كفه أعمال عباده . ثم نظر فيها فغضب من معاصيهم فغرق فاجتمع من عرقه بحران احدهما : مظلم مالح . والآخر : عذب نير . ثم اطلع في البحر فأبصر ظله فذهب لياخذه فطار فانزع عيني ظله فخلق منها الشمس والقمر وأفنى باقى ظله وقال : لا ينبغي أن يكون معي إله غيري . ثم خلق الخلق من البحرين فخلق الشيعة من البحر العذب النير فهم المؤمنون ، وخلق الكفرة وهم أعداء الشيعة من البحر المظلم المالح . وزعم أيضا ان الله تعالى خلق الناس قبل أجسادهم فكان أول ما خلق فيها ظل محمد قال فذلك قوله : « قل إن كان للرحمن ولد فانا أول العابدين » (٢) ، قال ثم أرسل ظل محمد الى أظلال الناس ثم عرض على السموات والجبال أن يمنعن علي بن أبي طالب من ظالميه فأبين ذلك فعرض ذلك على الناس فامر عمر أبا بكر أن يتحمل نصرة علي ومنعه من أعدائه وأن يغدر به في الدنيا وضمن له أن يعينه على الغدر به على شرط أن يجعل له الخلافة بعده ففعل أبو بكر ذلك . قال : فذلك تأويل قوله : « إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا » (٣) ، فزعم أن الظلوم والجهول أبو بكر . وتأول في عمر قول الله تعالى : « كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال انى برىء منك » (٤) ، والشيطان عنده عمر ، وكان المغيرة مع ضلالاته التي حكيناها عنه يأمر أصحابه بانتظار محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي وسمع خالد بن عبد الله القسرى بخبره وضلالاته فطلبه فلما قتل المغيرة بقي أتباعه على انتظار محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين فلما أظهر محمد هذا دعوته بالمدينة بعث اليها أبو جعفر المنصور بصاحب جيشه عيسى بن موسى مع جيش كثيف فقتلوا محمداً بعد غلبته على مكة والمدينة . وكان أخوه ادريس بن عبد الله قد غلب على أرض المغرب . فاما محمد بن عبد الله بن الحسن فقتل بالمدينة في الحرب ، وأما ابراهيم بن عبد الله بن الحسن فانه غره يسير من الرجال وأتباعه من المعتزلة وضمنوا له النصرة على جند المنصور فلما

(١) سورة الأعلى : مكية ١ . (٢) سورة الزخرف : مكية ٨١ .

(٣) سورة الأحزاب : مدنية ٧٢ . (٤) سورة الحشر : مدنية ١٦ .



التقى الجمعان بباخري وهي على ستة عشر فرسخاً من الكوفة قتل ابراهيم وانهزمت المعتزلة عنه ولحمته شؤمهم وتولى قتالهم من أصحاب المنصور عيسى بن موسى ومسلم بن قتيبة .  
وأما أخوه ادريس فإنه مات بأرض المغرب وقيل إنه سم . وذكر بعض أصحاب التواريخ أن سليمان بن جرير الزيدى سمه ثم هرب الى العراق فلما قتل محمد بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن اختلقت المغيرية في المغيرة فهربت منه فرقة منهم ولعنوه وقالوا : انه كذب في دعواه أن محمد بن عبد الله بن الحسن هو المهدي الذي يملك الأرض لأنه قتل ولم يملك الأرض ولا غيرها . وفرقة ثبتت على موالاته المغيرة وقالت : انه صدق في أن محمد بن عبد الله بن الحسن هو المهدي المنتظر، وانه لم يقتل بل هو في جبل من جبال حاجر مقيم إلى أن يؤمر بالخروج فإذا خرج عقسدت له البيعة بمكة بين الركن والمقام ويحي له سبعة عشر رجلاً يعطى كل رجل منهم حرفاً واحداً من حروف الاسم الأعظم فيهمون الجيوش ويملكون الأرض . وزعم هؤلاء أن الذي قتله جند المنصور بالمدينة إنما كان شيطانا تمثل للناس بصورة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن . وهؤلاء يقال لهم الحمديّة من الرافضة لا تظنّاهم محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن . وكان جابر الجعفي (١) على هذا المذهب وادعى وصية المغيرة بن سعيد اليه بذلك . فلما مات جابر ادعى بكر الأعرور الهجري القتات وصية جابر اليه وزعم انه لا يموت . واكل بذلك أموال المغيرية على وجه السخرية منهم . فلما مات بكر علموا انه كان كاذباً في دعواه فلعنوه .  
قال عبد القاهر : كيف يعد في فرق الاسلام قوم شبهوا معبودهم بحروف الهجاء وادعوا نبوة زعيمهم ؟ لو كان هؤلاء من الأمة لصح قول من يزعم أن القائلين بنبوة مسيلمة ، وطليحة كانوا من الأمة . ويقال للمغيرية إن أنكرتم قتل محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي وزعمتم أن المقتول كان شيطانا تصور في صورته فبم تنفصلون عن يزعم أن الحسين بن علي وأصحابه لم يقتلوا بكر بل غابوا وقتل شياطين تصوروا بصورتهم فانتظروا حمينا فإنه أعلى رتبة من ابن أخيه محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن وانتظروا علياً ولا تصدقوا بقتله كما انتظرته السبائية فإن علياً أجل من بنيه وهذا مالا انفصال لهم عنه .

(١) ابن زبير بن عدي (٢) ابن زبير بن عدي (٣) ابن زبير بن عدي (٤) ابن زبير بن عدي (٥) ابن زبير بن عدي (٦) ابن زبير بن عدي

(١) هو : ابن يزيد أخرج له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه .



الفصل الرابع

من هذا الباب :

في ذكر الحربية وبيان خروجهم عن فرق الأمة .  
 هؤلاء أتباع عبد الله بن عمرو بن حرب الكندي وكان على دين البياينة في دعواها  
 أن روح الإله تناسخت في الأنبياء والأئمة إلى أن انتهت إلى أبي هاشم عبد الله بن محمد بن  
 الحنفية . ثم زعمت الحربية أن تلك الروح انتقلت من عبد الله بن محمد بن الحنفية إلى  
 عبد الله بن عمرو بن حرب وادعت الحربية في زعيمها عبد الله بن عمرو بن حرب مثل  
 دعوى البياينة في بيان بن سمران وكلتا الفرقتين كافرة برهما وليست من فرق الاسلام كما  
 أن سائر الحلولية خارجة عن فرق الاسلام .

الفصل الخامس

من هذا الباب :

في ذكر المنصورية وبيان خروجها عن جملة فرق الاسلام .  
 هؤلاء أتباع أبي منصور العجلي الذي زعم أن الامامة دارت في أولاد علي حتى انتهت  
 إلى أبي جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي المعروف بالباقر وادعى هذا العجلي انه  
 خليفة الباقر ، ثم ألحد في دعواه فزعم أنه عرج به الى السماء وأن الله تعالى مسح بيده  
 على رأسه وقال له : يا بني بلغ عني . ثم أنزله الى الأرض وزعم أنه الكسف الساقط من  
 السماء المذكور في قوله : د وأن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سبحان مكرم (١) .  
 وكفرت هذه الطائفة بالقيامة والجنة والنار وتأولوا الجنة على نعيم الدنيا والنار على عذابي  
 الناس في الدنيا ، واستحلوا مع هذه الضلالة خنق مخالفهم واستمرت فتنتهم على عادتهم  
 إلى أن وقف يوسف بن عمر الثقفي والى العراق في زمانه على عورات المنصورية فاخذ  
 أبا منصور العجلي وصلبه وهذه الفرقة أيضا غير معدودة في فرق الاسلام لكفرها  
 بالقيامة والجنة والنار .

(١) سورة الطور : مكية ٤٤ .



### الفصل السادس

من هذا الباب :

في ذكر الجناحية من الغلاة وبيان خروجها عن فرق الإسلام .  
 هؤلاء أتباع عبد الله بن معاوية بن عبيد الله بن جعفر بن أبي طالب (١) وكان سبب  
 اتباعهم له أن المغيرة الذين تبرؤوا من المغيرة بن سعيد بعد قتل محمد بن عبد الله الحسن بن  
 الحسن بن علي خرجوا من الكوفة إلى المدينة يطلبون إماماً فلقبهم عبد الله بن معاوية بن  
 عبد الله بن جعفر فدعاهم إلى نفسه وزعم أنه هو الإمام بعد علي وأولاده من صلبه فبايعوه  
 على امامته ورجعوا إلى الكوفة وحكوا لأتباعهم أن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن  
 جعفر زعم أنه رب وأن روح الآله كانت في آدم ، ثم في شيث ، ثم دارت [ في الأنبياء  
 والأئمة إلى أن انتهت إلى علي ثم دارت في أولاده الثلاثة ثم صارت إلى عبد الله بن معاوية  
 وزعموا انه قال لهم : ان العلم ينبت في قلبه كما تنبت الكمأة والعشب . وكفرت هذه  
 الطائفة بالجنة والنار ، واستحلوا الخمر والميتة والزنى واللواط وسائر المحرمات ، وأسقطوا  
 وجوب العبادات ، وتأولوا العبادات على انها كسنايات عمن تجب موالاتهم من أهل بيت  
 علي ، وقالوا في المحرمات المذكورة في القرآن انها كسنايات عمن تجب موالاتهم من أهل بيت  
 وعمر وطلحة والزبير وعائشة . وقد ذكر ابن قتيبة في كتاب « المعارف » أن عبد الله بن  
 معاوية هذا ظهر بناحيته فارس وأصفهان في جنده ، فبعث أبو مسلم الخراساني اليه جيشاً  
 كشيفاً فقتلوه ، وأنكر أتباعه قتله وزعموا انه حي . ويقال لهذه الطائفة : ان لم يكن لنا  
 جنة ولا نار ولا ثواب ولا عقاب فليس على مخالفكم خوف من قتلكم وسبي نساءكم . ]

### الفصل السابع

من هذا الباب :

[ في ذكر الخطائية : أتباع أبي الخطاب الأسدي (٢) ، وهم يقولون إن الإمامة كانت  
 في أولاد علي إلى أن انتهت إلى جعفر الصادق ، ويزعمون أن الأئمة كانوا آلهة ، وكان  
 أبو الخطاب يزعم أولاً أن الأئمة أنبياء ثم زعم أنهم آلهة وأن أولاد الحسن والحسين كانوا  
 أبناء الله وأحبابه ، وكان يقول إن جعفر آله فلما بلغ ذلك جعفرأ لعنه وطرده ، وكان  
 أبو الخطاب يدعى بعد ذلك الإلهية لنفسه ، وزعم أتباعه أن جعفرأ إله غير أن أبي الخطاب

(١) هو المعروف بذي الجناحين . (٢) هو : محمد بن أبي زينب الأسدي ولاء كما في الفصل



أفضل منه وأفضل من علي ، والخطابية يرون شهادة الزور لموافقهم على مخالفهم ، ثم إن أبا الخطاب نصب خيمة في كناسة الكوفة ودعا فيها أتباعه إلى عبادة جعفر ، ثم خرج أبو الخطاب على والي الكوفة في أيام المنصور . فبعث اليه المنصور بعيسى بن موسى في جيش كثيف ، فأسروه فصلب في كناسة الكوفة ، وأتباعه كانوا يقولون : ينبغي أن يكون في كل وقت إمام ناطق ، وآخر ساكت ، والأئمة يكونون آلهة ويعرفون الغيب ويقولون : إن عليا كان في وقت النبي صامتا ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم ناطقا ، ثم صار علي بعده ناطقا . وهكذا يقولون في الأئمة إلى أن انتهى الأمر إلى جعفر . وكان أبو الخطاب في وقته إماما صامتا وصار بعده ناطقا ، وأتباع أبي الخطاب افترقوا بعد صلبه خمس فرق كلهم يزعمون أن الأئمة آلهة ، وأنهم يعلمون الغيب وما هو كائن قبل أن يكون . وكلهم كفار مارقون من دين الاسلام ، فالفرقة الأولى منهم المعمرية : وهم يقولون إن الامام بعد أبي الخطاب رجل اسمه معمر ، وكانوا يعبدونه كما يعبدون أبا الخطاب ، وكانوا يزعمون أن الدنيا لا تفتنى ، وأن الجنة هي التي تصيب الناس من خير ونعمة وعافية وان النار هي التي تصيب الناس من شر ومشقة وبليّة ، واستحلوا المحرمات ودانوا بترك الفرائض وكانوا ينكرون القيامة ويقولون بتناسخ الأرواح .

الفرقة الثانية البريغية : وهم أتباع بريغ (١) ، وكان يزعم أن جعفر آ كان إلهاً ، ولم يكن جعفر ذلك الذي يراه الناس ، بل كان يظهر [ للناس بتلك الصورة ، وزعموا أيضاً أن كل مؤمن يوحى اليه وتأولوا على ذلك قول الله تعالى : وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله (٢) ، أي يوحى منه اليه ، واستدلوا أيضاً بقوله : وإذ أوحيت إلى الحواريين (٣) . وادعوا في أنفسهم أنهم هم الحواريون وذكروا قول الله تعالى : وأوحى ربك إلى النحل (٤) ، وقالوا : إذا جاز الوحي إلى النحل فالوحي اليها أولى بالجواز . وزعموا أيضاً فيهم من هو أفضل من جبريل ، وميكائيل ، ومحمد . وزعموا أيضاً أنهم لا يموتون وأن الواحد منهم إذا بلغ النهاية في دينه رفع إلى الملكوت ، وزعموا أنهم يرون المرفوعين منهم غدوة وعشية .

(١) هكذا عند الشهرستاني والمقرئزي ، وفي التبصير ربيع فليحجر .

(٢) سورة آل عمران : مدينة ١٤٥ . (٣) سورة المائدة : مدينة ١١١ .

(٤) سورة النحل : مكية ٦٨ .



والفرقة الثالثة منهم : العميرية أتباع عمير بن بيان العجلي قالوا : بتكذيب الذين قالوا منهم أنهم لا يموتون . وقالوا : إنا نموت ولكن لا يزال خلف منا في الأرض أئمة أنبياء وعبدوا جعفرأ وسموه ربأ .

والفرقة الرابعة منهم : المفضلية لانتسابهم إلى رجل كان يقال له مفضل الصيرفي قالوا بإلهية جعفر دون نبوته وتبرؤا من أبي الخطاب لبراءة جعفر منه .

والفرقة الخامسة منهم : الخطابية المطلقة : ثبتت على موالاته أبي الخطاب في دعاويه كلها وانكرت إمامة من بعده .

قال عبد القاهر : ان الباطنية، والمنصورية، والجناحية والخطابية قد أكفروا أبا بكر وعمر وعثمان وأكثروا الصحابة باخراجهم عليا من الامامة في عصرهم، وهم قد أخرجوا الامامة عن أولاد علي في اعصار زعمائهم . فيقال لهم : إذا كان علي في وقته أولى بالإمامة من سائر الصحابة فهلا كان أولاده أولى بها من زعمائهم في أعصارهم . وليس العجب من هؤلاء الضالين وإنما العجب من علوية قبلوا هؤلاء مع استبدادهم دونهم بالإمامة .

### الفصل الثامن

من هذا الباب :

في ذكر الغرابية، والمفوضة، والذمية وبيان خروجهم عن فرق الأمة .

الغرابية : قوم زعموا أن الله عزوجل أرسل جبريل عليه السلام إلى علي فغلط في طريقه فذهب إلى محمد لأنه كان يشبهه وقالوا : كان أشبه به من الغراب بالغراب، والذباب بالذباب وزعموا أن علياً كان الرسول وأولاده بعده هم الرسل . وهذه الفرقة تقول لا تباعها العنوا صاحب الريش يعنون جبريل عليه السلام . وكقر هذه الفرقة أكثر من كفر اليهود الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : من يأتيك بالوحى من الله تعالى ؟ . فقال : جبريل فقالوا : أنا لانحب جبريل لأنه ينزل بالعذاب وقالوا : لو أتاك بالوحى ميكائيل الذى لا ينزل إلا بالرحمة لآمنابك . فاليهود مع كفرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ومع عداوتهم لجبريل عليه السلام لا يلعنون جبريل وإنما يزعمون أنه من ملائكة العذاب دون الرحمة . والغرابية من الرافضة يلعنون جبريل ومحمدأ عليهما السلام وقد قال الله تعالى : د من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين (١) ، في هذا تحقيق

(١) سورة البقرة : مدنية ٩٨



اسم الكافر لمبغض بعض الملائكة ولا يجوز ادخال من سماهم الله كافرين في جملة فرق المسلمين وأما المفوضة من الرافضة : فقوم زعموا أن الله تعالى خلق محمداً ثم فوض إليه خلق العالم وتدييره فهو الذي خلق العالم دون الله تعالى، ثم فوض محمد تدير العالم إلى علي بن أبي طالب فهو المدبر الثاني وهذه الفرقة شر من المجوس الذين زعموا أن الإله خلق الشيطان، ثم أن الشيطان خلق الشرور، وشر من النصارى الذين سموا عيسى عليه السلام مدبراً ثانياً فمن عد مفوضة الرافضة من فرق الاسلام فهو بمنزلة من عد المجوس، والنصارى من فرق الاسلام :

وأما الذمية منهم : فقوم زعموا أن علياً هو الله وشتموا محمداً وزعموا أن علياً بعثه لينبئ عنه فادعى الأمر لنفسه وهذه خارجة عن فرق الاسلام لكفرها بنبوة محمد من الله تعالى :

### الفصل التاسع

من هذا الباب

في ذكر الشريعة، والنميرية من الرافضة .

الشريعة أتباع رجل كان يعرف بالشريعي وهو الذي زعم أن الله تعالى حل في خمسة أشخاص وهم : النبي، وعلي، وفاطمة (١)، والحسن، والحسين . وزعموا أن هؤلاء الخمسة آلهة ولها اضداد خمسة واختلفوا في اضدادها . فمنهم من زعم أنها محمودة لأنه لا يعرف فضل الأشخاص التي فيها إله إلا بأضدادها . ومنهم من زعم أن الاضداد مذمومة وحكي الشريعي أنه ادعى يوماً أن الإله حل فيه . وكان بعده من أتباعه رجل يعرف بالنميري حكي عنه أنه ادعى في نفسه أن الله تعالى حل فيه فهذه ثمانى فرق من الروافض الغلاة خارجة عن جميع فرق الاسلام لاثباتهم إلهاً غير الله . ومن أعجب الأشياء أن الخطابية زعمت أن جعفر الصادق قد أودعهم جلدأ فيه علم كل ما يحتاجون إليه من الغيب، وسموا ذلك الجلد جفراً . وزعموا أنه لا يقرأ ما فيه إلا من كان منهم وقد ذكر ذلك هارون بن سعيد العجلي (٢) في شعره فقال : —

(١) هي سيدة نساء المؤمنين، وبنت نجر المسلمين انتقلت إلى جوار ربها سنة ٥١١ هـ .

(٢) كان رأس الزيدية خرج مع ابراهيم بن عبد الله في عهد المنصور واستولى على واسط

واستشهد سنة ١٤٥ هـ .



ألم تر أن الرافضين تفرقوا  
 فطائفة قالوا إله ومنهم  
 ومن عجب لم أقضه جلد جعفر  
 [فإن كان يرضى ما يقولون جعفر  
 برئت إلى الرحمان من كل رافض  
 إذا كف أهل الحق عن بدعة مضى  
 ولو قيل إن الفيصل ضب لصدقوا  
 وأخلف من بول البعير فانه  
 فيا قبح أقوام رموه بقرية  
 وكلهم في جعفر قال منكر  
 طوائف سمته النبي المطهرا  
 برئت إلى الرحمان ممن تجعفر  
 فاني إلى ربي أفارق جعفر  
 بصير بياب الكفر في الدين أعورا  
 عليها وإذ يمضوا إلى الحق قصر  
 ولو قيل إن الفيصل ضب لصدقوا  
 إذا كف أهل الحق عن بدعة مضى  
 ولو قيل إن الفيصل ضب لصدقوا  
 وأخلف من بول البعير فانه  
 فيا قبح أقوام رموه بقرية

### الفصل العاشر

من هذا الباب:

في ذكر أصناف الحلولية وبيان خروجها عن فرق الاسلام  
 الحلولية في الجملة عشر فرق كلها كانت في دولة الاسلام وغرض جميعها القصد إلى  
 افساد القول بتوحيد الصانع . وتفصيل فرقها في الأكثر يرجع إلى غلاة الروافض .  
 وذلك أن السبائية ، والبيانية ، والجناحية ، والخطابية ، والنيرية منهم باجمعها حلولية وظهر  
 بعدهم المقنعية بما وراء نهر جيحون وظهر قوم بمرور يقال لهم رزامية (١) ، وقوم يقال لهم  
 بركوكية . وظهر بعدهم قوم من الحلولية يقال لهم حلمانية ، وقوم يقال لهم حلاجية ينسبون  
 إلى الحسين بن منصور المعروف بالحلاج . وقوم يقال لهم العزافرة ينسبون إلى ابن  
 أبي العزافر (٢) وتبع هؤلاء الحلولية قوم من الخرمية شاركوهم في استباحة المحرمات  
 واسقاط المفروضات ونحن نذكر نحلتهم على الاختصار .

أما السبائية فانما دخلت في جملة الحلولية لقولها بان علياً صار إلهاً بحلول روح الإله  
 فيه . وكذلك البيانية زعمت أن روح الإله دارت في الأنبياء والأئمة حتى انتهت إلى علي  
 ثم دارت إلى محمد بن الحنفية ثم صارت إلى ابنه أبي هاشم ثم حلت بعده في بيان بن سمعان .  
 وادعوا بذلك إلهية بيان بن سمعان وكذلك الجناحية منهم حلولية لدعواها أن روح الإله  
 دارت في علي وأولاده ثم صارت إلى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر فكفرت

(١) بكسر الراء والتخفيف كما في الباب (٢) سبق الكلام فيه راجع السلمغاني في اللباب



بدعواها حلول روح الإله في زعيمها وكفرت مع ذلك بالقيامة والجنة والنار . والخطائية كلها حلولية لدعواها حلول روح الإله في جعفر الصادق وبعده في أبي الخطاب الأسدي فهذه الطائفة كافرة من هذه الجهة ومن جهة دعواها أن الحسن والحسين وأولادهما أبناء الله وأحباؤه ومن ادعى منهم في نفسه انه من أبناء الله فهو أكفر من سائر الخطائية . والشريعية . والنيرية منهم : حلولية لدعواها أن روح الإله حلت في خمسة أشخاص : النبي ، وعلى ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين لدعواها أن هؤلاء الأشخاص الخمسة آلهة . وأما الرزامية : فقوم بمرورهم أفرطوا في موالاته أبي مسلم صاحب دولة بني العباس وساقوا الامامة من أبي هاشم اليه ثم ساقوها من محمد بن علي إلى أخيه عبد الله بن علي السفاح ثم زعموا أن الامامة بعد السفاح صارت إلى أبي مسلم وأقروا مع ذلك بقتل أبي مسلم وموته لإفرقة منهم يقال لهم أبو مسلمية أفرطوا في أبي مسلم غاية الافراط وزعموا أنه صار لها بحلول روح الإله فيه وزعموا أن أبا مسلم خير من جبريل ، وميكائيل ، وسائر الملائكة . وزعموا أيضا أن أبا مسلم حتى لم يمت وهم على انتظاره وهؤلاء بمرور ، وهراة يعرفون بالبركو كية فاذا سئل هؤلاء عن الذي قتله المنصور قالوا : كان شيطانا تصور للناس في صورة أبي مسلم .

وأما المقنعية : فهم الميضية بما وراء نهر جيحون وكان زعيمهم المعروف بالمقنع (١) رجلا أعور قصارا بمرور من أهل قريه يقال لها ( كازه كيمن دات ) وكان قد عرف شيئا من الهندسة ، والحيل ، والنيرنجات وكان علي دين الرزامية بمرور ثم ادعى لنفسه الإلهية واحتجب عن الناس ببرقع من حرير واغتر به أهل جبل ابلق وقوم من الصغد ودامت فتنه على المسلمين مقدار أربع عشرة سنة وعاونه كفرة الأتراك الخلجية على المسلمين للغارة عليهم وهزموا عساكر كثيرة من عساكر المسلمين في أيام المهدي بن المنصور (٢) وكان المقنع قد أباح لأتباعه المحرمات وحرم عليهم القول بالتحريم ، واسقط عنهم الصلاة ، والصيام وسائر العبادات وزعم لأتباعه أنه هو الإله وانه كان قد تصور مرة في صورة آدم ثم تصور في وقت آخر بصورة نوح : وفي وقت آخر بصورة ابراهيم ثم تردد في صور الانبياء إلى محمد ثم تصور بعده في صورة علي وانتقل بعد ذلك في صور أولاده ثم

(١) اسمه عطاء وترجمته في وفيات ابن خلكان وكان قتله سنة ١٦٣ هـ .

(٢) هو : الخليفة العباسي محمد بن عبد الله توفى سنة ١٦٨ هـ .



تصور بعد ذلك في صورة أبي مسلم ثم أنه زعم أنه في زمانه الذي كان قد تصور بصورة هشام بن حكيم (١) وكان اسمه هشام بن حكيم وقال : اني انما أتتقل في الصور لأن عبادي لا يطيقون رؤيتي في صورتي التي أنا عليها ومن رأني احترق بنوري وكان له حصن عظيم وثيق بناحية كمش ونخشب يقال له سيام وكان عرض جدار سورها اكثر من مائة آجرة ودونها خندق كبير وكان معه أهل الصغد ، والأتراك الخلجية وجمع المهدي اليهم صاحب جيشه معاذ بن مسلم في سبعين ألف من المقاتلة واتبعهم بسعيد بن عمرو الجرشي (٢) ثم أفرد سعيداً بالقتال وبتدبير الحرب فقاتله سنين واتخذ سعيد من الحديد والخشب مائتي سلم ليضعها على عرض خندق المقنع ليعبر عليها رجاله واستدعى من مولتان الهند عشرة آلاف جلد جاموس وحشاها رملا وكبس بها خندق المقنع وقاتل جنود المقنع من وراء خندقه فاستأمن منهم اليه ثلاثون ألفاً وقتل الباقيون منهم وأحرق المقنع نفسه في تنور في حصنه قد أذاب فيه النحاس مع القطران حتى ذاب فيه وافتمتت به أصحابه بعد ذلك لما لم يجدوا له جثة ولا رماداً . وزعموا أنه صعد إلى السماء وأتباعه اليوم في جبال ابلق أكره أهلها ولهم في كل قرية من قراهم مسجد لا يصلون فيه ولكن يكترون مؤذنا يؤذن فيه . وهم يستحلون الميتة ، والخنزير وكل واحد منهم يستمتع بامرأة غيره وان ظفروا بمسلم لم يره المؤذن الذي في مسجدهم قتلوه وأخفوه غير أنهم مهتورون بعمامة المسلمين في ناحيتهم والحمد لله على ذلك .

وأما الحلمانية من الحلولية : فهم المنسوبون الى أبي حلیمان الدمشقي وكان أصله من فارس ومنشؤه حلب وأظهر بدعته بدمشق فنسب لذلك اليها وكان كفره من وجهين : أحدهما : انه كان يقول بحلول الإله في الأشخاص الحسنة وكان مع أصحابه اذا رأوا صورة حسنة سجدوا لها يوهمون ان الإله قد حل فيها . والوجه الثاني : من كفره قوله بالإباحة ودعواه ان من عرف الإله على الوصف الذي يعتقدده هو زال عنه الحظر والتحريم واستباح كل ما يستلزه ويشتهي .

قال عبد القاهر : رأيت بعض هؤلاء الحلمانية يستدل على جواز حلول الإله في الأجساد بقول الله تعالى للملائكة في آدم : فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له

(١) ويعد ابن خلكان اسمه عطاء واسم أبيه حكيم .

(٢) هو : أحد قواد المهدي العباسي راجع تاريخ ابن جرير .



ساجدين (١) ، وكان يزعم ان الإله انما أمر الملائكة بالسجود لآدم لأنه كان قد حل في آدم وانما حله لأنه خلقه في أحسن تقويم ولهذا قال : « لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم (٢) » فقلت له : أخبرني عن الآية التي استدلت بها في أمر الله الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام والآية الناطقة بأن الانسان مخلوق في أحسن تقويم هل أريد بهما جميع الناس على العموم أم أريد بهما انسان بعينه . فقال : ما الذي يلزمني على كل واحد من القولين ان قلت به ؟ فقلت : إن قلت أن المراد بهما كل الناس على العموم لزمك أن تسجد لكل انسان وان كان قبيح الصورة لدعواك ان الإله حل في جميع الناس . وان قلت أن المراد به انسان بعينه وهو آدم عليه السلام دون غيره فلم تسجد لغيره من أصحاب الصور الحسنة ، ولم تسجد للفرس الرائع ، والشجرة المثمرة . وذوات الصور الحسنة من الطيور والبهائم . وربما كان لخب النار في صورة رائعة . فان استجزت السجود له فقد جمعت بين ضلالة الحلولية وضلالة عابدى النار وإذا لم تسجد للنار ، ولا للماء ، ولا للهواء ، ولا للسماء مع حسن صور هذه الأشياء في بعض الاحوال فلا تسجد للأشخاص الحسنة الصور . وقلت له أيضا ان الصور الحسنة في العالم كثيرة وليس بعضها بحلول الإله فيه أولى من بعض ، وان زعمت أن الإله حل في جميع الصور الحسنة فهل ذلك الحلول على طريق قيام العرض بالجسم ، أو على طريق كون الجسم في مكانه . ويستحيل حلول عرض واحد في محال كثيرة ، ويستحيل كون شيء واحد في أمكنة كثيرة . واذا استحال هذا استحال ما يؤدى اليه .

وأما الخلاجية : فمنسوبون إلى أبي المخيث الحسين بن منصور (٣) المعروف بالحللاج وكان من أرض فارس من مدينة يقال لها البيضاة وكان في بدء أمره مشغولا بكلام الصوفية وكانت عباراته حينئذ من الجنس الذي تسميه الصوفية الشطح وهو الذي يشمل معنيين . احدهما : حسن محمود ، والآخر : قبيح مذموم وكان يدعى أنواع العلوم على الخصوص والعموم ، وافتمن به قوم من أهل بغداد وقوم من أهل طالقان خراسان . وقد اختلف فيه المتكلمون ، والفقهاء ، والصوفية . فأما المتكلمون فاکثرهم على تكفيره وعلى انه كان على مذاهب الحلولية ، وقبله قوم من متكلمي السالمية (٤) بالبصرة ونسبوه إلى حقائق

(١) سورة الحجر : مكية ٢٩ . (٢) سورة التين : مكية ٤ .

(٣) قتل سنة ٣٠٩ هـ (٤) وهم كالبهبارية من الحشوية المندسين بين الحنابلة ينسبون



معاني الصوفية . وكان القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الاشعري (١) رحمه الله نسبه إلى معاظة الحيل والمخاريق وذكر في كتابه الذي أبان فيه عجز المعتزلة عن تصحيح دلائل النبوة على أصولهم مخاريق الحلاج ووجوه حيله .

واختلف الفقهاء أيضا في شأن الحلاج فتوقف فيه أبو العباس بن سريج (٢) لما استفتى في دمه وأفتى أبو بكر بن أبي داود بجواز قتله (٣) ، واختلف فيه مشايخ الصوفية فبرى منه عمرو بن عثمان المسكي (٤) ، وأبو يعقوب الأقطع (٥) وجماعة منهم . وقال عمرو بن عثمان كنت اماشيه يوماً فقرأت شيئاً من القرآن فقال : يا كفتي أن أقول مثل هذا . وروى أن الحلاج مر يوماً على الجنيد فقال له : أنا الحق . فقال الجنيد : أنت بالحق أية خشية تفسد . فتحقق فيه ما قال الجنيد لأنه صلب بعد ذلك . وقبله جماعة من الصوفية منهم : أبو العباس بن عطاء ببغداد (٦) ، وأبو عبد الله بن خفيف (٧) بفارس ، وأبو القاسم النصرآبادي (٨) بنيسابور ، وفارس الدينوري (٩) بتاحيته . والذين نسبوه إلى الكفر وإلى دين الحلولية حكوا عليه انه قال : من هذب نفسه في الطاعة ، وصبر على اللذات

إلى أبي الحسن محمد بن احمد بن سالم البصرى المتوفى بعد سنة ٥٣٥ هـ وأبيه أبي عبد الله . بهم ذاع بين الصوفية القول بالتجلى في الصور ومن معتقدهم أن الله يتلو على لسان كل قارىء ، وانه تعالى يرى في يوم القيامة في صورة آدمي محمدي ، وينسب إليهم أبو طالب صاحب القوت . وأما البرهارية فانهم يجرون بالتشبيه والمكان ويرون الحكم بالخاطر ويكفرون من خالفهم كما في البدء والتاريخ ، لمطهر بن طاهر المقدسي وشيخهم صاحب الفتن ببغداد في اقعاد الرسول عليه السلام في جنب الله تعالى . تعالى الله عن ذلك .

- (١) هو : الامام محمد بن الطيب الباقلائي المتوفى سنة ٥٤٠ هـ . (٢) هو : أحمد بن عمرو بن سريج شيخ الشافعية في بغداد المتوفى سنة ٥٣٠ هـ فيظهر من ذلك أنه توفي قبل قتل الحلاج (٣) توفي قبل قتل الحلاج سنة ٥٢٩ هـ . والصواب أن قتله كان بفتيا القاضي أبي عمر راجع تاريخ الخطيب وفيه أكبر ترجمة للحلاج . (٤) توفي سنة ٥٢٩ هـ . (٥) توفي سنة ٥٣٣ هـ (٦) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل ابن عطاء توفي سنة ٣٠٩ في ذي القعدة (٧) توفي سنة ٣٧١ هـ . (٨) هو ابراهيم بن محمد من شيوخ الحاكم توفي سنة ٣٦٧ هـ . (٩) هو فارس بن عيسى الصوفي من أصحاب الجنيد توفي في حدود سنة ٥٣٤ هـ .



والشهووات ارتقى الى مقام المقربين ثم لا يزال يصفو ويرتقى درجات المصاافة حتى يصفو عن البشرية فاذا لم يبق فيه من البشرية حظ حل فيه روح الإله الذي حل في عيسى بن مريم . ولم يرد حينئذ شيئاً الا كان كما أراد وكان جميع فعله فعل الله تعالى . وزعموا أن الحلاج ادعى لنفسه هذه الرتبة وذكر انه ظفروا بكتب له الى أتباعه عنوانها : « من الهو هو رب الأرباب المتصور في كل صورة الى عبده فلان » . فظفروا بكتب أتباعه اليه وفيها : « يا ذات الذات ومنتهى غاية الشهوات نشهد انك المتصور في كل زمان بصورة وفي زماننا هذا بصورة الحسين بن منصور ونحن نستجيرك ونرجو رحمتك يا اعلام الغيوب » . وذكروا انه استمال ببغداد جماعة من حاشية الخليفة ومن حرمه حتى خاف الخليفة وهو جعفر المقتدر بالله معرفة فتنته فحبسه واستفتى الفقهاء في دمه واستروح الى فتوى أبي بكر ابن أبي داود باباحة دمه فقدم الى حامد بن العباس بضربه الف سوط وبقطع يديه ورجليه وصلبه بعد ذلك عند جسر بغداد . ففعل به ذلك يوم الثلاثاء لست بقين من ذى القعدة سنة تسع وثلاثمائة ثم أنزل من جذعه الذي صلب عليه بعد ثلاث وأحرق وطرح رماده في الدجلة . وزعم بعض المنسوبين اليه انه حتى لم يقتل وانما قتل من ألقى عليه شبهه والذين تولوه من الصوفية وزعموا أنه كشف له أحوال من الكرامة فظهرها للناس فعوقب بتسليط منكري الكرامات عليه لتبقى حاله على التلبس . وزعم هؤلاء أن حقيقة التصوف حال ظاهرها تلبس وباطنها تقديس واستدلوا على تقديس باطن الحلاج بما روى انه قال عند قطع يديه ورجليه : حسب الواحد أفراد الواحد . وبأنه سئل يوماً عن ذنبه فانشأ يقول : ثلاثة أحرف لا يحجم فيها ومعجومان . وانقطع الكلام وأشار بذلك الى التوحيد .

وأما العذافرة : فقوم ببغداد أتباع رجل ظهر ببغداد في أيام الرضى بن المقتدر (١) في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وكان معروفاً بابن أبي العذافر (٢) . واسمه : محمد بن علي السلمغاني وادعى حلول روح الإله فيه وسمى نفسه روح القدس ووضع لا تباعه كتاباً سماه « بالحاسة السادسة » وصرح فيه برفع الشريعة وأباح اللواط ، وزعم أنه ايلاج الفاضل نوره في المفضول ، وابعاح أتباعه له حرمهم طمعاً في إيلاجه نوره فيهم . وظفر الرضى

(١) هو الخليفة العباسي أبو العباسي أحمد بن المقتدر تولى الخلافة سنة ٣٢٣ هـ وتوفي سنة

٣٢٩ هـ . وفي ابن جرير : أبي العذافر .



بالله به وبجماعة من اتباعه منهم الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب (١) وأبو عمر ان ابراهيم بن محمد بن أحمد بن المنجم (٢) ووجد كتبهما اليه يخاطبانه فيها بالرب والمولى ويصفانه بالقدره على ما يشاء وأقروا بذلك بحضرة الفقهاء ، ومنهم أبو العباس أحمد ابن عمر بن سريج ، وأبو الفرج المالكي وجماعة من الأئمة فاعترفوا بذلك وأمر المعروف منهم بالحسين بن القاسم بن عبيد الله بالبراءة من ابن أبي العذافر بأن يصفعه ففعل ذلك وأظهر التوبة واقى ابن سريج (٣) بجواز قبول توبته على مذهب الشافعي رحمه الله ، واقى المالكيون برد توبة الزنديق بعد العثور عليه فامر الراضي بحبسسه إلى أن ينظر في أمره وأمر بقتل بن أبي العذافر وصاحبه أي عون فقال له بن أبي العذافر : أمهلني ثلاثة أيام لينزل فيها براءتي من السماء ونقمة على أعدائي وأشار الفقهاء على الراضي بتعجيل قتلها ففعلها ثم احرقها بعد ذلك وطرح رمادها في الدجلة .

### الفصل الحادي عشر

من فصول هذا الباب

في ذكر أصحاب الإباحة من الخرمية (٤) وبيان خروجهم عن جملة فرق الاسلام  
فهؤلاء صنفان : صنف منهم كانوا قبل دولة الاسلام كالمزديكية (٥) الذين استباحوا

- (١) هو صاحب السلمغاني : الوزير ابن الوزير ابن الوزير قتله الراضي سنة ٥٢٢٢ هـ .
- (٢) هو المعروف بابن أبي عون صاحب تصانيف قتل ثم احرق سنة ٥٣٢٢ هـ .
- (٣) كانت وفاته سنة ٥٣٠٦ هـ في عهد المقتدر فلا يتصور أن يستفتى في أمر الذين قتلوا سنة ٥٣٢٢ هـ في عهد الراضي . وكيفية قتل هؤلاء مشروحه في كلام ابن الأثير وغيره
- (٤) بضم الخاء المعجمة وفتح الراء المشددة سمو بها لاتباعهم شهواتهم لأن لفظ د خرم في الفارسي بمعنى المرح الأباحي المتوخى للملذات الممتلىء سروراً . وقد يقال لهم (الخرمدينية) حيث يدينون بالمرح وأتباع الشهوات . قال ابن حزم : (والخرمية أصحاب بابك وهم فرقة من فرق المزديكية وهم أيضاً شر مذهب الاسماعيلية ومن كان على قول القرامطة وبنو عبيد وعنصرهم ، اهـ .
- (٥) بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الدال نسبة إلى مزدك الأباحي المشهور في عهد قباد الساساني قتله أنوشروان شر قتلة . ومن أهل العلم من رجح ضم الميم وحيث لا يوجد في اللغة العربية مادة ( ز . د . ك ) تجعل الكاف قافاً عند قصد التعريب فيقال



المحرمات وزعموا أن الناس شركاء في الأموال والنساء ودامت فتنة هؤلاء إلى أن قتلهم  
أنو شروان (١) في زمانه . والصنف الثاني : الخرمدينية ظهر وافي دولة الاسلام وهم فريقان  
بابكية ، ومازيارية وكلتاها معروفة بالمحمرة (٢) . فالبابكية منهم : أتباع بابك  
الخرمي (٣) الذي ظهر في جبل البدن بناحية إذر بيجان وكثر بها أتباعه واستباحوا  
المحمرات وقتلوا الكثير من المسلمين وجهز اليه حلفاء بني العباس جيوشاً كثيرة مع  
افشين الحاجب ، ومحمد بن يوسف الثغري ، وأبي دلف العجلي ، وأقرانهم وبقيت العساكر  
في وجهه مقدار عشرين سنة إلى أن أخذ بابك وأخوه اسحاق بن ابراهيم وصلبا بسر من رأى  
في أيام المعتصم واتهم افشين الحاجب بممالة بابك في حربه وقتل لأجل ذلك .  
وأما المازيارية منهم فهم أتباع مازيار (٤) الذي أظهر دين المحمرة بخرجان . وللبابكية  
في جبلهم ليلة عيد لهم يجتمعون فيها على الخمر والزمر وتختلط فيها رجالهم ونسأؤهم فاذا  
اطفئت سرجهم ونيرانهم اقتض فيها الرجال والنساء على تقدير من عزب . والبابكية  
ينسبون أصل دينهم إلى أمير كان لهم في الجاهلية اسمه شروين . ويزعمون أن أباه كان من  
الزنج وأمه بعض بنات ملوك الفرس . ويزعمون أن شروين كان أفضل من محمد ومن سائر  
الأنبياء وقد بنوا في جبلهم مساجد للمسلمين يؤذن فيها المسلمون وهم يعلمون أولادهم  
القرآن لسكنهم لا يصلون في السر ولا يصومون في شهر رمضان ولا يرون جهاد الكفرة  
وكانت فتنة مازيار قد عظمت في ناحيته إلى أن أخذ في أيام المعتصم أيضاً وصلب  
بسر من رأى بجذاه بابك الخرمي . واتباع مازيار اليوم في جبلهم أكره من يليهم من سواد  
خرجان يظهرون الاسلام ويضمرون خلافه والله المستعان على أهل الزيغ والطغيان .

(المزدكية) كما سبق في أول المقدمة من كتاب «البدء والتاريخ» لمطهر المقدسي ومثله  
في فصل ابن حزم (١-٣٤ و ٣٧) ومن قال (المزدكية) جرى على الأصل الفارسي  
من غير تعريب . (١) هو الملك الساساني الملقب بالعادل توفي جوالى بعثة الرسول  
صلى الله عليه وسلم وهو الذي أباد دعاة الاشتراك في الأموال والابضاع من أصحاب  
مزدق الأباحي الذي أفسد بلاد الفرس . (٢) بضم الميم وفتح الخاء المهملة وفتح الميم  
المشددة للبهيم الثياب الحر في عهد بابك كما في انساب السمعاني . (٣) توسع في انبائه  
محمد بن اسحاق النديم في فهرسته . (٤) بكسر الزاي . هو : من وجوه عسكر المعتصم  
وانبأؤه في كتب التاريخ في حوادث سنة ٢٤٠ هـ



## الفصل الثاني عشر

من فصول هذا الباب :

في ذكر أصحاب التناسخ من أهل الأهواء وبينان خروجهم عن فرق الإسلام القائلون بالتناسخ أصناف : صنف من الفلاسفة . وصنف من السمنية . وهذان الصنفان كانا قبل دولة الاسلام . وصنفان آخران ظهرتا في دولة الاسلام . أحدهما من جملة القدرية . والآخر من جملة الرافضة الغالية . فأصحاب التناسخ من السمنية قالوا : يقدم العالم ، وقالوا : أيضا بابطال النظر والاستدلال . وزعموا أنه لا معلوم إلا من جهة الحواس الخمس وأنكر أكثرهم المعاد ، والبعث بعد الموت . وقال فريق منهم بتناسخ الأرواح في الصور المختلفة . وأجازوا أن ينقل روح الإنسان إلى كلب ، وروح الكلب إلى إنسان وقد حكى فلوطرخس (١) مثل هذا القول عن بعض الفلاسفة . وزعموا ان من أذنب في قالب ناله العقاب على ذلك الذنب في قالب آخر . وكذلك القول في الثواب عندهم . ومن أعجب الأشياء دعوى السمنية في التناسخ الذي لا يعلم بالحواس مع قولهم انه لا معلوم إلا من جهة الحواس ، وقد ذهب المانوية أيضا إلى التناسخ وذلك أن ماني (٢) قال في بعض كتبه أن الأرواح التي تفارق الأجسام نوعان : أرواح الصديقين ، وأرواح أهل الضلالة . فأرواح الصديقين إذا فارقت أجسادها سرت في عمود الصبح إلى النور الذي فوق الفلك بقيت في ذلك العالم على السرور الدائم ، وأرواح أهل الضلال إذا فارقت الأجساد وأرادت اللحق بالنور الأعلى ردت منعكسة إلى السفلى . فتتناسخ في أجسام الحيوانات إلى أن تصفو من شوائب الظلمة ثم تلتحق بالنور العالی

وذكر أصحاب المقالات عن سقراط (٣) ، وأفلاطن (٤) وأتباعهما من الفلاسفة انهم قالوا : بتناسخ الأرواح على تفصيل قد حكيناه عنهم في كتاب الملل والنحل ، وقال بعض

(١) هو : من مشاهير فلاسفة اليونان أصحاب المؤلفات مترجم له في أخبار الحكماء .  
(٢) مذهبه مزيج من المجوسية والنصرانية ظهر في عهد شابور بن اردشير . وكان ماني هذا راهبا بجران متفلسفا ضل به خلافتق ولمذهبه تأثير على صنوف المجسمة .

(٣) هو : الحكيم اليوناني المعروف المعاصر لافلاطون كان من تلاميذ فيثاغورس .

(٤) هو : الحكيم اليوناني المشهور أستاذ أرسطو .



اليهود بالتناسخ ، وزعم أنه وجد في كتاب دانيال ان الله تعالى مسح بمختصر (١) في سبع صور من صور البهائم ، والسباع وعذبه فيها كلها ثم بعثه في آخرها موحداً . وأما أهل التناسخ في دولة الاسلام فان البيانية ، والجناحية ، والخطابية ، والراوندية من الروافض الحلوية كلها قالت بتناسخ روح الإله في الأئمة بزعمهم . وأول من قال بهذه الضلالة السبائية من الرافضة لدعواهم أن علياً صار إلهاً حين حل روح الإله فيه .

وزعمت البيانية منهم أن روح الإله دارت في الأنبياء ثم في الأئمة إلى أن صارت في بيان بن سمان . وادعت الجناحية منهم مثل ذلك في عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر . وكذلك دعوى الخطابية في ابى الخطاب . وكذلك دعوى قوم من الراوندية في أبى مسلم صاحب دولة بنى العباس . فهؤلاء يقولون بتناسخ روح الإله دون أرواح الناس - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - .

وأما أهل التناسخ من القدرية فجماعة منهم : أحمد بن خابط وكان معتزلياً منتسباً إلى النظام ، وكان على بدعته في الطفرة وفي نفي الجزء الذي لا يتجزأ ، وفي نفي قدرة الله تعالى على الزيادة في نعم أهل الجنة أو في عذاب أهل النار وزاد على النظام في ضلالته في التناسخ .

ومنهم : احمد بن أيوب بن بانوش وكان تلميذ احمد بن خابط في التناسخ لكنهما اختلفا بعد في كيفية التناسخ .

ومنهم : احمد بن محمد القحطى وافتخر بانه كان منهم في التناسخ والاعتزال . ومنهم : عبد الكريم بن أبى العوجاه (٢) وكان خال معن بن زائدة (٣) . وجمع بين أربعة أنواع من الضلالة . أحدها : انه كان يرى في السر دين المانوية من الثنوية . والثاني : قوله بالتناسخ . والثالث : ميله الى الرافضة في الإمامة . والرابع : قوله بالقدر في أبواب التعديل والتجويز . وكان وضع أحاديث كثيرة بأسانيد يفتريها من لا معرفة له بالجرح والتعديل . وتلك الأحاديث التي وضعها كلها ضلالات في التشبيه والتعطيل وفي بعضها تغيير أحكام الشريعة وهو الذي أفسد على الرافضة صوم رمضان بالهلال وردم عن اعتبار الأهلة

(١) هو : الفاح البابلي المعروف .

(٢) وكان ربيب حماد بن سلمة على ما يقول ابن الجوزي . وكان قتله سنة ١٦٠ في عهد المهدي

(٣) كان من الأبطال الأجواد قتلته الخوارج غيلة بسجستان سنة ١٥١ هـ . (١)



بحساب وضعه لهم ونسب ذلك الحساب إلى جعفر الصادق ورفع خبر هذا الضال إلى أبي جعفر محمد بن سليمان عامل المنصور (١) على الكوفة فأمر بقتله فقال : لن يقتلوني لقد وضعت أربعة آلاف حديث أحلت بها الحرام وحرمت بها الحلال، وفطرت الرافضة في يوم من أيام صومهم ، وصومتهم في يوم من أيام فطرهم .

وتفصيل هؤلاء في التناسخ ان احمد بن خابط زعم أن الله تعالى أبداع خلقه أصحابه سالمين ، عقلاء ، بالغين في دار سوى الدنيا التي هم فيها اليوم ، وأكمل عقولهم ، وخلق فيهم معرفته والعلم به وأسبغ عليهم نعمه . وزعم أن الانسان المأمور المنهى المنعم عليه هو الروح التي في الجسم ، وأن الأجسام قوالب للأرواح . وزعم أن الروح هي الحى القادر العالم وأن الحيوان كله جنس واحد . وزعم أيضا أن جميع أنواع الحيوان محتتمل للتكليف وكان قد توجه الأمر والنهي عليهم على اختلاف صورهم ولغاتهم . وقال : ان الله تعالى لما كلفهم في الدار التي خلقهم فيها شكروه على ما أنعم به عليهم فأطاعه بعضهم في جميع ما أمرهم به ، وعصاه بعضهم في جميع ما أمرهم به . فمن أطاعه في جميع ما أمره به أقره في دار النعيم التي ابتدأها فيها . ومن عصاه في جميع ما أمره به أخرجته من دار النعيم إلى دار العذاب الدائم وهي النار . ومن أطاعه في بعض ما أمره به وعصاه في بعض ما أمره به أخرجته إلى الدنيا وأبسه بعض هذه الأجسام التي هي القوالب الكشيفة وابتلاه بالأساء ، والضراء ، والشدة . والرخاء ، واللذات ، والآلام في صور مختلفة من صور الناس ، والطيور ، والبهائم ، والسماع ، والحشرات وغيرها على مقادير ذنوبهم ومعاصيهم في الدار الأولى التي خلقهم فيها . فمن كانت معاصيه في تلك الدار أقل وطاعته أكثر كانت صورته في الدنيا أحسن . ومن كانت طاعته في تلك الدار أقل ومعاصيه أكثر صار قلبه في الدنيا أقبح . ثم زعم أن الروح لا يزال في هذه الدنيا يتكرر في قوالب وصور مختلفة ما دامت طاعته مشوبة بذنوبه . وعلى قدر طاعته وذنوبه يكون منازل قوالبه في الانسانية والبهيمية ثم لا يزال من الله تعالى رسول إلى كل نوع من الحيوان وتكليف للحيوان أبداً إلى أن يتمحض عمل الحيوان طاعات فيرد إلى دار النعيم الدائم وهي الدار التي خلق فيها أو يتمحض عمله معاصي فينقل إلى النار الدائم عذابها . فهذا قول ابن خابط في تناسخ الأرواح .

وقال احمد بن أيوب بن باتوش ان الله تعالى خلق الخلق كله دفعة واحدة . وحكى عنه

(١) هو أمير البصرة وابن عم المنصور توفى سنة ١٧٣ هـ .



بعض أصحابه أن الله تعالى خلق أولا الأجزاء المقدرة التي كل واحد منها جزء لا يتجزأ .  
 وزعم أن تلك الأجزاء كانت أحياء عاقلة، وان الله تعالى كان قد سوى بينهم في جميع أمورهم  
 إذ لم يستحق واحد منهم تفضيلا على غيره ولا كان من أحد منهم جنائيا يؤخر لأجلها عن  
 غيره . قال ثم انه خيرهم بين أن يمتحنهم بعد اسباغ النعمة عليهم بالطاعات ليستحقوا بها  
 الثواب عليها لأن منزلة الاستحقاق أشرف من منزلة التفضيل . وبين أن يتركهم في تلك  
 الدار تفضلا عليهم بها فاختار بعضهم المحبة وأباها بعضهم . فمن أباها تركه في الدار الأولى  
 على حاله فيها . ومن اختار الامتحان امتحنه في الدنيا ولما امتحن الذين اختاروا الامتحان  
 عصاه بعضهم وأطاعه بعضهم . فمن عصاه حطه الى رتبة هي دون المنزلة التي خلقوا فيها .  
 ومن أطاعه رفعه إلى رتبة أعلى من المنزلة التي خلق عليها . ثم كررهم في الأشخاص والقوالب  
 إلى أن صار قوم منهم أناسا وآخرون صاروا بهائم أو سباعا بذنوبهم ومن صار منهم الى  
 البهيمة ارتفع عنه التكليف . وكان يخالف ابن خابط في تكليف البهائم . ثم قال في البهائم  
 انها لا تزال تتردد في الصور القبيحة وتلقى المكاره من الذبح والتسخير إلى أن تستوفي  
 ما تستحق من العقاب بذنوبها ثم تعاد إلى الحالة الأولى ، ثم يخيرهم الله تعالى تخييراً ثانياً في  
 الامتحان . فان اختاروه أعاد تكليفهم على الحال التي وصفناها وان امتنعوا منه تركوا  
 على حالهم غير مكلفين . وزعم أن من المكلفين من يعمل الطاعات حتى يستحق أن يكون  
 نبيا أو ملكا فيفعل الله تعالى ذلك به .

وزعم القحطى منهم: ان الله تعالى لم يعرض عليهم في أول أمرهم التكليف بل هم سألوه  
 الرفع عن درجاتهم والتفاضل بينهم فاخبرهم بانهم لا يتصفون بذلك إلا بعد التكليف  
 والامتحان، وانهم وان كلفوا فعصوا استحقوا العقاب فأبوا الامتحان . قال فذلك قوله:  
 « إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها  
 الانسان إنه كان ظلوما جهولا (١) » .

وزعم أبو مسلم الخراساني: ان الله تعالى خلق الأرواح وكلفها . فمنها: من علم انه يطيعه  
 ومنها: من علم انه يعصيه وان العصاة انما عصوه ابتداء فعوقبوا بالنسخ والمسخ في  
 الأجساد المختلفة على مقادير ذنوبهم فهذا تفصيل قول أصحاب التناسخ وقد نقضنا عليهم في  
 كتاب الملل والنحل ، بما فيه كفاية .



### الفصل الثالث عشر

من فصول هذا الباب :

في بيان ضلالات الخابطية من القدرية وبيان خروجهم عن فرق الأمة .  
 هؤلاء أتباع احمد بن خابط القدرى (١) وكان من أصحاب النظام في الاعتزال وقد  
 ذكرنا قوله في التناسخ قبل هذا ونذكر في هذا الفصل ضلالاته في توحيد الصانع . وذلك  
 أن ابن خابط ، وفضلا الحديثي (٢) زعما أن للخلق ربين وخالقين . أحدهما : قديم وهو الله  
 سبحانه . والآخر : مخلوق وهو عيسى بن مريم . وزعما أن المسيح ابن الله على معنى دون  
 الولادة . وزعما أيضا أن المسيح هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة وهو الذي عناه الله  
 بقوله : « وجاء ربك والملك صفا صفا (٣) » وهو الذي يأتي « في ظلل من الغمام والملائكة  
 وقضى الأمر وإلى الله ترجع الأمور (٤) » . وهو الذي خلق آدم على صورة نفسه وذلك  
 تأويل ماروى أن الله تعالى خلق آدم على صورته . وزعم أنه هو الذي عناه النبي صلى  
 الله عليه وسلم بقوله : « ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر (٥) » وهو الذي عناه بقوله :  
 « إن الله تعالى خلق العقل فقال له : أقبيل فأقبل . وقال له : أدبر فادبر فقال : ما خلقت خلقا أكرم  
 منك وبك أعطى وبك أخذ (٦) » . وقالوا ان المسيح تدرع جسدا وكان قبل التدرع عقلا .  
 قال عبد القاهر : قد شارك هذان الكافران الثنوية والمجوس في دعوى خالقين .  
 وقولهما شر من قولهم لأن الثنوية والمجوس أضافوا اختراع جميع الخيرات إلى الله تعالى  
 وإنما أضافوا فعل الشرور إلى الظلمة وإلى الشيطان . وأضاف ابن خابط وفضل الحديثي  
 فعل الخيرات كلها إلى عيسى ابن مريم وأضافا إليه محاسبة الخلق في الآخرة . والعجب في  
 قولها أن عيسى خلق جده آدم عليه السلام فيعجبنا من فرع يخلق أصله ومن عد هذين  
 الضالين من فرق الاسلام كمن عد النصارى من فرق الاسلام .

(١) ترجم له الصنفدى ترجمة واسعة في الوافى . (٢) والحديث نسبة الى بلدة الحديثة على

الفرات من بابة ابن خابط وكلاهما ملحد ومن أصحاب النظام هجرهما المعتزلة .

(٣) سورة الفجر : مسكية ٢٢ . (٤) سورة البقرة . مدنية ٢١٠ (٥) ولفظ البخارى :

« إنكم سترون ربكم » الحديث . والعرب تضرب المثل بالقمر في الشهرة والظهور ،

وليس المراد التشبيه في التدوير والمسير والحد كما في مختلف الحديث لابن قتيبة .

(٦) أخرجه عبد الله بن احمد في الزوائد على الزهد . قتيبة : باب ما قيل في (١)



### الفصل الرابع عشر

من فصول هذا الباب :

في ذكر الحمارية من القدرية وبيان خروجهم عن فرق الأمة .  
 هؤلاء قوم من معتزلة عسكر مكرم اختاروا من بدع أصناف القدرية ضلالات  
 مخصوصة فاخذوا من ابن خابط قوله : بتناسخ الأرواح في الاجساد والقوالب واخذوا  
 من عباد بن سليمان الضمري قوله : بان الذين مسخهم الله قرودة وخنازير كانوا قبيل المسخ  
 ناساً وكانوا معتقدين للكسفر بعد المسخ . واخذوا من جعد بن درهم الذي صحى به خالد بن  
 عبد الله القسري (١) قوله : بأن النظر الذي يوجب المعرفة تكون تلك المعرفة فعلا لفاعل  
 لها . ثم زعموا بعد ذلك أن الخمر ليست من فعل الله تعالى وانما هي من فعل الخمار لأن الله  
 تعالى لا يفعل ما يكون سبب المعصية . وزعموا أن الانسان قد يخلق أنواعا من الحيوانات  
 كاللحم إذا دفته الانسان أو يضعه في الشمس فيدود ، زعموا . أن تلك الديدان من خلق  
 الانسان ، وكذلك العقارب التي تظهر من التبن تحت الآجر زعموا أنها من اختراع من  
 جمع بين الآجر والتبن وهؤلاء شر من الجوس الذين أضافوا اختراع الحيات ، والحشرات  
 والسموم إلى الشيطان . ومن عددهم من فرق الأمة كمن عد الجوس من فرق الأمة .

### الفصل الخامس عشر

من فصول هذا الباب :

في ذكر اليزيدية من الخوارج وبيان خروجهم عن فرق الاسلام .  
 هؤلاء أتباع يزيد بن أبي أنيسة الخارجي (٢) وكان من البصرة ثم انتقل الى جور من  
 أرض فارس وكان على رأى الإباضية من الخوارج ثم انه خرج عن قول جميع الأمة  
 لدعواه أن الله عز وجل يبعث رسولا من العجم وينزل عليه كتابا من السماء وينسخ بشرعه  
 شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ، وزعم أن أتباع ذلك النبي المنتظر هم الصابئون المذكورون  
 في القرآن . فاما المسمون بالصابئة من أهل واسط وحران ففاهم الصابئون المذكورون في  
 القرآن . وكان مع هذه الضلالة يتولى من شهد لمحمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة من أهل

(١) هلك تحت العذاب سنة ١٢٦ هـ كان والى العراق لهشام بن عبد الملك .

(٢) هو من رؤس الخوارج قال ابن حزم : هو غير زيد بن أبي أنيسة المحدث . راجع لسان الميزان







## الفصل السابع عشر

من فصول هذا الباب :

في ذكر الباطنية وبيان خروجهم عن جميع فرق الاسلام .  
 اعلموا أسعدكم الله ان ضرر الباطنية على فرق المسلمين أعظم من ضرر اليهود ، والنصارى  
 والمجوس عليهم بل أعظم من مضرة الدهرية وسائر أصناف الكفرة عليهم ، بل أعظم من  
 ضرر الدجال الذي يظهر في آخر الزمان . لأن الذين ضلوا عن الدين بدعوة الباطنية من  
 وقت ظهور دعوتهم إلى يومنا أكثر من الذين يضلون بالدجال في وقت ظهوره لأن فتنة  
 الدجال لا تزيد مدتها على أربعين يوماً . وفضائح الباطنية أكثر من عدد الرمل والقطر .  
 وقد حكى أصحاب المقالات أن الذين أسسوا دعوة الباطنية جماعة منهم : ميمون بن ديصان  
المعروف بالقдах (١) وكان مولى لجعفر بن محمد الصادق وكان من الأهواز ، ومنهم : محمد  
 ابن الحسين الملقب بدندان (٢) ، اجتمعوا كلهم مع ميمون بن ديصان في سجن والى العراق  
 فأسسوا في ذلك السجن مذاهب الباطنية ثم ظهرت دعوتهم بعد خلاصهم من السجن من  
 جهة المعروف بدندان وابتدأ بالدعوة في ناحية توز فدخل في دينه جماعة من اكراد الجبل  
 مع أهل الجبل المعروف بالبدين ثم رحل ميمون بن ديصان إلى ناحية المغرب (٣) وانتسب  
 في تلك الناحية الى عقيل بن أبي طالب (٤) وزعم انه من نسله . فلما دخل في دعوته قوم  
 من غلاة الرضا والحولية منهم ادعى انه من ولد محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق فقبل  
 الاغبياء ذلك منه على جهل منهم بان محمد بن اسماعيل بن جعفر مات ولم يعقب عند علماء  
 الأنساب ثم ظهر في دعوته إلى دين الباطنية رجل يقال له : حمدان قرمط (٥) لقب بذلك  
 لقرمطة في خطه أو في خطوه وكان في ابتداء أمره أكاراً من اكرة سواد الكوفة واليه تنسب  
 القرامطة ، ثم ظهر بعده في الدعوة إلى البدعة أبو سعيد الجنابي (٦) وكان من مستجيبة  
 حمدان وتغلب على ناحية البحرين ودخل في دعوته بنو سمير (٧) . ثم لما تبادت الأيام بهم

- (١) هو جد زعيم الباطنية بناحية المغرب كما في الانساب لابن السمعاني .
- (٢) كان من كتاب أبي دلف ومن جهة الكرخ . (٣) أي مغرب مبدأ الدعوة .
- (٤) هو أخو علي بن أبي طالب رضى الله عنهما مات في زمن يزيد بن معاوية قبل وقعة الحرة
- (٥) هو حمدان بن الأشعث رأس القرامطة « راجع كشف أسرار الباطنية » .
- (٦) ملك البحرين واليمامة والاحساء قتله خادم له صقلبي راوده في الحمام سنة ٥٣٠ هـ .



ظهر المعروف منهم بسعيد بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن ميمون بن ديصان القداح  
فغير اسم نفسه ونسبه، وقال لأتباعه أنا عميد الله بن الحسين بن محمد بن اسماعيل بن جعفر  
الصادق (١). ثم ظهرت فتنته بالمغرب وأولاده اليوم مستولون على أعمال مصر. وظهر منهم  
المعروف بابن زكرويه بن مهرويه الدندانى وكان من تلامذة حمدان قرمط، وظهر مأمون  
أخو حمدان قرمط بأرض فارس. وقرامطة فارس يقال لهم: المأمونية لأجل ذلك.  
ودخل أرض الديلم رجل من الباطنية يعرف بأبي حاتم (٢) فاستجاب له جماعة من الديلم  
منهم: أسفار بن شرويه. وظهر بنيسابور داعية لهم يعرف بالشعرانى فقتل بها فى ولاية  
أبي بكر بن حجاج عليها. وكان الشعرانى قد دعا الحسين بن على المروزى (٣) وقام بدعوته  
بعده محمد بن احمد النسفى داعية أهل ماوراء النهر، وأبو يعقوب السجزي المعروف ببندانه  
وصنف النسفى لهم كتاب «المحصل» وصنف لهم أبو يعقوب كتاب «أساس الدعوة»  
وكتاب «تأويل الشرائع» وكتاب «كشف الأسرار» وقتل النسفى والمعروف ببندانه  
على ضلالتهم.

وذكر أصحاب التواريخ أن دعوة الباطنية ظهرت أولاً فى زمان المأمون وانتشرت فى  
زمان المعتصم. وذكروا انه دخل فى دعوتهم الأفشين (٤) صاحب جيش المعتصم وكان

(١) وجمهور أهل العلم على انه ليس ثابت النسب عمن انتمى اليه بل هو سليل ميمون  
القداح على ما هو معروف منذ نشأتهم كما يظهر من كلام أبي عبد الله بن رزام وهو من  
رجال منتصف القرن الرابع ومن ثقات أصحاب أبي الحسن الكرخى وابن الاخشيد.  
وهو متقدم بدهر على اصدار المحضر المعروف من بغداد لأنه ألف كتابه حوالى  
سنة ٣٣٣ هـ وكفاح المقرئى عن نسبهم كفاح بدون حجة ظاناً انه منحدر النسب  
منهم كما ذكر ابن حجر والسخاوى وغيرهما فلا يعول على مثل هذا المنافع. وحاش لله  
أن يجعل فى النسب الزكى من يسعى جهده فى هدم دين الاسلام. وقصد ابن خلدون  
يظهر من تحقيق ابن حجر والسخاوى. ومن ظن بجماعة أهل العلم على توالى القرون  
سواء وعول على بعض من شذيرت لعقله.

(٢) له كتاب الزينة وكتاب الجامع كفى الفهرس. (٣) هو: خليفة أبي سعيد الشعرانى  
المبعوث الى خراسان سنة ٣٣٧ هـ من عميد الله جد العميدية حبسه نصر بن احمد ثم  
مات محبوساً. (٤) هو: من حجاب المعتصم وقواده، له فتن تم عن خبث وخيانة



مراهناً لبابك الخرمي وكان الخرمي مستعصياً بما حياسته البدين وكان أهل جبله خرمية على طريقة المزدقية فصارت الخرمية مع الباطنية يداً واحدة . واجتمع مع بابك من أهل البدين وعن انضم اليهم من الديلم مقسدار ثلاثمائة الف رجل . وأخرج الخليفة لقتالهم الافشين فظنه ناصحاً للمسلمين وكان في سره مع بابك وتواني في القتال معه ودله على عورات عساكر المسلمين وقتل الكثير منهم . ثم لحقت الأمداد بالافشين ولحق به محمد بن يوسف الثغري ، وأبودلف القاسم بن عيسى العجلي (١) ولحق به بعد ذلك قواد عبد الله بن طاهر (٢) واشتدت شوكة الباطنية والقرامطة على عسكر المسلمين حتى بنوا لأنفسهم البلدة المعروفة ببرزند خوفاً من بيات الباطنية ودامت الحرب بين الفريقين سنين كثيرة إلى أن أظفر الله المسلمين بالباطنية فأسر بابك وصلب (٣) بسر من رأى سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، ثم أخذ أخوه اسحاق وصلب ببغداد مع مازيار صاحب المحمرة بطبرستان وجرجان . ولما قتل بابك ظهر للخليفة غدر الافشين وخيانتة للمسلمين في حروبه مع بابك فأمر بقتله وصلبه فصلب لذلك . وذكر أصحاب التواريخ أن الذين وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من أولاد المجوس

وكانوا مائلين إلى دين أسلافهم ولم يجسروا على اظهاره خوفاً من سيوف المسلمين فوضع الاغمار منهم أساساً من قبلها منهم صار في الباطن إلى تفضيل أديان المجوس . وتأولوا آيات القرآن وسنن النبي عليه السلام على موافقة أسسهم . وبيان ذلك أن الثنوية زعمت أن النور والظلمة صانعان قديمان والنور منهما فاعل للخيرات والمنافع ، والظلام فاعل للشرور والمضار . وان الأجسام بمنزلة من النور والظلمة وكل واحد منهما مشتمل على أربع طبائع وهي الحرارة ، والبرودة ، والرطوبة ، واليبوسة . والاصلان الاولان مع الطبائع الأربع مدبرات هذا العالم . وشاركهم المجوس في اعتقاد صانعين غير أنهم زعموا أن أحد الصانعين قديم وهو الإله الفاعل للخيرات . والآخر شيطان محدث فاعل للشرور . وذكر زعماء الباطنية في كتبهم أن الإله خلق النفس فالإله هو الأول ، والنفس هو الثاني وهما مدبران هذا العالم وسموها الأول والثاني وربما سموها العقل والنفس . ثم قالوا إنهما يدبران

ومما لآلة مع المجوس صلبيه المعتصم سنة ٢٢٤ هـ ثم أحرقه .

(١) هو الأمير الشاعر قاسم بن عيسى من الأبطال الأجواد توفي سنة ٣٢٥ هـ .

(٢) هو أمير خراسان المشهور توفي سنة ٢٣٠ هـ .

(٣) بل قتل شر قتله راجع المعتظم لابن الجوزي .



هذا العالم بتدبير الكواكب السبعة والطوائع الأولى . وقولهم أن الأول والثاني يدبران العالم هو بعينه قول المجوس باضافة الحوادث لصانعين أحدهما : قديم والأخر محدث إلا أن الباطنية عبرت عن الصانعين بالأول والثاني، وعبر المجوس عنهما بيزدان وأهر من . فهذا هو الذي يدور في قلوب الباطنية ووضعوا أساساً يؤدي إليه ولم يتمكنهم لإظهار عبادة الغيران فاحتالوا بأن قالوا للمسلمين ينبغي أن تجمر المساجد كلها وان تكون في كل مسجد بحجرة يوضع عليها الند والعود في كل حال . وكانت البرامكة قد زينوا للرشيدي ان يتخذ في جوف الكعبة بحجرة يتبخر عليها العود وبدأ فعلم الرشيدي أنهم أرادوا من ذلك عبادة النار (١) في الكعبة وأن تصير الكعبة بيت نار فكان ذلك أحد أسباب قبض الرشيدي على البرامكة ثم أن الباطنية لما تأولت أصول الدين على الشرك احتالت أيضاً لتأويل أحكام الشريعة على وجوه تؤدي إلى رفع الشريعة أو إلى مثل أحكام المجوس . والذي يدل على أن هذا مرادهم بتأويل الشريعة أنهم قدأباحوا لاتباعهم نكاح البنات، والاخوات وأباحوا شرب الخمر وجميع اللذات . ويؤكد ذلك أن الغلام الذي ظهر منهم بالبحرين، والإحساء بعد سليمان بن الحسن القرمطي (٢) سن لاتباعه اللواط وأوجب قتل الغلام الذي يمتنع على من يريد الفجور به . وأمر بقطع يد من أطفأ ناراً بيده ، وبقطع لسان من أطفأها بشفخه . وهذا الغلام هو المعروف بابن أبي زكريا الطامى وكان ظهوره في سنة تسع عشرة وثلاثمائة وطالت فتنته إلى أن سلط الله تعالى عليه من ذمحه على فراشه . ويؤكد ماقلناه من ميل الباطنية إلى دين المجوس أننا لانجد على ظهر الأرض مجوسياً إلا وهو مواد لهم منتظر لظهورهم على الديار يظنون أن الملك يعود اليهم بذلك . وربما استدل اغمارهم على ذلك بما يرويه المجوس عن زرادشت أنه قال لكشتاسف أن الملك يزول عن الفرس إلى الروم واليونانية ثم يعود إلى الفرس ثم يزول عن الفرس إلى العرب ثم يعود إلى الفرس وساعده جاماسب المنجم على ذلك . وزعم أن الملك يعود إلى العجم لتمام الف وخمسمائة سنة من وقت ظهور زرادشت .

وكان في الباطنية رجل يعرف بأبي عبد الله العردى يدعى علم النجوم ويتعصب للمجوس وصنف كتاباً وذكر فيه أن القرن الثامن عشر من مولد محمد صلى الله عليه وسلم يوافق

(١) وعلى هذا الاتهام مضى أبو بكر بن العربي في «القواصم والعواصم»

(٢) هو : أبو طاهر الجنابي قالع الحجر الأسود سنة ٣١٧ هـ وانباؤه معروفة



الألف العاشر وهو نوبة المشتري والقوس . وقال . عند ذلك يخرج انسان يعيد الدولة  
المجوسية ويستولى على الأرض كلها . وزعم أنه يملك مدة سبع قرانات . وقالوا قد تحقق  
حكم زرادشت ، وجاماسب في زوال ملك العجم إلى الروم واليونانية في أيام الاسكندر  
ثم عاد إلى العجم بعد ثلاثمائة سنة ثم زال بعد ذلك ملك العجم إلى العرب وسيهود إلى العجم  
لتمام المدة التي ذكرها جاماسب . وقد وافق الوقت الذي ذكره أيام المكتفي والمقتدر  
وأخلف موعودهم ومارجع الملك فيه إلى المجوس . وكانت القرامطة قبيل هذا الميقات  
يتواعدون فيما بينهم ظهور المنتظر في القران السابع في المثلثة الفارسية . وخرج منهم سليمان  
ابن الحسن من الاحساء على هذه الدعوى وتعرض للحجيج وأسرف في القتل منهم ثم دخل  
مكة وقتل من كان في الطواف وأغار على استار الكعبة وطرح القتلى في بئر زمزم وكسر  
عساكر كثيرة من عساكر المسلمين وانهمزم في بعض حروبه إلى هجر فكتب للمسلمين  
قصيدة يقول فيها : —

أغركم مني رجوعى إلى هجر      وعمما قليل سوف يأتيكم الخبر  
إذا طلع المريخ في ارض بابل      وقارنه النجمان فالخذر الخذر  
الست انا المذكور في الكتب كلها      الست أنا المبعوث في سورة الزمر  
سأملك اهل الأرض شرقا ومغربا      إلى قيروان الروم والترك والخزر

واراد بالنجمين زحل والمشتري . وقد وجد هذا القران في سنى ظهوره ولم يملك  
من الأرض شيئا غير بلدته التي خرج منها ، وطمع في أن يملك سبع قرانات ومملك  
سبع سنين بل قتل بهيت رمته امرأة من سطحها بنبله على رأسه فدمغته . وقتيل النساء  
أخس قتيل وأهون فقيد .

وفي آخر سنة ألف ومائتين وأربعين للاسكندر تم من تاريخ زرادشت ألف وخمسمائة  
سنة وما عاد فيها ملك الارض الى المجوس بل اتسع بعدها نطاق الاسلام في الارض  
وفتح الله تعالى للمسلمين بعدها بلاد بلاساغون ، وأرض التبت ، وأكثر نواحي الصين ثم  
فتح لهم بعدها جميع أرض الهند من لفات الى قنوج وصارت أرض الهند الى سياتر سيقا بجزرها  
من رقعة الاسلام في أيام أمين الدولة أمين الملة محمود بن سبكتكين<sup>(١)</sup> رحمه الله . وفي هذا  
رغم أنوف الباطنية والمجوس الجاماسية الذين حكموا بعود الملك اليهم فذاقوا وبال أمرهم

(١) هو : أحد الملوك الغزنوية وهو فاتح الهند وتفصيل أحواله في تاريخ العتبي تو في سنة ٤٢١ هـ



وكان عاقبة أمانهم بوراً بحمد الله ومنه .  
ثم ان الباطنية خرج منهم عبيد الله بن الحسين بناحية القيروان (١) وخذع قوما من  
كتامة وقوما من المصامدة ، وشرذمة من أغنام بربر بحيل ونيرنجات أظهرها لهم كروية  
الخيالات بالليل من خلف الرداء والازار وظن الاغمار انها معجزة له فتبعوه لأجلها على  
بدعته فاستولى بهم على بلاد المغرب ، ثم خرج المعروف منهم بأبي سعيد الحسن بن بهرام  
على أهل الاحساء ، والقطيف والبحرين فأتى باتباعه على أعدائه وسبى نساءهم وذرايرهم  
وأحرق المصاحف والمساجد ثم استولى على هجر وقتل رجالها واستعبد ذرايرهم ونساءهم  
ثم ظهر المعروف منهم بالصناديق باليمن وقتل الكثير من أهلها حتى قتل الاطفال والنساء  
وانضم اليه المعروف منهم بابن الفضل في أتباعه . ثم إن الله تعالى سلط عليهما وعلى أتباعهما  
الاكلة والطاعون فماتوا بهما .

ثم خرج بالشام حفيد لميمون بن ديصان يقال له أبو القاسم بن مهرويه وقال لمن تبعهما  
هذا وقت ملكنا . وكان ذلك سنة تسع وثمانين ومائتين فقصدهم سبك صاحب المعتضد  
فقتلوا سبكا في الحرب ودخلوا مدينة الرصافة وأحرقوا مسجدها الجامع . وقصدوا بعد  
ذلك دمشق فاستقبلهم الحماني غلام بن طيون وهزمهم الى الرقة فخرج اليهم محمد بن سليمان  
كاتب المكتفي في جنود من أجناد المكتفي فهزمهم وقتل منهم الألوف فانهزم الحسن بن  
زكريا بن مهرويه الى الرملة فقبض عليه والى الرملة فبعث به وبجماعة من أتباعه الى المكتفي  
فقتلهم ببغداد في الشارع بأشد عذاب . ثم انقطعت بقتلهم شوكة القرامطة إلى سنة عشر  
وثلاثمائة . وظهر بعدها فتنة سليمان بن الحسن في سنة احدى عشرة وثلاثمائة فانه كبس  
البصرة وقتل أميرها سبكا المقلجى ونقل أموال البصرة الى البحرين . وفي سنة اثنتي عشرة  
وثلاثمائة وقع الحجيج في نهب لعشر بقين من الحرم وقتل أكثر الحجيج وسبى الحرم  
والذراري ثم دخل الكوفة في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة فقتل الناس وانتهب الأموال .  
وفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة حارب ابن أبي الساج وأسرهم وهزم أصحابه . وفي سنة  
سبع عشرة وثلاثمائة دخل مكة وقتل من وجدته في الطواف . وقيل انه قتل بها ثلاثة آلاف  
وأخرج منها سبعمائة بكر ، واقتلع الحجر الأسود وحمله الى البحرين ثم رد منها الى الكوفة

(١) هو: باني المهديونية بافريقة وجد ملوك الدولة العبيدية بمصر كان يظهر الرضا ويبطن

الزندقة كما يقول ابن العماد والباقلاني هلك سنة ٣٢٢ هـ بالمهدية .



ورد بعد ذلك من الكوفة الى مكة على يد بني اسحاق ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي (١)  
 النيسابوري في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وقصد سليمان بن الحسن بغداد في سنة ثمانى عشرة  
 وثلاثمائة فلما ورد هيت رمته امرأة من سطحها بلينة فقتلته وانقطعت بعهد ذلك شوكة  
 القرامطة وصاروا بعد قتل سليمان بن الحسن متصددين للحجيج من الكوفة والبصرة الى مكة  
 حفاة ليضمن لهم مال الى أن غلبهم الأصغر العقيلي على بعض ديارهم . وكانت ولاية مصر  
 وأعمالها للأخشيدية وانضم بعضهم الى ابن عميد الله الباطنى الذى كان قد استولى على قبروان  
 ودخلوا مصر في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وابتغوا بها مدينة سموها القاهرة يسكنها أهل  
 بدعته . وأهل مصر ثابتون على السنة الى يومنا وان أطاعوا صاحب القاهرة فى أداء  
 خراجهم اليه .

وكان أبو شجاع فناخسرو بن بويه (٢) قد تأهب لقصد مصر وانزاعها من أيدي  
 الباطنية وكتب على اعلامه بالسواد : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى  
 الله على محمد خاتم النبيين الطائع لله وأمير المؤمنين : أدخلوا مصر إن شاء الله آمين . وقال  
 قصيدة أولها : —

أما ترى الأقدار لى طوائعا قواضيا لى بالعيان كالخبير  
 ويشهد الأنام لى بأنتى ذاك الذى يرجى وذاك المنتظر  
 لنصرة الاسلام والداعى الى خليفة الله الأمام المفتخر  
 فلما خرج إلى مضاربه للخروج إلى مصر غافسه وفاجأه الأجل فمضى لسبيله فلما قضى  
 فناخسرو نخبه طمع زعيم مصر فى ملوك نواحى الشرق فكاتبهم يدعوهم إلى البيعة له فأجاب  
 قابوس بن وشمكير (٤) عن كتابه بقوله : إنى لا أذكرك إلا على المستراح . وأجابه  
 ناصر الدولة أبو الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور (٥) بأن كتب على ظهر كتابه اليه

(١) توفى سنة ٣٦٢ هـ كان كثير الحج مترجم فى تاريخ الخطيب .

(٢) : لعله أحمد بن الحسين المعروف بالأصغر الذى ظهر فى حلب سنة ٣٩٥ هـ .

(٣) هو أبو شجاع عضد الدولة الديلى توفى سنة ٣٧٢ هـ .

(٤) هو : الأمير الشاعر صاحب جرجان توفى مقتولا سنة ٤٠٣ هـ .

(٥) قائد الجيوش السامانية ، وكان جده غلاما وسيا فلقبه سيده سيمجور بمعنى الفضى

اللون ، وذكر أحواله ووفاته سنة ٣٨٧ هـ وفى شرح التاريخ العتبى (١-١٥٢) .



«قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون» (١)، إلى آخر السورة وأجابه نوح بن منصور (٢) وإلى خراسان بقتل دعائه إلى بدعته، ودخل في دعوته بعض ولاية الجرجانية من أرض خوارزم فكان دخوله في دينه شؤماً عليه في ذهاب ملكه وقتله أصحابه ثم استولى يمين الدولة وأمين الملة محمود بن سبكتكين على أرضهم وقتل من كان بها من دعاة الباطنية. وكان أبو علي بن سيمجور (٣) قد وافقهم في السر فذاق وبال أمره في ذلك وقبض عليه وإلى خراسان نوح بن منصور وبعث به إلى سبكتكين فقتل بناحية غزنة، وكان أبو القاسم الحسن بن علي الملقب بدانشمند (٤) داعية أبي علي بن سيمجور إلى مذهب الباطنية وظفر به بكتوزون (٥) صاحب جيش السامانية بنيسابور فقتله ودفن في مكان لا يعرف. وكان أميرك الطوسي (٦) وإلى ناحية التاروذية قد دخل في دعوة الباطنية فأسر وحمل إلى غزنة وقتل بها في الليلة التي قتل فيها أبو علي بن سيمجور. وكان أهل مولتان من أرض الهند داخلين في دعوة الباطنية فقصدهم محمود رحمه الله في عسكره وقتل منهم الألوف وقطع أيدي ألف منهم وباد بذلك نصراء الباطنية من تلك الناحية ومن هذا بان شؤم الباطنية على منتحلها فليعتبر بذلك المعتبرون.

وقد اختلف المتكلمون في بيان أغراض الباطنية في دعوتها إلى بدعتها فذهب أكثرهم إلى أن غرض الباطنية الدعوة إلى دين المجوس بالتأويلات التي يتأولون عليها القرآن والسنة واستدلوا على ذلك بأن زعيمهم الأول ميمون بن ديسان كان مجوسياً من سبي الاهواز. ودعا ابنه عبد الله بن ميمون الناس إلى دين أبيه واستدلوا أيضاً بأن داعيهم المعروف باليزدوى (٧) قال في كتابه المعروف «بالمحصل»: ان المبدع الأول أبداع النفس، ثم أن الأول والثاني مدبران للعالم بتدبير الكواكب السبعة، والطبائع الأربع

(١) سورة الكافرون: مدينة ٢٠١. (٢) هو: أبو القاسم الساماني آخر ملوك السامانية توفي سنة ٣٨٦ هـ. (٣) هو: محمد بن أبي الحسن بن سيمجور تولى القيادة بعد أبيه وعاكسته المقادير وتوفي سنة ٣٨٧ هـ وتولى قيادة الجيش بدله محمود بن سبكتكين. راجع العتبي (١ - ١٩٣). (٤) دانشمند بمعنى العالم في اللغة الفارسية. (٥) ذكر أنبائه في العتبي (١ - ٣٠١). أصله التركي (بك طوسن) بمعنى العجل القوى. (٦) تفصيل أحواله في التاريخ العتبي وهو من الأمراء التاروذية (١ - ٢٠٩). (٧) هو: محمد بن أحمد النسفي. راجع فهرست ابن القديم.



وهذا في التحقيق معنى قول المجوس : ان يزدان خلق أهرمن وانه مع أهرمن مدبران للعالم . غير أن يزدان فاعل الخيرات وأهرمن فاعل الشرور . ومنهم من نسب الباطنية إلى الصابئين الذين هم بحران واستدل على ذلك بأن حمدان قرمط داعية الباطنية بعد ميمون ابن ديسان كان من الصابئة الحرائية . واستدل أيضا بان صابئة حران يكتمون أديانهم ولا يظهرونها إلا لمن كان منهم . والباطنية أيضا لا يظهرون دينهم إلا لمن كان منهم بعد إحلانهم إياه على أن لا يذكر أسرارهم لغيرهم .

قال عبد القاهر : الذي يصح عندي من دين الباطنية انهم دهرية زنادقة يقولون بقدوم العالم وينكرون الرسل والشرائع ، كلها ليلها إلى استباحة كل ما يميل إليه الطبع ، والدليل على انهم كما ذكرناه ما قرأته في كتابهم المترجم « بالسياسة والبلاغ الأكيد . والناموس الأعظم » وهي رسالة عبيد الله بن الحسين (١) القيرواني إلى سليمان بن الحسن بن سعيد الجنابي أوصاه فيها بان قال له : ادع الناس بأن تتقرب اليهم بما يميلون إليه . وأوهم كل واحد منهم بانك منهم فمن آمنت منه رشداً فاكشف له الغطاء واذا ظفرت بالفلسفي فاحتفظ به فعلى الفلاسفة معولنا ولنا وإياهم يجمعون على رد نواميس الأنبياء وعلى القول بقدوم العالم لولا ما يخالفنا فيه بعضهم من أن للعالم مدبراً لا نعرفه . وذكر في هذا الكتاب إبطال القول بالمعاد والعقاب وذكر فيها أن الجنة نعيم الدنيا ، وأن العذاب انما هو اشتغال أصحاب الشرائع بالصلاة والصيام والحج والجهاد .

وقال أيضا في هذه الرسالة : ان أهل الشرائع يعبدون لها لا يعرفونه ولا يحصلون منه إلا على اسم بلا جسم : وقال فيها أيضا : أكرم الدهرية فانهم منسا ونحن منهم وفي هذا تحقيق نسبة الباطنية إلى الدهرية . والذي يؤكد هذا أن المجوس يدعون نبوة زرادشت (٢) ونزول الوحي عليه من الله تعالى ، وأن الصابئين يدعون نبوة هرمس ، واليس ، (فاليسن) وذروثيوس ، وأفلاطن وجماعة من الفلاسفة وسائر أصحاب الشرائع كل صنف منهم مقرون بنزول الوحي من السماء على الذين أقروا بنبوتهم ويقولون : ان ذلك الوحي شامل للأمر والنهي والخبر عن عاقبة بعد الموت ، وعن ثواب ، وعقاب ، وجنة ، ونار يكون فيها الجزاء عن الاعمال السالفة . والباطنية يرفضون المعجزات ، وينكرون نزول الملائكة

(١) باني المهديّة في قيروان وجد العبيديّة بمصر هلك سنة ٥٣٢ هـ بالمهديّة راجع الشذرات .

(٢) وفي ذلك بحث طويل في المحلى والفصل لابن حزم .



من السماء بالوحي والأمر والنهي بل ينكرون أن يسكون في السماء ملك وإنما يتأولون  
الملائكة على دعائهم إلى بدعتهم، ويتأولون الشياطين على مخالفتهم، والآباسة على مخالفتهم  
وزيغهم أن الأنبياء قوم أحبوا الزعامة فساسوا العامة بالنواميس والحيل طلباً للزعامة  
بدعوى النبوة والامامة وكل واحد منهم صاحب دور مسبق إذا انقضى دور سببه تبعهم في  
دور آخر وإذا ذكروا النبي والوحي قالوا: إن النبي هو الناطق والوحي أساسه الفاتق  
والى الفاتق تأويل نطق الناطق على ما تراه يميل إليه هواه فمن صار إلى تأويله الباطن فهو  
من الملائكة البررة ومن عمل بالظاهر فهو من الشياطين الكفرة. ثم تأولوا لكل ركن  
من أركان الشريعة تأويلاً يورث تضليلاً فزعموا أن معنى الصلاة موالاة إمامهم، والحج  
زيارته وادمان خدمته والمراد بالصوم الامساك عن افشاء سر الامام دون الامساك عن  
الطعام. والزنى عندهم إفشاء سرهم بغير عهد وميثاق. وزعموا أن من عرف معنى العبادة  
سقط عنه فرضها وتأولوا في ذلك قوله: «واعبد ربك حتى يأتيك اليقين» (١)، وحملوا  
اليقين على معرفة التأويل. وقد قال القيرواني في رسالته إلى سليمان بن الحسن: إني أوصيك  
بتشكيك الناس في القرآن، والتوراة، والزبور، والانجيل. وبدعوتهم إلى إبطال الشرائع  
وإلى إبطال المعاد والنشور من القبور وإبطال الملائكة في السماء وإبطال الجن في الارض،  
وأوصيك بأن تدعوهم إلى القول بأنه قد كان قبل آدم بشر كثير فإن ذلك عون لك على  
القول بقدم العالم. وفي هذا تحقيق دعوانا على الباطنية أنهم دهرية يقولون بقدم العالم  
ويجحدون الصانع. ويدل على دعوانا عليهم القول بإبطال الشرائع أن القيرواني قال أيضاً  
في رسالته إلى سليمان بن الحسن: وينبغي أن تحيط علماً بمخاريق الأنبياء ومناقضاتهم في  
أقوالهم كعيسى بن مريم قال لليهود: لا أرفع شريعة موسى ثم رفعها بتحريم الأحاد بدلا  
من السبت وأباح العمل في السبت، وأبدل قبلة موسى بخلاف جهتها ولهذا قتله اليهود لما  
اختلفت كلمته. ثم قال له: ولا تكن كصاحب الأمة المنكوسة حين سألوه عن الروح  
فقال: الروح من أمر ربي لما لم يعلم ولم يحضره جواب المسألة، ولا تكن كموسى في دعواه  
التي لم يكن له عليها برهان سوى المخزقة بحسن الحيلة والشعبذة ولما لم يجد الحق في زمانه  
عنده برهاناً قال: لئن اتخذت إلهاً غيري. وقال لقومه: أنا ربكم الأعلى. لأنه كان  
صاحب الزمان في وقته. ثم قال في آخر رسالته: وما العجب من شيء كالعجب من رجل

سألني عن قول الله عز وجل: «واعبد ربك حتى يأتيك اليقين» (١) فقلت: هذا هو اليقين الذي هو اليقين بالله تعالى.

(١) سورة الحجر: مكية ٩٩.



يدعى العقل ثم يكون له أخت أو بنت حسناء وليست له زوجة في حسننها فيحرمها على نفسه  
وينسكحها من أجنبي . ولو عقل الجاهل لعلم أنه أحق باخته وبنته من الأجنبي . ما وجه ذلك  
إلا أن صاحبهم حرم عليهم الطيبات وخوفهم بغائب لا يعقل وهو الإله الذي يزعمونه  
وأخبرهم بكون ما لا يرونه أبداً من البعث من القبور ، والحساب ، والجنة ، والنار حتى  
استعبدهم بذلك عاجلاً وجعلهم له في حياته ولذريته بعد وفاته خوفاً واستباح بذلك أموالهم  
بقوله : « لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى (١) » فكان أمره معهم نقداً وأمرهم  
معه نسيئة . وقد استعجل منهم بدل أرواحهم وأموالهم على انتظار موعود لا يكون . وهل  
الجنة إلا هذه الدنيا ونعيمها ؟ . وهل النار وعذابها إلا ما فيه أصحاب الشرائع من التعب  
والنصب في الصلاة ، والصيام ، والجهاد ، والحج . ثم قال لسليمان بن الحسن في هذه الرسالة :  
وأنت وإخوانك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس . وفي هذه الدنيا ورثتم نعيمها ولذاتها  
المحرمة على الجاهلين المتمسكين بشرائع أصحاب النواميس فهنيئاً لكم ما نلتهم من الراحة عن  
أمرهم . وفي هذا الذي ذكرناه دلالة على أن غرض الباطنية القول بمذاهب الدهرية  
واستباحة المحرمات وترك العبادات . ثم إن الباطنية لهم في اصطلياد الأغمات ودعوتهم إلى  
بدعتهم حيل على مراتب سموها : التفريس ، والتأيس ، والتشكيك ، والتعليق ، والربط ،  
والتدليس ، والتأسيس ، والموائيق بالإيمان والعهود ، وآخرها الخلع والسلخ .  
فأما التفريس فانهم قالوا : من شرط الداعي إلى بدعتهم أن يكون قوياً على التلبيس  
وعارفاً بوجوه تأويل الظواهر ليردها إلى الباطن ، ويكون مع ذلك يميزاً بين من يطمع فيه  
وفي إغوائه وبين من لا يطمع فيه . ولهذا قالوا في وصاياهم للدعاة إلى بدعتهم لا تتكلموا  
في بيت فيه سراج . يعنون بالسراج من يعرف علم الكلام ووجوه النظر والمقاييس ،  
وقالوا أيضاً لدعاتهم : لا تطرحوا بذركم في أرض سبخة ، وأرادوا بذلك منع دعواتهم عن  
إظهار بدعتهم عند من لا يؤثر فيهم بدعتهم كما لا يؤثر البذر في الأرض السبخة شيئاً . وسوا  
قلوب أتباعهم الأغمات أرضاً زاكية لأنها تقبل بدعتهم وهذا المثل بالعكس أولى وذلك  
أن القلوب الزاكية هي القابلة للدين القويم ، والصرائط المستقيم وهي التي لا تصدأ بشبه أهل  
الضلال كالذهب الإبريز الذي لا يصدأ في الماء ولا يبلى في التراب ولا ينقص في النار .  
والأرض السبخة كقلوب الباطنية وسائر الزنادقة الذين لا يجرهم عقل ولا يردهم شرع .

(١) سورة الشورى : مكية ٢٣ . (٢) سورة نبي : مكية ٢٣ .



فهم أرجاس أنجاس أموات غير أحياء ، « إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا (١) » ،  
 قد قسم لهم الحظ في الرزق من قسم رزق الخنازير في سرايعها وأباح طعمة العنب في براريها  
 « لا يسأل عما يفعل وهم يسألون (٢) » ، وقالوا أيضا من شرط الداعي إلى مذهبهم أن يكون  
 عارفا بالوجوه التي تدعى بها الأصناف فليست دعوة الأصناف من وجه واحد بل لكل  
 صنف من الناس وجه يدعى منه إلى مذهب الباطن . فمن رآه الداعي مائلا إلى العبادات  
 حمّله على الزهد والعبادة . ثم سأله عن معاني العبادات وعلل الفرائض وشككته فيها . ومن  
 رآه ذا مجون وخلاعة قال له : العبادة بله وحمّاقه ، وإنما الفطنة في نبيل اللذات وتمثل له  
 بقول الشاعر : -

من راقب الناس مات همأ      وفاز باللذة الجسمور  
 ومن رآه شاكا في دينه أو في المعاد ، والثواب ، والعقاب صرح له بنفي ذلك وحمله على  
 استباحة المحرمات واستروح معه إلى قول الشاعر الماجن : -

أترك لذة الصهباء صرفا      لما وعدوه من لحم وخمر  
 حياة ثم موت ثم نشر      حديث خرافة يا أم عمرو  
 ومن رآه من غلاة الرافضة كالسبائية ، والبيانية ، والمغيرية ، والمنصورية ، والخطابية  
 لم يحتج معه إلى تأويل الآيات والأخبار لأنهم يتأولونها معهم على وفق ضلالتهم . ومن  
 رآه من الرافضة زيدا ، أو إماميا مائلا إلى الطعن في أخبار الصحابة دخل عليه من جهة شتم  
 الصحابة وزين له بغض بني تيم لأن أبا بكر منهم ، وبغض بني عدى لأن عمر بن الخطاب  
 كان منهم . وحشه على بغض بني أمية لأنه كان منهم عثمان ومعاوية ، وربما استروح الباطني  
 في عصرنا هذا إلى قول اسماعيل بن عباد : -

دخول النار في حب الوصي      وفي تفضية - ل أولاد النبي  
 أحب إلى من جنات عدن      أخلدها بتيم أو عدى

قال عبد القاهر قد أجبتنا هذا القائل بقولنا فيه : -

[ أتطمع أنت في جنات عدن      وأنت عدو تيم أو عدى ]  
 وهم تركوك أشقى من ثمود      وهم تركوك أقضح من دعي  
 وفي نار الجحيم غداً ستصلي      إذا عادك صديق النبي

(١) سورة الفرقان : مكية ٤٤ . (٢) سورة الأنبياء : مكية ٢٣ .



ومن رآه الداعي مائلا إلى أبي بكر وعمر مدحهما عنده وقال : لهما حظ في تأويل  
 الشريعة ولهذا استصحب النبي أبا بكر إلى الغار، ثم إلى المدينة وأفضى إليه في الغار تأويل  
 شريعته . فاذا سأله الموالى لأبي بكر وعمر عن التأويل المذكور لأبي بكر وعمر أخذ عليه  
 اليهود والمواثيق في كتمان ما يظهره له . ثم ذكر له على التدرج بعض التأويلات فان قبلها  
 منه أظهر الباقي وان لم يقبل منه التأويل الأول ربطه في الباقي وكتمه عنه وشك الغر من  
 أجل ذلك في أركان الشريعة . والذي يروج عليهم مذهب الباطنية أصناف احدها : العامة  
 الذين قلت بصائرهم بأصول العلم والنظر، كالنبط، والأكراد، وأولاد المجوس . والصنف  
 الثاني : الشعوبية الذين يرون تفضيل العجم على العرب ويتمنون عود الملك إلى العجم  
 والصنف الثالث : أغتام بنى ربيعة من أجل غيظهم على مضر لخروج النبي منهم . ولهذا  
 قال عبد الله بن حازم السلمي في خطبته بخراسان : أن ربيعة لم تزل غضاباً على الله مذبحت  
 نبيه من مضر ومن أجل حسد ربيعة لمضر بايعت بنو حنيفة مسيلة الكذاب طمعاً في أن  
 يكون في بنى ربيعة نبي كما كان في بنى مضر نبي . فاذا استأنس الأعمى الغر أو الربعي  
 الحاسد المبعوض يقول الباطني له : قومك أحق بالملك من مضر فيسأله عن السبب في عود  
 الملك إلى قومه فاذا سأله عن ذلك قال له ان الشريعة المضرية لها نهاية وقد دنا انقضاؤها  
 وبعد انقضائها يعود الملك إليكم . ثم ذكر له تأويل إنكار شريعة الاسلام على التدرج فاذا  
 قبل ذلك منه صار ملجدا صريحا واستنقل العبادات واستطاب استحلال المحرمات . فهذا  
 بيان درجة التفرس منهم .

ودرجة التأنيس : قريبة من درجة التفرس عندهم وهي تزين ما عليه الإنسان من مذهبه  
 في عينه ثم سؤاله بعد ذلك عن تأويل ما هو عليه وتشكيكه إياه في أصول دينه فاذا سأله  
 المدعو عن ذلك قال : علم ذلك عند الامام ووصل بذلك منه إلى درجة التشكيك حتى صار  
 المدعو إلى اعتقاد أن المراد بالظواهر والسنن غير مقتضاها في اللغة، وهان عليه بذلك ارتكاب  
 المحظورات وترك العبادات . والربط عندهم تعليق نفس المدعو بطلب تأويل أركان الشريعة  
 فاما أن يقبل منهم تأويلها على وجه يؤول إلى رفعها وإما أن يبقى على الشك والحيرة فيها .  
 ودرجة التديليس منهم : قولهم : للغر الجاهل بأصول النظر والاستدلال إن الظواهر  
 عذاب وباطنها فيه الرحمة . وذكر له قوله في القرآن : « فضرِبَ بينهم بسور له باب باطنه  
 فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب (١) » . فاذا سألهم الغر عن تأويل باطن الباب قالوا

(١) سورة الحديد : مدنية ١٣ .



جرت سنة الله تعالى في أخذ العهد والميثاق على رسله ولذلك قال : واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا (١) ، وذكروا له قوله : ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون (٢) ، فاذا حلف الغر لهم بالأيمان المغلظة وبالطلاق والعق وتسييل الأموال فقد ربطوه بها . وذكروا له من تأويل الظواهر ما يؤدي إلى رفعها بزعمهم فان قيل الأحق ذلك منهم دخل في دين الزنادقة باطنا واستمر بالإسلام ظاهرا . وإن نفر الخالف عن اعتقاد تأويلات الباطنية الزنادقة كتبها عليهم لأنه حلف لهم على كتمان ما ظهره له من أسرارهم وإذا قبلها منهم فقد حلفوه وسلخوه عن دين الإسلام وقالوا له حينئذ : إن الظاهر كالقشر والباطن كاللب ، واللب خير من القشر .

قال عبد القاهر : حكى لي بعض من كان دخل في دعوة الباطنية ثم وفقه الله تعالى لرشده وهداه إلى حل أيمانهم أنهم لما وثقوا منه بأيمانه قالوا له : إن المسلمين بالأنبياء كنوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد وكل من ادعى النبوة كانوا أصحاب نوايس ، ومخاريق كحبوا الزعامة على العامة فخدعواهم بنيرانهم واستعبدوهم بشرائعهم . قال هذا الحماكي لي ثم ناقض الذي كشف لي هذا السر بأن قال له - ينبغي أن تعلم أن محمد بن اسماعيل بن جعفر هو الذي نادى موسى بن عمران من الشجرة فقال له : و إني أنار بك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى (٣) ، قال : فقلت سخنت عينك تدعوني إلى الكفر بالرب القديم الخالق للعالم ثم تدعوني مع ذلك إلى الإقرار بربوبية انسان مخلوق وتزعم أنه كان قبل ولادته إلها مرسل لموسى فان كان موسى عنده مخرفا فالذي زعمت أنه أرسله أكذب فقال لي إنك لا تفلح أبدا وندم على إفشاء أسرارهم إلى وتبت من بدعتهم . فهذا بيان وجه حيلهم على اتباعهم . وأما أيمانهم فان داعيهم يقول للحالف جعلت على نفسك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسله وما أخذ الله تعالى من النبيين من عهد وميثاق انك تستر ما تسمع مني وما تعلم من أمري ومن أمر الامام الذي هو صاحب زمانك وأمر أشياعه وأتباعه في هذا البلد وفي سائر البلدان وأمر المطيعين له من الذكور والإناث فلا تظهر من ذلك قليلا ولا كثيرا ولا تظهر شيئا يدل عليه من كتابة ، أو إشارة إلا ما أذن لك فيه الامام صاحب الزمان أو أذن لك في اظهار المأذون له في دعوته فتعمل في ذلك حينئذ بمقدار ما يؤذن لك

(١) سورة الاحزاب : مدنية ٧ (٢) سورة النحل : مكية ٩١ (٣) سورة طه : مكية ١٢



فيه . وقد جعلت على نفسك الوفاء بذلك وألزمته نفسك في حالتي الرضاء والغضب والرغبة  
والرهبة . قال : نعم . فاذا قال : نعم . قال له : وجعلت على نفسك أن تمنعني وجميع من  
اسميه لك مما تمنع منه نفسك بعهد الله وميثاقه عليك وذمته . وذمة رسله وتنصحهم نصيحاً  
ظاهراً وباطناً . وألاتخون الامام وأوليائه وأهل دعوته في أنفسهم ولا في أموالهم ،  
وانك لاتأول في هذه الايمان تأويلاً ولا تعتقد ما يحلها . وانك إن فعلت شيئاً من ذلك  
فأنت بريء من الله ورسله وملائكته ومن جميع ما أنزل الله تعالى من كتبه . وانك إن  
خالفت في شيء مما ذكرناه لك فله عليك أن تحج الى بيته مائة حجة ماشياً نذراً واجباً ،  
وكل ما تملكه في الوقت الذي أنت فيه صدقة على الفقراء والمساكين ، وكل مملوك يكون في  
ملكك يوم تخالف فيه أو بعده يكون حراً . وكل امرأة لك الآن أو يوم مخالفتك أو  
تزوجها بعد ذلك تكون طالقاً منك ثلاث طلاقات والله تعالى الشاهد على نيتك وعقد  
ضميرك فيما خلقت به فاذا قال : نعم . قال له : كفى بالله شهيداً بيننا وبينك . فاذا حلف  
الغريب هذه الايمان ظن أنه لا يمكن حلها ، ولم يعلم الغر أنه ليس لايمانهم عندهم مقدار  
ولا حرمة وانهم لا يرون فيها ولا في حلها إثماً ولا كفارة ، ولا عاراً ، ولا عقاباً في الآخرة .  
وكيف يكون لليمين بالله وبكتبه ورسله عندهم حرمة ؟ وهم لا يقرون بالله قديم بل  
لا يقرون بحدوث العالم ، ولا يثبتون كتاباً منزلاً من السماء ، ولا رسولا ينزل عليه الوحي  
من السماء ، وكيف يكون لايمان المسلمين عندهم حرمة ؟ ومن دينهم أن الله الرحمن الرحيم  
إنما هو زعيمهم الذي يدعون اليه . ومن مال منهم الى دين المجوس زعم أن الإله نور بازائه  
شيطان قد غلبه ونازعه في ملكه ، وكيف يكون لنذر الحج والعمرة عندهم مقدار وهم  
لا يرون للكعبة مقداراً ويسخرون بمن يحج ويعتمر ، وكيف يكون للطلاق عندهم حرمة  
وهم يستحلون كل امرأة من غير عقد . فهذا بيان حكم الايمان عندهم .

فأما حكم الايمان عند المسلمين فانا نقول : كل يمين يحلف بها الحالف ابتداءً بطوع  
نفسه فهو على نيته ، وكل يمين يحلف بها عند قاض ، أو سلطان يحلفه ينظر فيها . فان كانت  
يميناً في دعوى لمدعى شيئاً على الحالف المنكر وكان المدعى ظالماً للمدعى عليه فيمين الحالف  
على نيته . وان كان المدعى محقاً والمنكر ظالماً للمدعى فيمين المنكر على نية القاضى أو  
السلطان الذي أحلفه . ويكون الحالف حاثاً في يمينه . وإذا صححت هذه المقدمة فالباحث  
عن دين الباطنية اذا قصد إظهار بدعتهم للناس أو أراد النقص عليهم فهو معذور في يمينه  
وتكون يمينه على نيته . فاذا استثنى بقلبه مشيئة الله تعالى فيها لم ينعقد عليه أيمانه ولم يحث



فيها باظهاره أسرار الباطنية للناس ولم تطلق نساؤه ولا تعتق بما ليك ولا تلزمه صدقة بذلك .  
وليس زعيم الباطنية عند المسلمين إماماً ومن أظهر سره لم يظهر سر إمام وإنما أظهر سر  
كافر زنديق وقد جاء في ذكر الحديث المأثور : « اذكروا الفاسق بما فيه يحذره الناس (١) » .

فهذا بيان حيلتهم على الأغمار بالإيمان .  
فأما احتيالهم على الأغمار بالتشكيك فمن جهة أنهم يسألونهم عن مسائل من أحكام  
الشرعية يوهمونهم فيها خلاف معانيها الظاهرة . وربما سألوهم عن مسائل في المحسوسات  
يوهمون أن فيها علوماً لا يحيط بها إلا زعيمهم . فمن مسائلهم قول الداعي منهم للغر : لم  
صار للانسان أذنان ولسان واحد ؟ ولم صار للرجل ذكر واحد وخصيتان ؟ ولم صارت  
الأعصاب متصلة بالدماع ، والأوردة متصلة بالكبد ، والشرايين متصلة بالقلب ؟ ولم صار  
الانسان مخصوصاً بنبات الشعر على جفنيه الأعلى والأسفل ؟ وسائر الحيوان ينبت الشعر  
على جفنه الأعلى دون الأسفل ، ولم صار ثدى الانسان على صدره ، وثدى البهائم على  
بطونها ؟ . ولماذا لم يكن للفرس غدد ، ولا كرش ، ولا كعب ؟ وما الفرق بين الحيوان  
الذي يبيض ولا يلد ولا يبيض ؟ وبماذا يميز بين السمكة النهرية والسمكة البحرية ، ونحو  
هذا كثير يوهمون أن العلم بذلك عند زعيمهم .

ومن مسائلهم في القرآن سؤا لهم عن معاني حروف الهجاء في أوائل السور كقوله :  
« الم ، و ، حم ، و ، طس ، و ، يسن ، و ، طه » و « كهيعص » وربما قالوا ما معنى كل  
حرف من حروف الهجاء ؟ ولم صارت حروف الهجاء تسعاً وعشرين حرفاً ؟ ولم عجم  
بعضها بالنقط وخلا بعضها من النقط ولم جاز وصل بعضها بما بعدها بحرف ؟ وربما قالوا  
لغير : ما معنى قوله « ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية (٢) » ؟ ولم جعل الله تعالى  
أبواب الجنة ثمانية وأبواب النار سبعة ؟ وما معنى قوله : « عليها تسعة عشر (٣) » وما فائدة  
هذا العدد ؟ وربما سألوا عن آيات أوهموا فيها التناقض وزعموا انه لا يعرف تأويلها  
إلا زعيمهم كقوله : « فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان (٤) » مع قوله في موضع  
آخر : « فوربك لنسألنهم أجمعين (٥) » .

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا والطبراني والخطيب بلفظ ( اذكروا الفاجر ) قال ابن الديبع :  
أخرجه أبو يعلى وغيره ولا يصح . (٢) سورة الحاقة : مكية ١٧ . (٣) سورة المدثر :  
مكية ٣٠ . (٤) سورة الرحمن : مكية أو مدنية ٣٩ . (٥) سورة الحجر : مكية ٩٢ .



ومنها : مسائلهم في أحكام الفقه كقولهم : لم صارت صلاة الصبح ركعتين ، والظهر أربعاً ، والمغرب ثلاثاً؟ ولم صار في كل ركعة ركوع واحد وسجدتان؟ ولم كان الوضوء على أربعة والتيمم على عضوين؟ ولم وجب الغسل من المنى وهو عند أكثر المسلمين طاهر؟ ولم يجب الغسل من البول مع نجاسته عند الجميع . ولم أعادت الحائض ما تركت من الصيام ولم تعد ما تركت من الصلاة؟ ولم كانت العقوبة في السرقة بقطع اليد وفي الزنى بالجلد؟ وهل قطع الفرج الذي به زنى في الزنى كما قطعت اليد التي بها سرق في السرقة . فإذا سمع الغر منهم هذه الأسئلة ورجع اليهم في تأويلها قالوا له : عليها عند إمامنا وعند المأذون له في كشف أسرارنا . فإذا تقرر عند الغر ان إمامهم أو مادونه هو العالم بتأويله اعتقد ان المراد بظواهر القرآن والسنة غير ظاهرها فاخرجوه بهذه الحيلة عن العمل بأحكام الشريعة . فإذا اعتاد ترك العبادة واستحل المحرمات كشفوا له القناع وقالوا له : لو كان لنا إله قديم غنى عن كل شيء لم يسكن له فائدة في ركوع العباد وسجودهم ، ولا في طوافهم حول بيت من حجر ، ولا في سعي بين جبليين . فإذا قبل منهم ذلك فقد انسلخ عن توحيد ربه وصار جاحداً له زنديقا .

قال عبد القاهر : والكلام عليهم في مسائلهم التي يسألون عنها عند قصدهم إلى تشكيك الأغمار في أصول الدين من وجهين :

أحدهما : أن يقال لهم إنكم لا تخلون من أحد أمرين . إما أن تقرروا بحدوث العالم وتثبتوا له صانعا ، قديما ، عالما ، حكما يكون له تكليف عباده ماشاء كيف شاء . وإما أن تنكروا ذلك وتقولوا بقديم العالم ونفي الصانع . فان اعتقدتم قديم العالم ونفي الصانع فلامعنى لقولكم لم فرض الله كذا ، ولم حرم كذا ، ولم خلق كذا ، ولم جعل كذا على مقدر كذا؟ إذا لم تقرروا بإله فرض شيئا أو حرمه أو خلق شيئا أو قدره ويصير الكلام بيننا وبينكم كالسكلام بيننا وبين الدهرية في حدوث العالم . وان أقررتم بحدوث العالم وتوحيد صانعه وأجزتم له تكليف عباده ماشاء من الأعمال كان جواز ذلك جوابا لكم عن قولكم . لم فرض ، ولم حرم كذا لاقراركم بجواز ذلك منه ان أقررتم به وبجواز تكليفه . وكذلك سوء آلمهم عن خاصية المحسوسات يبطل ان أقروا بصانع أحدثها ، وان أنكروا الصانع فلا معنى لقولهم : لم خلق الله ذلك؟ مع انكارهم أن يكون لذلك صانع قديم .

والوجه الثاني : من الكلام عليهم فيما سألوا عنه من عجائب خلق الحيوان أن يقال لهم كيف يكون زعماء الباطنية مخصوصين بمعرفة علل ذلك . وقد ذكرته الأطباء والفلاسفة



في كتبهم وصنف ارسطاطاليس في طبائع الحيوان كتاباً وما ذكرت الفلاسفة من هذا النوع شيئاً إلا مسروقاً من حكماء العرب الذين كانوا قبل زمان الفلاسفة من العرب القحطانية، والجرهمية، والطسمية وسائر الأصناف الحميرية. وقد ذكر العرب في أشعارها وأمثالها جميع طبائع الحيوان ولم يكن في زمانها باطنى ولا زعيم للباطنية. وإنما أخذ ارسطاطاليس الفرق بين ما يلد وما يبيض من قول العرب في أمثالها: كل شرقاء ولود، وكل صكاء بيوض. ولهذا كان الخفاش من الطير ولوداً لا بيوضاً لأن لها اذناً شرقاء وكل ذات اذن صكاء بيوض كالحية، والضب، والطيور البائضة. وذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى (١) وعبد الملك بن قريش الأصمعي (٢) أن العرب قالت بتجربتها في الجاهلية ان كل حيوان لعينيه أهداب على الجفن الأعلى دون الأسفل إلا الإنسان فان اهدابه على الجفن الأعلى والأسفل. وقالوا: كل حيوان ألقى في الماء يسبح فيه إلا الإنسان، والقرود، والفرس الأعرس فانه يغرق فيه إلا أن يتعلم الإنسان السباحة.

وقالوا في الإنسان: إنه إذا قطع رأسه والقي في الماء انتصب قائماً في وسط الماء. وقالوا: كل طائر كفه في رجله وكف الإنسان والقرود في اليد. وكل ذى أربع ركبته في يده وركبته الإنسان في رجله. وقالوا: ليس للفرس غدد، ولا كرش ولا طحال، ولا كعب. وليس للبعير مرارة، وليس للظليم نخ، وكذلك طير الماء، وحيتان البحر ليس لها ألسن ولا أدمغة. وقد يكون حوت النهر ذا لسان ودماغ وقالوا: إن السموك كلها لارثة لها كذلك ولا تتنفس وقالت العرب من تجاربها: إن الضأن تضع في السنة مرة وتفرد ولا تتثم، والماعز تضع في السنة مرتين وتضع الواحدة، والإثنين، والثلاثة. والعدد والنماء والبركة في الضأن أكثر منها في الماعز. وقالوا أيضاً اذا رعت الضأن نباتاً نبت، ولا ينبت ما يأكله الماعز لأن الضأن تقرضه بأسنانها والماعز تقلعه من أصله. وقالوا أن الماعز إذا حملت انزلت اللبن في أول الحمل إلى الضرع، والضأن لا تنزل اللبن إلا عند الولادة. وقالوا: إن أصوات الذكور من كل جنس اجهر من أصوات الإناث إلا الماعزى فان أصوات إناثها أجهر من أصوات ذكورها.

ومن أمثال العرب في الحيوان قولهم: كل ثور أفتس، وكل بعير أعلم، وكل ذى ناب أفرج. وقالوا بالتجربة: إن الأسد لا يأكل شيئاً حامضاً ولا يدنو من النار، ولا يدنو

(١) توفي سنة ٢٠٩ هـ (٢) الكلام فيه طويل توفي سنة ٢١٦ هـ



من الحامض ، وقالوا : إن حمل الكلب ستون يوما فان وضعت حملها لأقل من ذلك لم تكد أولادها تعيش . وقالوا : إن إناث الكلاب يحضن لسبعة أشهر . ثم إن الكلبة تحيض في كل سبعة أيام . وعلامة حيضها ورم أثغارها . وقالوا في الكلب أنه لا يلقي من أسنانه شيئا إلا الثامن . وقالوا في الذئب إنه يتام باحدى عينيه ويحترس بالآخرى ولذلك قال فيه حميد بن ثور : —

يتام باحدى مقلتيه ويتقى باخرى المنايا فهو يقظان نائم

والأرنب تنام مفتوحة العينين . قالوا : ليس في الحيوان ما لسانه مقلوب إلا الفيل وليس في ذوات الأربع ما نديه على صدره إلا الفيل . وقالوا : إن الفيل تضع لسبع سنين ، والحمار لسنة ، والبقرة في ذلك كالمراة ، وقالوا في قضيب الأرنب والشعلب : أنه عظم . وقالوا : كل ذى رجلين إذا انكسرت احدهما قام على الأخرى وعرج إلا الظليم فانه اذا انكسرت احدى رجليه جثم في مكانه . ولهذا قال الشاعر في نفسه واخيه : —

فاني واياه كرجلي نعامة على ما بنا من ذى غنى أولدى فقر

يريد أنه لاغنى لأحدهما عن صاحبه . وقالوا في النعامة : إنها تبيض من ثلاثين بيضة الى أربعين لكنها تخرج ثلاثين منها تحضن عليها كخيط ممدود على الاستواء . وربما تركت بيضها وحضنت بيض غيرها ولهذا قال فيها ابن هرمة : —

كبتاركة يبيضها بالعرا وملبسة بيض اخرى جناحا

وقالوا في الفرج والفروج : أنها يخلقان من البياض والصفرة غذاؤهما . وقالوا في القطا : أنها لا تضع الا فردا . وفي العقاب أنها تضع ثلاث بيضات فتخرج بيضتين وتطرح واحدة فيخرجها الطير المعروف بكاسى العظام . ولهذا قيل في المثل : أبر من كاسى العظام . وقالوا في الضب : إنها تضع سبعين بيضة ولكنها تأكل ماخرج من الحسولة عن البيض إلا الحسل الذى يعدو ويهرب منها . ولهذا قالوا في المثل : أعق من ضب . والضب لا يرد الماء . ولهذا قالوا في المثل أروى من ضب . وقالوا في الضب : أنه ذو ذكركين واللاتى من الضباب فرجان من قبيل وقالوا في الحية : لها لسانان ولسانها أسود على اختلاف الوان قشرها . والحيات كلها تكره ريح السذاب والبنفسج ، وتعجب بریح التفاح ، والبطيخ ، والجزر ، والخردل ، واللبن ، والخمر . وقالوا في الضفادع : انها لا تصيح إلا وفي أفواهاها الماء ، ولا تصيح في دجلة بحال وان صاحت في الفرات وسائر الانهار . وقال الشاعر في الضفدع : —



يدخل في الأشداق ما ينفقه حتى ينق والنقيق يتلفسه  
 يعني أن نقيقها يدل عليها الحية فتصيدها فتأكلها . وقالوا : ان الضفادع لاعظام لها .  
 وقالوا في الجعل : انه اذا دفن في الورد سكن كالميت فاذا أعيد الى الروث تحرك .  
 فهذا وما جرى مجراه من خواص الحيوانات وغيرها قد عرفته العرب في جاهليتها  
 بالتجارب من غير رجوع منها إلى زعماء الباطنية بل عرفوها قبل وجود الباطنية في الدنيا  
 بأحقاب كثيرة وفي هذا بيان كذب الباطنية في دعواها أن زعماءها مخصوصون بمعرفة  
 أسرار الأشياء وخواصها وقد بينا خروجهم عن جميع فرق الاسلام بما فيه كفاية والحمد  
 لله على ذلك .

### الباب الخامس

من أبواب هذا الكتاب :

- في بيان أوصاف الفرقة الناجية وتحقيق النجاة لها وبيان محاسنها .  
 هذا باب يشتمل على فصول هذه ترجمتها : —  
 ١ - فصل : في بيان أصناف فرق السنة والجماعة .  
 ٢ - فصل : في بيان تحقيق النجاة لأهل السنة والجماعة .  
 ٣ - فصل : في بيان الأصول التي اجتمع عليها أهل السنة والجماعة .  
 ٤ - فصل : في بيان قول أهل السنة في السلف الصالح من الأمة .  
 ٥ - فصل : في بيان عصمة الله أهل السنة عن تكفير بعضهم بعضا .  
 ٦ - فصل : في بيان فضائل أهل السنة وأنواع علومهم وذكر أئمتهم .  
 ٧ - فصل : في بيان آثار أهل السنة في الدين والدنيا وذكر مفاخرهم فيهما .  
 فهذه فصول هذا الباب وسنذكر في كل منها مقتضاه بعون الله وتوفيقه .



## الفصل الأول

من فصول هذا الباب

في بيان اصناف أهل السنة والجماعة .

اعلموا أسعدكم الله ان أهل السنة والجماعة ثمانية اصناف من الناس :  
صنف منهم أحاطوا علماً بأبواب التوحيد ، والنبوة ، وأحكام الوعد ، والوعيد ،  
والثواب ، والعقاب . وشروط الاجتهاد ، والامامة ، والرعاية وسلكوا في هذا النوع من  
العلم طرق الصفاتية من المتكلمين الذين تبرءوا من التشبيه والتعطيل ومن بدع الرافضة ،  
والخوارج ، والجهمية ، والنجارية وسائر أهل الأهواء الضالة .

(٢) والصنف الثاني منهم : أئمة الفقه من فريقى الرأي والحديث من الذين اعتقدوا في  
أصول الدين مذاهب الصفاتية في الله وفي صفاته الأزلية وتبرءوا من القدر ، والاعتزال  
وأثبتوا رؤية الله تعالى بالأبصار من غير تشبيه ولا تعطيل وأثبتوا الحشر من القبور مع  
إثبات السؤال في القبر ومع إثبات الحوض والصراط والشفاعة وغفران الذنوب التي  
دون الشرك .

وقالوا : بدوام نعيم الجنة على أهلها ، ودوام عذاب النار على الكفرة . وقالوا بإمامة  
أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي وأحسنوا الثناء على السلف الصالح من الأمة ورأوا وجوب  
الجمعة خلف الأئمة الذين تبرءوا من أهل الأهواء الضالة ، ورأوا وجوب استنباط أحكام  
الشريعة من القرآن والسنة ومن إجماع الصحابة ، ورأوا جواز المسح على الخفن ، ووقوع  
الطلاق الثلاث ، ورأوا تحريم المتعة ، ورأوا وجوب طاعة السلطان فيما ليس بمعصية .  
ويدخل في هذه الجماعة أصحاب مالك (١) ، والشافعي ، والاوزاعي (٢) ، والثوري ، وأبي حنيفة  
وابن أبي ليلى ، وأصحاب أبي ثور (٣) ، وأصحاب احمد بن حنبل (٤) ، وأهل الظاهر وسائر  
الفقهاء الذين اعتقدوا في الأبواب العقلية أصول الصفاتية ولم يخلطوا فقهه بشيء من بدع  
أهل الأهواء الضالة .

(٣) والصنف الثالث منهم . هم الذين أحاطوا علماً بطرق الأخبار والسنن المأثورة عن النبي  
عليه السلام وميزوا بين الصحيح والسقيم منها وعرفوا أسباب الجرح والتعديل ولم يخلطوا

(١) توفى سنة ١٧٩ هـ رضى الله عنه (٢) توفى سنة ١٥٧ هـ رضى الله عنه .

(٣) توفى سنة ٢٤٠ هـ رحمه الله (٤) توفى سنة ٢٤١ هـ رحمه الله .



علمهم بذلك بشيء من بدع أهل الأهواء الضالة .  
 (٤) والصنف الرابع منهم : قوم أحاطوا علماً بأكثر أبواب الأدب والنحو والتصريف  
 وجرؤوا على سميت أئمة اللغة ، كالحليل (١) ، وأبي عمرو بن العلاء (٢) ، وسيبويه (٣) ،  
 والقراء (٤) ، والاختفش (٥) ، والاصمعي ، والمازني . وأبي عمير وسائر أئمة النحو من  
 الكوفيين ، والبصريين الذين لم يخلطوا علمهم بذلك بشيء من بدع القدرية أو الرافضة أو  
 الخوارج . ومن مال منهم إلى شيء من الأهواء الضالة لم يكن من أهل السنة ولا كان قوله  
 حجة في اللغة والنحو .

(٥) والصنف الخامس منهم : هم الذين أحاطوا علماً بوجوه قراءت القرآن ، وبوجوه  
 تفسير آيات القرآن وتأويلها على وفق مذاهب أهل السنة دون تأويلات أهل الأهواء  
 الضالة .

(٦) والصنف السادس منهم : الزهاد الصوفية الذين أبصروا فأقصروا ، واختبروا فاعتبروا ،  
 ورضوا بالمتدور ، وفتنوا بالميسور ، وعلموا أن السمع ، والبصر ، والفتواد كل أولئك  
 مشمول عن الخير والشر ومحاسب على مثاقيل الذر فاعدوا خير الإعداد ليوم المعاد ،  
 وجرى كلامهم في طريق العبارة والاشارة على سميت أهل الحديث دون من يشتري لهو  
 الحديث ، لا يعملون الخير رياء ، ولا يتركونه حياء ، دينهم التوحيد ، ونفي التشبيه ،  
 ومذهبهم التفويض الى الله تعالى ، والتوكل عليه والتسليم لأمره ، والقناعة بما رزقوا ،  
 والإعراض عن الاعتراض عليه : ذلك فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم (٦) ،  
 (٧) والصنف السابع منهم : قوم مرابطون في ثغور المسلمين في وجوه الكفرة يجاهدون  
 أعداء المسلمين ويحمون حمى المسلمين ، ويذنبون عن حريمهم وديارهم ويظهرون في  
 ثغورهم مذاهب أهل السنة والجماعة . وهم الذين أنزل الله تعالى فيهم قوله : والذين جاهدوا

(١) هو : إمام البصريين في النحو واللغة توفي سنة ١٧٥ هـ رحمه الله .

(٢) هو : أحد القراء السبعة وأحد أركان علم اللغة بالبصرة توفي سنة ١٥٤ هـ رحمه الله .

(٣) هو : عمرو بن عثمان الامام المعروف توفي سنة ١٨٠ هـ رحمه الله .

(٤) هو : يحيى بن زياد توفي سنة ٢٠٧ هـ رحمه الله .

(٥) هو : سعيد بن مسعدة توفي سنة ٢١٠ هـ رحمه الله .

(٦) سورة الحديد : مدنية ٢١ والجمعة : مدنية ٤



فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين (١) ، زادهم الله توفيقاً بفضله ومنه .  
 (٨) والصنف الثامن منهم : عامة البلدان التي غلب فيها شعائر أهل السنة دون عامة البقاع التي ظهر فيها شعار أهل الأهواء الضالة . وانما أردنا بهذا الصنف من العامة عامة اعتقدوا تصويب علماء السنة والجماعة في أبواب العدل ، والتوحيد ، والوعد ، والوعيد ورجعوا إليهم في معالم دينهم وقلدهم في فروع الحلال والحرام ، ولم يعتقدوا شيئاً من بدع أهل الأهواء الضالة وهؤلاء هم الذين سمّتهم الصوفية : حشو الجنة . فهؤلاء أصناف أهل السنة والجماعة ومجموعهم ، أصحاب الدين القويم والصرط المستقيم . ثبتم الله تعالى بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة انه بالاجابة جدير وعليها قدير .

### الفصل الثاني

من فصول هذا الباب :

في بيان تحقيق النجاة لأهل السنة والجماعة .

قد ذكرنا في الباب الأول من هذا الكتاب أن النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر افتراق أمته بعده ثلاثاً وسبعين فرقة ، وأخبر أن فرقة واحدة منها ناجية سئل عن الفرقة الناجية وعن صفتها فأشار إلى الذين هم على ما عليه هو وأصحابه . ولسنا نجد اليوم من فرق الأمة من هم على موافقة الصحابة رضی الله عنهم غير أهل السنة والجماعة من فقهاء الأمة ، ومتكلميهم الصفاية دون الرافضة والقدرية ، والخوارج ، والجهمية ، والنجارية ، والمشبهة ، والغلاة ، والحلولية .

أما القدرية فكيف يكونون موافقين للصحابة وقد طعن زعيمهم النظام في أكثر الصحابة وأستقط عدالة ابن مسعود ونسبه الى الضلال من أجل روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم : « ان السعيد من مسعد في بطن أمه والشقي من شقي في بطن أمه » . وروايته انشقاق القمر وما ذاك منه إلا لانكاره معجزات النبي عليه السلام . وطعن في فتاوى عمر رضی الله عنه من أجل انه حد في الخمر ثمانين ونفي نصر بن الحجاج الى البصرة حين خاف فتنة نساء المدينة به . وما هذه منه الا لقلته غيرته على الحرم ، وطعن في فتاوى علي رضی الله عنه لقوله في أمهات الأولاد . ثم قوله رأيت أنهن يبعن . وقال : من هو حتى يحكم برأيه وثلب عثمان رضی الله عنه لقوله في الخرقاء بقسم المال بين الجد ، والأم



والأخت ثلاثاً بالسوية .  
 ونسب أبا هريرة إلى الكذب من أجل أن الكثير من رواياته على خلاف مذاهب  
 القدرية . وطعن في فتاوى كل من أفتى من الصحابة بالاجتهاد وقال : ان ذلك منهم انما  
 كان لاجل أمرين : إما لجهلهم بأن ذلك لا يحل لهم ، وإما لأنهم أرادوا أن يكونوا زعماء  
 وأرباب مذاهب تنسب إليهم . فنسب أخيسار الصحابة إلى الجهل أو النفاق . والجاهل  
 بأحكام الدين عنده كافر والمتعمد للخلاف بلا حجة عنده منافق كافر ، أو فاسق فاجر  
 وكلاهما من أهل النار على الخلود فالوجب بزعمه على أعلام الصحابة الخلود في النار التي  
 هو بها أولى . ثم انه أبطل إجماع الصحابة ولم ير حجة وأجاز اجتماع الأمة على الضلالة .  
 فكيف يكون على سميت الصحابة مقتدياً بهم من يرى مخالفة جميعهم واجبا اذا كان رأيه  
 خلاف رأيهم . وكان زعيمهم واصل بن عطاء الغزال يشك في عدالة علي وابنيه ، وابن  
 عباس ، وطلحة ، والزبير ، وعائشة وكل من شهد حرب الجمل من الفريقين . ولذلك قال  
 لو شهد عندي علي وطلحة على باقة بقل لم أحكم بشهادتهما لعلمي بأن أحدهما فاسق ولا  
 أعرفه بعينه . فجائز على أصله أن يكون علي وأتباعه فاسقين مخدلين في النار . وجائز أن  
 يكون الفريق الآخر الذين كانوا أصحاب الجمل في النار خالدين فشك في عدالة علي ،  
 وطلحة ، والزبير مع شهادة النبي عليه السلام لهؤلاء الثلاثة بالجنة ومع دخولهم في بيعة  
 الرضوان وفي جملة الذين قال الله تعالى فيهم : « لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يسأعونك  
 تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً (١) » . وكان عمرو  
 ابن عبيد يقول بقول واصل في فريق الجمل وزاد عليه القول بالقطع على فسق كل فرقة  
 من الفرقتين .

وذلك أن واصل إنما قطع بفسق أحد الفريقين ولم يحكم بشهادة رجلين أحدهما من  
 أصحاب علي والآخر من أصحاب الجمل وقبل شهادة رجلين من أصحاب علي وشهادة رجلين  
 من أصحاب الجمل . وقال عمرو بن عبيد : لا أقبل شهادة الجماعة منهم سواء كانوا من أحد  
 الفريقين وكان بعضهم من حزب علي وبعضهم من حزب الجمل فاعتقد فسق الفريقين جميعاً .  
 وواجب على أصله أن يكون علي وابناه ، وابن عباس ، وعمار ، وأبو أيوب الأنصاري  
 وخزيمة بن ثابت الأنصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بمنزلة شهادة



رجلين عدلين وسائر أصحاب علي مع طلحة، والزبير، وعائشة وسائر أصحاب الجمل فاسقين مخلدين في النار، وفيهم من الصحابة الوف وقد كان مع علي خمسة وعشرون بدرياً وأكثر أصحاب أحد وستائة من الأنصار وجماعة من المهاجرين الأولين .

وقد كان أبو الهذيل، والجاحظ، وأكثر القدرية في هذا الباب على رأي واصل بن عطاء فيهم . فكيف يكون مقتدياً بالصحابة من يفسق أكثرهم ويأثم من أهل النار؟ ومن لا يرى شهادتهم مقبولة كيف يقبل روايتهم؟ ومن رد رواياتهم ورد شهاداتهم خرج عن سمتهم ومتابعتهم، وإنما يقتدى بهم من يعمل برواياتهم ويقبل شهاداتهم كدأب أهل السنة والجماعة في ذلك .

وأما الخوارج : فقد أكفروا علياً وابنيه، وابن عباس، وابا أيوب الانصارى وأكفروا أيضاً عثمان، وعائشة . وطلحة، والزبير، وأكفروا كل من لم يفارق علياً ومعاوية بعد التحكيم . وأكفروا كل ذى ذنب من الأمة، ولا يكون على سمت الصحابة من يقول بتكفير أكثرها . وأما الغلاة من الروافض كالسبائية، والبيانية، والمغيرية، والمنصورية، والجناحية، والخطابية وسائر الحلولية فقد بينا خروجهم عن فرق الاسلام وبيننا أنهم في عداد عبدة الأصنام أو في عداد الحلولية من النصارى . وليس لعبدة الأصنام ولا للنصارى وسائر الكفرة بالصحابة أسوة ولا قدوة .

وأما الزيدية منهم : فالجارودية منهم يكفرون أبا بكر، وعمر، وعثمان وأكثر الصحابة ولا يقتدى بهم من يكفر أكثرهم . والسليمانية، والبترية من الزيدية يكفرون عثمان أو يتوقفون فيه ويفسقون ناصريه ويكفرون أكثر أصحاب الجمل .

وأما الامامية منهم : فقد زعم أكثرهم أن الصحابة ارتدت بعد النبي صلى الله عليه وسلم سوى علي وابنيه ومقدار ثلاثة عشر منهم .

وزعمت الكالمية منهم : ان علياً أيضاً ارتد وكفر بتركه قتالهم، فكيف يكون على سمت الصحابة من يقول بتكفيرهم؟ . ثم نقول : كيف يكون الرافضة، والخوارج، والقدرية، والجممية، والنجارية، والبكرية، والضرارية موافقين للصحابة؟ وهم باجمعهم لا يقبلون شيئاً مما روى عن الصحابة في أحكام الشريعة لا تمتنعهم من قبول روايات الحديث، والسير، والمغازي من أجل تكفيرهم لأصحاب الحديث الذين هم نقلة الأخبار والآثار ورواة التواريخ والمسير، ومن أجل تكفيرهم فقهاء الأمة الذين ضبطوا آثار الصحابة وقاسوا فروعهم على فتاوى الصحابة . ولم يكن بحمد الله ومنه في الخوارج ولا



في الروافض ولا في الجهمية ، ولا في القدرية ، ولا في المجسمة ، ولا في سائر أهل الأهواء الضالة إمام في الفقه ، ولا إمام في رواية الحديث ، ولا إمام في اللغة ، والنحو ولا موثوق به في نقل المغازي ، والسير ، والتواريخ ، ولا إمام في الوعظ والتذكير ، ولا إمام في التأويل والتفسير ، وإنما كان أئمة هذه العلوم على الخصوص والعموم من أهل السنة والجماعة وأهل الأهواء الضالة اذا ردوا الروايات الواردة عن الصحابة في أحكامهم وسيرهم لم يصح اقتداؤهم بهم متى لم يشاهدوهم ولم يقبلوا رواية أهل الرواية عنهم .  
وبان من هذا أن المقتدين بالصحابة من يعمل بما قد صح بالرواية الصحيحة في أحكامهم وسيرهم . وذلك سنة أهل السنة دون ذرى السنة وصح بصحة ما ذكرناه تحقيق نجاتهم كحكيم النبي صلى الله عليه وسلم بنجاة المقتدين بالصحابة والحمد لله على ذلك .

### الفصل الثالث

من فصول هذا الباب :

في بيان الأصول التي اجتمع عليها أهل السنة .

قد اتفق جمهور أهل السنة والجماعة على اصول من اركان الدين كل ركن منها يجب على كل عاقل بالغ معرفة حقيقته ، ولكل ركن منها شعب وفي شعبها مسائل اتفق أهل السنة فيها على قول واحد وضلوا من خالفهم فيها .

وأول الاركان التي رأوها من اصول الدين اثبات الحقائق ، والعلوم على الخصوص والعموم . والركن الثاني : هو العلم بحدوث العالم في أقسامه من أراضه وأجسامه . والركن الثالث : في معرفة صانع العالم وصفات ذاته : والركن الرابع : في معرفة صفاته الأزلية ، والركن الخامس : في معرفة أسمائه وأوصافه . والركن السادس : في معرفة عدله وحكمته . والركن السابع : في معرفة رسله وأنبيائه . والركن الثامن : في معرفة معجزات الأنبياء وكرامات الأولياء والركن التاسع : في معرفة ما أجمعت الأمة عليه من أركان شريعة الاسلام . والركن العاشر : في معرفة أحكام الأمر والنهي ، والتكليف . والركن الحادي عشر . [في معرفة فناء العباد وأحكامهم في المعاد] . والركن الثاني عشر : الخلافة والامامة وشروط الزعامة . والركن الثالث عشر : في أحكام الايمان والاسلام في الجملة . والركن الرابع عشر : في معرفة أحكام الأولياء ومراتب الأئمة الاتقياء . والركن الخامس عشر : في معرفة أحكام الأعداء من الكفرة وأهل الأهواء .  
فهذه أصول اتفق أهل السنة على قواعدها وضلوا من خالفهم فيها . وفي كل ركن



منها مسائل أصول ومسائل فروع وهم مجتمعون على أصولها وربما اختلفوا في بعض فروعها  
اختلافا لا يوجب تضليلا ولا تفسيقا .

١ فأما الركن الأول: بالعلماء . وقالوا : بتضليل نفاة العلم وسائر الأعراض ، وبتضليل  
السوفسطائية الذين ينفون العلم وينفون حقائق الأشياء كلها وعدوهم معاندين لما قد علموه  
بالضرورة . وكذلك السوفسطائية الذين شكوا في وجود الحقائق . وكذلك الذين قالوا  
منهم بان حقائق الأشياء تابعة للاعتقاد وصححوا جميع الاعتقادات مع تضادها وتنافيها  
وهذه الفرق الثلاث كلها كفرية معاندة لموجبات العقول الضرورية .

وقال أهل السنة : إن علوم الناس ، وعلوم سائر الحيوانات ثلاثة أنواع : علم بديهي  
وعلم حسي ، وعلم استدلالى . وقالوا : من جحد العلوم البديهية ، أو العلوم الحسية الواقعة  
من جهة الحواس الخمس فهو معاند . ومن أنكر العلوم النظرية الواقعة عن النظر  
والاستدلال نظر فيه . فان كان من السمنية المنكرة للنظر في العلوم العقلية فهو كافر ملحد  
وحكمه حكم الدهرية لقوله معهم بقدم العالم وإنكار الصانع مع زيادته عليهم القول بابطال  
الآديان كلها . وإن كان ممن يقول بالنظر في العقليات وينكر القياس في فروع الأحكام  
الشرعية كأهل الظاهر لم يكفر بانكار القياس الشرعى . وقالوا : بأن الحواس التي يدرك  
بها المحسوسات خمس وهى : حاسة البصر لإدراك المرئيات . وحاسة السمع لإدراك  
المسموعات . وحاسة الذوق لإدراك الطعوم . وحاسة الشم لإدراك الروائح . وحاسة  
اللمس لإدراك الحرارة والبرودة ، والرطوبة ، واليبوسة ، واللين ، والخشونة بها .

وقالوا : إن الإدراكات الواقعة من جهة هذه الحواس معان قائمة بالآلات التي تسمى  
حواس . وضللوا أبا هاشم الجبائى في قوله : إن الإدراك ليس بمعنى . ولاعرض ، ولاشئ  
سوى المدرك . وقالوا : إن الخبر المتواتر طريق العلم الضرورى بصحة ما تواتر عنه الخبر  
إذا كان الخبر عنه مما يشاهد ويدرك بالحس والضرورة كالعلم بصحة ما تواتر عنه الخبر فيه  
من البلدان التي لم يدخلها السامع مع الخبر عنها ، وكعلمنا بوجود الأنبياء ، والملوك الذين  
كانوا قبلنا . فأما صحة دعاوى الأنبياء في النبوة فمعلوم لنا بالحجج النظرية ، وأكفروا  
من أنكروا من السمنية وقوع العلم من جهة التواتر . وقالوا : إن الاخبار التي يلزمنا العمل  
بها ثلاثة أنواع : تواتر ، وآحاد ، ومتوسط بينهما مستفيض .

فالخبر المتواتر الذى يستحيل التواطؤ على وضعه يوجب العلم الضرورى بصحة خبره



وهذا النوع من الأخبار علمنا البلدان التي لم ندخلها ، وبها عرفنا الملوك ، والأنبياء والقرون  
الذين من قبلنا . وبه يعرف الانسان والديه اللذين هو منسوب إليهما .  
وأما أخبار الآحاد فتي صح إسنادها وكانت متونها غير مستحيلة في العقل كانت موجبة  
للعمل بها دون العلم وكانت بمنزلة شهادة العدول عند الحاكم في أنه يلزمه الحكم بها في  
الظاهر وإن لم يعلم صدقهم في الشهادة . وبهذا النوع من الخبر أثبت الفقهاء أكثر فروع  
الأحكام الشرعية في العبادات والمعاملات وسائر أبواب الحلال والحرام وضلوا من  
أسقط وجوب العمل بأخبار الآحاد في الجملة من الرافضة ، والخوارج وسائر أهل الأهواء .  
وأما الخبر المستفيض المتوسط بين التواتر والآحاد فإنه يشارك التواتر في إيجابه للعلم  
والعمل ، ويفارقه من حيث ان العلم الواقع عنه يكون علماً مكتسباً نظرياً ، والعلم الواقع  
عن التواتر يكون ضرورياً غير مكتسب وهذا النوع من الخبر على أقسام .  
منها : أخبار الأنبياء في أنفسهم ، وكذلك خبر من أخبر النبي عن صدقه يكون العلم  
لصدقه مكتسباً .

ومنها : الخبر المنتشر من بعض الناس إذا أخبر به بحضرة قوم لا يصح منهم التواطؤ  
على الكذب وادعى عليهم وقوع ما أخبر عنه بحضرتهم ، فإذا لم ينكر عليه أحد منهم  
علمنا صدقه فيه . وبهذا النوع من الأخبار علمنا معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم في انشقاق  
القمر ، وتسييح الحصا في يده ، وحنين الجذع إليه لما فارقه ، وإشباعه الخلق الكثير من  
الطعام اليسير ونحو ذلك من معجزاته غير القرآن المعجز نظمه فان ثبوت القرآن وظهوره  
عليه وعجز العرب والعجم عن المعارضة بمثله معلوم بالتواتر الموجب للعلم الضروري .  
ومنها أخبار مستفيضة بين أئمة الحديث والفقهاء وهم يجمعون على صحتها كالأخبار في  
الشفاعة ، والحساب ، والحوض ، والصراط ، والميزان ، وعذاب القبر ، وسؤل الملكين  
في القبر . وكذلك الأخبار المستفيضة في كثير من أحكام الفقه كتنصب الزكاة ، وحد  
الحجر في الجملة والأخبار في المسح على الخفين وفي الرجم وما أشبه ذلك مما أجمع الفقهاء  
على قبول الأخبار فيها وعلى العمل بمضمونها . وضلوا من خالف فيها من أهل الأهواء  
كتضليل الخوارج في انكارها الرجم ، وتضليل من أنكروا من النجدات حد الحجر ، وتضليل  
من أنكروا المسح على الخفين ، وتكفير من أنكروا الرؤية ، والحوض ، والشفاعة وعذاب  
القبر . وكذلك ضلوا الخوارج الذين قطعوا يد السارق في القليل والكثير من الحرز  
وغير الحرز كردهم الأخبار الصحاح في اعتبار النصاب والحرز في القطع . وكما ضلوا من



رد الخبر المستفيض ضلوا من ثبت على حكم خبر اتفق الفقهاء من فريقي الرأي والحديث على نسخه . كتضليل الرافضة في المتعة التي قد نسخت لإباحتها .

واتفق أهل السنة على أن الله تعالى كلف العباد معرفته وأمرهم بها وأنه أمرهم بمعرفة رسوله وكتابه والعمل بما يدل عليه الكتاب والسنة وأكفروا من زعم من القسرية والرافضة أن الله تعالى ما كلف أحداً معرفته كما ذهب إليه ثمامة ، والجاحظ وطائفة من الرافضة .

واتفقوا على أن كل علم كسبي نظري يجوز أن يجعلنا الله تعالى مضطرين إلى العلم بمعلومه وأكفروا من زعم من المعتزلة أن المعرفة بالله عز وجل في الآخرة مكتسبة من غير اضطرار إلى معرفته .

واتفقوا على أن أصول أحكام الشريعة القرآن والسنة وإجماع السلف . وأكفروا من زعم من الرافضة أن لاحجة اليوم في القرآن والسنة لدعواه أن الصحابة غيروا بعض القرآن وحرفوا بعضه . وأكفروا الخوارج الذين ردوا جميع السنن التي رواها نقلة الاخبار لقولهم بتكفير ناقليها . وأكفروا النظام في إنكاره حجة الاجماع ، وحجة التواتر وقوله بجواز اجتماع الأمة على الضلالة وجواز تواطؤ أهل التواتر على وضع الكذب . فهذا بيان ما اتفق عليه أهل السنة من مسائل الركن الاول .

وهو الكلام في حدوث العالم فقد أجمعوا على أن العالم كل شيء هو غير ٢ وأما الركن الثاني : الله عز وجل ، وعلى أن كل ما هو غير الله تعالى وغير صفاته الازلية مخلوق مصنوع وعلى أن صانعه ليس بمخلوق ولا مصنوع ولا هو من جنس العالم ولا من جنس شيء من أجزاء العالم . وأجمعوا على أن أجزاء العالم قسيان : جواهر ، وأعراض على خلاف قول نفاة الأعراض في نفيا الأعراض ، وأجمعوا على أن كل جوهر جزء لا يتجزأ وأكفروا النظام والفلاسفة الذين قالوا بانقسام كل جزء إلى أجزاء بلا نهاية (١) لأن هذا يقتضى ألا تكون أجزاءها محصورة عند الله تعالى وفي هذا رد قوله : د وأحصى كل شيء عدداً ، (٢) وقالوا باثبات الملائكة والجن والشياطين في أجناس حيوانات العالم . وأكفروا من أنكرهم من الفلاسفة والباطنية . وقالوا : بتجانس الجواهر والأجسام . وقالوا : إن اختلافها في الصور ، والألوان ، والطعوم ، والروائح إنما هو لاختلاف الأعراض القائمة بها .

(١) هذا بحث متشعب فليراجع المباحث المشرقية (٢) سورة الجن : مكية ٢٨



وضللوا من قال باختلاف الأجسام لاختلاف الطبائع . وضللوا أيضا من قال من الفلاسفة بخمس طبائع وزعم أن للفلك طبيعة خامسة لاتقبل السكون والفساد كما ذهب اليه ارسطاطاليس .

وضللوا من قال من الثنوية إن الأجسام نوعان : نور ، وظلمة . وان الخير من النور ، والشر من الظلمة . وان فاعل الخير والصدق لايفعل الشر والكذب . وفاعل الشر والكذب لايفعل الخير والصدق . وسألناهم عن رجل قال : أنا شر وظلمة من القائل لهذا القول . فان قالوا هو النور فقد كذب . وان قالوا هو الظلمة فقد صدق . وفي هذا بطلان قولهم إن النور لا يكذب والظلام لا يصدق وهذا الزام لهم على أصولهم : فأما نحن فانا لانثبت النور والظلمة فاعلين قديمين بل نقول انهما مخلوقان لافعل لهما . واتفق أهل السنة على اختلاف أجناس الأعراض وأكفروا النظام في قوله : إن الأعراض كلها جنس واحد وإنما كلها حركات لأن هذا يوجب عليه أن يكون الإيمان من جنس الكفر ، والعلم من جنس الجهل ، والقول من جنس السكوت . وأن يكون فعل النبي صلى الله عليه وسلم من جنس فعل الشيطان الرجيم . وينبغي له على هذا الأصل ألا يغضب على من لعنه وشتمه لأن قول القائل : لعن الله النظام عنده من جنس قوله رحمه الله .

واتفقوا على حدوث الأعراض في الأجسام ، وأكفروا من زعم من الدهرية أنها كائنة في الأجسام وإنما يظهر بعضها عند كمن ضده في محله . واتفقوا على أن كل عرض حادث في محل وأن العرض لايقوم بنفسه ، وأكفروا من قال من المعتزلة البصرية بحدوث إرادة الله سبحانه لافي محل . وبحدوث فناء الأجسام لافي محل . وأكفروا أبا الهذيل في قوله : إن قول الله عز وجل للشيء : كن . عرض حادث لافي محل . واتفقوا على أن الأجسام لاتخلو ولم تخل قط من الأعراض المتعاقبة عليها . وأكفروا من قال من أصحاب الهيولى أن الهيولى كانت في الأزل خالية من الأعراض . ثم حدث فيها الأعراض حتى صارت على صورة العالم . وهذا القول غاية في الاستحالة لأن حلول العرض في الجوهر يغير صفته ولا يزيد في عدده . فلو كان هيولى العالم جوهرأ واحدا لم يصر جواهر كثيرة بحلول الأعراض فيها .

وأجمعوا على وقوف الأرض وسكونها وان حركتها انما تكون بعراض يعرض لها من زلزلة ونحوها خلاف قول من زعم من الدهرية أن الأرض تهوى أبدأ ولو كانت كذلك لوجب ألا يلحق الحجر الذى نلقيه من أيدينا الأرض أبدأ . لأن الخفيف لايلحق



ما هو أثقل منه في انحداره . وأجمعوا على أن الأرض متناهية الأطراف من الجهات كلها وكذلك السماء متناهية الأقطار من الجهات الست خلاف قول من زعم من الدهرية انه لانهية للأرض من أسفل ولا عن اليمين واليسار ، ولا من خلف ولا من امام وانما نهايتها من الجهة التي تلاقى الهواء من فوقها .

وزعموا ان السماء أيضاً متناهية من تحتها ولا نهاية لها من خمس جهات سوى جهة السفلى وبطلان قولهم ظاهر من جهة عود الشمس الى مشرقها كل يوم وقطعها جرم السماء وما فوق الأرض في يوم وليلة<sup>(١)</sup> . ولا يصح قطع ما لا نهاية لها من المسافة في الأمكنة في زمان متناه . وأجمعوا على أن السموات سبع طباق خلاف قول من زعم من الفلاسفة والمنجمين أنها تسع . واجمعوا أنها ليست بكرية تدور حول الأرض خلاف من زعم أنها كرات بعضها في جوف بعض وان الأرض في وسطها كمرکز الكرة في جوفها . ومن قال بهذا لم يثبت فوق السموات عرشاً ، ولا ملائكة ، ولا شيئاً مما تثبته موجوداً فوق السموات . وأجمعوا أيضاً على جواز الفناء على العالم كله من طريق القدرة والامكان . وانما قالوا بتأييد الجنة ، وتأبيد جهنم وعذابها من طريق الشرع . وأجازوا أيضاً فناء بعض الأجسام دون بعض . وأكفروا أبا الهذيل بقوله بانقطاع نعيم الجنة وعذاب النار ، وأكفروا من قال من الجهمية بفناء الجنة والنار ، وأكفروا الجبائي وابنه أبا هاشم في قولهما ان الله لا يقدر على افناء بعض الأجسام مع ابقاء بعضها . وإنما يقدر على افناء جميعها بفناء مخلقه لاني محل .

وهو الكلام في صانع العالم وصفاته الذاتية التي استحقتها لذاته .  
**٣** وقالوا في الركن الثالث : ان الحوادث كلها لا بد لها من محدث صانع . وأكفروا ثمامة واتباعه من القدرية في قولهم ان الأفعال المتولدة لا فاعل لها . وقالوا : إن صانع العالم خالق الأجسام والأعراض . وأكفروا معمرأ واتباعه من القدرية في قولهم ان الله تعالى لم يخلق شيئاً من الأعراض ، وإنما خلق الأجسام وان الأجسام هي الخالقة للأعراض في أنفسها . وقالوا : ان الحوادث قبل حدوثها لم تكن أشياء ولا اعياناً ، ولا جواهر ، ولا اعراضاً على خلاف قول القدرية في دعواها ان المعدومات في حال عدمها أشياء . وقد زعم البصريون منهم ان الجواهر ، والأعراض كانت قبل حدوثها جواهر وأعراضاً . وقول هؤلاء يؤدي إلى القول بقدم العالم . والقول الذي يؤدي إلى الكفر كقوله

(١) هذا رأى الاقدمين ، ودوران الأرض يوصل إلى النتيجة نفسها .



نفسه . وقالوا : ان صانع العالم قديم لم يزل موجوداً على خلاف قول المجوس في قولهم بصانعين  
أحدهما: شيطان محدث . وخلاف قول الغلاة من الروافض الذين قالوا في علي أنه جوهر  
مخلوق محدث لكنه صار إلهاً صانعاً بحلول روح الإله فيه . تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً .  
وقالوا : بنى النهاية والحد عن صانع العالم على خلاف قول هشام بن الحكم الرافض في  
دعواه : أن معبوده سبعة أشبار بشبر نفسه . وخلاف قول من زعم من الكرامية : أنه  
ذو نهاية من الجهة التي تلاقى منها العرش ولا نهاية له من خمس جهات سواها .  
وأجمعوا على احالة وصفه بالصورة والأعضاء على خلاف قول من زعم من غلاة الروافض  
ومن أتباع داود الجواربي انه على صورة الإنسان . وقد زعم هشام بن سالم الجواليقي  
وأتباعه من الرافضة أن معبودهم على صورة الإنسان وعلى رأسه وفرة سوداء وهو نور  
أسود ، وان نصفه الأعلى مجوف ونصفه الأسفل مصمت . وخلاف قول المغيرية من  
الرافضة في دعواهم ان أعضاء معبودهم على صورة حروف الهجاء . تعالى الله عن ذلك  
علواً كبيراً .

وأجمعوا على أنه لا يحويه مكان ، ولا يجري عليه زمان على خلاف قول من زعم من الهشامية  
والكرامية أنه عماس لعرشه . وقد قال أمير المؤمنين على رضي الله عنه : إن الله تعالى  
خلق العرش اظهاراً لقدرته لا مكاناً لذاته . وقال أيضاً : قد كان ولا مكان وهو الآن  
على ما كان .

وأجمعوا على نفي الآفات ، والغموم ، والآلام ، واللذات عنه . وعلى نفي الحركة والسكون  
عنه على خلاف قول الهشامية من الرافضة في قولها بجواز الحركة عليه وفي دعواهم أن مكانه  
حدث من حركته ، وخلاف قول من أجاز عليه التعب ، والراحة ، والغم ، والسرور والملاحة  
كما حكى عن أبي شعيب الناسك . تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

وأجمعوا على أن الله تعالى غني عن خلقه لا يحتاج بخلقهم إلى نفسه نفعا ، ولا يدفع بهم  
عن نفسه ضرراً . وهذا خلاف قول المجوس في دعواهم أن الله إنما خلق الملائكة ليدفع  
بهم عن نفسه أذى الشيطان ، وأذى أعوانه .

وأجمعوا على أن صانع العالم واحد . على خلاف قول الثنوية بصانعين قديمين . أحدهما:  
نور والآخر ظلمة . وخلاف قول المجوس بصانعين . أحدهما : إله قديم اسمه عندهم  
يزدان . والآخر شيطان رجيم أهرمن . وخلاف قول المفوضة من غلاة الروافض في أن  
الله تعالى فوض تدبير العالم إلى علي فهو الخالق الثاني . وخلاف قول الخاطبة من القدرية



أتباع احمد بن غابط في قولهم : إن الله تعالى فوض تدبير العالم إلى عيسى بن مريم وانه هو الخالق الثاني وقد استقصينا وجوه دلائل الموحدين على توحيد الصانع في كتاب الملل والنحل .

٤ وقالوا في الركن الرابع : وقدرته، وحياته، وإرادته، وسمعه، وبصره، وكلامه صفات له أزلية ونعوت له أبدية

وقد نفت المعتزلة عنه جميع الصفات الأزلية . وقالوا : ليس له قدرة . ولا علم ، ولا حياة ، ولا رؤية ، ولا إدراك للسموعات . وأثبتوا له كلاماً محدثاً . ونفى البغداديون عنه الإرادة . وأثبت البصريون منهم له إرادة حادثة لا في محل وقلنا لهم في نفي الصفة نفي الموصوف . كما أن في نفي الفعل نفي الفاعل . وفي نفي الكلام نفي المتكلم .

وأجمع أهل السنة على أن قدرة الله تعالى على المقدورات كلها قدرة واحدة يقدر بها على جميع المقدورات على طريق الاختراع دون الاكتساب . خلاف قول الكرامية في دعواها أن الله تعالى إنما يقدر بقدرته على الحوادث التي تحدث في ذاته . فأما الحوادث الموجودة في العالم فانما خلقها الله تعالى بأقواله لا بقدرته . وخلاف قول البصريين من القدرية في دعواها أن الله سبحانه لا يقدر على مقدورات عباده . ولا على مقدورات سائر الحيوانات وأجمع أهل السنة على أن مقدورات الله تعالى لا تنفي . خلاف قول أبي الهذيل وأتباعه من القدرية في دعواها أن قدرة الله تعالى تنتهي إلى حال تنفي بمقدوراته فيها . ولا يقدر بعدها على شيء ، ولا يملك حينئذ لأحد على ضرر ولا نفع . وزعم أن أهل الجنة وأهل النار في تلك الحال يبقون جموداً في سكون دائم . تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً ، وقد زعم الاسواري وأتباعه من المعتزلة أن الله تعالى إنما يقدر على أن يفعل ما قد علم أن يفعل . فأما ما علم أنه لا يفعله أو أخبر عن نفسه بأنه لا يفعله فانه لا يقدر على فعله . تعالى الله عن قوله علواً كبيراً ، وأجمع أهل السنة على أن علم الله تعالى واحد يعلم به جميع المعلومات على تفاصيلها من غير حس ، ولا بديهة ولا استدلال عليه . وزعم معمر وأتباعه من القدرية أن الله تعالى لا يقال انه عالم بنفسه . ومن العجائب عالم بغيره ولا يكون عالماً بنفسه . وزعم قوم من الرافضة ان الله تعالى لا يعلم الشيء قبل كونه . وزعم زرارة بن اعين وأتباعه من الرافضة ان علم الله تعالى وقدرته ، وحياته ، وسائر صفاته حوادث وأنه لم يكن حياً ولا قادراً ، ولا عالماً حتى خلق لنفسه حياة وقدرة ، وعلماً ، وإرادة ، وسمعا وبصراً .



وأجمعوا على أن سمعه وبصره محيطان بجميع المسموعات والمرئيات ، وان الله تعالى لم ينزل رايئياً لنفسه وسامعاً لسكلام نفسه . وهذا خلاف قول القدرية البغدادية في دعواهم أن الله تعالى ليس براء ولا سامع على الحقيقة . وانما يقال يرى ويسمع على معنى أنه يعلم المرئي والمسموع . وخلاف قول المعتزلة في دعواها أن الله تعالى يرى غيره ولا يرى نفسه . وخلاف قول الجبائي في فرقه بين السميع والسامع ، وبين البصير والمبصر حتى قال إنه كان في الأزل سميعاً بصيراً . ولم يكن في الأزل سامعاً ولا مبصراً . وهذا الفرق يمكن عكسه عليه فلا يجد من لزوم عكسه انفصالا .

وأجمع أهل السنة على أن الله تعالى يكون مرئياً للمؤمنين في الآخرة . وقالوا بجواز رؤيته في كل حال ولكل حي من طريق العقل . ووجوب رؤيته للمؤمنين خاصة في الآخرة من طريق الخبر . وهذا خلاف قول من أحال رؤيته من القدرية والجهمية وخلاف قول من زعم أنه يرى في الآخرة بحاسة سادسه . كما ذهب إليه ضرار بن عمرو . وخلاف قول من زعم أن الكفرة أيضا يرونه كما قاله ابن سالم (١) البصرى . وقد استقصينا مسائل الرؤية في كتاب مفرد .

وأجمع أهل السنة على أن ارادة الله تعالى مشيئته ، واختياره وعلى أن ارادته للشئ كراهة لعدمه . كما قالوا إن أمره بالشئ نهى عن تركه . وقالوا أيضا إن ارادته نافذة في جميع مراداته على حسب علمه بها . فمعلم كونه في الوقت الذي علم انه يكون فيه وما علم أنه لا يكون أراد ألا يكون . وقالوا إنه لا يحدث في العالم شئ إلا بارادته ماشاء كان ومالم يشأ لم يكن . وزعمت القدرية البصرية : ان الله تعالى قد شاء مالم يكن . وقد كان مالم يشأ . وهذا القول يؤدي إلى أن يكون مقهوراً مكرهاً على حدوث ما كره حدوثه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

وأجمع أهل السنة على أن حياة الإله سبحانه بلا روح ولا اغتذاء وأن الأرواح كلها مخلوقة على خلاف قول النصارى في دعواها قدم أب ، وابن ، وروح . وأجمعوا على أن الحياة شرط في العلم والقدرة ، والارادة ، والرؤية ، والسمع وأن من ليس بحى لا يصح أن يكون عالماً . قادراً ، مريداً ، سامعاً ، مبصراً . هذا خلاف قول الصالحى واتباعه من القدرية في دعواهم جواز وجود العلم ، والقدرة ، والرؤية ، والارادة في الميت .

(١) رئيس السالمية من المشبهة كما شرحنا احواله فيما علقناه على تبين كذب المفترى .



وأجمعوا على أن كلام الله عز وجل صفة له أزلية وانه غير مخلوق ، ولا محدث ، ولا حادث على خلاف قول القدرية في دعواهم أن الله تعالى خالق كلامه في جسم من الأجسام وخلاف قول الكرامية في دعواهم أن أقواله حادثة في ذاته وخلاف قول أبي الهذيل : إن قوله للشيء كن لافى محل وسائر كلامه محدث فى أجسام . وقلنا لا يجوز حدوث كلامه فيه لأنه ليس بمحل للحوادث ولا فى غيره لأنه يوجب أن يكون غيره به متكليماً أمراً ناهياً . ولا فى غير محل لأن الصفة لا تقوم بنفسها فبطل حدوث كلامه وصح ان صفته له ازلية .  
 ٥ وقالوا فى الركن الخامس : وهو الكبرم فى أسماء الله تعالى وأوصافه : إن مأخذ أسماء الله تعالى التوقيف عليها إما بالقرآن ، وإما بالسنة الصحيحة . وإما باجماع الأمة عليه . ولا يجوز إطلاق اسم عليه من طريق القياس . وهذا خلاف قول المعتزلة البصرية فى إجازتها إطلاق الأسماء عليه بالقياس . وقد أفرط الجبائى فى هذا الباب حتى سمى الله مطيعاً لعبده إذا أعطاه مراده . وسماه محبلاً للنساء إذا خلق فيهن الحبل وضلته الأمة فى هذه الجسارة التى تورثه الخسارة .

فقال أهل السنة : قد جاءت السنة الصحيحة بأن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً وان من أحصاها دخل الجنة ولم يرد باحصائها ذكر عددها والعبارة عنها فان الكافر قد يذكرها حاكياً لها ولا يكون من أهل الجنة . وإنما أراد باحصائها العلم بها واعتقاد معانيها من قولهم فلان ذو حصة وإحصاء إذا كان ذا علم وعقل : وقالوا : إن أسماء الله تعالى على ثلاثة أقسام قسم منها : يدل على ذاته كالواحد ، والغنى ، والأول ، والآخر ، والجليل ، والجليل وسائر ما استحقه من الأوصاف لنفسه . وقسم منها : يفيد صفاته الأزلية القائمة بذاته . كالخى . والقادر ، والعالم ، والمريد ، والسميع ، والبصير وسائر الأوصاف المشتقة من صفاته القائمة بذاته . وهذا القسم من أسمائه مع القسم الذى قبله لم يزل الله تعالى بهما موصوفاً . وكلاهما من أوصافه الأزلية . وقسم منها : مشتق من أفعاله . كالحالق ، والرازق والعاقل ونحو ذلك .

وكل اسم اشتق من فعله لم يكن موصوفاً به<sup>(١)</sup> قبل وجود أفعاله . وقد يكون من أسمائه

(١) هذا تعبير غير سليم بل هو خالق قبل أن يخلق الخلق كما تجد إيضاح ذلك فى عقيدة الطحاوى . ولم يكسب اسماً بفعل فهو لا أول له بأسمائه الحسنى وصفاته العليا لكن هذا لا ينافى تقسيم الصفات الى ثبوتية ذاتية ، وسلبية ذاتية ، وفعلية ، وتعبير الطحاوى



مايحتمل معنيين . أحدهما : صفة أزلية . والآخر : فعل له . كالحكيم إن أخذناه من الحكمة التي هي العلم كان من أسمائه الأزلية . وإن أخذناه من إحكام أفعاله واتقانها كان مشتقاً من فعله ولم يكن من أوصافه الأزلية .

٦ وقالوا في الركن السادس : خالق الأجسام . والأعراض خيرها وشرها . وأنه خالق أكساب العباد ولا خالق غير الله .

وهذا خلاف قول من زعم من القدرية : أن الله تعالى لم يخلق شيئاً من أكساب العباد . وخلاف قول الجهمية : إن العباد غير مكتسبين ولا قادرين على أكسابهم . فمن زعم أن العباد خالقون لأكسابهم فهو قدرى مشرك بربه لدعواه أن العباد يخلقون مثل خلق الله من الأعراض التي هي الحركات ، والسكون في العلوم ، والإرادات ، والأقوال ، والأصوات . وقد قال الله عز وجل في ذم أصحاب هذا القول : « أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار (١) » ، ومن زعم أن العبد لا استطاعة له على الكسب وليس هو بفاعل ولا مكتسب فهو جبرى والعدل خارج عن الجبر والقدر . ومن قال : إن العبد مكتسب لعمله والله سبحانه خالق لكسبه فهو سنى عدلى منزّه عن الجبر والقدر .

وأجمع أهل السنة : على إبطال قول أصحاب التولد في دعواهم أن الإنسان قد يفعل في نفسه شيئاً يتولد منه فعل في غيره ، وهذا خلاف قول أكثر القدرية بأن الإنسان قد يفعل في غيره أفعالاً تتولد عن أسباب يفعلها في نفسه . وخلاف قول من زعم من القدرية أن المتولدات أفعال لا فاعل لها كما ذهب إليه ثمامة .

وأجمعوا على أن الإنسان يصح منه اكتساب الحركة ، والسكون ، والإرادة ، والقول والعلم ، والفكر وما يجري مجرى هذه الأعراض التي ذكرناها . وعلى أنه لا يصح منه اكتساب الألوان ، والطعوم ، والروائح والإدراكات على خلاف قول بشر بن المعتمر واتباعه من المعتزلة في دعواهم أن الإنسان قد يفعل الألوان والطعوم والروائح على سبيل التولد . وزعموا أيضاً أنه يصح منه فعل الرؤية في العين وفعل إدراك المسموع في محل

أقرب إلى معتقد السلف الذي لا يعدوه الحق ، ولم يجد له اسم بتجدد الأفعال ولا

كان محلاً للحوادث بحدوث الأفعال . (١) سورة الرعد : مدنية ١٦



السمع وأفش من هذا قول معمر القدرى : بأن الله تعالى لم يخلق شيئاً من الاعراض ،  
وان الاعراض كلها من أفعال الاجسام وكفاه هذه الضلالة خزيًا .  
وقال أهل السنة : إن الهداية من الله تعالى على وجهين : أحدهما : من جهة إبانة  
الحق والدعاء اليه ونصب الأدلة عليه وعلى هذا الوجه يصح اضافة الهداية الى الرسل والى  
كل داع إلى دين الله عز وجل لانهم يرشدون أهل التكليف الى الله تعالى . وهذا تأويل  
قول الله عز وجل فى رسوله صلى الله عليه وسلم : « وإنك لتهدى الى صراط مستقيم (١) »  
أى تدعوا اليه . والوجه الثانى : من جهة أن هداية الله سبحانه لعباده خلق الاهتداء فى قلوبهم  
كما ذكره فى قوله : « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل  
صدره ضيقاً حرجاً (٢) » وهذا النوع من الهداية لا يقدر عليه الا الله تعالى . والهداية  
الاولى من الله تعالى شاملة لجميع المكلفين . والهداية الثانية من خاصة المهتمين وفى تحقيق  
ذلك نزل قول الله تعالى : « والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم (٣) »  
والاضلال من الله تعالى عند أهل السنة على معنى خلق الضلال فى قلوب أهل الضلال كقوله  
« ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً (٤) » وقالوا : من أضله الله فبعده ، ومن  
هداه فبفضله . وهذا خلاف قول القدرية فى دعواها أن الهداية من الله تعالى على معنى  
الإرشاد والدعاء الى الحق وليس اليه من هداية القلوب شىء . وزعموا أن الاضلال منه  
على وجهين . أحدهما : التسمية بان يسمى الضلال ضلالاً . والثانى : على معنى جزاء أهل  
الضلال على ضلالتهم . ولو صح ما قالوا لوجب أن يقال : إنه أضل الكافرين لانه سماهم  
ضالين . ولو جوب أن يقال : إن ابليس أضل الانبياء المؤمنين لانه سماهم ضالين ولزمهم أن  
يكون من أقام الحدود على الزناة ، والسارقين ، والمرتدين مضلاً لهم . لانه قد جازاهم على  
ضلالتهم . وهذا فاسد فما يودى اليه مثله .

وقال أهل السنة فى الآجال : إن كل من مات حتف أنفه أو قتل فانما مات بأجله  
الذى جعله الله أجلاً لعمره . والله تعالى قادر على ابقائه والزيادة فى عمره . لكننه متى لم  
يبقته إلى مدة لم تكن المدة التى لم يبقه اليها أجلاً له . وهذا كما أن المرأة التى لم يتزوجها  
قبل موته لم تكن امرأة له وان كان الله سبحانه قادراً على ان يتزوجها من قبل موته . وهذا

(١) سورة الشورى : مكية ٥٢ (٢) سورة الانعام : مكية ١٢٥

(٣) سورة يونس : مكية ٢٥ (٤) سورة الانعام : مكية ١٢٥



خلاف قول من زعم من القدرية ان المقتول مقطوع عليه اجله وخلاف قول من زعم منهم ان المقتول ليس يميت ويجحد فائدة قول الله تعالى : « كل نفس ذائقة الموت » (١) وهذه بدعة ذهب اليها السكعي وكفى بها خزيا .  
وقال اهل السنة في الأرزاق : بما هي عليه الآن وان كل من اكل شيئاً او شر به فانما تناول رزقه حلالا كان أو حراما على خلاف قول من زعم من القدرية ان الانسان قد يأكل رزق غيره .

وقالوا في ابتداء التكليف : ان الله تعالى لو لم يكلف عباده شيئاً كان عدلا منه وهذا خلاف قول من زعم من القدرية انه لو لم يكلفهم لم يكن حكيماً . وقالوا : لو زاد في تكليف العباد على ما كلفهم او نقص بعض ما كلفهم كان جائزاً على خلاف قول من أبى ذلك من القدرية وكذلك لو لم يخلق الخلق لم يلزمه بذلك خروج عن الحكمة وكان السابق حينئذ في علمه انه لا يخلق وقالوا : لو خلق الله تعالى الجمادات دون الأحياء جاز ذلك منه على خلاف قول من قال من القدرية انه لو لم يخلق الأحياء لم يكن حكيماً . وقالوا : لو خلق الله تعالى عباده كلهم في الجنة لكان ذلك فضلا منه . على خلاف قول من زعم من القدرية انه لو فعل ذلك لم يكن حكيماً . وهذا حيجر منهم على الله سبحانه ونحن لانرى الحجر عليه بل نقول : له الأمر والنهي وله القضاء يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد .

٧ وقالوا في الركن السابع : المفروض في النبوة والرسالة : إثبات الرسل من الله تعالى إلى خلقه على خلاف قول البراهمة المنسكين لهم مع قولهم بتوحيد الصانع .

وقالوا في الفرق بين الرسول والنبى : ان كل من نزل عليه الوحي من الله تعالى على لسان ملك من الملائكة وكان مؤيداً بنوع من الكرامات التناقضة للعادات فهو نبى ، ومن حصلت له هذه الصفة وخص أيضا بشرع جديد أو بفسخ بعض أحكام شريعة كانت قبله فهو رسول . وقالوا : ان الأنبياء كثير ، والرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر . وأول الرسل أبو جميع البشر وهو آدم عليه السلام وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم على خلاف قول المجوس في دعواهم أبو جميع البشر كيومرت (٢) الملقب بككشاه (٣) . وخلاف قولهم

(١) سورة آل عمران : مدنية ١٨٥ وسورة الأنبياء : مكية ٣٥ وسورة العنكبوت : مكية ٥٧

(٢) هو اسم آدم (عليه السلام) عندهم في نظر المشركين . (٣) بمعنى ملك الطين



ان آخر الرسل زرادشت . وخلاف قول من زعم من الخرمية أن الرسل تترى لا آخرهم وقالوا بنبوة موسى في زمانه . خلاف قول منكريه من البراهمة ، والمناوية الذين أنكروه مع اقرار المناوية بعيسى عليه السلام وقالوا بنبوة عيسى عليه السلام على خلاف قول منكريه من اليهود والبراهمة ، وأنكروا قتل عيسى واثبتوا رفعه إلى السماء . وقالوا : إنه ينزل إلى الأرض بعد خروج الدجال فيقتل الدجال ويقتل الخنزير ويريق الخمر ويستقبل في صلاته الكعبة ، ويؤيد شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ، ويحيي ما أحياه القرآن ويميت ما أماته القرآن .

وقالوا : بتكفير كل متبني سواه كان قبل الاسلام كزرادشت ، ويوراسف ، وماني ، وديسان ، ومريقيون ، ومزدك أو بعده كسيلية ، وسجاح ، والأسود بن يزيد العنسي وسائر من كان بعدهم من المتنبيين . وقالوا : بتكفير من ادعى الأنبياء الإلهية ، أو ادعى للأئمة بنبوة أو إلهية كالسبائية ، والبيانية ، والمغيرية ، والمنصورية ، والخطابية ومن جرى مجراهم .

وقالوا : بتفضيل الأنبياء على الملائكة على خلاف قول الحسين بن الفضل مع أكثر القدرية بتفضيل الملائكة على الأنبياء . وقالوا بتفضيل الأنبياء على الأولياء من أمم الأنبياء على خلاف قول من زعم أن في الأولياء من هو أفضل من الأنبياء . وقالوا بعصمة الأنبياء عن الذنوب وتأولوا ما روى عنهم من زلاتهم على أنها كانت قبل النبوة على خلاف قول من أجاز عليهم الصغائر ، وخلاف قول الهشامية من الروافض الذين أجازوا عليهم الذنوب مع قولهم بعصمة الامام من الذنوب .

٨ وقالوا في الركن الثامن : المضاف إلى المعجزات والكرامات : ان المعجزة أمر يظهر بخلاف العادة على يد مدعى النبوة مع تحديه قومه بها ومع عجز قومه عن معارضته بمثلها على وجه يدل على صدقه في زمان التكليف ، وقالوا : لا بد للنبي من معجزة واحدة تدل على صدقه فاذا ظهرت عليه معجزة واحدة تدل على صدقه وعجزوا عن معارضته بمثلها فقد لزمتهم الحججة في وجوب تصديقه ووجوب طاعته فان طالبوه بمعجزة سواها فالأمر إلى الله عز وجل إن شاء أيده بها وان شاء عاقب المطالبين له بها لتركهم الايمان بمن قد ظهرت دلالة صدقه . وهذا خلاف قول من زعم من القدرية أن النبي عليه السلام لا يحتاج إلى معجزة أكثر من استقامة شريعته كما ذهب إليه ثمامة . وقالوا : الصادق في دعوى النبوة يجوز ظهور معجزة التصديق عليه ولا يجوز ظهور



معجزة التصديق على المتنبى في دعوى النبوة ويجوز أن يظهر عليه معجزة تدل على كذبه كمنطق شجرة ، أو عضو من أعضائه بتكذيبه .

وقالوا : يجوز ظهور الكرامات على الأولياء وجعلوها دلالة على الصدق في أحوالهم كما كانت معجزات الأنبياء دلالة على صدقهم في دعاويهم . وقالوا : على صاحب المعجزة إظهارها والتحدى بها وصاحب الكرامات لا يتحدى بها غيره وربما كتمها . وصاحب المعجزة مأمون العاقبة ، وصاحب الكرامة لا يأمن تغير عاقبته كما تغيرت عاقبة بلعم بن باعورا بعد ظهور كراماته . وانكرت القدرية كرامات الأولياء لأنهم لم يجدوا من فرقهم ذا كرامة وقالوا : باعجاز القرآن في نظمه . على خلاف قول من زعم من القدرية أن لا إعجاز في نظم القرآن كما ذهب إليه النظام . وقالوا في معجزات محمد صلى الله عليه وسلم بانشقاق القمر ، وتسبيح الحصا في يده ونبوع الماء من بين أصابعه وإشباعه الخلق الكثير من الطعام اليسير ونحو ذلك كثير وقد خالف النظام وأتباعه من القدرية ذلك .

المضاف إلى أركان شريعة الاسلام : إن الاسلام مبني على خمسة ٩ وقالوا في الركن التاسع : أركان : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله . وإقام الصلاة . وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت الحرام . وقالوا من أسقط وجوب ركن من هذه الأركان الخمسة أو تأولها على معنى موالاة قوم كما تأولت عليها المنصورية والجناحية من غلاة الرافضة فهو كافر .

وقالوا : في الصلوات المفروضة إنها خمس ، وأكفروا من أسقط وجوب بعضها . وكان مسيئة الكذاب قد أسقط وجوب صلاتي الصبح والمغرب وجعل سقوطها مهراً لا مرأته سجاج المتنبئة فكفر وألحد . وقالوا بوجوب عقد صلاة الجمعة ، وأكفروا من الخوارج والروافض من قال لا جمعة اليوم حتى يظهر إمامهم الذي ينتظرونه وقالوا : بوجوب زكاة الأعيان في الذهب والورق ، والإبل ، والبقر ، والغنم إذا كانت هذه الأصناف الثلاثة من النعم سائمة ، وأوجبوها في الحبوب المقتاتة التي يزرعها الناس ويتخذون منها قوتاً ، وأوجبوها في ثمار النخيل والأعناب . فمن قال لازكاة في هذه الأشياء التي ذكرناها كفر . ومن أثبت زكاتها في الجملة وكان خلافه في نصها على ما اختلف فيه فقهاء الأمة لم يكفر . وقالوا : بوجوب صوم رمضان وحرموه الفطر فيه إلا بعذر صغر ، أو جنون ، أو مرض ، أو سفر أو نحو ذلك من الأعذار . وقالوا : باعتبار شهر الصيام من رؤية هلال رمضان أو بكال شعبان ثلاثين يوماً ولم يفطروا في آخره إلا برؤية هلال



شوال أو بكمال أيام رمضان ثلاثين يوماً . وضلوا من صام من الروافض قبل الهلال  
 بيوم وافطر قبل الفطر بيوم . وقالوا : بوجوب الحج في العمر مرة واحدة على من  
 استطاع إليه سبيلاً . وأكفروا من أسقط وجوبها من الباطنية ولم يكفروا من أسقط  
 وجوب العمرة لاختلاف الأمة في وجوبها . وقالوا : من شرط صحة الصلوات الطهارة ،  
 وستر العورة ، ودخول الوقت ، واستقبال القبلة على حسب الامكان ، ومن أسقط اعتبار  
 هذه الشروط أو اعتبار شيء منها مع الامكان كفر .

وقالوا : بوجوب الجهاد مع الأعداء للإسلام حتى يسلموا أو يؤدا الجزية منهم من  
 يجوز قبول الجزية منه . وقالوا : بجواز البيع وتحريم الربا وضلوا من أباح الربا بالجملة .  
 وقالوا : بأن الفروج لا تستباح الا بفسخ أو ملك يمين ، وأكفروا المبيضة ،  
 والمحمرة ، والخمرية ، الذين أباحوا الزنى . وأكفروا أيضاً من تأول المحرمات على قوم  
 زعم أن موالاتهم حرام ، وقالوا بوجوب إقامة حد الزنى ، والسرقه ، والخمر ، والقذف .  
 وأكفروا من أسقط حد الخمر ، والرجم من الخوارج . وقالوا : أصول أحكام الشريعة  
 الكتاب والسنة ، واجماع السلف ، وأكفروا من لم ير اجماع الصحابة حجة ، وأكفروا  
 الخوارج في ردهم حجج الاجماع والسنن وأكفروا من قال من الروافض لاحجة في شيء  
 من ذلك . وانما الحجة في قول الامام الذي ينتظرونه وهؤلاء اليوم حيارى في التيه وكفاهم  
 بذلك خزيأ .

المضاف إلى الأمر والنهي : أن أفعال المكلفين خمسة أقسام :

١٠ وقالوا في الركن العاشر : واجب ، ومحذور ، ومسنون ، ومكروه : ومباح .

فالواجب : ما أمر الله تعالى به على وجه اللزوم وتاركه مستحق للعقاب على تركه .  
 والمحذور : ما نهى الله عنه وفاعله يستحق العقاب على فعله . والمسنون : ما يثاب فاعله  
 ولا يعاقب تاركه . والمكروه : ما يثاب تاركه ولا يعاقب فاعله . والمباح : ما ليس في فعله  
 ثواب ولا عقاب ولا في تركه ثواب ولا عقاب . وهذا كله في أفعال المكلفين .

فأما أفعال البهائم ، والمجانين ، والأطفال فانها لا توصف بالاباحة والوجوب والحظر  
 بحال . وقالوا : ان كل ماوجب على المكلف من معرفة ، أو قول أو فعل فانما وجب  
 عليه بأمر الله تعالى إياه به . وكل ما حرم عليه فعله فنهى الله تعالى إياه عنه ولولم يرد  
 الأمر والنهي من الله تعالى على عباده لم يجب عليهم شيء . ولم يحرم عليهم شيء . وهذا خلاف  
 قول من زعم من البراهمة والتدريية أن التكليف يتوجه على العاقل بخاطرين يحظران بقلبه .



أحدهما : من قبل الله سبحانه يدعو به إلى النظر والاستدلال .  
والآخر : من قبل الشيطان يدعو به إلى العصيان وينهاه به عن طاعة الخاطر الأول  
وهذا يوجب عليهم أن يكون ذلك الشيطان مكلفاً بخاطرين . أحدهما . من قبل الله تعالى  
والآخر : من قبل شيطان آخر . ثم يكون القول في الشيطان الآخر كالقول في الأول  
حتى يتسلسل ذلك بشياطين لا إلى نهاية وهذا محال وما يؤدي إلى المحال محال .

المضاف إلى فناء العباد وأحكامهم في المعاد : ان الله سبحانه  
١١ وقالوا في الركن الطارى عشر : قادر على افناء جميع العالم جملة وعلى افناء بعض الأجسام مع  
بقاء على بعضها خلاف قول من زعم من القدرية البصرية انه يقدر على افناء كل الأجسام بفناء  
يخلقه لا في محل ، ولا يقدر على افناء بعض الأجسام مع بقاء بعضها . وقالوا : ان الله عز وجل  
يعيد في الآخرة الناس وسائر الحيوانات التي ماتت في الدنيا . وهذا خلاف قول من زعم أنه  
انما يعيد الناس دون الأحياء الباقين . وقالوا : بخلق الجنة والنار خلاف قول من زعم  
أنهما غير مخلوقتين . وقالوا : بدوام نعيم الجنة على أهلها ، ودوام عذاب النار على  
المشركين والمنافقين خلاف قول من زعم أنهما يقنيان كما زعم جهنم ، وخلاف قول أبي  
الهديل القدرى بفناء مقدرات الله تعالى فيهما وفي غيرهما وقالوا : بان الخلود في النار  
لا يكون إلا للكفرة على خلاف قول القدرية والخوارج بتخليد كل من دخل النار فيها .  
وقالوا : بان القدرية والخوارج يخلدون في النار ولا يخرجون منها وكيف يغفر الله تعالى  
لمن يقول ليس لله أن يغفر ويخرج من النار من دخلها . وقالوا : باثبات السؤال في القبر ،  
وبعذاب القبر لأهل العذاب ، وقطعوا بأن المنكرين لعذاب القبر يعذبون في القبر ،  
وقالوا : بالحوض ، والصراط ، والميزان ومن أنكر ذلك حرم الشرب من الحوض ودحضت  
قدمه من الصراط إلى نار جهنم . وقالوا : باثبات الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم ،  
ومن صلحاء أئمة المذنبين من المسلمين ولئن كان في قلبه ذرة من الإيمان . والمنكرون  
للشفاعة يحرمون الشفاعة .

المضاف إلى الخلافة والامامة ان الإمامة فرض واجب  
١٢ وقالوا في الركن الثاني عشر : على الأمة لأجل اقامة الامام ؛ ينصب لهم القضاة والأمناء ،  
ويضبط ثغورهم ، ويفزى جيوشهم ، ويقسم الفيء بينهم ، وينتصف لظلمهم من ظالمهم .  
وقالوا : إن طريق عقد الإمامة للامام في هذه الأمة الاختيار بالإجماع . وقالوا :  
ليس من النبي صلى الله عليه وسلم نص على امامة واحد بعينه على خلاف قول من زعم من



الرافضة أنه نص على امامة علي رضي الله عنه نصاً مقطوعاً بصحته : ولو كان كما قالوه لنقل ذلك نقل ثلثة ، ولا ينفصل من ادعى ذلك في علي مع عدم التواتر في نقله بمن ادعى مثله في أبي بكر أو غيره مع عدم النقل فيه .

وقالوا : من شرط الإمامة النسب من قریش وهم : بنو النضر بن كنانة بن خزيمه ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . على خلاف قول من زعم من الضرارية أن الإمامة تصلح في جميع أصناف العرب وفي الموالى والعجم . وخلاف قول الخوارج بامامة زعمائهم الذين كانوا من ربيعة وغيرهم . كشافع بن الأزرق الحنفي ، ونجدة بن عامر الحنفي ، وعبد الله بن وهب الراسبي ، وحر قوص بن زهير البجلي ، وشيب بن يزيد الشيباني وأمثالهم عنادا منهم لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « الأئمة من قریش » .

وقالوا : من شرط الإمامة العلم . والعدالة . والسياسة . وأوجبوا من العلم له مقدار ما يصير به من أهل الاجتهاد في الاحكام الشرعية . وأوجبوا من عدالته أن يكون بمن يجوز حكم الحاكم بشهادته . وذلك بان يكون عدلاً في دينه ؛ مصلحاً لما له وحاله ، غير مرتكب لكبيرة ، ولا مصر على صغيرة ، ولا تارك للبروءة في جل أسبابه . وليس من شرطه العصمة من الذنوب كلها خلاف قول من زعم من الإمامية ان الامام يكون معصوماً من الذنوب كلها . وقد أجازوا له في حال التقية أن يقول : لست بامام وهو إمام وقد أباحوا له الكذب في هذا مع قولهم بعصمته من الكذب وقالوا : إن الإمامة تنعقد بمن يعقدها لمن يصلح للإمامة إذا كان العاقد من أهل الاجتهاد والعدالة .

وقالوا : لا تصح الإمامة إلا لو اُحد في جميع أرض الاسلام إلا أن يكون بين الصقعين حاجز من بحر ، أو عدو لا يطاق ولم يقدر أهل كل واحد من الصقعين على نصره أهل الصقع الآخر فينتد بجوز لأهل الصقع عقد الإمامة لو اُحد يصلح لها منهم .

وقالوا : بامامة أبي بكر الصديق بعد النبي صلى الله عليه وسلم خلاف قول من أثبتوا لعلي وحده من الرافضة ، وخلاف قول الراوندية الذين اثبتوا امامة العباس بعده .

وقالوا : بتفضيل أبي بكر ، وعمر ، علي من بعدهما وإنما اختلفوا في التفاضل بين علي وعثمان رضي الله عنهما . وقالوا : بموالاة عثمان وتبرؤوا عن الكفره وقالوا بامامة علي في وقته . وقالوا بتصويب علي في حروبه بالبصرة ، وبصفين ، وبهروان وقالوا : بان طلحة والويبير تابا ورجعا عن قتال علي لكن الزبير قتله عمرو بن جر موز بوادي السباع بعد



منصرفه من الحرب . وطلحة لما هم بالإنصراف رماه مروان بن الحكم وكان مع أصحاب الجمل  
يسهم فقتله .

وقالوا : ان عائشة رضى الله عنها قصدت الإصلاح بين الفريقين فغلها بشوكة والأزد  
على رأيها وقتلوا عليا دون اذنها حتى كان من الأمر ما كان .

وقالوا : فى صفين أن الصواب كان مع على رضى الله عنه وان معاوية وأصحابه بغوا  
عليه بتأويل أخطئوا فيه ولم يكفروا بخطأهم . وقالوا إن عليا أصاب فى التحكيم غير  
أن الحكمين اخطأ فى خلع على من غير سبب أو جب خلعوه وخذع أحد الحكمين الآخر .  
وقالوا : بمروق أهل النهروان عن الدين لأن النبي صلى الله عليه وسلم سماهم مارقين  
لأنهم أكفروا عليا ، وعثمان ، وعائشة ، وابن عباس ، وطلحة ، والزبير وسائر من تبع عليا  
بعد التحكيم .

واكفروا كل ذى ذنب من المسلمين ، ومن أكفر المسلمين واكفر اخیار الصحابة  
فهو الكافر دونهم .

المضاف إلى الايمان والاسلام : إن أصل الايمان المعرفة  
١٣ وقالوا فى الركن الثالث عشر : والتصديق بالقلب وانما اختلفوا فى تسمية الاقرار  
وطاعات الأعضاء الظاهرة إيماننا مع اتفاقهم على وجوب جميع الطاعات المفروضة ، وعلى  
استحباب النوافل المشروعة خلاف قول الكرامية الذين زعموا أن الايمان هو الاقرار الفرد  
سواء كان معه اخلاص أو نفاق ، وخلاف قول من زعم من القدرية والخوارج أن اسم  
المؤمن يزول عن مرتكبى الذنوب .

وقالوا : ان اسم الايمان لا يزول بذنب دون الكفر . ومن كان ذنبه دون الكفر  
فهو مؤمن وان فسق بمعصيته .

وقالوا : لا يحل قتل امرىء مسلم إلا باحدى ثلاث : من ردة أو زنى بعد احصان ،  
أو قصاص بمقتول هو كفؤه . وهذا خلاف قول الخوارج فى إباحتهم قتل كل عاص لله تعالى  
ولو كان المذنبون كلهم كفرة لكانوا مرتدين عن الاسلام . ولو كانوا كذلك لكان  
الواجب قتلهم دون إقامة الحدود عليهم . ولم يكن لوجوب قطع يد السارق ، وجلد القاذف  
ورجم الزانى المحصن فائدة لأن المرتد ليس له حد إلا القتل .

المضاف إلى الأولياء والأئمة : إن الملائكة معصومون  
١٤ وقالوا فى الركن الرابع عشر : عن الذنوب لقول الله تعالى فيهم : ولا يعصون الله



ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (١) .  
 وقال : أكثرهم بفضل الأنبياء على الملائكة خلاف قول من فضل الملائكة على  
 الأنبياء والنزم من أجل ذلك فضل الزبانية على أولى العزم من الرسل .  
 وقالوا : بفضل الأنبياء على الأولياء من الأمم خلاف قول من فضل بعض الأولياء  
 على بعض الأنبياء من الكرامية . واختلف أهل السنة في امامة المفضول فأبأها شيخنا  
 أبو الحسن الأشعري وأجازها القلانسي .

وقالوا : بموالاة العشرة من أصحاب النبي عليه السلام ، وقطعوا بأنهم من أهل الجنة  
 وهم الخلفاء الأربعة ، وطلحة ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن  
 نفيل ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو عبيدة بن الجراح . وقالوا بموالاة كل من شهد بدرأ  
 مع النبي عليه السلام وقطعوا بأنهم من أهل الجنة ، وكذلك القول فيمن شهد معه أحداً  
 إلا رجلاً اسمه قزمان (٢) فإنه قتل باحد جماعة من المشركين وقتل نفسه وكان ينسب إلى  
 النفاق . وكذلك كل من شهد بيعة الرضوان بالحديبية من أهل الجنة .

وقالوا : قد صح الخبر بأن سبعين ألفاً من هذه الأمة يدخلون الجنة بلا حساب . وإن  
 كل واحد منهم يشفع في سبعين ألفاً وقد دخل في هذه الجملة عكاشة بن محصن . وقالوا أيضاً  
 بموالاة كل من مات على دين الاسلام ولم يكن قبل موته على بدعة من ضلالات  
 أهل الأهواء الضالة .

المضاف إلى أحكام أعداء الدين ان أعداء دين الاسلام  
 ١٥ وقالوا في الركن الخامس عشر : صنفان : صنف كانوا قبل ظهور دولة الاسلام . وصنف  
 ظهروا في دولة الاسلام وتستروا بالاسلام في الظاهر وكادوا المسلمين وابتغوا غوائلهم .  
 فالذين كانوا قبل الاسلام أصناف تختلف فيهم الأوصاف منهم : عبدة الاوثان والاثان .  
 ومنهم : عبدة انسان مخصوص كالذين عبدوا جمشيد (٣) ، والذين عبدوا نمرود بن كنعان (٤) ،  
 والذين عبدوا فرعون ومن جرى مجراهم . ومنهم : الذين عبدوا كل ما استحسنوا من الصور

(١) سورة التحريم : مدنية ٦

(٢) وفيه قال عليه السلام : « ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر » .

(٣) هو : رابع سلاطين البيشدادية معروف بين العرب باسم متوشلخ

(٤) هو : ملك الأراميين الذي آذى ابراهيم عليه السلام بما هو مشروح في التاريخ .



على مذاهب الحلولية في دعواها حلول روح الإله بزعمهم في الصور الحسنة . ومنهم : الذين عبدوا الشمس أو القمر ، أو الكواكب جملة أو بعض الكواكب خصوصاً . ومنهم الذين عبدوا الملائكة وسموها بنات الله . وفيهم نزل قول الله تعالى : « ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الاثنى (١) » ، ومنهم : من عبد شيطانا مريداً . ومنهم قوم عبدوا البقر . ومنهم : الذين عبدوا النيران . وحكم جميع عبدة الاصنام ، والناس ، والملائكة ، والنجوم ، والنيران تحريم ذبائحهم ، ونكاح نسائهم على المسلمين . واختلفوا في قبول الجزية منهم . فقال الشافعي : لا تقبل منهم الجزية ، وإنما يجوز قبولها من أهل الكتاب أو من له شبهة كتاب . وقال مالك ، وأبو حنيفة : يجوز قبولها منهم . غير أن مالكا استثنى القرشي منهم . واستثنى أبو حنيفة العربي منهم .

ومن أصناف الكفرة قبل الاسلام السوفسطائية المنكرة للحقائق ، ومنهم السمنية القائلون بقدوم العالم مع انكارهم للنظر والإستدلال ودعواهم أنه لا يعلم شيء إلا من طريق الحواس الخمس . ومنهم : الدهرية القائلون بقدوم العالم . ومنهم : القائلون بقدوم هيبولى العالم مع اقرارهم بحدوث الاعراض منها . ومنهم : الفلاسفة الذين قالوا بقدوم العالم وأنكروا الصانع ، وبه قال منهم : فيثاغورس ، وباذينوس ومنهم : الفلاسفة الذين أقروا بصانع قديم ولكنهم زعموا ان صنعه قديم معه . وقالوا : بقدوم الصانع والمصنوع كما ذهب اليه ابيدقليس . ومنهم : الفلاسفة الذين قالوا بقدوم الطبائع الأربع والعناصر الأربعة التي هي الأرض ، والماء ، والنار ، والهواء . ومنهم الذين قالوا : بقدوم هذه الأربعة وقدام الافلاك والكواكب معها وزعم أن للفلك طبيعة خامسة وانها لا تقبل الكون والفساد لاني الجملة ولا في التفصيل .

وقد أجمع المسلمون على أن هؤلاء الأصناف الذين ذكرناهم لا يحل للمسلمين أكل ذبائحهم ولا نكاح نسائهم واختلفوا في قبول الجزية منهم فمن قبلها من أهل الأوثان قبلها منهم ، ومن لم يقبلها من أهل الأوثان لم يقبلها منهم . وبه قال الشافعي وأصحابه . وقالوا في المجوس انهم أربع فرق : زروانية ، ومسخرية ، وخرمدينية ، وبه أفريدية . وذبائح جميعهم حرام وكذلك نكاح نسائهم حرام . وقد أجمع الشافعي ، ومالك ، وأبو حنيفة والأوزاعي والثوري على جواز قبول الجزية من الزروانية ، والمسخرية منهم . وإنما اختلفوا في مقدار



دياتهم فقال الشافعي: دية المجوسى خمس دية اليهودى والنصرانى، ودية اليهودى والنصرانى  
ثلث دية المسلم فدية المجوسى إذا خمس دية المسلم. وقال أبو حنيفة: دية المجوسى،  
واليهودى، والنصرانى كدية المسلم.

وأما المزدكية من المجوس فلا يجوز قبول الجزية منهم لانهم فارقوا دين المجوس الاصلية  
باستباحة المحرمات كلها وبقولهم: إن الناس كلهم شركاء فى الاموال والنساء، وسائر اللذات  
وكذلك البهأفريديية لا يجوز قبول الجزية منهم وان كانوا أحسن قولاً من المجوس الاصلية  
لان دينهم ظهر من زعيمهم به آفريد فى دولة الاسلام وكل كفر ظهر بعد دولة الاسلام  
فلا يجوز أخذ الجزية من أهله. واختلف الفقهاء فى الصابئين من الكفرة. فقال اكثرهم  
إن حكمهم فى الذبيحة، والنكاح والجزية كحكم النصرارى فى جواز ذلك كله. ومنهم من  
قال إن من قال من الصابئين بقدوم الهيولى فحكمه كحكم أصحاب الهيولى كما ذكرناه قبل هذا  
ومن قال منهم بحدوث العالم وكان الخلاف معه فى صفات الصانع فحكمه حكم النصرارى وبه  
نقول. وأجمع أصحاب الشافعي على أن البراهمة الذين يشكرون جميع الأنبياء والرسل  
لا تحل ذبائحهم ولا نكاح نسائهم وان وافقوا المسلمين فى حدوث العالم وتوحيد صانعه.  
والخلاف فى قبول الجزية منهم كالخلاف فى قبولها من أهل الأوثان.

وأجمع فقهاء الاسلام على استباحة ذبائح اليهود، والسامرة، والنصرارى وعلى جواز  
نكاح نسائهم، وعلى جواز قبول الجزية منهم. وانما اختلفوا فى مقدار الجزية. فقال  
الشافعي: ان بذل كل حالم منهم ديناراً واحداً حقن دمه. وقال أبو حنيفة: على الموسر منهم  
ثمانية وأربعون درهماً، وعلى المتوسط أربعة وعشرون، وعلى الفقير اثنا عشر. واختلفوا  
فى حدودهم. فقال الشافعي: انها كحدود المسلمين ويرجم الزانى منهم إذا كان محصناً.  
وقال أبو حنيفة: لارجم عليهم. واختلفوا فى دياتهم. فقال الشافعي: دية الرجل منهم  
ثلث دية المسلم. ودية المرأة منهم ثلث دية المسلمة. وقال مالك: دية الكتاتى نصف دية  
المسلم. وقال أبو حنيفة: كدية المسلم سواء. واختلفوا فى جريان القصاص بينهم. فقال  
الشافعي: لا يقتل مؤمن بكافر بحال. وقال أبو حنيفة: يقتل المسلم بالذى ولا  
يقتل بالمستأمن.

واختلفوا أيضاً فى وجوب الجزية على الشيخ الفانى منهم. فأوجبها الشافعي ولم  
يوجبها أبو حنيفة إلا على من كان منهم ذا تدبير فى الحروب. واختلفوا فى الثنوية من  
المانوية، والديصانية، والمرقيونية الذين قالوا بقدوم النور والظلمة وزعموا أن العالم



مركب منهما ، وأن الخير والنفع من الغور ، وأن الشر والضرر من الظلام : فزعم بعض الفقهاء أن حكمهم كالجوس وأباح أخذ الجزية منهم مع تحريم ذبائحهم ونسائهم . والصحيح عندنا أن حكمهم في النكاح ، والذبيحة ، والجزية كحكم عبدة الأصنام والأوثان . وقد بينا ذلك قبل هذا .

وأما الكفرة الذين ظهروا في دولة الاسلام ، واستتروا بظاهر الاسلام ، واغتالوا المسلمين في السر كالغلاة من الرافضة السبائية ، والبيانية ، والمغيرية ، والمنصورية ، والجناحية ، والخطابية ، وسائر الخلوئية ، والباطنية ، والمقنعية المبيضة بما وراء نهر جيحون ، والمحمرة باذريجان ، ومحمرة طبرستان والذين قالوا بتناسخ الأرواح من اتباع ابن أبي العوجاء ومن قال : بقول أحمد بن حنبل من المعتزلة . ومن قال : بقول اليزيدية من الخوارج الذين زعموا أن شريعة الاسلام تنسخ بشرع نبي من العجم . ومن قال : بقول الميمونية من الخوارج الذين أباحوا نكاح بنات البنين ، وبنات البنات ، ومن قال : بمذهب العزافرة من أهل بغداد ، وقال : بقول الخلاجية الغلاة في مذهب الحلوية ، أو قال : بقول البابكية أو الرزامية المفرطة في أبي مسلم صاحب دولة بني العباس ، أو قال : بقول السكلمية الذين أكفروا الصحابة بتركها بيعة علي ، وأكفروا علياً بتركه قتالهم . فان حكم هذه الطوائف التي ذكرناها حكم المرتدين عن الدين ولا تحل ذبائحهم ، ولا يحل نكاح المرأة منهم . ولا يجوز تقريرهم في دار الاسلام بالجزية . بل يجب استتابتهم فان تابوا وإلا وجب قتلهم واستغنام أموالهم . واختلفوا في استرقاق نسائهم وذراريهم ، فباح ذلك أبو حنيفة وطائفة من أصحاب الشافعي منهم : أبو اسحاق المروزي صاحب ابن سريج ومن أباح ذلك استدلال بان خالد بن الوليد لما قاتل بني حنيفة وفرغ من قتل مسلمة الكذاب صالح بن حنيفة على الصفراء والبيضاء وعلى ربع السبي من النساء والذرية وأنفذهم إلى المدينة . وكان منهم خولة أم محمد بن الحنفية .

وأما أهل الأهواء من الجارودية ، والهشامية ، والنجارية ، والجهمية ، والامامية ، الذين أكفروا خيار الصحابة والقدرية المعتزلة عن الحق ، والبكرية المنسوبة إلى بكر ابن اخت عبد الواحد ، والضرارية ، والمشبهة كلها والخوارج فاننا نكفروهم كما يكفرون أهل السنة ولا تجوز الصلاة عليهم عندنا ولا الصلاة خلفهم . واختلف أصحابنا في التوارث منهم . فقال بعضهم : نرثهم ولا يرثوننا وبناء على قول معاذ بن جبل « ان المسلم يرث من الكافر والكافر لا يرث من المسلم » ، والصحيح عندنا أن أموالهم فيء ولا توارث بينهم



وبين السني . وقد روى ان شيخنا أبا عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي لم يأخذ من ميراث أبيه شيئاً لأن أباه كان قدرياً .  
وقد أشار الشافعي إلى بطلان صلاة من صلى خلف من يقول بخلق القرآن ونفي الرؤية وروى هشام بن عبيد الله الرازي، عن محمد بن الحسن أنه قال فيمن صلى خلف من يقول بخلق القرآن : انه يعيد الصلاة . وروى يحيى بن أكرم أن أبا يوسف سئل عن المعتزلة فقال : هم الزنادقة . وأشار الشافعي في كتاب « الشهادات » إلى جواز شهادة أهل الاهواء إلا الخطائية الذين أجازوا شهادة الزور لموافقهم على مخالفتهم . وأشار في كتاب « القياس » إلى رجوعه عن قبول شهادة المعتزلة وسائر أهل الاهواء . ورد مالك شهادة أهل الاهواء في رواية أشهب ، وابن القاسم ، والحارث بن مسكين عن مالك انه قال في المعتزلة : زنادقة لا يستتابون بل يقتلون .

واما المعاملة معهم بالبيع والشراء فحكم ذلك عند أهل السنة كحكم عقود المفاوضة بين المسلمين الذين في أطراف الثغور وبين أهل الحرب وان كان قتلهم مباحاً . ولا يجوز أن يبيع المسلم منهم مصحفاً . ولا عبداً مسلماً في الصحيح من مذهب الشافعي . واختلف أصحاب الشافعي في حكم القدرية المعتزلة عن الحق فمنهم من قال : حكمهم حكم المجوس لقول النبي عليه السلام في القدرية « انهم مجوس هذه الأمة » . فعلى هذا القول يجوز أخذ الجزية منهم . ومنهم من قال : حكمهم حكم المرتدين . وعلى هذا لا تؤخذ منهم الجزية بل يستتابون فان تابوا والاوجب على المسلمين قتلهم . وقد استقصينا بيان أحكام أهل الاهواء في كتاب « الملل والنحل » وذكرنا في هذا الكتاب طرفاً من أحكامهم عند أهل السنة وفيه كفاية والله أعلم .

### الفصل الرابع

من فصول هذا الباب :

قولنا في السلف الصالح من الأمة .

أجمع أهل السنة على ايمان المهاجرين والأنصار من الصحابة . هذا خلاف قول من زعم من الرافضة أن الصحابة كفرت بتركها بيعة علي وخلاف قول الكاملية في تكفير علي بتركه قتلهم .

وأجمع أهل السنة على أن الذين ارتدوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم من كندة وحنيفة وفزارة ، وبنو أسد ، وبنو بكر بن وائل لم يكونوا من الأنصار ولا من المهاجرين



قبل فتح مكة : وإنما أطلق الشرع اسم المهاجرين على من هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة . وأولئك بحمد الله ومنه درجوا على الدين القويم والصرط المستقيم .  
وأجمع أهل السنة على أن من شهد مع رسول الله عليه السلام بداراً من أهل الجنة . وكذلك كل من شهد معه بيعة الرضوان بالحديبية . وقالوا : بما ورد به الخبر بأن سبعين ألفاً من أمة الاسلام يدخلون الجنة بلا حساب منهم : عكاشة بن محصن (١) . وأن كل واحد منهم يشفع في سبعين ألفاً وقالوا : بموالاته أقوام وردت الأخبار بأنهم من أهل الجنة وأن لهم الشفاعة في جماعة من الأمة منهم : أويس القرني . والخبر فيهم مشهور وقالوا : بتكفير كل من أكفر واحداً من العشرة الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة . وقالوا : بموالاته جميع أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأكفروا من أكفروا من أكفروا بعضهم . وقالوا : بموالاته الحسن والحسين والمشهورين من أسباط رسول الله عليه السلام كالحسن ابن الحسن ، وعبد الله بن الحسن ، وعلي بن الحسين زين العابدين ومحمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر ، وهو الذي بلغه جابر بن عبد الله الأنصاري سلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجعفر بن محمد المعروف بالصادق ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى الرضا وكذلك قوهم في سائر أولاد علي من صلبيه : كالعباس ، وعمر ، ومحمد ابن الحنفية وسائر من درج على سنن آبائه الطاهرين دون من مال منهم إلى الاعتزال أو الرفض ، ودون من انتسب إليهم وأسرف في عدوانه وظلمه كالبرقي (٢) الذي عدا على أهل البصرة ظلموا عدواناً وأكثر النسابين على أنه كان دعياً فيهم ولم يكن منهم .  
وقالوا : بموالاته أعلام التابعين للصحابة باحسان وهم الذين قال الله تعالى فيهم :  
« يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا » (٣) ربنا إنك رؤوف رحيم .

وقالوا : ذلك في كل من أظهر أصول أهل السنة ، وإنما تبرهوا من أهل الملل الخارجة عن الاسلام ومن أهل الأهواء الضالة مع انتسابها إلى الاسلام كالقدرية ، والمرجئة ، والرافضة والخوارج ، والجهمية ، والنجارية ، والمجسمة ، وقد تقدم بيان تفصيل هذه الجملة في الفصل الذي قبل هذا الفصل بما فيه كفاية .

(١) وفيه ورد (سبق بها عكاشة) (٢) له علي بن محمد العبيسي الزائف النسب صاحب الزنج هلك سنة ٥٢٧ . (٣) سورة الحشر : مدنية . ١



## الفصل الخامس

من فصول هذا الباب :

في بيان عصمة الله أهل السنة عن تكفير بعضهم بعضا  
 [ أهل السنة لا يكفر بعضهم بعضا ، وليس بينهم خلاف يوجب التبري والتكفير .  
 فهم إذن أهل الجماعة القائمون بالحق ، والله تعالى يحفظ الحق وأهله ، فلا يقعون في تناقض  
 وتناقض ، وليس فريق من فرق المخالفين إلا وفيهم تكفير بعضهم لبعض ، وتبري بعضهم من  
 بعض كالخوارج ، والروافض ، والقدرية ، حتى اجتمع سبعة منهم في مجلس واحد فافترقوا عن  
 تكفير بعضهم بعضا وكانوا بمنزلة اليهود والنصارى حين كفر بعضهم بعضا حتى قالت  
 اليهود : « ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء » (١) ، وقال  
 الله سبحانه وتعالى : « ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا » (٢) . وقد  
 عصم الله أهل السنة من أن يقولوا في أسلاف هذه الأمة منكراً ، أو يطعنون فيهم طعناً  
 فلا يقولون في المهاجرين ، والأنصار ، وأعلام الدين ولا في أهل بدر ، وأحد وأهل بيعة  
 الرضوان ، إلا أحسن المقال . ولا في جميع من شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة ، ولا  
 في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه ، وأولاده ، وأحفاده مثل الحسن ، والحسين  
 والمشاهير من ذرياتهم مثل عبد الله بن الحسن (٣) ، وعلي بن الحسين ، (٤) ومحمد بن علي (٥)  
 وجعفر بن محمد ، (٦) وموسى بن جعفر (٧) ، وعلي بن موسى الرضا (٨) عليهم السلام ومن  
 جرى منهم على السداد من غير تبديل ولا تغيير ، ولا في الخلفاء الراشدين ، ولم يستجيزوا  
 أن يطعنوا في واحد منهم ، وكذلك في أعلام التابعين ، وأتباع التابعين الذين صانهم الله  
 تعالى عن التلوث بالبدع ، وأظهار شيء من المنكرات ، ولا يحكون في عوام المسلمين إلا  
 بظاهر إيمانهم ولا يقولون بتكفير واحد منهم إلا أن يتبين منه ما يوجب تكفيره  
 ويصدقون بقول النبي صلى الله عليه وسلم : « يدخل الجنة من أمتي سبعون الفا بغير حساب

(١) سورة البقرة ١١٣ . (٢) سورة النساء ٨٣ .

(٣) هو حفيد الحسن السبط عليه السلام توفي سنة ١٤٥ هـ رضي الله عنه .

(٤) هو الإمام علي زين العابدين المتوفى سنة ٤٤ هـ رضي الله عنه .

(٥) هو الباقر عليه السلام . (٦) هو الصادق عليه السلام .

(٧) هو موسى الكاظم رضي الله عنه (٨) دفين طوس رضي الله عنه .



هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ، كما أخرجه البخارى ، وقد ورد أنه يشفع كل واحد منهم في عدد ربعة ومضر ويوجبون على أنفسهم الدعاء لمن سلف من هذه الأمة كما أمر الله تعالى في كتابه حيث قال : « ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم (١) » .

### الفصل السادس

من فصول هذا الباب :

في بيان فضائل أهل السنة وأنواع علومهم وأئمتهم .  
 [ أعلم أنه لاخصلة من الخصال التي تعد في المفاخر لأهل الاسلام من المعارف والعلوم ، وأنواع الاجتهادات إلاولأهل السنة والجماعة في ميدانها القدر المعلى ، والسهم الأوفر ، فدونك أئمة أصول الدين وعلماء الكلام من أهل السنة ، فأول متكلميهم من الصحابة على بن أبي طالب كرم الله وجهه حيث ناظر الخوارج في مسائل الوعد والوعيد ، وناظر القدرية في المشيئة والاستطاعة والقدر ، ثم عبد الله بن عمر رضى الله عنهما حيث تراء من معبد الجهنى في نفيه القدر وأول متكلمي أهل السنة من التابعين عمر بن عبد العزيز وله رساله بليغة في الرد على القدرية . ثم زيد (٢) بن علي زين العابدين وله كتاب في الرد على القدرية . ثم الحسن البصرى ورسالته إلى عمر بن عبد العزيز في ذم القدرية معروفة . ثم الشعبي وكان أشد الناس على القدرية . ثم الزهرى وهو الذى أفتى عبد الملك بن مروان بدماء القدرية ، ومن بعد هذه الطبقة جعفر بن محمد الصادق وله كتاب الرد على القدرية وكتاب الرد على الخوارج ورسالة في الرد على الغلاة من الروافض . وأول متكلميهم من الفقهاء وأرباب المذاهب أبو حنيفة ، والشافعى فإن أبا حنيفة له كتاب في الرد على القدرية سماه كتاب الفقه الأكبر وله رسالة أملاها في نصره قول أهل السنة ان الاستطاعة مع الفعل ولكنه قال : إنها تصلح للضدين وعلى هذا قوم من أصحابنا (٣) ، وللشافعى كتابان في الكلام أحدهما : في

(١) سورة الحشر ١٠ (٢) الامام الشهيد المشهور بمنازمة الروافض (٣) وفي التبصير

(١١٣) : كتاب العالم لأبي حنيفة في الكلام فيه الحجج القاهرة على أهل الألحاد

والبدعة . وكتاب الفقه الأكبر له الذى أخبرنا به الثقة باسناد صحيح عن نصير

ابن يحيى ( عن أبي مطيع ) عن أبي حنيفة ورسالته إلى عثمان البتي والوصية له فيها الرد

على المبتدعة اه وعليها يعول أبو منصور الماترىدى فيما الفه من الكتب في العقائد

وكذا أبو جعفر الطحاوى



تصحيح النبوة والرد على البراهمة : والثاني : في الرد على أهل الاهواء . فاما المريسي من أصحاب أبي حنيفة فانما وافق المعتزلة في خلق القرآن واكفرهم في خلق الافعال ثم من بعد الشافعي تلامذته الجامعون بين علم الفقه والكلام، وكان أبو العباس بن سريج أوسع الجماعة في هذه العلوم وله نقض كتاب الجاروف على القائلين بتكافؤ الأدلة ثم من بعدهم الإمام أبو الحسن الأشعري الذي صار شجاعاً في حلوق القدرية ومن تلامذته المشهورين أبو الحسن الباهلي، وأبو عبد الله بن مجاهد (١) وهما اللذان اثرا تلامذة هم إلى اليوم شمس الزمان وأئمة العصر كابي بكر محمد بن الطيب (الباقلائي) وأبي اسحاق ابراهيم بن محمد الاسفرايني وابن فورك، وقبل هذه الطبقة أبو علي الثقفى وفي زمانه كان إمام السنة أبو العباس القلانسي الذي زادت تصانيفه في الكلام على مائة وخمسين كتابا، وقد أدر كنا منهم في عصرنا ابن مجاهد، وابن الطيب، وابن فورك و ابراهيم بن محمد رضى الله عن الجميع وهم القادة السادة في هذا العلم (٢). وأما أئمة الفقه في عهد الصحابة والتابعين ومن بعدهم فقد ملأوا العالم علما وليس بينهم من لا ينصر السنة والجماعة وهم أشهر من نار على علم ففي سرد أسمائهم طول، وأما أئمة الحديث والإسناد فهم سائرون على هذا المهبج الرشيد لا يوصم أحد منهم ببدعة وفي طبقاتهم كتب خاصة تغني عن ذكر أسمائهم هنا. وآثارهم الخالدة لم تنزل بايدي حملة العلم مدى الدهر، وكذلك أئمة الارشاد والتصوف كانوا على توالي القرون على هذا المنهج السديد في المعتقد، وكذلك جمهرة أهل النحو واللغة والأدب كانوا على معتقد أهل السنة، فن السكوفيين المفضل الضبي وابن الاعرابي، والرواسي، والسكسائي والفراء وابو عبيد قاسم بن سلام، وعلي بن المبارك اللحياني، وأبو عمر والشيباني، و ابراهيم الحربي ونعلب وابن الأنباري وابن مقسم وأحمد بن فارس كانوا كلهم من أهل السنة .

ومن البصريين أبو الأسود الدؤلي، ويحيى بن يعمر، وعيسى بن عمر الثقفى، وعبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي وبعدهم أبو عمرو بن العلاء الذي قال له عمرو بن عبيد القدرى .

(١) توفي الباهلي وابن مجاهد سنة ٣٧٠ هـ كما في عيون التواريخ وتاريخ اليافعي .

(٢) وقد جمع شمل علم الكلام على معتقد أهل السنة إلا ما مان المتعاصران أبو الحسن الأشعري وأبو منصور الماتريدي وقد ملأ هذان الامان العظيمان وأصحابهما العالم الاسلامي بمؤلفاتهم الممتعة الخالدة نفعا الله بعلومهم وحشرنا في زميرتهم .



وقد ورد من الله تعالى الوعد والوعيد ، والله تعالى يصدق وعده ووعيده . فأراد بهذا الكلام أن ينصر بدعته التي ابتدئها في أن العصاة من المؤمنين خالدون مخلدون في النار ، فقال عمرو بن العلاء . فأين أنت من قول العرب ؟ : إن الكريم إذا أوعد عفا ، وإذا وعد وفى ، وافتخار قائلهم بالعفو عند الوعيد حيث قال :

وإني إذا أوعدته أو وعدته      تخلف ميعادى ومنجز موعدى

فعدده من الكرم لا من الخلق المذموم . وكذا الخليل بن أحمد ، وخلف الأحمر ويونس ابن حبيب ، وسيبويه ، والأخفش ، والأصمعي وأبي زيد الانصارى والزجاج والمازني والمبرد وأبي حاتم السجستاني وابن دريد والازهرى وغيرهم من أئمة الادب لم يكن بينهم أحد إلا وله انكار على أهل البدعة شديد ، وبعد عن بدعهم بعيد ولم يكن في مشاهيرهم من تدنس بشيء من بدع الروافض والخوارج والقدرية . وكذلك أئمة القراءة وحملة التفسير بالرواية من عهد الصحابة إلى عهد محمد بن جرير الطبرى وأقرانه ومن بعدهم كانوا كلهم من أهل السنة ، وكذلك المفسرون بالدراية إلا بعض أفراد من أهل البدعة ، وكذلك مشاهير علماء المغازى . والسير ، والتواريخ ، ونقد الاخبار وحملة الرواية من أهل السنة والجماعة فيظهر بذلك أن جماع الفضل في العلوم في أهل السنة والجماعة حشرنا الله سبحانه في زمرةهم . [

### الفصل السابع

من فصول هذا الباب :

في بيان آثار أهل السنة في الدين والدنيا وذكر مفاخرهم فيهما .

[ ألمنا ببعض آثار السنة في شتى العلوم بحيث يظهر من ذلك أنهم لا يلحقون في هذا المضمار ومؤلفاتهم في الدين والدنيا نخر خالد مدى الدهر للأمة المحمدية ، وأما آثارهم العمرانية في بلاد الإسلام فمشهورة ماثلة أمام الباحثين خالدة في بطون التواريخ بحيث لا يلحقهم في ذلك لاحق كالمساجد ، والمدارس ، والقصور ، والرباطات ، والمصانع والمستشفيات وسائر المباني المؤسسة في بلاد السنة وليس لسوى أهل السنة عمل يذكر في ذلك . وقد بنى الوليد ابن عبد الملك المسجد النبوى ومسجد دمشق على أبداع نظام وكان سنيا وبني أخوه مسليمة المسجد بقسطنطينية وكان سنيا ، وكل ما في الحرمين وسائر الحواضر من شواهد الآثار فمن عمل أهل السنة . وأما سعى بعض العميديين في عمارات فشىء لا يذكر أمام أعمال



ملوك السنة على اختلاف الدول ، على أنه لا موقع لما كانوا يبنونه مع سوء اعتقادهم كما قال الله تعالى : « ما كان للمشركين أن يعمرُوا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر (١) » ، ولا يتسع المقام لسرد ما لأهل السنة من الآثار الفاخرة في الدين والدنيا .  
وفي هذه الإمامة كفاية في استدكار ما أثر أهل السنة التي لا آخر لها في ناحيتي الدين والدنيا . والله الحمد وله الفضل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين [ .

نزولاً عند رغبة الأستاذ الناشر السيد عزة العطار الحسيني نظرت في الأصول التي كان يأتي بها حتى تم بحمد الله جل شأنه إصلاح أخطائها على مبلغ علمي ومدى فهمي والتعليق على مواضع الحاجة منها كذلك مع سد خرومها ، بقدر ما تيسر ،  
وانتهيت من ذلك يوم الخميس ١٥ من شهر رمضان المبارك من سنة ١٣٦٧ هـ وأنا الراجي عفو مولاه جل شأنه محمد زاهد بن الحسن بن علي الكوثري خادم العلم بدار السلطنة العثمانية سابقاً غفر الله له ولوالديه وقرابته ومشايخه وسائر المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

صفحات الخروم المستدركة بين مربعات :

٢٢٢ و ٣٨ و ٩١ و ١٥٠ و ١٥٤ و ١٨٠ و ١٩٤ و ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢٢



## الرجاء إصلاح الأخطاء كالاتي

- ٦-٢ : عند، ٢٨ : على ما : ٧-١ : ابن الراوندي، ١٣ : منواله، ١٨-٢٥ : ١٩٨ هـ .  
 ٢٥-١٨ : إليه أبو، ٢٦-١ : موصوفون ، ٣٠-١٥ : عبيد الله .  
 ٣٣-١٨ : ٢٤-٤ : بالمدار، ١٣ : يا إخوتي (شعر) .. ووازرُوا، ١٨ :  
 إلى الدر: ٣٥-٥ : لاتصبحينا، ٣٦-٢٣ : مع ضلالاته، ٤١-١٣ : وأن، ٤٣-١٥ :  
 نسجت، ٤٩-٨ : بجر جرايا، ٢١ : ان ذأ، ٦٠-١٠ : إنكار، ١٥ : وإعطاءهم، ١٩ :  
 فنواليه، ٧١-١٠ : موحد، ٧٢-١ : طلحة . ٧٣-١٦ : ان نعم، ٧٤-١٣ :  
 أبي، ٨١-١٩ : متداخل، ٨٢-٢١ : لآفة (لأنه) ، ٢٢ : عليها، ٨٦-٥ :  
 فقتصل، ١١ : بنجل، ٨٩-٧ : بها، ٩٣-١٧ : بجواز، ٩٦-١٧ :  
 عمرو، ١١١-٤ : بقرن، ٩ : والترك، ١١٤-٦ : انها، ١١٧-٢٣ :  
 حاله، ١١٩-٩ : البقية، ١٢٤-١٣ : وافق، ١٧ : عن الجبر،  
 ١٢٦-١٤ : منها، ١٣٠-٢١ : زرين، ١٣٣-٢٣ : إنه .  
 ١٣٦-٨ : بعددته، ١٤٠-١ : المشبهة . ١٤٣-١٠ :  
 أنه . ١٤٩-١٤ : أبي جعفر محمد . ١٥٨-٥ :  
 و ١٥٩-١٠ : بن داود . ١٦١-٥ :  
 المحرمات . ١٦٥-٦ : المحنسة .  
 ١٧٣-١٨ : بلبنة، ٢٣ : لمغان .  
 ١٨٧-٣ : أنفاسها .  
 ١٨٩-١٧ : الخفين .

وبقي أشياء من نحو وضع إشارة الهمزة أو النقطة في غير مواضعها وانقلاب ونط  
 بعض الأحرف تركت إصلاحها لظهور أمرها .  
 (ز) .



شبه ليلاء تاد منه ولمان سهفه

تقدمة الكتب... في بيان الحروف...  
بالتسلسل... في بيان الحروف...  
في بيان الحروف... في بيان الحروف...  
في بيان الحروف... في بيان الحروف...

# فهارس الكتاب

- ١ - الموضوعات والمباحث الهامة
- ٢ - اسماء الفرق مرتبة على حروف الهجاء
- ٣ - الأعلام مرتبة على حروف الهجاء
- ٤ - القوافي
- ٥ - البلدان والأماكن مرتبة على حروف الهجاء



## فهرس الموضوعات والمباحث

١

الصفحة

٤ - ٣

كلمة مولانا العلامة الاستاذ الكوثري أمد الله في عمره عن الكتاب ومؤلفه : تعريف الكتاب - عناية علماء الامة الاسلامية بتاريخ الفرق - اهمية كتاب الفرق بين الفرق، هذا . شدة صولة المؤلف على المخالفين وتعويله على كتب خصوم أهل الفرق . الكلام في الاحاديث الواردة في افتراق الامة - اختلاف أهل العلم في ثبوت الاحاديث الواردة في الفرق وعدم ثبوتها - اختلافهم في العدد المأثور - حصر العدد في فرق خاصة - عدم صحة قصر العدد على فرق دون فرق - رأى ابن حزم في حديث : « افتراق الامة على ثلاث وسبعين فرقة » أقوال ابن الوزير اليماني في « العواصم والقواصم » ، والشمس محمد بن أحمد البشارى المقدسى في « أحسن التقاسيم » في حديث « اثنتان وسبعون في الجنة وواحدة في النار . »

٥ - ٤

حديث « اثنتان وسبعون في النار وواحدة ناجية » استدلال ابن حزم على بطلان القياس بحديث نعيم ابن حماد - « تفترق أمتي ... » سقوط هذا الحديث عند أهل العلم من المشاركة والمغاربة . تكذيب يحيى ابن معين لحديث تفترق أمتي ..... . حكم ابن حزم على عدم صحة حديث أبي داود ، والترمذى ، وابن ماجه ، عن أبي هريرة : « افتרכת اليهود .. » بدون زيادة « اثنتان وسبعون في النار - الكلام في أحاديث « كلها في الجنة إلا الزنادقة » و « ان القدرية والمرجئة مجوس هذه الامة » و « صنفان من أمتي ليس لهما ..... »

٦

اسم المؤلف وشيوخه : أقوال المؤرخين فيه : قول كل من التاج السبكي ، وعبد الغافر الفارسي ، والفخر الرازى وغيرهم .

٧

مؤلفات المؤلف - قول ابى المظفر الاسفراينى فى المؤلف ومؤلفاته وفاة المؤلف وقول ابن عساكر - بعض شيوخ المؤلف .

٦ - ٥١



تقدمة الكتاب : للمؤلف - تقسيمه الكتاب إلى خمسة أبواب .

٨

٩ **الباب الأول** : في بيان الحديث المأثور في افتراق الأمة .

أقوال المؤلف في حديث افتراق الأمة .

١٠

ذم النبي صلى الله عليه وسلم للقدرية ، والمرجئة - ذم

١١

أعلام الصحابة . للقدرية ، والمرجئة والخوارج .

اتفاق فقهاء الأمة على أصول الدين واختلافهم في فروغ

الفقه من الحلال والحرام .

١٢ **الباب الثاني** : في كيفية افتراق الأمة ثلاثا وسبعين فرقه - وبيان الفرق

الذي يجمعهم اسم ملة الاسلام في الجملة - وهو فصلان .

١٣ **الفصل الأول** : في بيان المعنى الجامع للفرق المختلفة في اسم ملة الاسلام

على الجملة - قول الكعبى في مقالاته ان امة الاسلام

تقع على كل مقر بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم - قول

الآخرين ان ملة الاسلام كل من يرى وجوب الصلاة

إلى الكعبة - قول كرامية خراسان في امة الاسلام -

قولهم عن إيمان المنافقين في عهد الرسول انه كإيمان

جبريل، ومكائيل، والأنبياء .

١٤ - ١٣

قول عيسوية اصهبان، وزعيم موشكانية اليهود عن مبعث

الرسول صلى الله عليه وسلم . رضاء بعض فقهاء الحجاز

عن القول بان اسم ملة الاسلام يشمل كل من يرى

وجوب الصلاة إلى الكعبة المنصوبة بمكة .

انكار أصحاب الرأى لهذا القول - وجوب ابتعاد امة

الاسلام عن بدع الفرق - من الذى تشمله كلمة امة الاسلام؟

مناقشة على بن ابى طالب كرم الله وجهه للخوارج .

١٥ **الفصل الثاني** : في بيان كيفية افتراق الأمة وتحصيل عدد فرقها الثلاث

والسبعين - الخلاف بين الصحابة في موت النبي صلى الله

عليه وسلم . خلافهم على موضع دفنه - خلافهم على

١٦ - ١٥







قتل الأمويين للإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وصلبه بعد أخراجه من قبره - قتل ابنه يحيى بن زيد .

لماذا وصفت روافض الكوفة بالغدرة .

٢٦-٢٧ الفرقة الكيسانية : دعوة رئيسها المختار بن أبي عبيد لامامة محمد بن الحنفية

قولهم بجواز البداء على الله - قول بعضهم بامامة الحسن

ثم الحسين، ثم ابن الحنفية - اختلافهم في موت محمد بن الحنفية

قول كثير الشعاع في الأئمة - شعر - رد المؤلف عليه

٢٨-٢٩

- شعر - قول الشاعر الحميري - شعر -

السبب في دعوة المختار بن أبي عبيد لامامة محمد بن الحنفية

مناداة المختار بالثأر للحسين بن علي رضي الله عنه . قتله

لسبعين ألفاً من جند الشام على أبواب الموصل - قوله

بنزول الوحي عليه - السجع بخطبه وكمياته .

سبب قول المختار بجواز البداء على الله - رسالة سراقه

ابن مرداس البارقى إلى المختار - شعر - قول أعشى

همدان في المختار - شعر - موت المختار مقتولاً

وتشتيت شمل جماعته .

٣٤ الامامية : من الرافضة وتقسيمهم إلى خمسة عشرة فرقة .

٣٥ الفرقة الكاملية : قول بشار بن برد في الصحابة وعلى رضي الله عنهم -

شعر - قوله بالرجعة إلى الدنيا قبل الآخرة - تفضيله

الغار على التراب - شعر - رد صفوان الأنصاري على

بشار - شعر - هجاء حماد مجرد لبشار - شعر - الأوجه

التي يكفر بها المؤلف الكاملية .

٣٦ الفرقة الحمديّة : قول المغيرة بن سعيد العجلي لأصحابه في ضلالاته في

التشبيه عن المهدي المنتظر

استيلاء محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي المدينة

ومكة - استيلاء أخيه إبراهيم على البصرة - استيلاء

٣٧



## صفحة

- أخيهما ادريس على بلاد المغرب . الخلاف بين المغيرة  
على امامة محمد بن عبد الله بن الحسن - قول جابر بن يزيد  
الجعفي برجعة الأموات إلى الدنيا .
- ٣٨ الفرقة الباقرية : قولها بامامة محمد بن علي المعروف بالباقر . استدلالهم  
برواية النبي صلى الله عليه وسلم لجابر بن عبد الله  
الأنصاري « انك تلقاه فاقراه مني السلام » .
- ٣٨ - ٣٩ الفرقة الناوسية : قولها بامامة جعفر الصادق وانه حي لم يموت وهو  
المهدي المنتظر .
- ٣٩ الفرقة الشميطية : قولها بامامة محمد بن جعفر واقرارها بموت جعفر .
- ٣٩ الفرقة العمارية : زعمهم بان الامام بعد جعفر الصادق ولده عبد الله .
- ٣٩ الفرقة الاسماعيلية : انتظارهم لاسماعيل بن جعفر الذي اتفق أصحاب  
التواريخ على أنه مات .
- ٣٩ الفرقة الموسوية : سوقهم الامامة بعد جعفر الصادق إلى ابنه موسى بن جعفر
- ٤٠ الفرقة المباركية : سوقهم الامامة إلى اولاد محمد بن اسماعيل بن جعفر الذي لم يعقب
- ٤٠ الفرقة القطعية : سوقهم الامامة من جعفر إلى ابنه موسى
- ٤٠ - ٤١ الفرقة الهشامية  
الحكمة المنسوبة  
إلى هشام ابن الحكم ،  
قول هشام بن الحكم في معبوده . ماذا قال هشام لابن  
الهديل عن معبوده أثناء اجتماعهما بمكة - حكاية ابن  
الراوندي عن عقيدة هشام - قول الجاحظ عن هشام  
انه يقول ان الله عز وجل أنما يعلم ماتحت الثرى بالشعاع -  
أجوبة بعض أصحاب هشام إلى أبي عيسى الوراق عن  
الله - ضلال هشام في صفات الله . روايات زبرقان عن  
أقوال هشام في الأجسام ، والانسان .
- ٤٢ - ٤٣ الفرقة الهشامية : افراط هشام بن سالم الجواليقي في التجسيم والتشبيه -  
الجواليقية المنسوبة إلى  
هشام بن سالم الجواليقي ،  
روايات أبو عيسى الوراق ، وأبو الحسن الأشعري عن  
ضلالاته - قوله في أفعال العباد .
- ٤٣ الفرقة الزرارية : قول رئيسها بان الله تعالى لم يكن حياً ، ولا قادراً ، ولا



- سمياً حتى خلق لنفسه حياة ، وقدرة .
- الفرقة اليونسية : من مزاعم رئيسها ان الله تعالى يحمله حملة عرشه وهو أقوى منهم .
- ٤٤ الفرقة الشيطانية : مشاركتة رئيسها هشام بن سالم الجواليقي في دعواه في أفعال العباد ، ومشاركتة لهشام بن الحكم في زعمه ان الله تعالى انما يعلم الأشياء إذا قدرها ولا يكون قبل تقديرها عالماً بها - قول المؤلف في هذا الفصل - العدا بين الامامية والزيدية - هجو الزيدية - شعر - هجو الامامية - شعر - هجو المؤلف للفريقين . شعر .
- ٤٥ الفصل الثاني : بيان مقالات فرق الخوارج - قول الكعبي في الخوارج قول الأشعري فيهم .
- ٤٦ المحكمة الأولى
- ٤٧-٤٨ أول من تشرى منهم - مناقشة علي بن أبي طالب رضي الله عنه لهم - استسلام بعضهم ، واتجاه البعض الآخر لجهة النهروان . قتلهم لعبد الله بن خباب بن الارت . تعقب علي رضي الله عنه الخوارج إلى النهروان - طلبه تسليم قتلة عبد الله بن خباب . مناقشته لهم واستسلام بعضهم - قتاله لمن لم يستسلم ومحوهم عن آخرهم عدا تسعة أنفار منهم تفرقوا في مختلف البلدان . بث دعاياتهم وأظهروهم الفتن بعد نجاتهم
- ٥٠-٥٢ فرقة الأزارقة : قتل الأزارقة لمسلم بن عيسى قائد جيش عبد الله بن الزبير - الحرب بين الأزارقة والمهلب بن أبي صفرة -
- ٥٢-٥٣ فرقة النجدات : قول رئيسهم . باسقاط حد الخمر . تنازل نجدة لأبي فديك عن الامامة . قتل نجدة .
- ٥٤-٥٥ الفرقة الصفرية : قولهم بان أصحاب الذنوب مشركون تكفيرهم لكل مرتكب ذنباً ليس فيه حد . الخلاف بينهم واقترانهم ثلاث فرق



	صفحة
فرقة العجاردة	٥٦
الفرقة الخازمية	٥٦
الفرقة الشعبية	٥٧
الفرقة الخلفية	٥٧
الفرقة المعلومية والمجهولية	٥٧
الفرقة الصلتية	٥٨
٥٨ - ٥٩ الفرقة الحمزية : قتال الحمزية للخازمية . ارسال المأمون طاهر بن الحسين لقتال الحمزية .	
الفرقة الثعالبية	٦٠
الفرقة المعبدية	٦٠
الفرقة الأخرسية	٦٠
الفرقة الشيبانية	٦٠
الفرقة الرشيدية	٦١
الفرقة المكرمية	٦١
الفرقة الإباضية	٦١
الفرقة الحفصية من الإباضية	٦٢
الفرقة الحارثية من الإباضية	٦٢
فرقة أصحاب طاعة لا يراد الله تعالى بها من الإباضية :	٦٢
سرد المؤلف لشذوذ أقوال الفرق الإباضية وأفعالهم .	٦٣
الفرقة البهسية	٦٤
الفرقة الشيبية : قولهم بجواز تولية المرأة الامامة .	٦٥
أو الصالحية	٦٥
استيلاء شيب على مدينة الكوفة -	٦٦
طرد الحجاج له من الكوفة وتعقبه بجيش على رأسه سفيان بن الأبرد -	
موت شيب غرقا .	
قتل سفيان بن الأبرد لغزاة أم شيب وقتك بأنصارها	٦٧



مناقشة المؤلف لعقائد الشيبية .

٦٧ - ٦٨ الفصل الثالث : في بيان فرق الضلال من القدرية المعتزلة . ذكر المؤلف

لبعض عقائدهم - قولهم بأنه ليس لله عز وجل علم

ولا قدرة - قولهم باستحالة رؤية الله بالأبصار واختلافهم

فيه هل هوراء لغيره أم لا . ؟ اتفاهم على القول بحدوث

كلام الله عز وجل . لماذا سماهم المسلمون قدرية . قولهم

بان الفاسق من أمة الاسلام لا مسلم ولا كافر - إجماعهم

على أن الله تعالى شيء لا كالأشياء .

زعم بعضهم بان الله تعالى لم يخلق شيئاً من الأعراض

قول ثمامة بان الأعراض المتولدة لفاعل لها - قول

الكعبي مع سائر المعتزلة ان الله تعالى لم يخلق أعمال العباد .

٧٠ - ٧١ الفرقة الواصلية : اختلافهم في أصحاب الذنوب من أمة الاسلام - لماذا

سموا معتزلة - تلقيب المعتزلة بمخاينث الخوارج - تفسيقهم

لفريق حرب الجمل وصفين - قول واصل بن عطاء

برد شهادة على رضى الله عنه وكبار الصحابة وجميع

من شهدوا وقعتي الجمل وصفين وعدم الأخذ بها .

٧٢ الفرقة العمروية : تفسيق رئيسها لفريق الجمل وصفين .

٧٣ الفرقة الهدلية : الفضيحة الأولى من فضائح أبي الهذيل - قوله بفناء

مقدورات الله عز وجل - اعتذار الخياط عنه .

الفضيحة الثانية: قوله بان أهل الآخرة مضطرون إلى

ما يكون منهم . اعتذار الخياط عنه .

الفضيحة الثالثة من فضائحه: قوله بطاعات كثيرة لا يراد

الله تعالى بها .

الفضيحة الرابعة ، والفضيحة الخامسة ، والفضيحة

السادسة ، والفضيحة السابعة من فضائح أبي الهذيل .

الفضيحة الثامنة ، الفضيحة العاشرة : من فضائح الهديلة .



	صفحة
الفرقة النظامية : انكار النظام لا يحجاز القرآن . وانكاره معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم	٧٩
طعن النظام في فتاوى اعلام الصحابة . تكفير أكثر المعتزلة للنظام . فضائح النظام - الفضيحة الأولى الفضيحة الثانية وما ولدته من الفضائح .	٨٠ - ٨١
الفضيحة الثالثة : الفضيحة الرابعة : الفضيحة الخامسة : الفضيحة السادسة . الفضيحة السابعة من فضائح النظام .	٨٢ - ٨٣
الفضيحة الثامنة : الفضيحة التاسعة : الفضيحة العاشرة الفضيحة الحادية عشرة الفضيحة الثانية عشرة من فضائح النظام	٨٤ - ٨٥
الفضيحة الثالثة عشرة : الفضيحة الرابعة عشرة : الفضيحة الخامسة عشرة : الفضيحة السادسة عشرة : الفضيحة السابعة عشرة : الفضيحة الثامنة عشرة من فضائح النظام .	٨٦ - ٨٧
الفضيحة التاسعة عشرة : الفضيحة العشرون : الفضيحة الحادية والعشرون من فضائح النظام .	٨٨ - ٨٩
الفرقة الاسوارية : قول زعيمها بان قدرة الله متناهية .	٩١
الفرقة المعمرية : الفضيحة الأولى من فضائح معمر بن عباد السلمي رئيسها . قوله بان الله تعالى لم يخلق شيئاً من الأعراض من لون ، أو طعم ، أو رائحة .	٩١
الفضيحة الثانية من فضائح معمر - انكاره لصفات الله الأزلية - الفضيحة الثالثة : قوله ان كل نوع من الأعراض الموجودة في الأجسام لانهاية لعددده - اعتذار الكعبي عنه في مقالاته . الفضيحة الرابعة .	٩٢ - ٩٣
الفضيحة الخامسة - الفضيحة السادسة - من فضائح رئيس الفرقة المعمرية	٩٤
الفرقة البشرية :	٩٤
الفضيحة الأولى من فضائح بشر بن المعتمر : قوله بان	٩٥ - ٩٦



الله تعالى ما والى مؤمنا في حالة إيمانه . الفضيحة الثانية :  
إفراطه بالقول في التولد - الفضيحة الثالثة . قوله ان الله  
تعالى قد يغفر للانسان ثم يعود فيما يغفر - الفضيحة الرابعة  
قوله بان الله تعالى يقدر على أن يعذب الطفل ظالماً .

الفضيحة الخامسة من فضائح بشر .

٩٦ الفرقة الهشامية : من فضائح رئيسها هشام بن عمرو الفوطي - تحريمه على

الناس أن يقولوا : حسبنا الله ونعم الوكيل .

٩٧ - ٩٨ الفرقة الثانية من فضائحه - منعه الناس من أن يقولوا ان الله

تعالى عز وجل الف بين قلوب المؤمنين . الفضيحة الثالثة

من فضائحه : قوله مع صاحبه عباد أن فلق البحر . وقلب

العصا حية . وانشقاق القمر ، لا يدل على صدق الرسول

في دعواه الرسالة . الفضيحة الرابعة .

٩٩ : الفضيحة الخامسة : الفضيحة السادسة : الفضيحة السابعة :

الفضيحة الثامنة من فضائح الفوطي .

١٠٠ الفرقة المردارية : قول رئيسها بان الناس قادرون على أن يأتوا بمثل

القرآن . وقوله : ان الله تعالى قادر على أن يظلم ويكذب .

١٠١ الفرقة الجعفرية

١٠٢ الفرقة الاسكافية

١٠٣ - ١٠٤ الفرقة الثمانية : فضائح رئيسها ثمامة بن أشرس - مجونه - سخافاته . قول

ابن قتيبة فيه - رواية صاحب تاريخ المراوزة عن سعي

ثمامة لدى الخليفة الواثق لقتل أحمد بن نصر المروزي .

١٠٥ - ١٠٦ الفرقة الجاحظية : من ضلالاته قوله ان لا فعل للانسان إلا الارادة .

وان النار تجذب بطبيعتها أهلها إلى نفسها . قول المؤلف

في مؤلفات الجاحظ .

١٠٧ الفرقة الشحامية

١٠٧ الفرقة الخياطية



## صفحة

- ١٠٨-١٠٩ الفرقة الكعمية : مخالفة رئيسها للمعتزلة البصرية بأشياء - منها : أن الله لا يرى نفسه ولا يرى غيره - وأن الله تعالى لا يسمع شيئاً على معنى الإدراك المسمى بالسمع - وأن المقتول ليس يميت ...
- ١١٠ الفرقة الجبائية : من ضلالات أبي علي الجبائي قوله ان الله تعالى مطيع لعبده . مناقشة أبو الحسن الأشعري للجبائي .
- ١١١-١١٢ الفرقة البهشمية : الفضيحة الأولى من فضائح رئيسها أبي هاشم بن الجبائي قوله : باستحقاق الذم والعقاب لاعلى فعل .
- ١١٣-١١٤ الفضيحة الثانية قوله باستحقاق الذم والشكر على فعل الغير - الفضيحة الثالثة : قوله في التوبة انها لا تصح .
- ١١٥-١١٧ الفضيحة الرابعة من فضائحه : قوله في التوبة أيضاً انها لا تصح عن الذنب بعد العجز عن مثله . الفضيحة الخامسة : قوله في الارادة المشروطة . الفضيحة السادسة قوله : بالأحوال التي كفره فيها مشاركوه في الاعتزال .
- ١١٨-١٢١ الفضيحة السابعة قوله : بنفي جملة من الاعراض .
- الفضيحة الثامنة قوله : في باب الفناء . الفضيحة التاسعة قوله بان الطهارة غير واجبة . لإجتاع سبعة من زعماء المعتزلة في مجلس ومناقشتهم في قدرة الله تعالى .
- ١٢٢ الفصل الرابع : في بيان الفرق المرجئة وتفصيل مذاهبهم .
- ١٢٢ الفرقة اليونسية : قولها : ان الايمان في القلب واللسان .
- ١٢٣ الفرقة الغسانية : قول زعيمهم : ان الايمان يزيد ولا ينقص .
- ١٢٣ الفرقة التومنية : قولها : ان الايمان ماعصم من الكفر .
- ١٢٤ الفرقة الثوبانية
- ١٢٤ الفرقة المريسية : قول رئيسها بشر المريسي بخلق القرآن .
- ١٢٤ اختلاف المرجئة القدرية كأبي شمر ، وابن شبيب ، وغيلان ، وصالح قبه في الايمان . قول ابن مبشر في الايمان .



	صفحة
الفصل الخامس : في ذكر مقالات الفرق النجارية .	١٢٦
الفرقة البرغوثية	١٢٦
الفرقة الزعفرانية : قول زعيمها الزعفراني : ان كلام الله تعالى غيره .	١٢٧
الفرقة المستدركة : قولها : بانهم استدركوا ما خفي على أسلافهم - مناظرة المؤلف لبعض أفراد هذه الفرقة .	١٢٧
الفصل السادس : في ذكر الجهمية ، والبكرية ، والضرارية وبيان مذاهبها	١٢٨
الفرقة الجهمية : قولها بالأجبار والاضطرار إلى الأعمال وقول زعيمها بان علم الله تعالى حادث .	١٢٨
الفرقة البكرية : قولها : بان الله سبحانه وتعالى يرى يوم القيامة في صورة يخلقها .	١٢٩
الفرقة الضرارية : قولها : بان الله تعالى يرى يوم القيامة بحاسة سادسة .	١٢٩
الفصل السابع : في ذكر مقالات الكرامية وبيان أوصافها .	١٣٠
الفرقة الكرامية . انقسامهم إلى ثلاث فرق واتفاقهم في الضلالات وعدم تكفير بعضهم بعضاً .	١٣٠
دعوة ابن كرام اتباعه إلى تجسيم معبوده - زعم ابن كرام واتباعه أن معبودهم محل للحوادث - وصف ابن كرام معبوده بالثقل . مناظرت المؤلف لبعض الكرامية قول الكرامية الايمان قول وعمل . قولهم بانه يجب ان يكون أول شيء خلقه الله تعالى جسماً حياً .	١٣١ - ١٣٢
قول الكرامية : في عدم جواز حكمة الله في اخترام الطفل الذي يعلم أنه إن ابقاه إلى زمان بلوغه آمن . قولهم : إن النبي صلى الله عليه وسلم أخطأ في تبليغ قوله . ومناة الثالثة الأخرى - خوض الكرامية في باب الامامة والايمان - بدع ابن كرام في الفقه .	١٣٥ - ١٣٦
الفصل الثامن : في بيان مذاهب المشبهة وأصناف فرقهم .	١٣٨



	صفحة
بيان عقائد المشبهة الذين يشبهون صفات البارئ تعالى بصفات المخلوقين .	١٤٠
١٤١ <b>الباب الرابع</b> : في بيان الفرق التي انتسبت إلى الاسلام وليست من الاسلام	١٤٣
الفصل الأول	١٤٣
١٤٣ الفرقة السبائية : قولها ان علياً رضى الله عنه كان نبياً ثم إلهاً . حرق على لبعض منهم : تكذيبهم لقتل على رضى الله عنه .	١٤٤
١٤٤ عزم على رضى الله عنه على قتل عبد الله بن سبأ ابن السوداء - رأى ابن عباس رضى الله عنه في قتل عبد الله بن سبأ .	١٤٥
الفصل الثاني	١٤٥
١٤٥ الفرقة البيانية : قول رئيسها بيان : بان روح الإله تناسخت في الأنبياء والأئمة حتى انتقلت إليه . إدعائه الربوبية . زعمه بمعرفة الاسم الأعظم .	١٤٦-١٤٧
الفصل الثالث	١٤٨
١٤٨ الفرقة المغيرية : إفراطهم في التشبيه . زعم رئيسها أن إلهه رجل من نور تكلمه في بدء الخلق . اختلاف المغيرية على رئيسها - قول المؤلف في الفرقة المغيرية .	١٤٩
الفصل الرابع	١٤٩
١٤٩ الفرقة الحربية	١٤٩
الفصل الخامس	١٥٠
١٥٠ الفرقة المنصورية : إدعاء زعيمها بانه خليفة الباقر - ادعائه العروج إلى السماء - زعمه أنه هو الكسف الساقط من السماء .	١٥٠
الفصل السادس	١٥٠
١٥٠ الفرقة الجناحية : قولهم بان روح الإله كانت في آدم ثم في شيث ثم دارت في الأنبياء والأئمة...	١٥٠
الفصل السابع	١٥٠
١٥٠ الفرقة الخطائية	١٥٠



- ٢٥١ الفرقة البريغية ١٥١
- ٢٥١ الفرقة العميرية ١٥٢
- ٢٥١ الفرقة المفضلية ١٥٢
- ٢٥١-٧٥١ الفرقة الخطابية ١٥٢
- المطلقة
- الفصل الثامن : في ذكر الغرابية ، والمفوضة ، والذمية .
- الفرقة الغرابية : قولها : بان الرسالة كانت لعلي بن أبي طالب فغلط جبريل في طريقه وأعطاهما لمحمد صلى الله عليه وسلم .
- ١٥٣ الفرقة المفوضة : زعمهم بان الله تعالى فوض إلى محمد صلى الله عليه وسلم خلق العالم .
- ١٥٣ الفرقة الذمية : زعمهم بان عليا هو الله .
- ١٥٣ الفصل التاسع : في ذكر الشريعية والتميرية .
- ١٥٣ الفرقة الشريعية : زعمهم بان الله تعالى حل في خمسة أشخاص ، النبي ، وعلي وفاطمة ، والحسن ، والحسين وإدعاء زعيم التميرية
- ان الله تعالى حل فيه .
- ١٥٤ الفصل العاشر : في ذكر أصناف الحلوية .
- الفرقة السبائية : قولها بان عليا كان إلهاً .
- الفرقة البيانية : قولها ان روح الإله دارت في الأنبياء والأئمة حتى انتهت إلى بيان بن سمان .
- الفرقة الجناحية : قولها ان روح الإله دارت في علي وأولاده .
- ١٥٥ الفرقة الخطابية : قولها بحلول روح الإله في جعفر الصادق وبعده في أبي الخطاب
- الفرقة الشريعية : قولها ان روح الإله حلت في خمسة أشخاص .
- الفرقة التميرية : وقولها كقول الشريعية .
- الفرقة الرزامية : إفراطها في موالاته أبي مسلم الخراساني .
- الفرقة البركوكية : قولها بان روح الإله حلت في أبي مسلم الخراساني .
- الفرقة المقنعية : إدعاء رئيسها الإلوهية .



- محاربة الخليفة المهدي للمقنعية وإرساله جيشاً مكوناً من  
سبعين ألف جندي بقيادة معاذ بن مسلم ثم بقيادة سعيد  
ابن عمرو الجرشي . إبادة جيوش المسلمين للمقنعية .
- ١٥٧-١٥٧ الفرقة الحلمانية : قولها بحلول الإله في الأشخاص الحسنة الصورة ووجوب  
السجود لها اجتماع المؤلف ببعض أفراد هذه الفرقة  
ومناقشته له في اعتقادهم .
- ١٥٧-١٥٨ الفرقة الحلاجية : اختلاف علماء الكلام والفقهاء في الحلاج . توقف  
الفقهاء فيه حينما استفتوا في دمه - اختلاف مشايخ  
الصوفية فيه .
- ١٥٩ : الأقوال المنسوبة إلى الحلاج . رسائل الحلاج إلى  
أعوانه ورد أعوانه عليها .
- ١٥٩ فرقة العزافرة : إ دعاء رئيسها حلول روح الإله فيه وتسميته نفسه بروح  
القدس .
- ١٦٠ الفصل الحادي عشر : في ذكر أصحاب الإباحة من الخرمية .  
فرقة الخرمية : أتباع بابك المشهور .  
المزدكية : قولهم بان الناس شركاء في الأموال والنساء .  
الخرمدينية : وهم الذين اتخذوا اتباع الملذات ديناً لهم .  
البابكية : استباحتهم المحرمات .
- ١٦١ المازيارية : ليلة عيد البابكية والمازيارية - انتساب البابكية إلى أمير  
إسمه شروين . تفضيلهم لشروين هذا على محمد صلى الله  
عليه وسلم وعلى سائر الأنبياء .
- ١٦٢ الفصل الثاني عشر : في أصحاب التناسخ من أهل الأهواء .  
القائلون بالتناسخ - أصنافهم - الفلاسفة .  
الفرقة السمنية : قولهم بقدم العالم . إنكارهم للمعاد والبعث بعد الموت .  
قول بعضهم بتناسخ الأرواح في الصور - قولهم بانتقال  
روح الإنسان إلى كلب وبالعكس .



- ١٦٢ الفرقه المانوية : قول رئيسيم ماني ان الروح قسمان .  
 فرق الفلاسفة : قول سقراط ، وأفلاطون بتناسخ الأرواح .  
 قول بعض اليهود انه وجد في كتاب دانيال ان الله تعالى  
 مسح « بختنصر »
- الفرقة اليمانية  
 الفرقة الجناحية  
 الفرقة الخطابية  
 الفرقة الراوندية  
 الفرقة السبائية : قولهم جميعاً بتناسخ روح الإله دون أرواح الناس -  
 عبد الكريم بن أبي العوجاه وضلالاته .  
 قول أحمد بن خابط بالتناسخ - قول احمد بن أيوب بن  
 بانوش : أن الله تعالى خلق الخلق دفعة واحدة .  
 قول القحطبي : ان الله تعالى لم يعرض على عباده التكليف  
 في أول الأمر - قول أبي مسلم الخراساني في التناسخ  
 وأن الله تعالى خلق الأرواح وكلفها  
 الفصل الثالث عشر : في بيان ضلالات الخابطية من القدرية .  
 الفرقة الخابطية : قول رئيسها أحمد بن خابط أن للخلق ربين وخالقين -  
 ضلالتها في توحيد الصانع جل شأنه - رد المؤلف عليه .  
 الفصل الرابع عشر : في ذكر الفرقة الحمارية من القدرية .  
 الفرقة الحمارية : قولها بالتناسخ على طريقة ابن خابط - قولها إن الانسان  
 قد يخلق أنواعاً من الحيوانات .  
 الفصل الخامس عشر في ذكر اليزيدية من الخوارج ( أتباع زيد بن أبي أنيسة  
 الخارجي وشهرته يزيد في كتب الملل )  
 الفرقة اليزيدية : قول رئيسها بان الله سبحانه وتعالى سيبعث رسولا  
 من العجم - قوله بان الصابئون المذكورون في القرآن هم  
 أتباع ذلك النبي ...



- ١٦٨ الفصل السادس عشر في ذكرى الميمونية من الخوارج  
الفرقة الميمونية : إباحه رئيسها نكاح بنات الأولاد من الأجداد ،  
وبنات أولاد الأخوة والأخوات
- ١٦٩ الفصل السابع عشر: في ذكر الباطنية وخروجهم عن ملة الاسلام .  
الباطنية : كيف تأسست الباطنية ومن الذي أسسها .
- ١٧٠ اتحال سعيد بن الحسين لاسم غير اسمه . إدعائه انه من  
نسل جعفر الصادق - فتنه في بلاد المغرب - دعاة الباطنية  
ومؤلفاتهم .
- ١٧١ اتحاد الباطنية والخرمية والباطنية ، إرسال الجيوش  
الاسلامية لقتالهم . خيانه أفشين الحاجب أحد قواد  
الجيوش الاسلاميه . صلب رئيس الباطنية ،  
ومازيار الخرمي ، وأفشين الحاجب - احتيال الباطنية  
لادخال عبادة النيران في جوامع المسلمين . تأولهم  
أحكام الشريعة الاسلاميه ، لإباحتهم نكاح البنات  
والأخوات . ميل الباطنية إلى دين المجوس - تنبؤ جاماسب  
المنجم الفارسي باعادة ملك العجم .
- ١٧٢ خروج سليمان بن الحسن الباطني من الاحساء وتعرضه  
للحجيج وإسرافه في القتل .
- ١٧٤ ظهور عبيد الله بن الحسين الباطني بناحية القيروان -  
استيلاؤه على بلاد المغرب بعد أن خدع قوما من كتامة  
والمصامدة - خروج الحسن بن بهرام على أهل الاحساء .  
استيلاؤه على هجر - قتله النساء والأطفال - ظهور  
الصناديق في اليمن قتله الكثير من أهل اليمن حتى الأطفال  
والنساء - انضمام ابن الفضل للصناديق - خروج الحسن



ابن زكريا بن مهرويه بالشام - قتله لسببك صاحب  
الخليفة المعتضد - دخوله مدينة الرصافة . قصده مدينة  
دمشق - طرده عن دمشق إلى الرقة - فراره إلى الرملة  
والقبض عليه - إرساله إلى بغداد .

خروج سليمان بن الحسن - هجومه على البصرة وقتل  
أميرها - نقله أموال البصرة إلى البحرين - نهبه الحجيج .  
دخوله مدينة الكوفة ، دخوله مكة سنة ( ٣١٧ هـ ) قتله  
لمن وجدته في الطواف . اقتلعه الحاجر الأسود وحمله  
إلى البحرين .

إعادة الحاجر الأسود إلى مكة - قتل سليمان بن الحسن  
وانقطاع شوكة القرامطة - دخول ابن عميد الله الباطني  
مصر سنة ٣٦٣ هـ مع من انضم إليه من الاخشيدية -  
بناء زعيم الباطنية مدينة القاهرة - تأهب فناخسرو بن  
بويه لقصد مصر وانتزاعها من أيدي الباطنية ووفاته  
قبل بلوغ امينته - مكاتبة زعيم باطنية مصر إلى ملوك  
نواحي الشرق يطلب منهم البيعة له - اجوبتهم على كتبه  
اختلاف علماء الكلام في أغراض الباطنية .

١٧٦-١٧٥

بيان المؤلف لحقيقة الباطنية . روايته رسالة عبد الله  
ابن الحسين القيرواني إلى سليمان بن الحسن بن سعيد  
الجنابي بشأن كيفية دعوة الناس إلى دين الباطنية - تأول  
الباطنية لأركان الشريعة الاسلامية - تعليقات القيرواني الى  
سليمان بن الحسن بوجوب تشكيك الناس في  
الكتب السماوية .

١٧٨-١٧٧

حيل الباطنية في اصطيد الاغنام - التفرس - التأنيس  
التشكيك - التعليق . الربط . التدليس - التأسيس .  
المواثيق - التفرس ومعناه .

١٧٩



## صفحة

- التأنيس ومعناه - التدليس ومعناه . ١٨١
- رواية المؤلف على لسان شخص دخل في الباطنية ثم  
وقفه الله لرشده - صيغة الأيمان التي يطلبها الباطنية من  
الداخل في دعوتهم . ١٨٢-١٨٣
- حكم الأيمان عند المسلمين . ١٨٣
- التشكيك ومعناه - مسائلهم في خلق الانسان . ١٨٤
- مسائلهم في القرآن . ١٨٥-١٨٦
- مسائلهم في أحكام الفقه . تنفيذ المؤلف لمسائل الباطنية  
المشككة . قول العرب في الحيوانات . أمثال العرب  
في الحيوان . ١٨٨
- ١٨٨ **الباب الخامس** : في بيان أوصاف الفرقة الناجية .
- ١٨٩ **الفصل الأول** : في بيان أوصاف أهل السنة والجماعة - الصنف الأول  
الصنف الثاني - الصنف الثالث .
- ١٩٠ **الصنف الرابع** - **الصنف الخامس** - **الصنف السادس**  
**الصنف الثامن** من أصناف أهل السنة والجماعة .
- ١٩١ **١٩٢-١٩١ الفصل الثاني** : في بيان تحقيق الشجاة لأهل السنة والجماعة .
- ١٩٤ **الفصل الثالث** : في بيان الاصول التي اجتمع عليها أهل السنة .
- ١٩٥ **الركن الأول** : في اثبات الحقائق والعلوم .
- ١٩٧ **الركن الثاني** : في الكلام على حدوث العالم
- ١٩٩ **الركن الثالث** : الكلام في صانع العالم وصفاته الذاتية التي استحقتها لذاته .
- ٢٠١ **الركن الرابع** : الكلام في الصفات القائمة بالله عز وجل .
- ٢٠٣ **الركن الخامس** : الكلام في أسماء الله تعالى وأوصافه
- ٢٠٤ **الركن السادس** : الكلام في عدل الإله سبحانه وحكمته .
- ٢٠٦ **الركن السابع** : الكلام على النبوة والرسالة .
- ٢٠٧ **الركن الثامن** : الكلام في المضاف إلى المعجزات والكرامات .
- ٢٠٨ **الركن التاسع** : الكلام على اركان الاسلام .



	صفحة
الركن العاشر : الكلام في الامر والنهي واقسام افعال المكلفين .	٢٠٩
الركن الحادى عشر: في فناء العباد واحكام المعاد .	٢١٠
الركن الثانى عشر : في الخلافة والامامة	٢١٠
الركن الثالث عشر: الكلام في الايمان والاسلام .	٢١٢
الركن الرابع عشر: في الأولياء والأئمة .	٢١٢
الركن الخامس عشر: الكلام على اعداء دين الاسلام	٢١٣
الفصل الرابع : الكلام على السلف الصالح من الأمة .	٢١٧
الفصل الخامس : في بيان عصمة الله أهل السنة عن تكفير بعضهم بعضاً .	٢١٩
الفصل السادس : في بيان فضائل أهل السنة وأنواع علومهم وأئمتهم	٢٢٠
الفصل السابع : في بيان آثار أهل السنة في الدين والدنيا وذكر مفاخرهم فيهما .	٢٢٢
الفصل السابع : انتهاء الكتاب	٢٢٣



## فهرس الفرق

٢

صفحة		صفحة	(١)
١٦١	(ب) البابكية	٦١،٤٥،١٩،١٤	الإباضية
١٥٢،١٤٢،١٨،١٤	الباطنية	٨٨،٧٥،٧٠،٦٣	
١٧٧،١٧٤،١٦٩		١٣٥	
٢٠٩،١٨٨،١٨٢		١٤٠،٦٤،٤٥،١٩	الإبراهيمية
٢١٦		٤٠،٣٤،١٩	الإثنا عشرية
٣٨،٣٤	الباقرية	٥٢،٥٠،٤٥،١٩	الآزارقة
١٩٣،٢٤،١٩	البترية	٧٨،٧١،٧٠،٥٤	
٢٢١،٢١٥	البراهمة	١١٤	
١٢٦،٢٠	البرغوثية	١٣٠،٢١	الإسحاقية
١٥٤	البركوكية	١٠٢،٦٧	الإسكافية
١٥١	البريغية	٣٩،٣٤،١٩	الاسماعيلية
٩٤،٦٧	البشرية	٩١،٦٧	الاسوارية
١٢٩،١٢٨،٢٠،١٨	البكرية	٢١٦،١٦٢،١٤٢	أصحاب التناسخ
١٩٣			أصحاب صالح قبة
٢١٥،٢١٤	البها فريدي	١٠٨،٦٧،٢٠	أصحاب طاعة لايراد
١١١،٦٧،٢٠	الشمسية : المنسوبة لأبي هاشم ابن الجبائي	٦٢،٤٠	الله بها
١٣٨،٢٧،١٩،١٤	البيانية	١٩٨	أصحاب الهيولى
١٤٩،١٤٥،١٤٤		٤٣،٣٩	الأفطحية
٢١٦،١٩٣،١٦٣		٢٢،١٩،١٨،١٤	الامامية
٦٥،٦٤،٥٨،٥٤	البيهسية	٢١٦،٣٤	
	(ت)	١٩٥،١٩٤،٢١	أهل السنة والجماعة
١٢٣،١٢٢،٢٠	التومنية	٢٠١،١٩٨،١٩٧	
	(ث)	٢١٣،٢٠٥،٢٠٣	
٦١،٦٠،٥٩	الثعالبية	٢٢٢،٢١٩،٢١٦	



صفحة		صفحة	
١٤٣، ١٤٠، ٦٧، ٢٠	(خ) الخاطبية	٢١٥	الثنوية
١٦٦		١٠٣، ٦٧، ٢٠	الثمامية
٥٨، ٥٦، ٤٥، ١٩	الخازمية	١٢٤، ١٢٢، ٢٠	الثوبانية
٢١٤، ١٦١، ٥٩	الخرمدينية		(ج)
١٧١، ١٦٠، ١٥٤	الخرمية	١٠٥، ١٧	الجاحظية
٢٠٩		٢٤، ٢٣، ٢٢، ١٩	الجارودية
١٤٣، ١٣٨، ١٩، ١٤	الخطابية	٢١٦	
١٨٠، ١٥٤، ١٥٠		١١٠، ٦٧، ٢٠	الجبائية
٢١٦، ١٩٣		١٢٢	الجبيرية
١٥٢	الخطابية المطلقة	١٠١، ٦٧	الجعفرية
٥٩، ٥٧	الخلفية	١٤٣، ١٤٢، ١٩	الجناحية
٢٢، ١٩، ١٧، ١٤	الخوارج	١٦٣، ١٥٢، ١٥٠	
٥٥، ٥٢، ٤٨، ٤٥		٢١٦، ١٩٣	الجهمية
١٦٧، ١٤٣، ٥٦		٢١، ٢٠، ١٨، ١٤	
٢١٢، ١٩٣، ١٩١	الخطابية	١٤٢، ١٢٨، ٢٢	
١٠٧، ٦٧، ٢٠		٢١٦، ١٩٣، ١٩١	(ح)
١٨٥، ١٧٨، ١٧٧	(د) الدهرية	٦٢، ٤٥، ٢٠	الحرثية
١٩٩		١٤٩، ١٤٣، ٢٧	الحريرية
٢١٥	الديصانية	٦٢، ٤٥، ٢٠	الحفصية
١٥٣، ١٥٢	(ذ) الذمية	١٣٠، ٢٠	الحقائقية
١٦٣		١٥٧، ١٥٤، ١٤٣	الحلاجية
١٥٥، ١٥٤، ١٤٣	(ر) الراوندية	٢١٦	
٥١، ٤٥، ١٩	الرزامية	١٥٦، ١٥٤	الحمانية
٢٢، ٢١	الرشيدية	١٥٤، ١٣٨، ١٩	الحلولية
	الروافض	٤٣، ١٤٢، ٦٧، ٢٠	الحمارية
		١٦٧	
		٥٨، ٥٧، ٤٥، ١٩	الحرزية



صفحة		صفحة	
٧٠، ٥٤، ٤٥، ١٩	الصفريّة	(٥)	(ز)
٥٨، ٤٥	الصلتيّة	١٤١، ٤٣، ٣٤، ١٩	الزرارية
	(ض)	٢١٤	الزروانية
٩٨، ٢٢، ١٨، ١٤	الضرارية	١٢٧، ١٢٦	الزعفرانية
١٩٣، ١٢٩، ١٢٨	(ط)	٦١	الزيادة
١٣٠، ٢١	الطرائقية	٢٣، ١٩، ١٨، ١٤	الزيدية
	(ع)	١٩٣، ٣٤، ٢٥	(س)
٦٠، ٥٧، ٥٦، ٢٠، ١٩	العجاردة	١٣٨، ٣٩، ٣٨، ١٨	السيماية
١٥٤، ١٤٣، ١٣٩	العزافرة	١٥٤، ١٤٥، ١٤٣	
١٥٩		٢١٦، ١٩٣، ١٦٣	
٣٩، ٣٤، ١٩	العمارية	١٩٣، ٢٤، ١٩	السليمانية «الجزيرية»
٦٧، ٨٢، ٢٠	العصروية	٢١٤، ١٦٢	السمنية
١٥٢	العميرية	٢١٤، ١٩٥، ١١٩	السوفسطائية
٦٥	العوفية		(ش)
١٦٨، ١٤١، ١٣	العیسوية من اليهود	١٤١	الشاذكانية
	(غ)	٦٥، ٤٥	الشيبينية
١٥٢، ١٤٣	الغراية	١٠٧، ٦٧، ٢٠	الشحامية
١٢٣، ١٢٢، ٢٠	الغسانية	١٥٥، ١٥٣	الشرعية
١٩١، ١٨	الغلاة	٥٧، ٤٥، ١٩	الشهبينية
	(ق)	٤٥	الشمراخية
٥٨، ٥٦، ٢٠، ١٧	القدرية	٣٩، ٣٤، ١٩	الشميطية
٧٤، ٧٢، ٨١، ٦٢		٦٠، ٤٥	الشيبانمة
١٢٢، ١٠٢، ٩٤		٤٤، ٣٤، ١٩	الشيطنية
١٦٣، ١٢٨، ١٢٤			(ص)
١٩٣، ١٩٠		٢١٥، ١٧٧	الصابئة
١٧٣	القرامطة «الباطنية»	٦٦، ٦٥	الصاحية
٣٤، ٤٠، ١٩	القطعية	١٨٩، ١٢٤، ١١٧	الصفاتية



صفحة		صفحة	
١٢٤، ١٢٢، ٦٧، ٢٠	المرسية		(ك)
٢١٥، ١٧١، ١٦٠	المزدكية	١٩٣، ٣٥، ٣٤، ١٩	الكاملية
١٢٧، ١٢٦، ٢٠	المستدركة	٢١٦	
٢١٤	المستخية	١٣٠، ٢٢، ٢٠، ١٩	الكرامية
١٥٥	المسلمية	١٣٦، ١٣٥، ١٣٣	
١٤٠، ١٣٨، ٢٢	المشبهة	٢٠، ١٤١، ١٤٠	
٢١٦		٢١٢، ٦٧	
٦٠، ٤٥، ١٩	المعبدية	٢٧	الكرية
٦٩، ٦٨، ٦٧، ١٨	المعتزلة	١٠٨، ٦٧، ٢٠	الكمية
١٠٢، ١٠٠، ٧٩، ٧١		٢٦، ٢٢، ١٩، ١٨	الكيسانية
١١١، ١٠٨، ١٠٣		٣٣، ٢٩، ٢٨، ٢٧	
١٢٢، ١١٦، ١١٢		٤٤، ٣٤	
١٤٧، ١٣٤، ١٣٣			(م)
١٤٨		١٦١	المازيارية
١٠٨	المعدومية	٢١٥، ١٦٢	المانوية
١٥١، ٩١، ٦٧، ٢٠	المعمرية	٤٠، ٣٤، ١٩	المباركية
٥٨، ٥٧، ٤٥، ١٩	المعلومية	١٩٤، ١٤٢	المجسمة
١٣٨، ٣٧، ١٩، ١٤	المغيرية	٥٨، ٥٧، ٤٥، ١٩	المجهرية
١٥٠، ١٤٦، ١٤٣		٥٠، ٤٦، ٤٥، ١٩	المحكمة الأولى
٢١٦، ١٩٣		٥٥	
١٥٢	المفضلية	١٤٨، ٣٦، ٣٤	المحمدية
١٥٢، ١٤٣	المفوضة	٢٠٩	المحمرة
١٥٤، ١٤٣، ١٣٨	المقنعية	٢١٦	المحمرة باذريجان
٢١٦، ١٥٥		٢١٦	المحمرة بطبرستان
٦١، ٤٥، ١٩	المكرمية	١٢٢، ٢٢، ٢١، ٢٠	المرجئة
١٤٢، ١٣٨، ١٩	المنصورية	١٢٤	
١٥٢، ١٤٩، ١٤٣		١٠٠، ٦٧، ٢٠	المردارية
٢١٦، ١٩٣		٢١٥	المرقونية







## الأعلام (١)

صفحة	اسم	صفحة	اسم
٥٠٤	ابن حزم	(١)	آدم عليه السلام
١٢٤، ٨٦، ٤١، ٧	ابن الراوندي	١٥٦، ١٥٥، ١٥٠	ابراهيم الاباضي
عبد الله بن الزبير	== ابن الزبير	١٦٦، ١٥٧	ابراهيم الحربي
١٧٠	ابن زكرويه بن مهرية	٦٤	ابراهيم الخليل عليه
	الدندانى	٢٢١	السلام
١٧٢	ابن ابى زكريا الطامى	١٥٥، ١٥	ابراهيم بن الاشر
	المعروف بالغلام	٣٣	ابراهيم بن عبد الله بن
١٠٥، *١٠٤	ابن الزيات	١٤٨، ١٤٧، ٣٧	الحسن بن على
١٧٤	ابن ابى الساج	٣١، ٣٠	ابراهيم بن مالك الاشر
*٢٠٢	ابن سالم البصرى	*١٥٨	ابراهيم بن محمد النصر
٧	ابن السبكي	٢٢١	آبادى
*٣٢	ابن شهاب	٢٢١	ابراهيم بن محمد بن أحمد
٢٢١	ابن الطيب	*١٦٠	المنجم
٢٢١	ابن الاعرابى	١٢١، ٧	ابراهيم بن محمد بن يحيى
عبد الله بن عباس	== ابن عباس	*١٧٥	الاسفراينى
١٧٥	ابن عبيد الله الباطنى	١٣٧، ١٣٢	ابراهيم بن محمد بن يحيى
٧	ابن عساكر	١٣٥	الاسلمى
٢٢١	ابن فورك	١٤٠	ابن الجوزى
٢١٧	ابن القاسم	٥	ابن حبيب
عبد الله بن مسلم بن قتيبة	== ابن قتيبة	٢٢٢	ابن حجر
١٨٩	ابن ابى ليلى	٥	
٥	ابن ماجه		
١٢٤	ابن مبشر		
٢٢١	ابن مجاهد		
١٩١، *١٣٠، ٩١، ٩٠	ابن مسعود		
٢٢١	ابن مقسم		

(١) كل علم له ترجمة فى الهامش وضعنا بجواره نجمة كما واننا وضعنا علامة == بمعنى أنظر



صفحة		صفحة	
١٥١٠؛ ١٥٠٠؛ ١٣٨	ابو الخطاب الاسدي	٢٢١	ابن الانباري
١٦٣٠؛ ١٥٥٠؛ ١٥٢		١٨٧	ابن هرمة
٥	ابو داود	٥١١	ابو امامة
القاسم بن سعيد	== ابو دلف العجلي	١٧٠	ابو بكر بن حجاج
١٠٠	ابو زفر	١٥٩؛ ١٥٨	ابو بكر بن ابي داود
٢٢٢	ابو زيد الانصاري	٦	ابو بكر الاسماعيلي
٢٢١	ابو الأسود الدؤلي	١٤؛ ١٥؛ ٢٩؛ ٦٢؛	ابو بكر الصديق
*١٦٩	ابو سعيد الجنابي	١٥٢؛ ١٨١؛ ٢١١	
الحسن بن بهرام	== ابو سعيد الحسن	٦	ابو بكر بن عدى
*٩	ابو سلمة	محمد بن الطيب	== ابو بكر محمد
١٢٤؛ ١٢٢؛ *٢٠؛	ابو شمرة المرجي	الاشعري الباقلافي	
١٢٥		٥٥	ابو بلال مرداس
٥٤	ابو الشمراخ	٥٤	الخارجي
٢١٣؛ ٩٦؛ ٨٠	ابو العباس القلانسي	١٢٤	ابو بهس
*١٥٨	ابو عبد الله بن خفيف	١٨٩	ابو ثوبان المرجي
١٧٢	ابو عبد الله العردى	٥٨	ابو ثور
	«الباطني»	*١٧٠	ابو الجلندي والشاعر
*٢٢١	ابو عبد الله بن مجاهد	٢٢١٠٧	ابو حاتم «الباطني»
١٩٠	ابو عبيد	٧؛ ٢٤؛ ٤٣؛ *٤٥؛ ٨٠	ابو الحسن الباهلي
٢١٣	ابو عبيدة بن الجراح	١١٠؛ ١٢٩؛ ١٣٥؛	ابو الحسن الاشعري
*١٧٦	ابو علي بن سيمجور	٢٢١	
محمد بن علي السلمغاني	== ابو العزافر	٧٤؛ ٧٥؛ ٧٦؛ ٩٦؛	ابو الحسين الخياط
٢١١	ابو عمرو الشيباني	*١٠٧؛ ١٠٠	
٢٢١؛ *١٩٠	ابو عمرو بن العلاء	١٣٨؛ ١٥٦	ابو حلان الدمشقي
٤٣؛ ٤١	ابو عيسى الوراق	١٣؛ *٢١؛ ٨٨؛ ٨٩	ابو حنيفة «الامام
٥٤؛ *٥٣؛ ٥٢	ابو فديك	١٢٣؛ ١٨٩؛ ٢١٤	الأعظم»
١٦٠	ابو الفرج المالكي	٢٢٠	
٦	ابو القاسم القشيري		



صفحة	تحت	صفحة	تحت
١٠٧ *	أبو يعقوب الشحام	الحسن بن زكريا بن	أبو القاسم
١٩٣، ١٩٢، ٧٢	أبو أيوب الانصاري	مهرويه	
١٢٤، ١٠٣ *	أبو يوسف القاضي	٣٥ : ١٩	أبو كامل
١٣٠ : *	أبي بن كعب	* ٢٧	أبو كرب الضريير
١٦٣ : ١٦٤	أحمد بن أيوب بن	٤٩	أبو مريم السعدي
٩ *	بانوش	١٥٠ : * ٦١، ٦٠	« الخارجي »
١٨٩، ٨٩ *	أحمد بن الحسن بن	١٥٦، ١٥٥ : ١٦٣	أبو مسلم الخراساني
٨٠ : * ١٤٠، ١٦٣ :	عبد الجبار	١٦٥	
١٦٧، ١٦٦، ١٦٤	أحمد بن حنبل	٧، ٣	أبو المظفر الاسفرايني
١٠٤ *	أحمد بن خابط	* ١٢٣	أبو معاذ التومني
٣٣	أحمد بن أي داود	٧	أبو معين النسفي
١١٦ *	أحمد بن شميظ	* ٦١	أبو مكرم
١٥٨ * ١٦٠، ١٢١	أحمد بن علي « ابن	عبد القاهر البغدادي	أبو منصور
٢٢١	الاششيد »	١٤٩، ١٨٣	أبو منصور العجلي
٢٢١	أحمد بن عمرو بن سريج	٨٩ : ٨٥، * ١٧	أبو موسى الأشعري
١٥٨ *	أحمد بن فارس	محمد بن الحنفية	أبو هاشم
١٦٣	أحمد بن محمد بن سهل	٩٦، ٧٧، ٦٨، ٢٠	أبو هاشم بن الجبائي
١٠٥، * ١٠٤	أحمد بن محمد القحطي	* ١١١، ١١٠، ١٠٨	
٣٣	أحمد بن نصر المروزي	١١٧، ١١٤ : ١١٢	
١٩٠ : * ٢٢٢	الأحنف بن قيس	١٩٥، ١٢١	أبو الهذيل
* ٦٠	الأخفش	محمد بن الهذيل	
١٤٨، ١٤٧، ٣٧	أحنس بن قيس	« المعروف بالعلاف »	أبو هريرة
١٩٨، ١٨٦، * ١٠٦	ادريس بن عبد الله بن	٨٩ : ١٧، ١١، * ٩، ٥	
١٦١	الحسن	١٩٢	أبو يعقوب الأقطع
	ارسطاطاليس	* ١٥٨	أبو يعقوب السجزي
	اسحاق بن ابراهيم	١٧٠	« المعروف ببندانة »



صفحة	صفحة
١٨٩، ٢١، *١٠	١٤٣ اسحاق بن سويد
٢١٤	العدوي
٢١٨، ٣٨	١٧٠ اسفار بن شرويه
٢٠٠، ١٧٧، ١٧٢	== الاسكافي
٥٢	١٧٣ الاسكندر
( ب )	* ٣٢ اسماء بن خارجة
١٧١، * ١٦١	١٥ اسماعيل «عليه السلام»
٢١٤	اسماعيل بن ابراهيم بن
٢١٨	١٢٩ كبوس الشيرازي
* ١٥١	اسماعيل بن جعفر
* ٣٥	٣٩ الصادق
* ٩	* ١٠ اسماعيل بن عياش
٦٥	* ٢٩ اسماعيل بن محمد «السيد
* ١٢٤	الحميري «
١٠١، ٩٤، ٧٨	٢٠٧، * ١٦ الاسود بن يزيد العنسي
٢٠٤، * ١٢٠	* ١٢١ الأشج
* ١٧٦	٢١٧ أشهب
١٤٨	٤٩ الأشهب بن بشر العرفي
١٢٩، ١٨	١٧٥ الأصغر العقيلي
١٤٥، ١٣٨، * ٢٧	٦٩ الاصم
١٦٣، ١٥٤، ١٤٩	== عبد الملك بن قريب
٥	* ١٧٠، ١٦١، ١٣١ أفشين الحاجب
٢٢١	١٧١
* ٦٠	* ١٦٢ افلاطن
	* ١٧٦ أميرك الطوسي
	١٧، ١١، * ١٠ أنس بن مالك
	* ١٦١ أنوشروان



صفحة	اسم	صفحة	اسم
٦٧، ٦٦	جهينة «امرأة شيب»	١٠٤، ١٠٣، ٦٩	ثمارة بن اشرس النميري
	(ح)	١٩٧، ١٠٥	
٢١٧	الحارث بن أسد المحاسبي	١٨٩	الثوري
٦٥	الحارث بن عمير		(ج)
٢١٧	الحارث بن مسكين	٢١٨، ٣٨، ١٧، ١١	جابر بن عبد الله الانصاري
٦٢	الحارث بن يزيد الإياضي	١٤٨، ٣٧	جابر بن يزيد الجعفي
٥١	حارثة بن بدر الغداني	١٠٤، ٨٦، ٨٠، ٧٣	الجاحظ
٥	الحافظ الزيلعي	١٩٣، ١٠٦، ١٠٥	
٥	الحاكم	١٩٧	
١٥٩	حامد بن العباس	١٧٣، ١٧٢	جاماسب «المنجم»
٤٨	حبيب بن عاصم الأودي	٩٦، ٨٠، ٧٧، ٦٨	الجبائي
٦٧، ٦٦، ٦٥، ٥١	الحجاج بن يوسف الثقفي	١١٦، ١١٠، ١٠٧	
٢١١، ٥٥، ٤٨، ٤٦	حرقوص بن زهير البجلي	١٤١، ١٤٠	جبريل «عليه السلام»
٩١	حسان بن ثابت	١٥٥، ١٥٢، ١٥١	جعفر بن درهم
٢٢٠، ٧١، ٧٠، ١٨	الحسن البصري	١٦٧، ١٧	جعفر بن الحارث
١٧٤	الحسن بن بهرام	٥	جعفر بن حرب
٢١٨	الحسن بن الحسن «رضي الله عنه»	١٠١، ٨٠، ٧٣	
١٧٤	الحسن بن زكريا بن مهرويه	١٢١، ١١٠	جعفر بن مبشر
٢٤	الحسن بن صالح بن حي	١٠١	جعفر بن محمد الصادق
٧٢، ٣٨، ٢٦، ٢٣	الحسن بن علي «رضي الله عنه»	١٥٠، ٤٠، ٣٩	
١٥٥، ١٥٣، ١٤٦		١٦٩، ١٦٤، ١٥٥	جمشيد
		٢٢٠، ٢١٩، ٢١٨	جميع بن جشم الكندي
		٢١٣	الجنيد
		٤٨	جهم بن صفوان
		١٥٨	
		١٢٨، ٧٤، ٧٣، ١٨	
		٢١٠	



صفحة	صفحة	صفحة
	(خ)	الحسين بن علي الملقب بداشمنند
*١٦٧، ١٤٧، ١٤٦	خالد بن عبد الله القسري	*١٧٦
*٩	خالد بن عبد الله الطحان	٣٣، ٣٠، ٢٧، *٢٣
٦٩، ٢٠	الخالدي «المعتزلي»	١٤٥، ٧٢، ٣٨
١٩٢	خزيمة بن ثابت الانصاري	١٥٥، ١٥٣، ١٥٠
*٦٦	خزيمة بن فانك الأسدي	*١٧٠
٥	الخطيب البغدادي	٢٠٧
*٥٧	خلف «رئيس الخلفية»	*١٦٠
*١٥٩	الخليفة الراضي بن المقتدر	١٢٧، *١٢٦، ١١٧
١٥٥	الخليفة السفاح	١٣٠
١٠٣، *٥٩، ٥٨	الخليفة المأمون	١٥٩، *١٥٧، ١٥٤
١٧٠، ١٠٤	الخليفة المعتصم	*٣١، ٣٠
١٧٠، *١٠٣	الخليفة المقتدر	٦٢
١٧٣، ١٥٩	الخليفة المكتفي	٩٠
١٧٣	الخليفة المنصور	٣٦
١٥١، ١٤٧، *٣٧	الخليفة المهدي	١٧٠، *١٦٩، ١٨
١٥٦، *١٥٥، ٢٦	الخليفة هارون الرشيد	١٧٧
٥٩، ٥٨، *٣٩	الخليفة هارون بن المعتصم	٦٠، *٥٨، ٥٧
١٠٢	(د)	١٨٧
١٠٤، *١٠٣	دانيال «عليه السلام»	٤٩
		٧٣
		٥٨
		الحسين بن علي المروزي
		الحسين بن الفضل
		الحسين بن القاسم بن عبيد الله
		الحسين بن محمد النجار
		الحسين بن منصور الحلاج
		الحسين بن نمر السكوتي
		حفص بن أبي المقدم
		الحكم بن العاص
		حماد بن محمد
		حمدان قرمط
		حمزة بن اكرك الخارجي
		حميد بن ثور
		حوثة بن وداع الأسدي
		حوشب
		حيوية بن معبد



صفحة	صفحة
٤٩	داود الجواربي ورئيس
٥٤	المشبهة ، * ١٤٠
٤٩	ديسان ٢٠٧
٦١	( ذ )
* ٢٢	ذروثيوس ١٧٧
	ذؤبية بن وبرة البجلي ٤٨
* ٢٢٠	ذو الثديية = حرقوص بن زهير
	( ر )
	راشد بن سعد ٥
٢٦٠ ، ٢٥	راشد الطويل ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤
	رافع بن ليث بن نصر ٥٩
	ابن سيار
١٧٤	رشيد : رئيس ٦١
١٧٤	الرشيدية
٢٠٧ ، ١٦	رفاعة بن وائل ٤٨
* ٣٢	الارحي
	روح بن زنباع * ٦٦
	( ز )
* ١٢٨	زبرقان ١٢٥ ، ٤٢
* ١٥	الزبير (رضي الله عنه) ، ١٢٩ ، ٧١ ، * ٥٦
٤٩	٢١١ ، ١٦٨ ، ١٥٠
٤٨	٢٢٢
* ٤٨	الزجاج ٤٩
١١٣ ، * ١٦	زحاف بن زحر الطائي ٤٩
	زرادشت ٢٠٧ ، ١٧٢ ، ١١٩
	زرارة بن اعين ، ١٤١ ، * ٤٣ ، ١٩
١٧٠	٢٠١
	الزعفراني ١٢٧ ، ٢٨
	زرعة بن مسلم العامري * ٥٥
	زيد بن ابيه
	زيد بن الاصفر
	زيد بن خراش العجلي
	زيد بن عبد الرحمن
	زيد بن المنذر :
	« رئيس العجاردة »
	زيد بن علي زين
	العابدين : « رضي
	الله عنه »
	زيد بن علي بن الحسين
	ابن علي « رضي الله عنه »
	( س )
	سبكا المقلجي ١٧٤
	سبك : صاحب ١٧٤
	المعتضد
	سجاح ٢٠٧ ، ١٦
	سراقة بن مرداس * ٣٢
	البارقي
	سريح بن الحارث * ١٢٨
	سعد بن عبادة الخزرجي * ١٥
	سعد بن قفل ٤٩
	سعد بن مجالد السبيعي ٤٨
	سعد بن معاذ * ٤٨
	سعد بن أبي وقاص ١١٣ ، * ١٦
	سعيد بن الحسين بن
	أحمد بن عبد الله بن
	ميمون بن ديسان ١٧٠
	القдах



صفحة	اسم	صفحة	اسم
١٥٠	شيث «عليه السلام»	٢١٣	سعيد بن زيد بن عمرو
١٣١، ١٩	شيطان الطاق	١٥٦	ابن نفيل
١٢٤	(ص)	٨٩	سعيد بن عمرو الجرشي
٦٥، ٦٩، ١٠٨	صالح قبة	٦٦، ٥٢	سعيد بن المسيب
١٢٥	صالح بن مسرح	* ٢١	سفيان بن الابر
٣٥	صفوان الانصاري	* ١٦٢	سفيان الثوري
٥٨	صلت بن عثمان	١٢٨، * ٢٥	سقراط
١٧٤	الصناديق	١٤٨، ٢٤	سلم بن احوز المازني
١٨، ١٢٩، *	(ض)	١٧٢، ١٧٣، ١٧٥	سليمان بن جرير
٥٩	ضرار بن عمرو	١٧٧، ١٧٨، ١٧٩	الزيدى
٥٦، * ٧١، ١٢٩	(ط)	٢٦	سليمان بن الحسن بن
١٥٠، ١٦٨، ١٩٢، *	طاهر بن الحسين	* ٤٧	سعيد الجنابي
٢١١	طلحة «رضي الله عنه»	٢٢٢، * ١٩٠	سنان الجعفي
٥٨	طلحة بن فهيد	٥	سهيل بن عمرو
١٥، * ١٤٢، ١٤٨	طلحة بن خويلد	٥	سيبويه
٤٧، * ٦٧، ٧٣، ١٥٠	(ع)	٥	السيوطي
١٦٨، ١٩٣، ٢١٢	عائشة «رضي الله عنها»	١٠١، ٨٨، * ٢١	(ش)
١٦٧	عباد بن سليمان	٢١٤، ١٨٩، ١٦٠	الشافعي
١٤٣، *	الضمري	* ٤٦	شيث بن ربيعي
٤٩	عامر بن شراحيل	٢١١، ٦٦، * ٦٥	شبيب بن زيد الشيباني
٥٥، *	الشعبي	١٦١	شروين
	عباد بن الحصين الجبلي	٢٢٠	الشعبي
	عباد بن اخضر التميمي	١٧٠	الشعراني «القرمطي»
		* ٥٧	شعيب «الخارجي»
		٤	الشهاب المرجاني
		٦	الشهرستاني
		٦١، * ٦٠	شيبان بن سلمة



صفحة	تصنيف	صفحة	تصنيف
١٨١	عبد الله بن حازم السلمى	* ٩٧	عباد بن سليمان الضمري
* ٢١٩، ٢١٨	عبد الله بن الحسن «رضى الله عنه»	٥	عباد بن يوسف
٣٧	عبد الله بن الحسن بن الحسن	٢١٨	العباس بن علي بن أبي طالب
٤٨	عبد الله بن حماد الجزيري	٥٢، * ٥٠	عبد ربه الصغير
٤٧ * ٤٦	عبد الله بن خباب ابن الارت	٥٢، * ٥٠	عبد ربه الكبير
٣٤	عبد الله بن دجاجة	* ١٠، ٥	عبد الرحمن بن زياد ابن أنعم
١٩٣، ٦٧، ٥١، ٥٣، ٥٠	عبد الله بن الزبير	٢١٣	عبد الرحمن بن عوف
* ١٤٤، ١٤٣، ١٨	عبد الله بن سبأ «ابن السوداء»	٦٦	عبد الرحمن بن الأشعث
* ١٧١	عبد الله بن طاهر	١٤٥، ٦٢، ٥٥، * ٣٨	عبد الرحمن بن ملجم
١٩٢، ١٤٤، ٧٢ * ١٧	عبد الله بن عباس	٥٩	عبد الرحمن النيسابوري
٢٢٠ * ١٧	عبد الله بن عمر «رضى الله عنه»	٦٧، ٣٦، ٢٤	عبد القاهر البغدادي
* ١٠	عبد الله بن عمر المالكي	٦٠، ٥٧، * ٥٩	عبد الكريم بن عجرد
١٤٩ * ٢٧	عبد الله بن عمرو بن حرب	* ١٦٣	عبد الكريم بن أبي العوجاء
١١ * ١٠	عبد الله بن عمرو بن العاص	* ٦١	عبد الله بن إباح
* ٤٦	عبد الله بن الكواء	الكعبي	عبد الله بن أحمد
١٤٩، ١٤٥ * ٩١	عبد الله بن مسلم بن قتيبة	٢٢١	عبد الله بن أبي اسحاق
١٤٩، ١٤٥، * ٢٧	عبد الله بن محمد بن الحنفية	٤٣ * ١٧	عبد الله بن أنى أوفى
* ٩	عبد الله بن محمد بن علي ابن زياد السمندي	٣٩	عبد الله بن جعفر الصادق
		٤٩	عبد الله بن جوشنا الطائي
		٥١	عبد الله بن الحارث الخرزاعي



صفحة	اسم	صفحة	اسم
٥٢	عبيدة بن هلال اليشكري	*٣٠	عبد الله بن مطيع العدوي
٦٦	عتاب بن ورقاء التيمي	١٣٨؛ ١٥٠؛ *١٥٤	عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن علي بن أبي طالب .
٤٨	عتبة بن عبيد الخولاني	١٦٣	عبد الله بن ميمون بن ديصان
*١٦؛ ٤٥؛ ٥٣	عثمان بن عفان	١٧٦؛ ١٨	عبد الله بن ناجية
١٨٩؛ ١٥٢؛ ٩٩؛ ٦٢		*٩	عبد الله بن الوضين
١٩٣	عثمان بن مأمون التيمي	*٥٠	عبد الله بن وهب
٥١	العجلوني	٢١١؛ ٥٥؛ ٤٨؛ *٤٦	عبد الله بن يزيد
٥	عدى بن حاتم الطائي	*١٠	عبد الله بن يزيد الانصاري
٤٧	عروة بن حدير	*٣٠	عبد الملك بن قريب
* ٥٥، ٤٦	عطية بن الأسود الحنفي	٢٢٢؛ ١٩٠؛ *١٨٦	عبد الملك بن مروان
٥٦، ٥٢	عقبة بن عامر الجهني	٥٣؛ ٥١؛ ٣٤؛ ٢١	عبيد الله بن الحر
* ١٧	عقيل بن أبي طالب	٢٢٠؛ ٦٦؛ ٦٥؛ ٥٤	عبيد الله بن زياد
١٦٩	عكاشة بن محسن	* ٣٠	عبيد الله بن الحسن بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
٢١٨	علي بن الحسين زين العابدين	٥٥؛ ٤٩؛ ٣٠؛ *٢٦	عبيد الله بن الحسن
١١٩؛ ٩١؛ ٨٠	علي بن أبي طالب	* ١٧٠	عبيد الله بن الحسن القيرواني
٢١٨؛ ٣٨؛ * ٢٧		١٧٨؛ ١٧٧؛ * ١٧٤	عبيد الله بن مأمون التيمي
* ١٤؛ ٤٠؛ ٢٥؛ ٦٢		٥١	عبيد الله بن أبي المخارق
١٢٩؛ ٩٠؛ ٧٢		٦٦	عبيد الله بن معمر التيمي
١٥٥؛ ١٤٤؛ ١٣٦		* ٣٣	
١٩٣؛ ١٨٩	علي بن عيسى بن ماديان		
٥٩	علي بن المبارك اللحياني		
٢٢١	علي بن موسى الرضا		
* ٢١٩؛ ٢١٨؛ ٤٠	علي بن هيثم		
٤٣	عمار بن رئيس العامرية		
٣٩	عمار بن ياسر		
* ٧٢			



صفحة		صفحة	
* ١٢٣	غسان المرجي	٦٢، ٣٨، ٢٥، ٥١٦	عمر بن الخطاب
١٢٥، ٧٠، * ١٧	غيلان الدمشقي	١٥٢، ١٤٧، ٨٩	
	( ف )	٢١١، ١٩١، ١٨٩	
* ١٥٨	فارس الدينوري	* ٣١	عمر بن سعد
* ١٥٣، ٨٩	فاطمة الزهراء رضي الله عنها	٢٢٠	عمر بن عبدالعزيز
٤	فخر الدين الرازي	٥٤، ٥١	عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي
٢٢١، * ١٩٠	الفراء	٢١٨	عمر بن علي بن ابي طالب
٢١٣، * ١٢٠	فرعون	٥٥	عمران بن حطان السدوسي
* ١٦٦، ٨٠	فضل الحديثي		
* ١٦٢	فلوطرخس	٢١١، ٧٣	عمرو بن جر موز
* ١٧٥	فناخسرو بن بويه	٥٨	عمرو بن صاعد
٤٨	القياض بن خليل الأزدي	٨٥، ٤٨، ١٧	عمرو بن العاص
٢١٤	فيشاغورس	* ١٥٨	عمرو بن عثمان المكي
	( ق )	١٩٢، ٧٢، ٧١، ١٨	عمرو بن عبيد بن باب
* ١٧٥	قابوس بن وشمكير	٢٢١	عمرو بن نجيد
* ١١٩	قاسم الدمشقي	٦	عمرو بن يزيد الأزدي
٢٢١	قاسم بن سلام	٥٩	عويمر بن زيد الانصاري
* ١٧١، ١٦١	القاسم بن عيسى العجلي	* ١١	عمير بن بيان العجلي
* ١٠	قتادة	١٥٢	عيسى بن صبيح =
١٦٥	القحطلي	المردار	عيسى بن عمر الثقفي
٤٩	قرة بن نوفل الأشجعي	٢١١	عيسى بن مريم عليه السلام
٤٩	قريب بن مرة قزمان	١٥٣، ١٤٠، ١٤	
٢١٨ * ٢١٣	قطري بن الفجاءة	٢٠١، ١٧٨، ١٦٦	
* ٥١	( ك )	١٥١، ١٤٧، * ٣٧	عيسى بن موسى
٥	كثير بن عبد الله	٦٧، ٦٦	( غ ) غزالة أم شبيب



صفحة	صفحة	صفحة	صفحة
٢١٨، ١٠٣، * ١٠٢	محمد بن الحسن الشيباني	٢٨ * ٢٩	كثير عزة الشاعر
* ١٦٩	محمد بن الحسين «دندان»	* ٢٤	كثير النواء «الابتر»
١٤٥، ٣٤، * ٢٦، ١٩	محمد بن الحنفية	٢٢١	الكسائي
٢١٨، ١٥٤	محمد بن أبي زيدب	١٧٢	كشتاسف
أبو الخطاب الأسدي	محمد بن سليمان	١٢، * ٤٥، ٦٩، ٩٢	السكعي
* ١٦٤	محمد بن سليمان «كاتب	١٠٨	كيسان
١٧٤	المسكتفي	٤٨	كيسوم بن سلامة الجهني
٣٣	محمد بن الأشعث	٢٠٦	كيومرت
١٢٢، * ٦٩، * ٢٠	محمد بن شبيب البصري	(م)	
١٢٥	محمد بن عبد الله بن	١٧٠	مأمون «القرمطي»
١٤٦، ٣٨، ٣٧، * ٢٣	الحسن بن الحسن بن	٢٢٢، ١٩٠	المازني
١٥٠	علي «رضي الله عنه»	١٧١، * ١٦١	مازيار
* ١٠٢	محمد بن عبد الله	١٠٣، ٨٨، * ٢١	مالك بن أنس
١٥٥	الاسكافي	٢١٧، ١٨٩	ماني
٢١٨، ١٤٩، * ٣٨	محمد بن علي أخى السفاح	٢٠٧، * ١٦٢	محمد بن ابراهيم بن
* ٢١٩	محمد بن علي «الباقر»	* ١٧٥، ١٣٧	سيمجور
أبو العزافر	محمد بن علي زين العابدين	٤	محمد بن أحمد البشاري
* ٢٧	محمد الشلمغاني	* ١٧٦، ١٧٠	محمد بن أحمد النسفي
* ٢٣	محمد بن علي بن عبد الله	الشافعي	«اليزدوي»
* ٩٠٥	ابن عباس	٢٤	محمد بن أدريس
١٢٦	محمد بن عمرو	٢٤	محمد بن اسماعيل
* ٢٣	محمد بن عمرو الليثي	١٨٢، ١٦٩، ٤٠، ٣٩	البيخاري
	محمد بن عيسى «الملقب	٣٩	محمد بن اسماعيل بن
	ببرغوث»	٦	جعفر الصادق
	محمد بن القاسم «صاحب		محمد بن جعفر الصادق
	الطالقان»		محمد بن جعفر بن مطر



صفحة	اسم	صفحة	اسم
٤٩	معاذ بن جرير	١٣٤ ، ١٣٢ ، * ١٣١	محمد بن كرام
١٥٦	معاذ بن مسلم	== شيطان الطاق	محمد بن النعمان الرافضي
* ٢٥	معاوية بن اسحاق بن يزيد	٧٤ ، * ٧٣ ، ٦٢ ، ٤١	محمد بن الهذيل العلاف
١٧ * ٤٦ ، ٩٩ ، ١٣٦	معاوية بن أبي سفيان	٨٠ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦	
١٨٠		١٠١ ، ٩٦ ، ٩١ ، ٨٦	
١٧ ، ٧٠ ، ٢٢٠	معبد الجعفي	١٠٧ ، ١٢٠ ، ١٩٣	
٦٠	معبد « الخارجي »	٢١٠ ، ٢٠٣	
* ١٨٦	معمر بن المثني	١٧١ ، ١٦١	محمد بن يوسف الثغري
٧٣ ، ٨٠ ، ٩١ ، ٩٣	معمر بن عباد السلمي	١٧٣ ، * ١٧٦	محمود بن سبكتكين
١٥١ ، ٢٠٥		٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢	المختار بن أبي عبيد
* ١٦٣	معن بن زائدة	٣٣	الثقفي
٣٦ ، * ١٣٨ ، ١٤٦	المغيرة بن سعيد العجلي	* ١٠٦	المدائني
١٥٠		٧٣ ، ١٠٠ ، * ١٢٠	المردار
٤٩	المغيرة بن شعبة	٢٠٧	مريقيون
١٥٢	مفضل الصيرفي	٧٣ ، ٧٣ ، ٢١٢	مروان بن الحكم
٢٢١	المفضل الضبي	٢٠٧	مزدك
٥٢	مقلاص « الخارجي »	٤٩	المستورد بن علقمة
١٥٥ ، * ١٥٦	المقنع	٥٩	التميمي
١٧٨ ، ١٨٢	موسى « عليه السلام »	٢٤ ، ٥	مسعود بن قيس
٣٩ ، * ٤٠ ، ٢٢٨	موسى بن جعفر الصادق	* ٣٠	مسلم بن الحجاج
* ١٣	موشكان	٥١	مسلم بن عقيل
٣٣ ، * ٥١ ، ٥٢	المهلب بن أبي صفرة	١٤٨	مسلم بن عيسى بن كرين
١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥	ميكائيل « عليه السلام »	٤٧	مسلم بن قتيبة
* ١٦٨	ميمون « الخارجي »	١٦ ، * ١٤٢ ، ١٤٥	مسمع « الخارجي »
* ٦٤	العجردي	١٤٦ ، ١٨١ ، ٢٠٧	مسيلة الكذاب
	ميمون « من غير العجاردة »	٣٢ ، * ٣٣	مصعب بن الزبير
		٢١٦	معاذ بن جبل



صفحة	صفحة	صفحة
٤٤٠ * ٤٢٠٠٠١٩	١٧٧٠ ١٧٦٠ * ١٦٩	ميمون بن ديسان
١٣٩٠٠٨٤٠٠٧٩		( ن )
* ١٥٦	٢١١٠٠٥٢٠٠٥٥	نافع بن الأزرق الحنفي
١٣٩٠٠٤٤٠٠٤٠٠١٩	٦	ناصر المروزي
٢٥ * ١٩	٢١١٠٠٥٤٠٠٥٢	نجدة بن عامر الحنفي
٢١٧٠٠ * ١٠٣	١٩١٠٠٨٩	نصر بن الحجاج
	* ٢٥	نصر بن خزيمه العنسي
٩٩ * ٩٦	١٢٨٠٠٥٢٥	نصر بن سيار
٩	٩٠٠٠٨٦٠٠٧٩٠٠٧٣	النظام
٥٩	١٠٩٠٠١٠٠٠٠٩٦	
* ٦٤	١٦٣٠٠١٤٠٠١٢٠	
	١٩٨	
٢١٧٠٠ * ١٠٣	٥	نعيم بن حماد
* ٢٥	* ٢١٣	نمرود بن كنعان
٣٩	١٥٣	النيري
٥	١٥٥	نوح عليه السلام
٢٢١	١٧٦	نوح بن منصور
٢٠٠٠٠١٧٧		( و )
* ١٦٧٠٠٢٠	* ١١	وائل بن الأسقع
	١٧٧	واليس « فاليس »
* ٤٦	١٩٢٠٠٧٣٠٠٧٠٠١٨	واصل بن عطاء الغزال
٥٥٠٠٣٠٠٠ * ٢٦	٩٠	الوليد بن عقبة
٥٢	* ٩٠٠٥	الوليد بن مسلم
٢٠٧	* ٩	وهب بن ببيعة
٥٨		( ه )
١٤٩٠٠ * ٢٥	١٤٥	هارون عليه السلام
١٤٥	٥	هارون بن موسى الفروي
١٣٩٠٠ * ٤٣٠٠١٩	٧٣	هاشم الأوقص
	١٧٧	هرمس
١٢٢		



## فهرس القوافي

٤

(٤)

صدر البيت	القافية	البحر	صفحة	اسم الشاعر
ألا إن الأئمة من قریش	سواء	الوافر	٢٨	كثير عزة
ولاة الحق أربعة وإمكن	العلاء	»	»	عبد القاهر البغدادي

(ب)

إلى يوم يؤوب الناس فيه	الحساب	الوافر	٣٨	
برئت من الخوارج لست منهم	ابن باب	»	١٤٤٥٧١	عمرو بن عبيد
هل مشتر والسعيد بائعاه	وهبا	منسرح	٩٤	
وقلما أبصرت عينك من رجل	لقبه	البسيط	١٠٠	

(ت)

ألا بلغ أبا اسحاق أني	مصممتات	الوافر	٣٢	سراقه بن مرداس
-----------------------	---------	--------	----	----------------

(ح)

مازات آخذ روح الزق في لطف	مذبوح	البسيط	٩١	النظام
كتاركة يبضها بالعرأ	جناحا	المتقارب	١٨٧	ابن هرمة

(د)

يا اخوتي يا شيعتي لا تبعدوا	تهتدوا	رجز	٣٤	عامر بن وائلة السكيتاني
زعمت بان النار اكرم عنصرا	الزند	الطويل	٣٥	صفوان الانصاري
ويا أقبح من قرد	القرد	هزج	٣٦	حماد بن مجرد
واني إذا أوعدته أو وعدته	موعدى	الوافر	٢٢٢	

(ر)

لقد نبئت والانبياء تنهى	بالمزار	الوافر	٣٤	اعشى همدان
الأرض مظلمة والنار مشرقة	النار	البسيط	٣٥	بشار بن برد
امير المؤمنين علي رشاد	الأمير	الوافر	٥٨	طلحة بن فهدي



اسم الشاعر	صفحة	القافية البحر	صدر البيت
	١١٥	الجزائر الوافر	يعيب القول بالأرجاء حتى
هارون بن سليم العجلي	١٥٤	منكرا الطويل	ألم تران الرافضين تفرقوا
سليمان بن الحسن القرظي	١٧٣	الخبير الطويل	أغرکم منى رجوعى إلى هجر
فناخسرو بن بويه	١٧٥	كالخبير رجز	أما ترى الإقدارلى طوائعها
	١٨٠	الجسور مخلص البسيط	من راقب الناس مات هما
	١٨٠	وخمر الوافر	أترك لذة الصهباء صرفا
	١٨٧	فقر الطويل	فانى وإياه كرجلى نعامة
( س )			
	٥٥	بالناس البسيط	أنكرت بعدك ما قد كنت اعرفه
( ط )			
	٦٦	قبيط المتقارب	أقامت غزالة سوق الضرار
خزيمة بن فائق			
( ظ )			
	١٠٧	الجاحظ الكامل	لو يمسح الخنزير مسحا ثانيا
( ف )			
	١٨٨	يتلفه رجز	يدخل الأشداق ما ينقمة
( ق )			
	٤٧	الخوافق الطويل	نسیر اذا ما كاع قوم وبلدوا
عدى بن حاتم الطائي			
( ل )			
	٤٤	مرسله رجز	يا أيها الزيدية المهملة
	٤٤	بالغريبه د	أماننا منتصب قائم
عبد القاهر البغدادي	٤٤	مبطله د	يا أيها الرافضة المبطله
( م )			
	٢٩	المقاما الوافر	ألاقل للوصى فدتك نفسى
كثير عزة			
	٢٩	عظاما الوافر	لقد افنيت عمرك بانتظار
عبد القاهر البغدادي			



صدر البيت	القافية البحر	صفحة	اسم الشاعر
ولكن كل من في الأرض فان	الاناما الوافر	٢٩	السيد الحميري
ما ابالي أنب بالحزن تيس	لثيم الخفيف	٩١	حسان بن ثابت
ينام باحدى مقلتيه ويتقي	نائم الطويل	١٨٧	حميد بن ثور

## ( ن )

برئت الى الإله من ابن أروى	اجمعينا الوافر	٢٨	كثير عزة
برئت من الإله ببغض قوم	المؤمنينا الوافر	٢٨	عبد القاهر البغدادي
وما شر الثلاثة ام عمرو	تصحينا الوافر	٣٥	
ياضربة من منيب ما اراد بها	رضوانا البسيط	٥٥	عمران بن حطان
ياضربة من كفور ما استفاد بها	نيرانا البسيط	٥٥	عبد القاهر البغدادي
ابرا الى الله من عمرو وشيعته	صفين البسيط	٦٧	
ماضر ثعلب وائل أهجوتها	البحران الكامل	٩١	
لترم في الحوادث حيث شاهت	الحفريتين الوافر	١٤٣	

## ( هـ )

مقالة ما وصلت بواصل	أوصالها رجز	٧٢	عبد القاهر البغدادي
ماني البرية أخزي عند فاطرها	وتشديه البسيط	١٣٩	

## ( ي )

دخول النار في حب الوصي	النبي الوافر	١٨٠	اسماعيل بن عباد
أتطمع أنت في جنات عدن	أوعدي الوافر	١٨٠	عبد القاهر البغدادي



## البلدان والأماكن

	٥	
	(ت)	(أ)
حلب ١٥٦	النارودية ١٧٦	الآستانه ٦٠٥
حوران ١٥	التبت ١٧٣	الأحساء ١٧٤
(خ)	تل موزن ٤٩	اذريجان ١٦١
خراسان ٣٣، ٢٠، ٠٦	توز ١٦٩	ارمينية ٣١
خوارزم ١٧٦	(ث)	اسفران ٧٠٦
خوزستان ١١٠	نورهمدان ٢٤	اصفهان ١٥٠
(د)	(ج)	افريقية ١٧٠، ١٠
الدر ٣٤	جبل ابلق ١٥٦	الانبار ٦٦، ٤٩
دمشق ٢٥، ٢	جبل بارق ٣٢	الاهواز ١٦٩، ٧١، ٥١
(ر)	جبل البدين ١٦١	ايدج ١١
رستاق بست ٥٩	جبل حاجر ٣٧، ٣٦	(ب)
الرصافة ١٧٤	جبل رضوى ٢٩، ٢٧	باب حمرين ٣٧
الرقه ١٧٤	جبل أن قبليس ٤١	باخرى ١٤٨
الرملة ١٧٤	جرجان ١٧١، ١٦١	البحرين ١٧٤
الري ٢٠، ١٨	الجرجانية ١٧٦	برزند ١٧١
(ز)	جرجرايا ٤٩	برلين ٢
زرنج ٥٩	الجزيرة ٤٩، ٣١	البصرة ٣٧، ١٦، ١٠
(س)	جور ١٦٧	٥١، ٦٧، ٧١
سباط المدائن ١٨	جوزجان ٢٥	١٥٧، ١٢٩
سجستان ٥٢، ٤٨	جيرفت كرمان ٥٢	بعلبك ١٠
سمرقند ٥٩	(ح)	بغداد ٦٥، ٤٠، ٣٥، ٧
سيترسيقا؟ ١٧٣	الحجاز ١٠١، ٣٠	١٥٧، ١٢٤، ٧٨
(ش)	الحدبية ٤٧	بلاساغون ١٧٣
الشام ٣١، ١٩	حروراه ٤٦	بوشنج ٥٩
شط الدجيل ٦٦	حصن جلولا ٦٥	بيروت ١٠
شعب رضوى ٣٤		



مكة المكرمة ٣٤، ٢٧	قنوج ١٧٣	(ص)
مكران ٥٨، ٥٧	قهستان ٥٩، ٥٨	صفين ٣٨، ١٧
الموصل ٣١	قونيه ٢	(ط)
مولتان الهند ١٥٦	(ك)	الطائف ٣٤
(ن)	كازه كيمندات ١٥٥ ؟	طبرستان ١٧١
نجد ٣٦	كربلاء ١٤٨، ٢٣	طخرستان ٣٥
نجران ٤٨	كرمان ٥٧، ٥٢	طرسوس ١٨
نخشب ١٥٦	كسكر ٦٦	طوس ٣٩
النخيلة ٤٩	كش ١٥٦	(ع)
نهاوند ١٢٨	كروخ ٥٩	العراق ٢٧، ١٦
النهران ٥٥، ٤٦	الكوفة ٩٠، ٦٦، ١٧	العراقين ٣١، ٣٠
نيسابور ١٣٢	(ل)	عمان ٥١، ٤٨
(و)	لمغان ١٧٣	(غ)
وادي السباع ٧٣	(م)	غرجستان ١٣١
(هـ)	ماسبدان ٤٩	غزاة ١٧٦
هجر ١٧٤	ماوراء النهر ٦	(ف)
هراة ٥٩	المدائن ٤٩، ٣٣	فارس ٥٢، ٣٠
همدان ٤٦	مدائن كسرى ١٦	فليجرد ٥٩
الهند ١٧٣	المدينة المنورة ٢٧، ١٦	فلسطين ١٣١
هيت ١٧٥	المذار ٣٤، ٣٣	(ق)
(ي)	مرو ١٥٤	القادسية ٣٧
اليمامة ٣٠	مصر ١٨، ١٧	القاهرة ١٧٥
الين ٤٨	المغرب ١٤٨	القدس ١٥
		القطيف ١٧٤، ٥٣



## « تذييله »

- (١) - : سبق ذكر بعض فرق اليهود في (١٣) . وتفصيل أحوال اليهود عايناه  
 والموشكانية منهم في (٤١١) من سفينة الراغب ( ز ) .
- (٢) - : ورمى الزيدية بالرفض في (٢٢) عدوان لا ظل له من الحقيقة لأنهم أتباع  
 الإمام السعيد زيد بن علي الشهيد عليه السلام المعروف بمناذرة الروافض ، وعلى منهجه  
 سار جمهور الزيدية كما ناصره أبو حنيفة وأخذ عنه ، قال محمد بن اسحاق النديم في الفهرست  
 (٢٥٣) عند تحذره عن الزيدية : « إن أكثر المحدثين على هذا المذهب مثل سفيان بن عبيدة  
 وسفيان الثوري ، وصالح بن حي وولده وغيرهم » فيكون هذا المذهب بريئاً من أبي الجارود  
 زياد بن المنذر العبدي الرافضي الذي قال فيه الإمام جعفر الصادق : « لعنه الله فإنه أعمى  
 القلب ، أعمى البصر » وقال فيه أيضاً محمد بن سنان : « أبو الجارود لم يمت حتى شرب  
 المسكر وتولى الكافرين » فبرفض مثل هذا الدخيل الماكر لا يذكر الزيدية تحت عنوان  
 الروافض ، ولكن ترى بعض أصحاب كتب الملل والنحل يتسرفون إلى رمي الطوائف  
 ببدعهم براء منها ، وهذا مما يدعو إلى التبصر في عزو الآراء كما نهما على ذلك كراراً  
 في مواضع ( ز ) .
- (٣) - : وقع في (٢٢٤) : ( زرين ) وصوابه ( زرين حبيش ) ( ز ) .



بسم الله الذي لا إله إلا هو الحى القيوم ، لاتأخذه سنة ولا نوم .  
أحمدك اللهم مولى النعم ، وموفق اللهم ، يامن أحاط بكل شيء ، ولا يحيط به شيء .  
أشكرك شكر من توجه إليك خاشعاً ، خاضعاً ، متذللاً فاصبح من الفائزين وأصلى وأسلم  
على سيدنا محمد النبي المختار وآله الطيبين الاخيار وبعد :

بهون الله وتوفيقه وبركة رسوله الكريم وبمعاونة استاذنا ومولانا المحقق الكبير  
صاحب الفضل والفضيلة الشيخ محمد زاهد الكوثري وكيل المشيخة الاسلامية فى الخلافة  
العثمانية سابقاً ونزيل القاهرة الآن تم طبع كتاب « الفرق بين الفرق » هذا . للإمام العلامة  
حجة الاسلام عبد القاهر البغدادى المتوفى سنة ٢٩٤ هـ عن نسخة خطية كانت مملوكة  
لجلابى زاده حفيد سلطان الصوفية جلال الدين الصديق المتوفى سنة ٦٧٢ هـ المشهور بزاره  
بمدينة قونية .

وكان فضل العثور على هذه النسخة النادرة لحضرة الأخ البجائه الأديب الأستاذ سامى  
نجل ناشر العلوم والمعارف وخادم الشريعة الاسلامية السيد أمين الخانجى تغمده الله برحمته  
واسكنه فسيح جهته .

هذا وانى اتضرع إلى الله جل شأنه أن يوفقى لنشر الكتب العلمية الاسلامية وان  
يلهم القراء الكرام بان يطالبوا من الله تعالى لمؤلفه الرحمة ولناشره التوفيق فى الدنيا والرحمة  
والغفران فى الآخرة والله سبحانه وتعالى ولى التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل .

كتبه ناشر الكتاب الفقير إلى الله سبحانه وتعالى راجى عفوه وغفرانه  
أبو أسامة السيد عزة بن المرحوم الشيخ أمين بن المرحوم محدث الديار  
الشامية وبدر بدور البلدة الدمشقية العلامة المحدث الكبير  
الشيخ سليم بن المرحوم الشيخ ياسين بن شيخ علماء البلاد  
الشامية المحدث الكبير الشيخ حامد بن شهاب الملة  
والدين الشيخ أحمد بن عبيد الله بن عبد الله  
ابن عسكر الحسينى النسب الدمشقى  
الموطن الشهير بالعطار











29 MAR 2007







